



توجهات النخبة الحاكمة السعودية تجاه منطقة الخليج (٢٠٠٥-٢٠١٨)

تأليف : غدي محمود فؤاد يوسف وهدان

الـنـــــــــــاشـــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصاديةألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريدالالكتروني book@democraticac.d



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies



كتاب /توجهات النخبة الحاكمة السعودية تجاه منطقة الخليج (2005-2018)

تأليف : غدي محمود وهدان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب:VR . 3383 - 6694. B

الطبعة الأولى 2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي



توجهات النخبة الحاكمة السعودية تجاه منطقة الخليج

(2018-2005)

The Orientations of the Saudi Ruling Elite towards the Gulf Region

(2005-2018)

تأليف :غدي محمود وهدان

الطبعة الأولى2022م



شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ,فقد سدد الخطى وشرح الصدر ويسر الأمر فلله الحمد كله وإليه يعود الفضل كله, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لا يسعني- بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى في إتمام هذه الدراسة- إلا أن أسجد لله عز وجل, إعترافا بفضله علي, حامدة نعمه علي, راجية عفوه ومغفرته وهدايته وتوفيقه.

وإعترافا بذوي الفضل علي, أقدم شكري وتقديري لكل من مد لي يد العون في سبيل إتمام هذه الدراسة, ويسعدني أن أسجل شكري, وتقديري وعرفاني بالجميل إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذه الدكتورة/ مروة حامد البدري أستاذالعلوم السياسية المساعد بكلية تجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان , التي سعدت بإشرافها على هذه الدراسة, فكانت لعلمها الفياض, توجهاتها البناءة وروحها الطيبةالأثر الكبير في إنجاز هذه الدراسة, فأشرفت ووجهت, وتابعت وراجعت, فكان لها الأثر العظيم بعد الله عز وجل في سير هذه الدراسة, فجزاها الله عني خير الجزاء.

وأقدم جزيل شكري وتقديري إلى الدكتورة/ مي قناوي الدكتورة بكلية التجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان لما بذلته معي ولتوجيهاتها.

وأقدم شكري وتقديري إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة , أستاذتي الجليلة ومربيتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ درية شفيق أستاذ العلوم السياسية بكلية تجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان ,وأستاذي الفاضل الدكتور/ أيمن عبدالوهاب نائب رئيس مركز الدراسات السياسية بمؤسسة الأهرام , فبارك الله لهما وأثابهما عني خيرا .



إهداء

إلى من أعطاني ومازال يعطيني ...... أبي العزيز أدامه الله ذخرا لي .

إلى قدوتي الأولى , إلى التي رآني قلبها قبل عينيها , إلى شجرتي التي لا تذبل , إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين .... أمي الحبيبة حفظها الله .

إلى الشموع التي تنير لي طريقي........ إخواني محمد ومصطفى وعبد الرحمن الذين شجعوني وواصلوا العطاء دون مقابل .

إلى أخواتي ... هدير وآية .

إلى زوجي العزيز الذي أكن له الإحترام والتقدير .

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ,,,

الباحثة

غدي وهدان



فهرس المحتويات

مستخلص

شهدت السعودية في الآونة الأخيرة عدداً من التغييرات النوعية التي لم تشهدها منذ تاريخ إنشائها، ورغم صعوبة التكهن بمآل هذه التغييرات، إلا أن الشواهد الأولية، وخاصة قرارات توقيف عدد من الأمراء والوزراء، تشير إلى أن السعودية في طريقها للقطيعة مع الماضي، عبر الإطاحة بثوابت عديدة استقرت في سلوك الدولة والمجتمع. وما يحدث من تغيير منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم يرجحه البعض أنه لا يعدو كونه صراعاً على السلطة بدأ بتنحية الأمير مقرن بن عبدالعزيز عن ولاية العهد. بينما يرى البعض الآخر أن هذه التغييرات باتت ضرورية للحفاظ على وجود المملكة، ونقل القيادة إلى جيل جديد من الشباب , ومن ثم فقد ترتب على تغير القيادة السعودية بعد رحيل الملك عبدالله تغيرات في النخبة , تتمثل في النخبة التي أتى بها الملك سلمان .

وتستهدف هذه الدراسة تحليل توجهات النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية منذ عام 2005 وحتى نهاية الدراسة ,وتحليل العلاقة بينه وبين إحتمالات تغير السياسة الخارجية السعودية خصوصا في منطقة الخليج العربي في ظل التحديات الكبرى التي واجهتها المنطقة .

ويتم الإجابة على التساؤلات من خلال ثلاث فصول ؛ الفصل الأول:نظرية النخبة والتوجهات الخارجية: مقترب مفاهيمي ,وفي هذا الفصل يتم التطرق لدراسة منهج النخبة من الناحية النظرية والمنهجية ومدى إمكانية الإستفادة منها فى حقل النظم السياسية و التعرف على دور النخبة وأثر تغيرها في عملية صنع السياسة الخارجية .

والفصل الثاني: النخبة السعودية الأصول والهياكل والدور , فيناقش هذا الفصل النخب المتعددة التي تتوزع على خارطة المجتمع السعودي والأصول الإجتماعية لها والتطورات في توجه النخبة في عهد الملك عبدالله تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة(2005-2015) ,فيناقش هذا الفصل حقبة الملك عبدالله بإعتباره يمتلك توجهات مختلفة بشكل كبير عن سابقيه.

أما االفصل الثالث:النخبة الحاكمة ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة من (2015-2018) , فيناقش هذا الفصل حقبة الملك سلمان وما ترتب على تغير القيادة السعودية بعد رحيل الملك عبداله من عدة تغيرات في النخبة , ويناقش هذا الفصل أيضا عهد ولي العهد بن سلمان والخطوات التي تم إتخاذها وكان لها تأثير على السياسات الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية .



ملخص البحث

مقدمة ومشكلة البحث :

شهدت السعودية في الآونة الأخيرة عدداً من التغييرات النوعية التي لم تشهدها منذ تاريخ إنشائها، ورغم صعوبة التكهن بمآل هذه التغييرات، إلا أن الشواهد الأولية، وخاصة قرارات توقيف عدد من الأمراء والوزراء، تشير إلى أن السعودية في طريقها للقطيعة مع الماضي، عبر الإطاحة بثوابت عديدة استقرت في سلوك الدولة والمجتمع. وما يحدث من تغيير منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم يرجحه البعض أنه لا يعدو كونه صراعاً على السلطة بدأ بتنحية الأمير مقرن بن عبدالعزيز عن ولاية العهد. بينما يرى البعض الآخر أن هذه التغييرات باتت ضرورية للحفاظ على وجود المملكة، ونقل القيادة إلى جيل جديد من الشباب.

ومن ثم فقد ترتب على تغير القيادة السعودية بعد رحيل الملك عبدالله تغيرات في النخبة , تتمثل في النخبة التي أتى بها الملك سلمان ، وقد لوحظ أن الملك سلمان قد أصدر بعد مبايعته بأيام سبعة وثلاثين أمرًا ملكيًا، شملت تعديلات وزارية أساسية وتغييرات جذرية في مفاصل الدولة السعودية، كان من أهمها تشكيل مجلس للشؤون السياسية والأمنية يرأسه محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية، هذه التعديلات اعتبرها المراقبون جذرية بدرجة كافية لتُعد تحولا وتغيرا على سياسات العاهل الراحل عبد الله بن عبد العزيز.

فقد خلَف الملك سلمان أخاه الملك عبد الله في حكم الدولة السعودية، وبدا واضحاً منذ اليوم الأول وصول ما أطلق عليه (سياسة الحزم)، فقد بدأت التغييرات بما يمكن وصفه بالتغيير الكلي لعدد من الوزراء والمجالس التنفيذية ومسؤولين كبار؛ كرئيس الديوان الملكي الذي لم يكمل يوماً واحداً في منصبه بعد تولي الملك سلمان الحكم، وقد ألغي ما يقارب ثمانية مجالس تقوم في واقع الأمر بإدارة عدد من الملفات المهمة في الدولة، واستبدالها بمجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية بعضوية من الوزراء فقط، وباجتماعات أسبوعية، في إشارة إلى تفعيل دور السلطة التنفيذية بشكل أكبر.

فحين تولى السلطة في مطلع العام 2015 كان الملك سلمان أمام مؤسسة وفريق عمل لمدة طويلة مع الملك عبدالله، وأخذ هذا الفريق في تمهيد عملية الانتقال والخلافة في ظل ترتيب معين، وكان من الطبيعي أن يأتي الملك الجديد على المراكز والأشخاص الذين شاركوا في الترتيب السابق، وبالنظر إلى دور الولاءات الشخصية والسياسية والمواءمات المصلحية للمجموعات، فإن إزاحة هيكل موجود ومتغلغل كان يقتضي إزاحة كامل الفريق والجهاز، وهو ما حدث بشكل دراماتيكي منذ اليوم الأول لتولي الملك سلمان العرش.

وتم تعيين الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد 2017 , وقد أظهر توجّهات انفتاحية ومختلفة عمَّن سبقه من قيادات السعودية، سواء داخليا مثل السماحَ للمرأة السعودية بالقيادة ودخولِ الملاعبِ الرياضية وتفعيلِ هيئة الترفيه، وتحدّث بصراحة عن توجّه السعودية لمكافحة التشدّد الديني داخل الدولة – الذي يعرف محليًا بالصحوة – ووصفه بالدخيل على المجتمع السعودي أو خارجيا مثل قيادة الحَربَ على الحوثيين في اليمن , والإعتراض الاتفاق النووي الإيرانيوهدّد بتطوير السعودية قنبلة نووية، فيما لو أنتجت إيران سلاحًا نوويًا.

تستهدف هذه الدراسة تحليل توجهات النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية منذ عام 2005 وحتى نهاية الدراسة ,وتحليل العلاقة بينه وبين إحتمالات تغير السياسة الخارجية السعودية خصوصا في منطقة الخليج العربي في ظل التحديات الكبرى التي واجهتها المنطقة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في التالي :

1- أن هناك العديد من التحليلات التي ركزت على دور القائد , بينما توجد تحليلات محدودة هي التي ركزت على دور النخبة.

2- أن هناك قدرا من التغيرات في توجهات السياسة الخارجية السعودية ومن المطلوب التعرف على دور النخبة في إحداث هذه التغيرات .

3- الصراعات والتنافسات الحادة في الشرق الأوسط والتعرف على العوامل الأكثر بروزا في بلورة هذه الصراعات والتنافسات وما إذا كانت النخبة هي العامل الأهم في هذا الشأن أم عوامل البيئتين الإقليمية والدولية .



المقدمة



مقدمة:

تعتبر الدائرة الخليجية من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية ، وهناك العديد من المقومات التي أدت إلى تقوية العلاقات مع الدائرة الخليجية من جانب المملكة العربية السعودية ومنها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربية إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها.

وترتكز السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الخليجية على أسس ومبادئ من أهمها ؛1- أمن واستقرار منطقة الخليج هو مسؤولية شعوب ودول المنطقة فيحق لدول مجلس التعاون الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة وتكفلها مبادئ القانون الدولي العام، وذلك في مواجهة أية تحديات خارجية كانت أم داخلية,

2- رفض التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول والعمل على الوقوف صفاً واحداً أمام أي اعتداء على أي من هذه الدول والذي يعتبر إعتداءعليها كلها,3- أهمية العلاقات الاقتصادية بين المملكة ودول الخليج خاصة دولة الإمارات العربية المتحدة، والتنسيق المستمر بينهما في كل القضايا, فيتم تعزيز التعاون فيما بين المملكة وبين دول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الأمنية، الاجتماعية، الثقافية، من خلال تعميق وتوثيق الروابط والصلات التي تجمعها مع هذه الدول.[1]

كذلك فإن المبادئ التي تقومعليها السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج هي العمل على تنسيق السياسات الخارجية لدول المجلس قدر الإمكان وبخاصة تجاه القضايا الإقليمية والدولية المصيرية، و تصفية كافة الخلافات (خاصة الحدودية) بين دول المنطقة ، وكذلك الحرص على أهمية التنسيق الاقتصادي بين دول المجلس من خلال الحث المستمر على توحيد السياسات الاقتصادية وإقامة الصيغ التكاملية الملائمة مع الإهتمام بوجه الخصوص والتنسيق حول السياسات النفطية لدول المجلس بما يخدم مصالحها باعتبار أن النفط سلعة استراتيجية لهذه الدول ,وذلك من خلال أربعة محاور وهي ؛ 1-تصفية الخلافات حول مشاكل الحدود ,2- التنسيق والتعاون الإقتصادي بما يحقق رفاهية المنطقة ,3- تنسيق السياسات الخارجية في مجال النفط ,4- إيجاد صيغ مقبولة لإتفاقيات أمنية تخدم إستقرار الأنظمة السياسة لدول الخليج وإستقرار شعوبها.[32]

[1]د.رفيق شريف دهانون , تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان ,دراسة, (تركيا:ديجي بارك للدراسات), 2018 , ص103.
[2]المرجع السابق ,ص 104.
[3]د.حمد بن محمد آل راشد , السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج , رسالة دكتوراه ,(الرياض: جامعة الملك سعود) , كلية العلوم السياسية والإعلام, 2011 م , ص ص 11-12.



وعلى الرغم من أن سياسات المملكة تعمل في أربع دوائر رئيسية وهي الدائرةالخليجية والعربية والإسلامية والدولية إلا أن الدائرة الخليجية هي أهمها ونتيجة لهذه المقومات السابق ذكرها في تقوية العلاقات بين السعودية ودول الخليج تم تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1981 ليكون الإطار المؤسسي للوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية في كافة المجالات السياسية والأمنية والإقتصادية والإجتماعية.[1]

واقتصرت علاقات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، أثناء توحيده للدولة السعودية، على القوى المحيطة بمنطقة نجد .ولكن بعد هذه المرحلة، توسعت تلك العلاقات، لتشمل عدة قوى أخرى. وقد اعتمدت العلاقات السعودية الخارجية، في عهده على مبدأين. المبدأ الأول، هو الوضوح والاحترام المتبادل. والمبدأ الثاني، هو تحقيق المصلحة العامة للوطن,واعتمدت سياسة المملكة في حقبة الملك عبدالعزيز تجاه الخليج على ستة مرتكزات؛1-أهمية الرمزية الدينية, 2-الرمزية السُّلالية, 3-المركزية الجغرافية, 4-الغِنى الاقتصادي, 5-الطموح العسكري, 6-القيادة الإقليمية.[2]

وقد كانت البحرين والكويت الانطلاقة الأولى لبدء تشكل علاقة سعودية خليجية،ورغم أن الفترة الممتدة من عام 1902م (وهي السنة التي فتح عبدالعزيز فيها الرياض) حتى فترة ضم باقي مناطق المملكة ومن ثم التأسيس والتوحيد سنة 1932 م، كانت فترة صعبة ومليئة بالمفاجآت، إلا ذلك لم يؤد إلى إبتعاد الملك والنخبة عن منطقة الخليج حيث أن الملك حرص على زيارة منطقة الخليج وعلى وجه الخصوص البحرين وقطر والكويت، وذلك رغم ما تخلل ذلك من خلافات متعددة، وخاصة الحدودية , فقد دارت العلاقات بين السعودية ودول الخليج في عهد أول ملوك الدولة السعودية الثالثة بين محاولة حل الخلافات الحدودية وإرساء وسائل التعاون ومحاولات سعودية للهيمنة على بعض الدول منها قطر وعمان مع الوصول في النهاية إلى تسوية سلمية لمعظم الخلافات مع دول الخليج.[3]

وسار الملك سعود على المنهج السياسي الذي سار عليه والده الملك عبدالعزيز آل سعود في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية والتمسك بميث,اق جامعة الدول العربية، وقد صدر بلاغ عن الديوان الملكي السعودي يثبت جميع الوزراء والمديرين والموظفين الذين كانوا في الخدمة في عهد الملك عبدالعزيز في مراكزهم، كما ثبَّت البلاغ نفسه جميع الرواتب والمساعدات التي كانت تدفعها الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز، وأبدى الملك سعود تصميمًا على متابعة سياسة والده، والاهتداء بنهجه السياسي

[1] المرجع السابق , ص ص 11-12.
[2] مارية عبدالرحمن الصعيري , الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية في عهد الملك عبدالعزيز, رسالة ماجستير, (جدة :جامعة الملك عبدالعزيز) , كلية الأداب والعلوم الإنسانية,2013م , ص 57 .
[3] د.فؤاد حمزة, البلاد العربية السعودية , (الرياض :مكتبة النصر الحديثة) ,1968, ص 197.



في المجالين الداخلي والخارجي بما يعني أن تغير النخبة لم يكن واردا خلال فترة الإنتقال من حقبة الملك عبدالعزيز إلى حقبة الملك سعود[1].

وفي عهد الملك فيصل تم تقاسم السلطة بين مجموعة من الأخوة غير الأشقاء الذين دعموه في صراعه على السلطة مع الملك سعود,وقد سارت ثوابت السياسة الخارجية السعودية خلال حقبة الملك فيصل على نفس النهج الذي وضعه مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز، فقد أكد الملك فيصل أن تصفية جميع الخلافات مع دول الجوار يعتبر من أولويات السياسة الخارجية السعودية، ولو كان ذلك سيتسبب في تقديم بعض التضحيات، وكانت مسألة الحدود مع دول مجلس التعاون من أهم الأمور التي ركز عليها الملك فيصل وحث على إنهائها بطرق سلمية حتى لا تكون سببًا يجر المنطقة إلى ويلات الصراعات، وهو ما تم بالفعل مع بعض دول الخليج العربي، حيث قاد الملك فيصل دول المنطقة إلى البدء بتصفية الخلافات ووضع حد للمشاكل الحدودية .[2]

أما الملك خالد فكان من أولوياته إيجاد حل لمسألة الخلافات الحدودية والخلافات مع دول الخليج بشكل عام لذا ودعما لتلك السياسة قام الملك خالد في شهر مارس من عام 1976م وذلك بعد مضي سنة على توليه زمام السلطة بجولة في دول الخليج العربي لوضع أساس قوي وثابت لسياسة المملكة الخارجية تجاه تلك الدول, وقد شهدت تلك الفترة تعاونا ملحوظا، حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات الثقافية والأمنية والاقتصادية،كان أولها اتفاقية وكالة الأنباء الخليجية في شهر يناير من عام 1976م، تلا ذلك محاولات خاصة من قبل المملكة للاتصال بكل من العراق وإيران وبقية دول الخليج من أجل إيجاد صيغة أمنية تحفظ استقرار المنطقة، وكان هدف المملكة تأمين استقرار الدول الصغيرة من أي اعتداءات أو أطماع من قبل بعض الدول الإقليمية، وخاصة إيران والعراق، ولكن جميع المحاولات للاتفاق على صيغة أمنية مقبولة للجميع باءت بالفشل,وعندما شعرت المملكة العربية السعودية أنه لن يتحقق أي تقدم بالنسبة لموضوع الأمن الإقليمي، طالما هناك صدام مع كل من العراق وإيران حول الترتيبات الأمنية، عملت على التنسيق مع الكويت وتشاورت مع بقية دول الخليج العربية التي تشكل مجلس التعاون الخليجي في الوقت الحالي للبدء بترتيب النظام الخليجي للوصول إلى صيغة تضمن على الأقل الحد الأدنى لنوع من الاستقرار والطمأنينة، ومن هنا بدأ ولأول مرة نوع من التعاون والتنسيق المكثف بين دول الخليج الست[3].

[1] سعود بن عبد العزيز آل سعود , قاعدة الملك خالد بن عبد العزيز , على الرابط التالي :
http://www.kingkhalid.org.sa/

[2] د.فهد عباس السلمان, دور المملكة العربية السعودية في إستقلال إمارات الخليج العربي 1968-1971م, دراسة بحثية , (جامعة الكوفة:مجلة كلية التربية بنات للعلوم الإنسانية), العدد17, السنة التاسعة, 2015, ص ص 293.

[3] جوزيف مكميلان , المملكةالعربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر, معهد السلام الأمريكي, تقرير 157, ص ص 2-3.



واستشعارا من الأخطار التي تزايدت بشكل ملحوظ بعد الثورة الإيرانية على وجه الخصوص، وما تبع ذلك من بعض الاضطرابات الداخلية في معظم دول الخليج الست سعت المملكة العربية السعودية لدعم التعاون الأمني بين هذه الدول ، وبالفعل كانت سنة 1979م، بداية لتوقيع العديد من الاتفاقيات الأمنية الثنائية بين المملكة وبعض دول الخليج في نفس الوقت الذي تم فيه توقيع بعض اتفاقيات مماثلة بين بعض دول الخليج بشكل ثنائي ومن تلك المعاهدات معاهدة الحدود الدولية بين السعودية والعراق 1981 و معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي عام 1980 بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ، تبع ذلك أمر لا يقل أهمية وهو اجتماع وزراء دفاع دول الخليج باستثناء عمان في خميس مشيط في نهاية شهر يونيو 1979م، للتباحث حول مسألة المشاكل الدفاعية بالنسبة لجيوش تلك الدول، وقد كان ذلك أثناء مناورة كانت تقيمها المملكة في الجزء الجنوبي من البلاد في 27 يونيو 1979م، ونتج عن ذلك الاتفاق على حتمية التشاور المتواصل وإعطاء هذا الجانب أهمية قصوى في سبيل إيجاد حلول وصيغ مرضية لكافة الأطراف من أجل التعاون لحماية المنطقة من الأخطار المحتملة[1].

وكما هو متوقع احتجت إيران والعراق على المشروع السعودي بقوة مما جعل الكويت تتحفظ عليه لشعورها بأن ذلك قد يسبب حرجًا لها مع كل من العراق وإيران، وقد يكون سببًا لجر الكويت إلى حرب أو إرسال عملاء للتخريب وخلق اضطرابات في الكويت. ورغم أنه كان هناك مشاريع ومقترحات مختلفة، سواء كانت اقتصادية أمنية أو عسكرية من جانب كل من الكويت وعمان والإمارات العربية في 16مايو 1976 حيث زار أمير دولة الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح دولة الإمارات العربية المتحدة لعقد مباحثات مع رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حول إنشاء مجلس التعاون الخليجي .واقترح فكرة إنشاء هذا المجلس، فلقد خطط هذا المشروع لإحساسه بالأخطار التي تهدد الأمن القومي لدول شبه الجزيرة العربية .[2]

وقدم مقترح إنشاء المجلس الكويتي في قمة للجامعة العربية في الأردن في عمان 1980 م إلا أن المشروع السعودي كان العامل المحرك للتفكير جديًا بإنشاء مجلس يجمع الدول الست تنطلق في إطاره ومن خلاله لحماية أمنها واستقرارها وسط متغيرات وأزمات كانت تعج بمنطقة الخليج. لذا فإن الثورة الإيرانية وما سببته من اضطرابات في المنطقة، والحرب العراقية والخوف من انتشارها إلى بقية دول الخليج، كانا السببين الرئيسيين والجوهريين لإنشاء مجلس التعاون الخليجي والذي تم الاتفاق عليه في 4 – 5 فبراير عام 1981م، خلال اجتماع وزراء خارجية الدول

[1] عمر الحسن , مجلس التعاون الخليجي : دواعي التأسيس من وجهة النظر الرسمية ,دراسة بحثية , مركز الجزيرة للدراسات ,15 يناير 2015 , ص2.
[2] د.سيد إبراهيم الدسوقي , مجلس التعاون الخليجي دراسة قانونية تحليلية في ضوء القواعد العامة للمنظمات الدولية ,(القاهرة: دار النهضة العربية) , 2004 , ص ص 17-20.



الست في مدينة الرياض. وتمت عدة اجتماعات كان من أهمها ما تم في الرياض في 4 فبراير وفي مسقط من 9 – 10 مارس 1981م، وقد سارت الأمور كما هو مخطط لها لينتهي الأمر في عقد أول قمة لتلك الدول في 20 مايو 1981م حيث تم رسميًا إعلان قيام المجلس.[1]

أما في عهد الملك فهد فقد تجسدت سياسة المملكة خلال هذه الفترة في أمرين أساسيين هما؛1-دور المملكة في دعم سبل التعون 2- الموقف السعودي من غزو الكويت ,فلم يتوقف دور المملكة عند إنشاء مجلس التعاون الخليجي، بل استمرت في دعم المجلس على كافة المستويات بغية تطويره ,فعندما تعثر التوقيع على الاتفاقية الأمنية الجماعية في إطار المجلس في نوفمبر 1981م، كثفت المملكة جهودها بشكل متواصل للوصول إلى الصيغة المطلوبة التي ترضي جميع الأطراف، مما جعل الدول الست تقر ما يسمي بالإستراتيجية الأمنية لدول المجلسوهي اتفاقية تهدف إلى توطيد الأمن وحماية الحدود، كذلك سعت السعوديةلإنشاء قوة خليجية عام 1983م ليتم إقرارها في قمة مجلس التعاون التي عقدت في الكويت 1984 م، وتم الاتفاق على إنشاء قوة خليجية تحمل اسم "درع الجزيرة" ورغم أنها لم تحقق تطلعات حكومات وشعوب دول المجلس إلا أنها كانت بمثابة نواة يمكن تحديثها وتطويرها مستقبلا لتصبح قوة يعتمد عليها في حماية دولها[2].

وفي إطار مجلس التعاون وكذلك خارجه قادت المملكة بالتنسيق والتعاون مع الأعضاء طوال سنوات الحرب العراقية الإيرانية الثماني 1980 – 1988م، حملة دبلوماسية وأمنية للتصدي لأي انتشار للحرب العراقية الإيرانية للدول الخليجية الأعضاء في المجلس وممارسة كافة الحقوق المشروعة داخل المنظمات الدولية، واستمرت بالاتصال مع كافة الدول على الساحة الإقليمية والدولية لحشد التأييد في سبيل صيانة أمن واستقرار المنطقة. [3]

وعهد الملك فهد ففي إطار العلاقت السعودية القطرية؛ تطورت هذه العلاقة إلى أزمة تفاقمت منذ حادثة الخفوس عام 1992 .*

[1] المرجع السابق , ص ص 36-38.
[2] د.خالد بن إبراهيم , السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد , المبادئ والأهداف , ندوة السياسة الخارجية للمملكة في عهد الملك فهد , معهد الدراسات الدبلوماسية , 2001 , ص 45-47 .
[3] المرجع السابق ,ص ص 45-47.
* حين زعمت الحكومة القطرية بأن بعض أفراد قبيلة آل مرة ساندوا القوات السعودية التي قامت بمواجهة القوة القطرية, وقد قيل حينذاك بأن الحادث يتزامن مع طرح قضية التجمع القبلي في المنطقة المتنازع عليها بين السعودية وقطر، حيث يتوزع أفراد القبيلة البدوية في المناطق الواقعة تحت سيادة البلدين وعدد كبير منهم يحمل الجنسية السعودية والقطرية قبل أن يتنازل أغلبهم لاحقاً عن الجنسية السعودية ,وقد حاولت السلطات السعودية احتواء الازمة في وقت لاحق عن طريق استرضاء بعض رجال قبيلة آل مرة واستمالة بعضهم المتواجدين في قطر, وبحسب الرواية القطرية، فإن السعودية عمدت إلى استغلال بعض أفراد القبيلة في عملية الانقلاب عام 1996 ضد الحكومة القطرية الحالية بالتعاون مع الأمير السابق خليفة آل ثاني, والذي أدى إلى إسقاط جنسية وتهجير المئات من بعض رجال القبيلة إلى السعودية بحجة أن من يحمل الجنسية القطرية يجب أن يكون موالياً مائة بالمئة للعائلة الحاكمة في قطر.



وفي ديسمبر العام 1996 حين اختارت القمة الخليجية التي عقدت في مسقط الشيخ جميل الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي مقابل مرشح قطر في ذلك الحين عبد الرحمن العطية الأمين العام السابق فاحتج أمير قطر حمد بن خليفة على ذلك وقاطع الجلسة الختامية لقمة مسقط الخليجية في ذلك الوقت، ومما زاد من الأزمة المحاولة الانقلابية على الأمير حمد التي رتبها والده الأمير الشيخ خليفة سعيا للعودة للحكم بعد انقلاب ابنه عليه العام 1995 فرغم أن الأمير الوالد – الحاكم السابق – رتب المحاولة وهو موجود في أبوظبي واستعان بقطريين من أتباعه كانوا موجودين في أبوظبي وآخرين داخل قطر، إلا أن الدوحة اعتبرت ان لبعض الأطراف السعودية يداً في هذه المحاولة، ومن هنا بدأت الأزمة الحقيقية التي شهدت الكثير من الإشكاليات واستخدمت قطر وسائل الإعلام ودعمتها ماليا مناوئين للسعودية.[1]

أما العلاقات السعودية البحرينية ؛ فقد تم إفتتاح جسر الملك فهد بحضور الملك فهد والشيخ عيسى الذي إقترح تسميته بإسم الملك فهد.[2]

أما العلاقات السعودية العمانية ؛ وانطلاقا من الرغبة الصادقة لكل من القيادتين في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان "وقع الطرفان في حفر الباطن أول اتفاقية لرسم خط حدودي مشترك يتفق بصورة عامة مع خط الرياض المعدل، وإن كان قد تردد أنها منحت الرياض ممرا غير سيادي إلى بحر العرب لقاء تنازلها عن مطالبها في ظفار. وفي أيار/مايو 1991م تبادل الطرفان وثائق التصديق على اتفاقية الحدود الدولية بينهما، وبحلول آذار/مارس 1995م أنهت شركة ألمانية جميع أعمال تخطيط الحدود على الأرض، والتي يربو طولها على 650 ميلا، ووضع العلامات الحدودية بأحدث الطرق الفنية المتوافرة , وبالتوقيع على هذه الاتفاقية تكون المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان قد أنهيتا خلافا حدوديا استمر النقاش والجدل حوله فترة طويلة من الزمن. ولا شك في أن مثل هذا العمل قد ساهم في تعزيز العلاقات التعاونية بين الدولتين وساعد على تمهيد الطريق للتوقيع على اتفاقيات مماثلة مع بعض الدول المجاورة.[3]

أما العلاقات السعودية الإماراتية ؛فقد تم التوقيع على اتفاق سري في عام 1974بين السعودية والإمارات لم يُنشر إلا في عام 1995، منح هذا الاتفاق السعودية ساحلي شرقي خور العديد في مقابل تنازلها عن واحة البريمي,و كان من

[1] المرجع السابق, ص ص 45-47 .
[2] علي بن فوزان بن حمد الشايع ,أثر جسر الملك فهد في التفاعل المكاني بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين، رسالة ماجستير،(الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية),2002م ، ص89.
[3] عبداللہ بن سعود القباع , اتفاقيات الحدود بين المملكة العربية السعودية وجيرانها , دراسة بحثية, (جدة :جامعة الملك عبدالعزيز), 2016م , ص ص 26-27.



تبعات هذا الاتفاق تخصيص عائدات حقل شيبه النفطي في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بينها والذي ينتج أكثر من مليون برميل في اليوم للمملكة العربية السعودية ,وفي عام 1999 قاطعت الإمارات وبدعم من عمان وكعلامة على الاحتجاج مؤتمر وزراء الخارجية والنفط لدول مجلس التعاون الخليجي في السعودية والذي عقد بالتزامن مع تدشين حقل للنفط في منطقة الشيبة، على أساس أن الدولة المضيفة لا تشرك الإمارات في تقاسم عائدات النفط من هذا الحقل على الرغم من اتفاق 1974,و في عام 2006 أعادت دولة الإمارات طرح قضية الحدود مع المملكة العربية السعودية للادعاء أنها لم تصادق مطلقا على اتفاق 1974,عندما تولى خليفة بن زايد حكم الإمارات لم يعتبر اتفاق عام 1974 بنفس الأهمية التي أولاها والده، وفي أول زيارة له للرياض كحاكم لدولة الإمارات عام 2006 طرح مشكلة الحدود من جديد على حكام السعودية[1].

أما العلاقات السعودية اليمنية ؛عقب الوحدة اليمنية عام 1990، كانت العلاقات متوترة بين اليمن والسعودية لأن معاهدة الطائف التي وقعت عام 1934 نصت على ضم عسير وجيزان ونجران للسعودية لمدة عشرين سنة على أن يتم بحثها بعد انقضاء المدة، وبالفعل فقد طالبت الحكومة اليمنية باسترجاع الأراضي فور الوحدة اليمنية عام 1990,وما فاقم التوتر موقف اليمن "المحايد" من الغزو العراقي للكويت عام 1990.[2]

وقد برزت خلال فترة الملك فهد مواقف للمملكة بشأن قضايا مهمة في الشرق الأوسط مثل موقف المملكة من الإحتلال العراقي للكويت ,فعندما احتلت العراق الكويت في الثاني من شهر أغسطس عام 1990م، وواجهت دول المجلس تحديا خطيرًا على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد قامت المملكة بالعديد من الجهود الدبلوماسية المتاحة بهدف إيجاد حل لتدهور العلاقات الكويتية – العراقية بسبب اتهام الثانية للأولى بزيادة إنتاج النفط والتعدي على نفط العراق عبر استنزاف نفط حقل الرميلة الواقع على الحدود العراقية – الكويتية.[3]

وعندما قامت بغداد باحتلال كامل لدولة الكويت كان التحرك السعودي سريعًا على كافة المستويات، واستخدمت الرياض العديد من الوسائل بما في ذلك الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية وغيرها لتحرير الكويت وإعادة

[1] الخلاف الحدودي , التاريخ يطل على الحاضر دائما , ورقة بحثية , مركز الخليج العربي للدراسات والأبحاث , 2015/6/16 , ص ص 35-38.
[2] Marta Colburn , The Republic Of Yemen Development Challenges in 21st Century , Stacey International , 2002 , P.31.
[3] The legal status of the Arabian Gulf States: a Study of Their Treaty Relations and Their International Problems, Manchester University Press ND,1968 P.252



الاستقرار لبقية دول مجلس التعاون الخليجي,وكان من أهمها ؛أ-الدور الدبلوماسي, ب-الدور العسكري والإقتصادي والشعبي.[1]

ومنذ تولي الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية أوائل أغسطس 2005 تزايدت التساؤلات عن طبيعة التغيرات التي تحدث في بلاد الحرمين الشريفين , سواء على الصعيدين أو الداخلي و الخارجي, وعن مستقبل أوضاع ذلك البلد ذي المكانة الدينية المتميزة ,وصاحب الموقع الإستراتيجي المؤثر في شبه الجزيرة العربية والعالمين العربي والإسلامي.[2]

أما عهد الملك سلمان ,فشهد في أوله, إصدار مجموعة من الأوامر الملكية التي أعادت تنظيم بعض هياكل الحكومة ومجالسها المتخصصة ,فضلا عن وصول جيل أحفاد الملك المؤسس ,عبدالعزيز آل سعود , إلى مناصب قمة الهرم السياسي لأول مرة في تاريخ البلاد ,وذلك بالتزامن مع تشكيل "التحالف العربي " بقيادة السعودية أواخر مارس 2015 , للتدخل في اليمن تحت إسم "عاصفة الحزم" ,تحت دعاوي إستعادة الشرعية في اليمن ,وتخليص العاصمة صنعاء من جماعة أنصار الله " الحوثيين".[3]

ورغم كثافة المتغيرات الداخلية والإقليمية التي أحاطت بالسعودية منذ تولي الملك سلمان أوائل عام 2015, وتصاعد وتيرة التهديدات المختلفة ,وازدياد درجة الترابط بينهما , فإن الرياض لم تستطع أن تتجاوب معها بسرعة كبيرة , فقد إحتاج الأمر أكثر من عامين حتى تظهر مؤشرات التغيير التي تحدث في بلاد الحرميين , لاسيما على الصعد الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ,خصوصا بعد تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد في يونيو 2017 , وإقصاء ولي العهد السابق وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف .[4]

ومن ثم فإن المتغيرات الداخلية والخارجية سواء في ذلك تغيرات النخبة 1- داخل السعودية أو 2-التهديدات الخارجية كلها ساهمت في تشكيل السياسة الخارجية السعودية وتغيرها على مدى فترات زمنية متلاحقة .

---

[1]Ibid,P.252.

[2]د.محمد عزت رحيم , الردع الإستباقي (ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية؟) , مركز روابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية , 2 مايو 2015 , ص ص 3-4.

[3]المرجع السابق , ص 4.

[4]د.محمد عزت رحيم , الردع الإستباقي , مرجع سابق , ص 4.



أولا: إشكالية الدراسة :-

تتمحور الإشكالية البحثية حول دراسة مدى تأثير توجهات النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية على السياسة الخارجية لها تجاه منطقة الخليج العربي , وماإذا كانت تشكل المتغير الأكثر تحديدا لشكل السياسة تجاه هذه المنطقة. وبالتالي فإنه من المهم التعرف على الأدوات التي تستخدمها النخبة للتأثير على السياسة الخارجية , وبالتحديد المؤسسات التي تحتل فيها النخبة المواقع الرئيسية , وعن كيفية إستخدامها لهذه المؤسسات للتأثير في السياسة الخارجية. أم أن القائد السياسي هو الذي يخلق النخبة التي تتوافق مع توجهاته الداخلية والخارجية بما ينتج في النهاية سياسة خارجية بل وداخلية تتوافق مع توجهات القائد أو صانع القرار الرئيسي .

ثانيا: أسئلة الدراسة :-

تقوم الدراسة بطرح عددا من الأسئلة , ولكن السؤال المحوري هو مدى تأثير النخبة على السياسة الخارجية أم أن هناك عوامل أخرى مؤثرة على السياسة الخارجية للسعودية مثل عوامل التهديدات والأزمات الخارجية القائمة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ؟

ومن هذا السؤال المحوري تتمحور عدة أسئلة فرعية وهي :

1- ماهو دور الملك في صنع النخبة وتحديد توجهاتها ؟

2- ما مدى التغير في السياسة الخارجية للسعودية في الحقب المختلفة وخصوصا منذ عهد الملك عبدالله إلى 2018؟

3- مامدى تأثير النخبة في هذا التغيير؟

4- هل كان دور النخبة أكبر أم العوامل الخارجية في صنع السياسة الخارجية ؟

ثالثا : أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في التالي :

4- أن هناك العديد من التحليلات التي ركزت على دور القائد , بينما توجد تحليلات محدودة هي التي ركزت على دور النخبة.

5- أن هناك قدرا من التغيرات في توجهات السياسة الخارجية السعودية ومن المطلوب التعرف على دور النخبة في إحداث هذه التغيرات .



6- الصراعات والتنافسات الحادة في الشرق الأوسط والتعرف على العوامل الأكثر بروزا في بلورة هذه الصراعات والتنافسات وما إذا كانت النخبة هي العامل الأهم في هذا الشأن أم عوامل البيئتين الإقليمية والدولية .

رابعا : الإطار الزمني للدراسة :-

تبدأ فترة الدراسة من عام 2005 وذلك بسبب التحديات الكبرى التي واجهت منطقة الخليج في هذه الفترة مرورا بالتغيرات التي حدثت في داخل النخبة السعودية ففي عام 2005 تولى الملك عبدالله الحكم وقد كان له توجهات مختلفة بشكل كبير عن سابقيه وصولا الى 2018 لأنه العام الذي حاول فيه ولي العهد بن سلمان إتخاذ العديد من الخطوات التي كان لها تأثيرها على السياسات الداخلية والخارجية للسعودية.

خامسا:أهداف الدراسة :-

1- التعرف علي شكل النخبة السعودية ومدى تأثيرها على السياسة الخارجية السعودية بدول الخليج.
2- االتعرف علي دور النخبة السعودية في تشكيل الأحداث المهمة في علاقات السعودية بدول الخليج وبالذات منذ عام 2005.

سادسا :منهج الدراسة :-

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي وذلك لفحص وتدقيق وتحليل الأحداث في النطاق الجغرافي لمنطقة الخليج العربي وتحليل مدى تأثير تغير النخبة على تغير السياسة الخارجية السعودية.

أيضا سيتم إستخدام منهج النخبة,لأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تتميز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، وبيدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة منقادة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عامومن ثم فإن التحليل العلمي لابد أن ينصب على هذه الجماعة . فإمعان النظر في طبيعة السياسات الداخلية وتوجهاتها والسياسات الخارجية وتحالفاتها يوضح أنها مرتبطة إلى حد كبير بطبيعة النخبة.

سابعا:مفاهيم الدراسة :-

1-التوجهات :

*التعريف الاجرائى للتوجه:

هو موقف الشخص إزاء القضايا التي تهمه بناء على خبرات مكتسبة عن طريق التعلم من مواقف الحياة المختلفة



في البيئة التي يعيش فيها وهذه المواقف قد تأخذ شكل الموافقة أو الرفض وذلك من خلال السلوك اللفظي أو العملي, ويقصد بها هنا لغايات هذه الدراسة ؛مجموعة الأفكار والمعتقدات ووجهات النظر التي تتبناها النخبة نحو قضية أو دولة معينة.[1]

* توجه السياسة الخارجية:

تتبع الدولة توجها معينا في سياستها الخارجية، يطبعها لمدة زمنية قد تطول أو تقصر، وذلك حسب تلاؤم مصالحها الوطنية مع ذالك التوجه وفقا للظروف الداخلية للدولة والواقع الدولي المحيط بها.كما تتنوع توجهات الدولة في سياستها الخارجية حسب موقعها الاستراتيجي ومدى أهميته بالنسبة للدول الأخرى وأهمية الدولة في حد ذاتها ومدى فعاليتها سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي[2], ويمكن تصنيف التوجهات إلى:

1- التوجه الإقليمي –العالمي:

ينصرف التوجه الإقليمي إلى توجيه السياسة الخارجية للدولة وفقا لمجالها الجغرافي .فهناك دول توجه سياستها الخارجية نحو مجالها الإقليمي ولا تعطي أي اهتمام للقضايا البعيدة عن إقليمها,وهذا التوجه تصاحبه صورة هامة للدور الوطني الذي تقدمه الدولة لذاتها،وهو دور الزعيم الإقليمي ،بحيث تقوم به الدول التي تمتلك إمكانيات كبيرة ومتنوعة مقارنة بالدول الأخرى في منطقتها مما يجعل منها قوة إقليمية ذات مسؤوليات خاصة تستثمر الدولة هذه الإمكانيات للقيام بدور نشط على الصعيد الإقليميمن أهم الدول التي تلعب هذا الدور وتبحث عنه كل من تركيا وإيران ،فكل منهما تسعى إلى التأثير في قضايا الشرق الأوسط[3].

أما التوجه العالمي بحيث توجه الدولة في هذه الحال سياستها الخارجية نحو وحدات دولية خارج إقليمها ،فاهتمامات هذه الدول موزعة على شتى دول العالم ،كما أنها تشمل أقاليم العالم,ويصاحب هذا التوجه (العالمي) صورة هامة للدور الوطني الذي تقدمه الدول في سياستها الخارجية وهو دور زعيم تيار أو اتجاه دولي عام.حيث أن لهذه الدول دورا قياديا خاصة على الصعيد الدولي وعادة ما يعكس ذالك وجود عقيدة معية لدى الدولة وإمكانيات كبيرة تسمح لها بتحقيق هذا الدور[4].

2- توجه إقرار أو تغيير العلاقات الدولية الراهنة:

[1]د.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية, (القاهرة:مكتبة النهضة العربية), 1998 ,ط2 , ص37.
[2]المرجع السابق : ص 37.
[3]د.ناصيف يوسف حتي , النظرية في العلاقات الدولية ,(بيروت:دار الكتاب العربي) , 1985 , ص173.
[4]المرجع السابق , ص 173.



يميز هذا التصنيف بين توجه سياسة خارجية يسعى لإقرار النمط الراهن للعلاقات الدولية وبين توجه سياسة خارجية يسعى إلى تغيير النمط الراهن للعلاقات الدولية إلى نمط مثالي متصور.وتوجه الإقرار أو التغيير في العلاقات الدولية الراهنة لا ينصرف فقط إلى القضايا الإقليمية، بل يشمل كل القضايا الدولية في شتى أنحاء المعمورة. ونتيجة لأتساع إنتشار هذا التوجه(الإقرار/التغيير)تتغير بعض معطيات الواقع الدولي ،كنمط التحالفات الدولية ،وهيكل التعامل الاقتصادي الدولي ،وعلاقات القوى الدولية.[1]

ومن أهم السياسات التي تساهم في تحقيق إقرار الوضع القائم إلى حد ما،سياستي الحياد وعدم الانحياز ,أما السياسات التي تسعى إلى تغيير الوضع الراهن في العلاقات الدولية هي سياسة الأحلاف والتكتلات الدولية .بحيث كل حلف يسعى إلى احتواء اكبر عدد من الدول لتأييده للسيطرة على المواقع الحيوية,وبالتالي يمنع الحلف الضد من تقوية دفاعاته ،مما يسهل السيطرة عليه وإلغائه[2].

3-التوجه التدخلي واللا تدخلي :

إذا كان التوجهين السابقين صنفا وفقا لأهداف الدولة من خلال سياستها الخارجية ،فان هذا التوجه يصنف السياسة الخارجية من خلال الأدوات التي تتبعها الدولة في تنفيذ سياستها.بمعنى إلى أي حد توظف الوحدة الدولية أدوات تدخلية للتأثير في الوحدات الدولية الأخرى[3].

يذهب التوجه التدخلي إلى سعي الوحدة الدولية للتأثير في سياسات الوحدات الدولية الأخرى وتوجيهها بالتأثير في تركيب السلطة السياسية القائمة فيها ,وهذا التوجه تعتمده في غالب الأحيان الدول الكبرى والدول الاقليمية ،والتي تبحث دوما عن النفوذ وتسعى للمحافظة على مصالحها القومية خارج إقليمها.[4]

أما التوجه اللا تدخلي،فإنه قد يحاول أيضا التأثير في سياسات الوحدات الدولية الأخرى ولكن بدون تدخل في تركيب السلطة السياسية.وهذا التوجه تنتهجه في غالب الأحيان دول ذات سياسة خارجية متوازنة ،حيث تسع[5]ى إلى تحقيق الحد الأدنى من مصالحها دون اللجوء إلى التدخل،وهذه الدول تعتمد على الاتفاقيات الرسمية .

[1]جيلين بالمر , كليفتون مورجان , نظرية السياسة الخارجية , (تر: عبدالسلام علي النوير) , (الرياض :للنشر العلمي جامعة الملك سعود), 2011 , ص 20.
[2]المرجع السابق ص20.
[3]المرجع السابق , ص 21.
[4]د.زايد عبيد الله مصباح , السياسة الخارجية ,(طرابلس :دار التالتة), 1999م , ط2 , ص 129.
[5]المرجع السابق , ص 130.



إن الحديث عن هذه التوجهات الثلاثة للسياسة الخارجية كل على حدا،لا يعني أن انتهاج الدولة لأحدها يمنعها من انتهاج الأخر،فمن الممكن تصور تداخل الأنماط الثلاثة لتوجهات السياسة الخارجية للوحدة الدولية في توجه عالمي قوامه إقرار الوضع الراهن بشكل تدخلي.[1]

2-النخبة الحاكمة :

مجموعة تمتاز بمكانة اجتماعية مرموقة، تمسك بمصادر القوة السياسية، وقادرة على صنع القرارات وتوجيه الناس الى القيم الأجتماعية التي تؤمن بها، يشغل عناصرها ومؤيدوها المناصب الهامة في الدولة، وتمتاز هذه الجماعة ايضا بالدرجة العلمية أو الثقافية أو الدينية العالية.[2]

التعريف النظري لمفهوم النخبة السياسية :

ترجع صعوبة التعريف النظري لكثير من المفاهيم في مجال العلوم الاجتماعية, ومنها مفهوم النخبة الحاكمة الي مصدرين أساسيين: المصدر الأول هو غموض المفهوم حيث تستخدم الكلمات ذاتها للدلالة علي معان مختلفة, ويرجع ذلك الي استخدام المفهوم عبر أزمنة متعددة وفي ظل أطر ثقافية وفكرية واجتماعية مختلفة. والمصدر الثاني هو التباس معاني ودلالة بعض الكلمات حيث تستخدم كلمات مختلفة للدلالة علي ذات المعني[3].

ويتم التغلب علي مشكلة غموض مفهوم النخبة الحاكمة والتباسه بفحص المصطلحات المستخدمة في الأدبيات كمرادفات لكلمة النخبة الحاكمة وتحليل مكوناتها المختلفة.. ومن استعراض عدد من الكتابات عن الظاهرة موضع البحث يتضح بجلاء تعدد المعاني التي تستخدم نفس التعبير للدلالة عليها. فيعرف هارولد لاسويل' النخبة السياسية' بأنها تشمل الحائزين للقوة في الجسد السياسي وهم القادة والتكوينات الاجتماعية التي يأتي منها هؤلاء القادة والذين يتحملون مسئولية تجاهها خلال جيل محدد. فالنخبة السياسية هي قمة طبقة القوة[4], ويعرفها سي رايتميلز: تتكون نخبة القوة من رجال في مناصب تسمح لهم بصنع قرارات لها نتائج وآثار كبري, انهم قمة تنظيمات المجتمع الحديث[5]. اما روبرت داهل فيعرف النخبة الحاكمة بأنها جماعة ضبط وتوجيه أقلية من الأفراد تسود دائما تفضيلاتهم بصدد القضايا السياسية الكبري في المجتمع. كما يري جيمس ميلز إطلاق لفظ النخبة علي أي جماعة قيادية صغيرة.[6]

[1] المرجع السابق , ص 130.
[2] محمد شطب , النخبة السياسية وأرها في التنمية السياسية , بغداد , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد 4, 2013م , ص2.
[3] المرجع السابق , ص2 .
[4] Harold Lasswell, The Political of Harold Lasswell ,Glencoe ,Free press ,1951, P.23.
[5] C. Wright Mills, The Power Elite , New York, Oxford University Press, 1956, P. 19.
[6] Robert Dahl, A Critique of the Ruling Elite American Model, American Political Science Review, Vol.52 , No.2, 1985, P.468.



ووفقا للتعريفات السابقة نلاحظ أن هناك مسميات مختلفة للدلالة علي ذات المفهوم. ومن ثم سوف نحاول فيما يلي تعريف مفهوم النخبة وفقا للاتجاهات النظرية المختلفة.

1-الاتجاه التنظيمي:

ويمثله موسكا وروبرت ميشلز, ويذهب هذا الاتجاه الي ان النخبة تمتلك القوة لقدراتها التنظيمية والدقة في تقدير مصادر القوة في المجتمع. حيث يري موسكا أن وضع النخبةElite Position هو نتيجة حيازة اعضائها شيئا ما يقدره المجتمع: ثروة أو مكانة دينة... الخ. الا ان الفضل في قوة وسيطرة النخبة يعود بالدرجة الاولي الي ما لديها من قدرات تنظيمية كبيرة, اي الي قدرتها علي التماسك في مواجهة القوي الاخري في المجتمع[1]. ويري موسكا ان صغر حجم الصفوة وبساطة وسائل الاتصال المتوافرة لديها يمنحانها هذه المقدرة التنظيمية العالية. وهي, لهذا تستطيع وضع السياسات واتخاذ القرارات بسرعة, والاستجابة الفورية للظروف المتغيرة والظهور بمظهر التضامن الكامل في أقوالها وأفعالها, أما الأغلبية فهي غير منظمة وتضم أفرادا ليس لهم هدف مشترك او نظام اتصال معروف او سياسات متفق عليها.[2]

وقد طور' ميشلز' من الاتجاه التنظيمي الذي يتفق مع' موسكا' علي ان جوهر قوة النخبة يكمن في قدرتها العالية علي التماسك والتنظيم ولكنه اختلف معه حول بعض القضايا, من أهمها مجال استخدام النخبة. فبينما استخدم' موسكا' مفهوم النخبة بالمعني الواسع كظاهرة مفسرة للتاريخ, اهتم' ميشلز' بدراسة خصائص وتشكيل النخب في التنظيمات الكبيرة الحجم مثل الاحزاب والنقابات. فيري' ميشلز' ان كل التنظيمات الاجتماعية تتطلب وجود نخبة او قيادة لعدة أسباب, منها أسباب فنية وهي تقسيم العمل وتعقد الأعمال الإدارية مما يستلزم الحاجة الي المعرفة المتخصصة, وأسباب بيئية مثل كبر حجم التنظيم وصعوبة الاتصال بين الرؤساء والمرؤوسين والحاجة الي سرعة اتخاذ القرار. وأسباب نفسية وهي حاجة المرؤوسين الي زعامة قوية وثابتة وقادرة علي قيادتهم. وتدفع هذه الأسباب مجتمعة الي تركز القوة داخل التنظيمات في أيدي عدد من القادة, وتؤدي حاجة المرؤوسين إليهم الي اعتقادهم بأنهم يمتلكون صفات ذاتية استثنائية مما يقوي ايضا من سلطتهم داخل التنظيم. كما يميز استخدام' ميشلز' لمفهوم النخبة تركيزه علي أهمية البعد الزمني, فالنخبة ليست أقلية من الشعب تحكم في تنظيم كبير ولكن اقلية لا تتغير عبر الزمن وهو

---

[1]توم بوتمور, الصفوة والمجتمع, دراسة في علم الإجتماع السياسي, ترجمة محمد الجوهري, (الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية), 1978م, ص110.
[2] Gaetano Mosca et Gaston Bouthoul, Histoire des Doctrines Politiques,Paris, Petite Bibliotheque Payot, 1969, P.13.



ما أطلق عليه' القانون الحديدي للأوليجاركية' فهو حكم الأقلية عبر فترات تاريخية وليست عبر فترة زمنية محدودة, فبقاء نفس الأشخاص في مواقع السلطة لفترات طويلة يسمح لهم بتملك أدوات القوة, ونأتي لسؤال ماهو الفارق بين مفهوم النخبة والأوليجارية ؟, فنجد أن النخبة هي المستنيرة ذات العلم والمعرفة ,أما الأوليجارية فهي غير مستنيرة وذات ثراء مادي.[1]

2- الإتجاه السيكولوجي :

وهذا الاتجاه تمثله كتابات باريتو(Pareto) الذي اعتبر مبحث النخبة قسما جديدا من أقسام علم الاجتماع ومجالاته, فحاول إقامته مستندا إلي أبعاد سيكولوجية خالصة, فالنخبة لديه ليست نتاجا لقوي اقتصادية كما يذهب ماركس, ولا تستند في قوتها الي قدراتها التنظيمية علي نحو ما ذهب موسكا وميشيلز, ولكنها نتاج لما أطلق عليه الخصائص الإنسانية الثابتة غير التاريخية.[2]

حيث ان باريتو ينطلق مفهومه للنخبة من البناء الفكري لطبيعة الإنسان وبيئة المجتمع, ففكرته عن البشر أنهم غير متساوين سواء في القوة الجسمانية أو في الذكاء او الإرادة وغير ذلك من الخصائص. اما بيئة المجتمع فيتحكم فيها قانون الندرة في الموارد البشرية والمادية ويتم الاستغلال الأمثل لهذه الموارد النادرة عن طريق حكم غير القادرين علي استخدام مواهبهم لتحقيق أعلي معدلات الفاعلية والأداء, فيعتبر حكم الاقلية عند باريتو هو الطريق الأمثل . وقد عرض باريتو افكاره هذه في كتابه' العقل والمجتمع' وتبعا له تتكون النخبة من الاشخاص البارزين في كافة ميادين النشاط الانساني. وهو بذلك فهم النخبة بصورة أكثر شمولا واتساعا من فهم' موسكا' لها كما راي باريتو وعلي خلاف موسكا أن النخبة ليست نتاجا لمهارات تنظيمية وإنما لصفات إنسانية او عوامل نفسية وتنظيمية.[3]

وفي هذا الإطار قد ميز باريتو بين النخبة التي تشمل اولئك الذين يشغلون المراكز القيادية في مختلف ميادين الحياة وبين غير النخبة. ثم قسم النخبة الي فريقين: الاول: نخبة حاكمةGoverning Elite وهي التي تلعب دروا كبيرا في عملية الحكم إما بطريق مباشر أو غير مباشر. الثاني: نخبة غير حاكمةNon-governing Elite تضم الاشخاص المرموقين في ميادين لا صلة لها بالعمل السياسي. وقد استخدم باريتو مفهوم الرواسبResidues التي هي بمثابة انعكاس للميول الفطرية الإنسانية, وهذه الرواسب صنفها الي مجموعتين الاولي: الرواسب التي تعكس الميل الي التأمل والتفكير. والأخري الرواسب التي تعكس الميل الي البقاء والنظام والاستقرار, حيث قد يسود النوع الاول من

[1] توم بوتمور, الصفوة والمجتمع ,مرجع سابق , ص 113.

[2] Vilfredo Pareto, The Mind and Society, Edited by Arthur Livingston, Translated by Andrew Bongiorno and Arthur Livingston , (New York: Harcourt Brace and Company), 1935, P202.

[3] Ibid, P202-203.



الرواسب لدي بعض افراد المجتمع, وهؤلاء هم أهل الذكاء والمكر, بينما يسود النوع الثاني من الرواسب لدي أفراد آخرين وهؤلاء هم أهل القوة والنظام. وتحتاج السياسة الي كلا النوعين من الرواسب, فهي جزئيا مسألة اقناع وجزئيا مسألة قوة.[1]

3-السياسة الخارجية :

إن محاولة وضع تعريف محدد للسياسة الخارجية تكتنفه بعض الصعوبات، خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة المعقدة للسياسة الخارجية، باعتبارها تنتمي إلى بيئات مختلفة نفسية، وطنية، و دولية، بالإضافة إلى اعتبارات معرفية و أخرى منهجية.و أنسب ما توصف به هو أننا نواجه إشكالية في تعريف السياسة الخارجية.

و يذهب الدارسون إلى تحديد مشكلتين تحول دون التمكن من تعريف دقيق و شامل للسياسة الخارجية:

أولا: أن السياسة الخارجية لا تعرف كموضوع مجرد بل تعرف من خلال مجموعة مكونات وعناصر تدخل كلها في تركيبها،وتؤثر بشكل مباشر عليها، لذا يميل بعض الدارسين إلى المرادفة بين السياسة الخارجية و بعض أجزاء تلك السياسة كالأهداف و السلوكيات[2]، بحيث نجد في هذا السياق تعريف Pol Sipirit الذي يعرف السياسة الخارجية على أنها:" مجموعة الأهداف و الارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول الأجنبية..."[3]

ثانيا: اختلاف المدارس والمفكرين المنتمين لهذه المدارس وهذا بحسب رؤية كل اتجاه لموضوع السياسة الخارجية ، كما أن مكانة الدولة علىالمستوى الدولي وقوة تأثيرها ينعكسان بصفة مباشرة على أجندة مصالحها وبالتالي على تعريفها لسلوكها الخارجي ,و لكن بالرغم من هذه العقبات نجد أن هناك محاولات جادة من طرف الباحثين لوضع حدود مفاهيمية للسياسة الخارجية[4]، و نسوق فيما ياي بعض هذه التعاريف:

-لمحاولة الخروج من هذه الإشكالية، حاول Hermann Sharles تعريف السياسة الخارجية بأنها: " تلك السلوكيات الرسمية التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم و التي يهدفون من خلالها للتأثير في سلوك الوحدات الدولية الأخرى".[5]

---

[1]Ibid, P. 205

[2]جيلين بالمر , نظرية السياسة الخارجية ,مرجع سابق, ص 20.

[3]Paul Seabury, Power Freedom and Diplomacy, (New York :The Foreign Policy in USA), 1949, P.12.

[4]Ibid, P. 10.

[5]جونسون لويد, تفسير السياسة الخارجية , تر: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم ,(الرياض:عمادة شئوون المكتبات جامعة الملك سعود), 1989, ص 13.



– و قدم James Rosenau تعريفا أكثر شمولية للسياسة الخارجية بقوله: " مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزمباتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة" .[1]

– أو بأنها" منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي، بشكل يتفق مع الأهداف المحددة سلفا".[2]

– ان السياسة الخارجية هي مجموع سلوكات صانعي القرار في البيئة الخارجية.

– و بصفة عامة: فإن السياسة الخارجية، تعبر عن مجموع الأهداف المراد الوصول إليها من خلال وسائل متاحة و قنوات معينة، يمكن لها التأثير من أجل تحقيق تلك الأهداف. لتكون السياسة الخارجية عبارة عن: كل تجمع لمجموعة التوجهات و الأهداف و المخططات و الالتزامات التي تحركها وسائل لتمويلها و تحويلها إلى سلوك أو فعل خارجي.[3]

3-جدلية العلاقة بين النخبة والسياسة الخارجية:

لتوضيح العلاقة يجب الإجابة على السؤال التالي وهو من الذي يقود توجهات السياسة الخارجية النخبة أم الرأي العام ؟ وفقا للعديد من النظريات فالأقرب أن الإثنين لهما تأثير على توجهات السياسة الخارجية مع إختلاف نسب التأثير ومع الأخذ في الإعتبار أن النخبة لها التأثير الأكبر على السياسة الخارجية لأنها إما تبلور السياسة الخارجية أو تشكل أراء الجماهير[4].

كما نجد أن الرأي العام يمتلك البنائية* والسببية فيما يخص السياسة الخارجية, ولكن النخب أظهرت جانبا أكبر من البنائية في توجهاتهم السياسية. وقد أجمع منظرو النخبة أن التفرقة بين النخبة والجماهير تقوم على أساس إمتلاك القوة السياسية و تقسم نخبة السياسة الخارجية الفعلية بين شاغلي المناصب الرسمية والمصالح المنظمة ما يسميه

[1] James Rosenau, Moral Fevor, Systematic Analysis and Scientific Consciousness in Foreign Policy Research, (Chicago: Marcham), 1968, Pp. 221-222.

[2] د.محمد السيد سليم ,تحليل السياسة الخارجية , مرجع سابق , ص 13.

[3] المرجع السابق , ص 13.

[4] Oldindick, Mass and Elite Foreign Policy Opinions, (New York:The Public Opinion Quartly) , Vol46 , January 1982 , P. 232.

*تصميم للنشاط المعرفي ونتائج الممارسة من خلال التحقق من الوقائع والعمل على تفسيرها وتتميز من حيث البناء بكونها عملية مركبة ,تعكس الواقع روحيا أو عقليا وتردده ,وفي الوقت نفسه ترتبط بالممارسة التي تضع مشكلات ملحة أمام المعرفة ويتوجب حلها.



آلموند "نخبة السياسة ". فشاغلو المناصب الرسمية يحتلون مراكز سلطة ضمن النظام ويكونون هم الأشخاص المعنيين رسمياً للتصرف نيابة عن الدولة. و تحيط بهم بيروقراطية من الإدارات المتمركزة حول وزارات الخارجية ولكنها تتضمن أيضاً عدداً من وزارات الدولة الأخرى.[1]

و يتوقف تأثير النخبة السياسية على ثلاثة عوامل:

1- شكل النظام السياسي.

2- مدى تجانس النخبة السياسية.

3- اتفاقها حول الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية.

أما فيما يخص الرأي العام فإن دور الرأي العام محدود، و لكنه موجود دائما و لو بدرجات متفاوتة حسب طبيعة الدولة، و هو بالتالي يشكل ضوابط على صناعة السياسة الخارجية و يختلف تأثيره من قضية إلى أخرى و توجد علاقة بين الرأي العام وبين مختلف السياسات التي تؤطرها الدولة او الحكومة حيث أن ما يفكر فيه الجمهور هو ما تفعله الحكومة فهو وجهة نظر الأغلبية تجاه قضية مهمة وتكون مطروحة للنقاش بحثا عن حل ؛ فالرأي العام يملك التأثير في مسارات الحكومة و سياساتها والعكس صحيح ولكن هذا قائم في الدول الديمقراطية أما في الدول غير الديمقراطية فالنخبة هي من توجه وتبلور الرأي العام وإشكالية منطقتنا العربية أن دور الرئيس أو الملك هو الأساس والمحدد لصياغة وإتخاذ القرار في المنطقة العربية.[2]

تاسعا: الدراسات السابقة :

في سياق الإلمام بأدبيات الدراسة ومراجعها، اطلعت الباحثة على العديد من المراجع تناولت معظمها السياسة الخارجية السعودية و النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية .

ولابد من إيجاز فحوى الدراسات السابقة لتشابهها في المضمون ولتقاربها في المحتوى في ثلاث دراسات كالتالي:

1- دراسة بعنوان "النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات" , لكاتبها محمد بن صنيتان,عام 2005, وهي رسالة دكتوراه عام 2005,جامعة تونس ,وقد تميزت الدراسة بتناول الكاتب دراسة النخب السعودية دراسة ميدانية قائمة على استقراء المكونات الأساسية لهذه النخب, ويمهد المؤلف الحديث لاستنتاج جملة من الأسباب التي انحرفت بسببها النخب السعودية عن أداء الدور الريادي المنتظر منها كنخب فاعلة في تكوين المسار السياسي والاجتماعي

[1] Ibid, 234.
[2] Oldnick,Mass and Elite Foreign Policy Opinions ,Ibid,234.



للمملكة العربية السعودية, وتحقيق العدالة الاجتماعية, وتكريس المواطنة الحقيقية والمشاركة السياسية في مؤسسات الحكم, كما تم الإستفادة من هذه الدراسة في فهم التحولات في توجهات النخبة السعودية ,والتشكيل الإجتماعي للنخبة السعودية والمؤثرات الداخلية والخارجية على هذه النخب, ودراسة النخب السعودية المؤثرة في تشكيل وتكوين النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المملكة العربية السعودية, ولكون نظام المملكة يعتبر نظاماً مركزياً مثل بقية الأنظمة العربية فإن دراسة النخب تصبح أكثر أهمية لما تحققه من معرفة أعمق لسياسات الحكومة, وتفسير توجهاتها؛ وهو ما يسعى إلى تقديمه هذا الكتاب, وفي هذه الدراسة تم إضافة تأثير تغير النخبة على السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج , وتأثير تغير النخبة على المجتمع السعودي الداخلي .

2- دراسة بعنوان "السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج" , لكاتبها حمد بن محمد آل رشيد, عام 2012 , وهي مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية ,جامعة الجزائر, وقد تناولت الدراسة المضامين الأمنية للسياسة الخارجية السعودية تجاهمنطقة الخليج وإسقاط المفاهيم الأمنية على المنظور السعودي , وكذلك تأثير التغيرات الإقليمية على أمن منطقة الخليج , وتم الإستفادة من هذه الدراسة من خلال دراسة الوضع الأمني في منطقة الخليج وإهتمام العالم بهذه المنطقة ودراسة إختلال توازن القوى الإقليمية وبروز إيران كمصدر تهديد للعديد من الأطراف , والتحولات في المنطقة العربية وتأثيرها على منطقة الخليج, وقد أضافت الدراسة تغيرات المنظور السعودي للمفهوم الأمني وكذلك تأثير التغيرات الإقليمية والدولية على السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج.

3- دراسة بعنوان " دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية " , لكاتبتها آلاء محمد محسن ,عام 2015 وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية , جامعة دمشق, وقد وضحت الدراسة أهمية دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية لبلاده وذلك حسب إدراكه وتفسيره للموقف ,وأيضا حسب سمات شخصيته ودوافعه , والعوامل التي تؤثر في هذا الدور , وقد تم الإستفادة من هذه الدراسة في التركيز على دور الفرد وهو القائد في السياسة الخارجية والمؤثرات على هذا الدور سواء داخلية أو خارجية , وتم الإستفادة منها في فهم دور الملك في صنع السياسة الخرجية السعودية وتأثيره على تشكيل النخبة في المملكة , وقد أضافت الدراسة بتوضيح أن الملك هو من يصنع النخبة المواكبة له في المملكة العربية السعودية وبالتالي هو المحدد الأساسي للسياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج بجانب المؤثرات الإقليمية والدولية.

وبوجه عام تم الإستفادة من هذه الدراسات في تحديد مدى تأثير توجهات النخبة النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية على السياسة الخارجية لها وتاريخ النخبة في المملكة العربية السعودية , ومدى تأثير النخبة والرأي العام كلا منهم على الآخر , كذلك تأثير القائد السياسي على النخبة وتم إستنتاج أن كلا من النخبة والتهديدات الخارجية ساهمت في تشكيل السياسة الخارجية السعودية وتغيرها على فترات زمنية متلاحقة .



عاشرا: تقسيم الدراسة :-

1-الفصل الأول:نظرية النخبة والتوجهات الخارجية: مقترب مفاهيمي.

المبحث الأول :نظرية النخبة: التعريف والتصنيف.

وفي هذا المبحث يتم التطرق لدراسة منهج النخبة من الناحية النظرية والمنهجية ومدى إمكانية الإستفادة منها فى حقل النظم السياسية.

المبحث الثاني:التوجهات الخارجية: التعريف والنماذج.

وفي هذا المبحث يتم التعرف على دور النخبة وأثر تغيرها في عملية صنع السياسة الخارجية .

2- الفصل الثاني: النخبة السعودية الأصول والهياكل والدور.

المبحث الأول : الأصول الإجتماعية للنخبة السعودية الحاكمة .

يناقش هذا المبحث النخب المتعددة التي تتوزع على خارطة المجتمع السعودي والأصول الإجتماعية لها .

المبحث الثاني:التطورات في توجه النخبة في عهد الملك عبدالله تجاه منطقة الخليج العربيفي الفترة(2005-2015).

يناقش هذا المبحث حقبة الملك عبدالله بإعتباره يمتلك توجهات مختلفة بشكل كبير عن سابقيه.

3-االفصل الثالث: النخبة الحاكمة ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة من (2015-2018)

المبحث الأول : النخبة السعودية ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة (2015-2017).

يناقش هذا المبحث بداية حقبة الملك سلمان وما ترتب على تغير القيادة السعودية بعد رحيل الملك عبدالله من عدة تغيرات في النخبة .

المبحث الثاني : النخبة الحاكمة ومنطقة الخليج العربي منذ منتصف 2017 وحتى آخر 2018.

يناقش هذا المبحث عهد ولي العهد بن سلمان والخطوات التي تم إتخاذها وكان لها تأثير على السياسات الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية .

4-الخاتمة

5-(توصيات , نتائج)

7-قائمة المراجع



الفصل الأول

نظرية النخبة والتوجهات الخارجية: مقترب مفاهيمي

الفصل الأول : نظرية النخبة والتوجهات الخارجية: مقترب مفاهيمي

مقدمة :

فى كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية- مع اختلافها – توجد قلة نطلق عليها الصفوة أو النخبة, يكون لها الدور القيادى والمؤثر فى المجتمع, ومهما كانت درجة بدائية أو تحضر مجتمع من المجتمعات أو شعب من الشعوب, فإن له نخبة هيأتها الظروف والأسباب والإمكانات لتتصدر الحياة الإجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الفكرية.

لقد حظيت دراسة النخبة بأهتمام بالغ فى السنوات الأخيرة فى أبحاث العلوم السياسية والإجتماعية, إذ تعتبر نظرية النخبة واحدة من نظريات المرحلة الانتقالية فى تطور السياسة المقارنة بين التقليدية والسلوكية, وقد حافظت على حيويتها المنهجية واقتدارها التحليلى طوال المرحلة السلوكية وما بعدها, وذلك لما تتميز به من قدرة على فهم النظم العلمية وتحليلها.

ويهدف هذا الفصل إلبالتطرق لدراسة منهج النخبة من الناحية النظرية والمنهجية , وكذلك التعرف على دور النخبة في عملية صنع السياسة الخارجية, ومعرفة الواقع والخصوصية العربية في ظل إشكالية بناء الدولة العربية ونظمها.

وفي إطار ذلك فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين وهما :

- **المبحث الأول:**نظرية النخبة :التعريف والتصنيف.
- **المبحث الثاني:**التوجهات الخارجية : التعريف والنماذج.



المبحث الأول : نظرية النخبة: التعريف والتصنيف

تعود جذور دراسة النخبة إلى كتابات أفلاطون وأرسطو, غير أن المنهج النخبوى لم يتبلور إلا فى العصرالحديث بفضل اسهامات عدد من المفكرين والكتاب ,وبداية الاهتمام بدراسة النخبة كجزء من حقل العلوم السياسية جاءت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين,ويرجع الفضل فى ذلك إلى عالمين إيطاليين هما فلفريدو باريتو (1848-1923) وجاتيانو موسكا(1858- 1923), حيث تنصب الاقترابات السياسية على الدوام على الممارسة السياسية حيث يرتبط تطور التحليل السياسي بتطور طرق البحث من مرحلة إلى أخرى.

وبالتالي إنتقل البحث من المرحلة التقليدية التي تميز فيها بإستخدام طرق ووحدات تحليل أضفت عليه الطابع الشكلي التأملي الوصفي غير المقارن إلى المرحلة الحديثة والتي تميز فيها البحث بفصل الواقع عن القيم الموضوعية واستعمال المناهج الكمية والكيفية واستعمال النظريات والاقترابات التي تستعمل كإطار لتصنيف و تحليل عدد كبير من المعلومات حول مختلف النظم السياسية؛ فالاقتراب هو وسيط بين الباحث وبين الظواهر المختلفة تعين على تفسيرها استناداً إلى المتغيرات أو المتغير الذي يرى أنه يملك قدرة تفسيرية أكثر من غيره، وفى كثير من الحالات ينطبق ذلك على الأوضاع السياسية حيث يسعى الباحثون إلى تنظيم طبيعة السيطرة ودور القيادة فى المجتمع التى ظل الإهتمام بها محدود لفترة طويلة, ويرى إقتراب النخبة السياسية إن إصلاح نظام الحكم يتحقق بفاعلية النخبة أي أن إستمرار النظام السياسي يتوقف على قدرة النخبة السياسية على الإستمرار في تحويل نظام سياسي من سلطوي إلى ديمقراطي[1].

ويحتوي هذا المبحث على ستة نقاط وهي :-

1-تعريف النخبة (المفاهيمي والإجرائي).
2-علاقة مفهوم النخبة بالمفاهيم الأخرى.
3-الإقترابات والأصول الفكرية لمنهج النخبة.
4-أنماط وديناميات إنتاج النخب.
5-وظائف النخبة السياسية.
6-رؤية نقدية لمنهج النخبة.

[1] د.نصر محمد عارف, نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية (الإمكانات والإشكالات), بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية , (جامعة القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية), 1996 , ص214.



وسيتم عرض هذه النقاط كالتالي :-

أولا: تعريف النخبة (التعريف المفاهيمي والإجرائي):

كلمة نخبة فى اللغة العربية من أصل الفعل ينخب, نخباً, فهو ناخب الشئ, أى أخذ أحسنه, ونخب جمع نخبة أى المختار من كل شئ, ويشير مصطلح Elite فى اللغة الانجليزية إلى جماعة أو جزء منها أختير أو نظر إليه على أنه الأفضل والأكثر نفوذا وقدرة, وتعرف بأنها الفئة القائمة على صنع السياسة وتنفيذها وتلك القادرة على التأثير والمشاركة.[1]

وتعرف النخبة بشكل عام بأنها مجموعة أو فئة قليلة من الناس يحتلون مركزا سياسياً واجتماعياً مرموقاً... كما يطلق التعبير على مجموعة تفوقت أو اكتسبت شهرة فى مجال معين, وتجمع هذه الفئة أعظم الكفاءات فى مجال تخصصها, ويعرفها الدكتور على الدين هلال على أنها هى تلك الأقلية التى تتمايز عن باقى أفراد المجتمع من حيث نفوذها وتأثيرها.ومن ثم فان النخب تعبر عن مجموعات مختلفة كالنخبة السياسية وهى التى تعمل على تحقيق الأهداف العامة للمجتمع, وهناك النخبة الاقتصادية والنخبة العسكرية , ونخبة المثقفين...إلخ[2].

ويعرفها الدكتور كمال المنوفي: "بأنها مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات القوة السياسية في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع"[3]. أما روبرت داهيل: "فيعرفها بأنها مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع"[4].

ولابد من الإشارة هنا إلى أنه لا يمكننا الحديث عن النخبة إلا في داخل أحد فروع النشاط: بحيث أن النخبة هي عبارة عن طبقة من الذين يتمتعون بالمؤشرات الأكثر ارتفاعاً في الفرع الذي يؤدون فيه نشاطهم ولنعط لهذه الطبقة اسم النخبة وهذا بمعنى أن هناك عدد من النخب بقدر ما يكون لدينا من فروع للنشاطات ,وهنا لابد أن نفرق بين أنواع من النخب حيث تدعى النخبة التي تمارس نفوذا في أي مجموعة بنخبة المجموعة سواء كانت النخبة السياسية أو النخبة الدينية أو النخبة الاجتماعية أو النخبة الثقافية[5]:

[1] د.علي الدين هلال , النخبة السياسية , محاضرات منشورة ألقيت على تمهيدي ماجستير علوم سياسية , (جامعة القاهرة :كلية الإقتصاد والعلوم السياسية) , 1999 , ص 3.

[2] المرجع السابق , ص 5.

[3] د.كمال المنوفي , أصول النظم السياسية المقارنة ,(الكويت :شركة الربيعان للنشر والتوزيع), 1987 م , ص 9.

[4] Robert Dahl, A Critique of the Ruling Elite American Model OP. Cit, P.468.

[5] د.علي الدين هلال ,النخبة السياسية, مرجع سابق , ص 7.



فالنخبة الدينية هي المتمثلة إسلامياً في العلماء والمراجع، ومسيحياً : في رجال الكنيسة، ولها سلطة على قلوب النادس بدرجة تدينهم، وعلى هذا فالشعوب الإسلامية تدين بالولاء الأكبر لقياداتها الإسلامية. واستخدم هذا المصطلح من قبل مجموعات دينية كثيرة داخل المجتمعات الإنسانية , أما النخبة الاجتماعية فغالباً ما يقصد بها الطبقة العليا من المجتمع ذات الاهتمام الاجتماعي الأعلى في مجتمعهم.والنخبة السياسية هم قادة الرأي العام والمؤثرين فيه ويشكلون اتجاهات الرآي العام وتوجهات المجتمع, أما النخبة الثقافية فتتمثل في المفكرين والعلماء في مختلف المجالات[1]، وهذه بدورها منها أنواع:

أ–الميكافيللية النفعية: التي تنتفع إما مادياً، أو معنوياً من تسخير فكرها وثقافتها للنخب القوية مادياً (السلطة) أو معنوياً (النخب الدينية) بغض النظر عن درجة الأحقية والصواب في أي طرف، ومن هنا نشأ تاريخياً مفهوم وعاظ السلاطين ، وفي الواقع الحالي يتمثلون كمستشارين أو منظرين وكتّاب وباحثين في مراكز أبحاث تابعة لحكومات معينة، وتسير حسب الخطوط المرسومة لها، ولذلك نجدمفكري الطائفية ومفكري العنف والإرهاب ومفكري تكريس الواقع السيء المتمثل في الأعراف المجتمعية البعيدة عن أصل القرآن والإسلام وذلك محاباة لأصحاب هذا الذوق سواء من النخب أو المجتمع لنيل المكانة والحظوة.

ب– ومنها المعتكفة المنزوية عن المجتمع.

ج –ومنها التصادمية في الطرح: مع السلطة الحاكمة أو النخبة الدينية أو مع المجتمع بغض النظر عن درجة الأحقية في كل، وإذا كانت متصادمة مع المجتمع أو النخب الدينية (الأقوى في ولاء الناس لها) فإنها لا تحقق شيئاً من أهدافها وأفكارها، بل تراوح مكانها وقد يقضى عليها مادياً (من قبل السلطة) أو معنوياً (من قبل المجتمع والنخب الدينية).[2]

[1] د.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية ,مرجع سابق , ص ص 196-198.
[2] المرجع السابق, ص 196-198 .



أما النخبة السياسية فقد حظيت باهتمام الدراسات السياسية, وقد اهتمت الدراسات السياسية التقليدية بالإجابة على تساؤلين هما من يجب أن يحكم؟ومن يحكم بالفعل ؟, ثم بعد ذلك حدث تطور فى دراسة النخبة السياسية فى ظل الدراسات السياسية الحديثة, فبجانب الأهتمام بالسؤالين السابقين اهتمت تلك الدراسات بدراسة الجوانب السيكولوجية والعوامل الاحتماعية والخلفية العلمية والظروف والأوضاع المتعلقة بالنخب السياسية, مما أضفى قوة وعمقا فى دراسة النخب السياسية. [1]

والنخبة السياسية هى الطبقة التي تمتلك القوة والتي تشارك في عملية صنع القرار السياسي وبالطبع فأنها لا تتضمن كل أعضاء الجسد السياسي مالم يكونوا جميعا يشاركون بنفس القدر على قدم المساواة فى عملية صنع القرار وأن مدى المشاركة فى القوة يجب أن يتحدد فى كل موقف على حده حيث لا يوجد نمط من القوة العاملة الشاملة.[2]

وتأتي النخبة السياسية كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي و تمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم , إذا إن الحاكم الفرد (عملياً) وعبر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها , وقد اصطلح المختصون لذلك تسمية (النخبة السياسية)[3].

وترتب على إمتلاك النخبة السياسية للقوة والسلطة ومشاركتها في عملية صنع القرارأن تشارك هذه النخبة بفاعلية أكثر من غيرها من طبقات المجتمع في رسم الحراك السياسي داخل الدولة و مجتمعها السياسي بمختلف الاتجاهات سلباً أو إيجاباً انطلاقا مما تمتلكه من مميزات مقارنة بغيرها من طبقات المجتمع ومن جملة هذا الحراك عملية التنمية السياسية، التي تشهدها بعض المجتمعات النامية في أنظمتها السياسية[4]ويمكن القول أن تبرير وجود النخبة السياسية يستند على أمرين أساسيين هما[5]:

1-إن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد وتحكم من خلال شخص واحد, إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فانه سيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره وتنفيذها ، وان حاول الاستغناء عنها فأنه سيستبق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها.

[1]William B Qandt, The Comparative Study of Political Elites, (California :Santa Monica) ,1969 , p 28.
[2]Ibid,P.29.
[3]William B Qandt ,The Comparative Study of Political Elites, Ibid , p 29.
[4]د.خيرالدين حسيب ,دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي, (بيروت :مجلة المستقبل العربي), عدد343, 2007, ص 13.
[5]د.كمال المنوفي ,أصول النظم السياسية المقارنة , مرجع سابق , ص ص 73-84.



2-إن الجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية ، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها ، الأمر الذي لا يوجد في الأقلية التي تستطيع بتلاحمها وتنظيمها قيادةالأغلبية

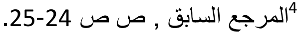
، وذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التي تسهل تنظيمها إضافة إلى تمتعها بمييزات السلطة والقوة والنفوذ.ويكونوجود النخبة ، ووفقاً لذلك، مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات والنظم السياسية.

أما التعريف الإجرائي للنخبة السياسية فهو يستند إلى مجموعة محددات أساسية يجب البحث فيها عند دراسة النخبة[1]:

- الخلفية الاجتماعية سواء الطبقة أو العرقية أو الدينية أو الإقليمية أو التعليمية أو المهنية... الخ.
- السلوك الاجتماعي السياسي والقيم التي يتبنوها ابتداء من القيم السياسية حتى الملابس.
- نظرتهم لأنفسهم للعالم من حولهم واتجاهاتهم نحو الأحداث، وهنا يتم الاعتماد على تحليل مضمون خطاباتهم وكتاباتهم.
- الخصائص الشخصية لأفراد النخبة من خلال تحليل السلوك الفردي.

تلك هي أهم المعطيات والمحددات التي دارت حولها وتمثلتها الأدبيات التي عالجت موضوع النخبة كاقتراب في حقل السياسة المقارنة وبالتالي ومن خلال ذلك يمكن تحديد مؤشرات معينة يمكن الإعتماد عليها لتحديد مفهوم النخبة السياسية[2]وهذه المؤشرات هي كالتالي :

- المنصب، ويُقصد به تولي مناصب عليا في المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتي توفر لشاغليها فرصة اتخاذ القرارات أو التأثير عليها. وبالنسبة للنخبة البديلة، يتضمن معيار المنصب قيادات الأحزاب المعارضة وممثليها في البرلمان[3].
- المشاركة في صنع القرار بحيث يتم تحديد أعضاء النخبة الحاكمة حسب درجة المشاركة في صنع القرار، ومن هذا المنظور يتم التمييز بين ثلاث مجموعات من الأفراد: أولئك الذين قاموا بعرض الموضوع أو المشكلة على صناع القرار (المدخلات)، وأولئك الذين قاموا بالتداول والبحث فى البدائل والحلول المقترحة (عملية التحويل)، وأولئك الذين اتخذوا القرار (المخرجات)[4].



[1] د.علي الدين هلال ,النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية ,(القاهرة:مجلة الديمقراطية),العدد 52 , 2014 ,ص9.

[2] د.علي الدين هلال,النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية ,المرجع السابق , ص9.
[3] جورج لينشوفسكي, الصفوة السياسية في الشرق الأوسط ,ترجمة: د.عادل مختار الهواري, (القاهرة: دار الموقف العربي), 1987م, ص ص 24-25.
[4] المرجع السابق , ص ص 24-25.



- الشهرة والسمعة، ويُقصد به أفراد لا يشغلون مناصب في الحكومة أو المعارضة، ولكنهم يمارسون قدراً من التأثير على تبني البدائل واتخاذ القرارات يفوق بكثير ما توفره لهم مناصبهم، وذلك بحكم الصلة التي تربطهم مع العناصر الرئيسية في النخبة الحاكمة.[1]

وهناك أربعة اقترابات رئيسية لدراسة النخبة السياسية هي[2]:

1-إقتراب الملاحظة التاريخية.

2-إقتراب المنصب.

3-إقتراب السمعة.

4-إقتراب صنع القرار.

فيمكن تحديد النخبة في أي مجتمع سياسي من خلال اقترابات أربعة أساسية، أولها: اقتراب الملاحظة التاريخية وهو أقدمها حيث استخدمه كل من باريتو وموسكا، ويعتمد على مهارة الباحث والمصادر التي يستطيع الوصول إليها لتحديد من يمكن أن يندرج في إطار النخبة، وثانيها :اقتراب المناصب، ويتم من خلال تحديد عدد من المناصب الرئيسية في المجتمع التي يعتبر من يشغلها ضمن أعضاء النخبة، وثالثها: اقتراب صنع القرار: أن كل من يشارك في صنع القرار السياسي هم أعضاء النخبة، وأخيراً: اقتراب السمعة ويقوم على أساس أن من يشتهر عنهم أنهم أعضاء في النخبة فهم النخبة.[3]

وبالنسبةلإقتراب صنع القرار, فيقوم هذا الاقتراب على أن المشاركة فى صنع القرارات الرئيسية فى المجتمع ما هو إلا دليل على إمتلاك القوة السياسية فى ذلك المجتمع .وعلى دراسة حالات محددة تعتبر أساسية ومفتاحية فى تحديد نخبة الحكم فى أى مجتمع, و من خلال تحليل متصل لعملية صنع القرار يتم التعرف على من يقوم بهذه العملية ومن ثَمَ يتم التعرف على أعضاء النخبة.[4]

ومن خلال التعريفات المختلفة للنخبة مفاهيميا وإجرائيا يمكن تعريف عناصر معينة لقوة النخبة وهي:

1- التماسك الداخلي للنخبة، فقوة أى نخبة رهينة بتماسكها التنظيمي وتضامنها الفكري وقدرتها على الدفاع عن عقائدها ومصالحها في مواجهة الآخرين، أما إذا أصابها الترهل ودب بين صفوفها الاختلاف فإن ذلك يهدد

---

[1] المرجع السابق , ص ص 24-25.

[2] James bill ,and Robert L. Hardgrave, Comparative Politics: the Quest for Theory,(Chicago: Charles E. Merril Puplishing Company),1973, P.P. 63-67.

[3] James bill ,and Robert L. Hardgrave<Comparative Politics: the Quest for Theory, Op. Cit, P.P 63-67.

[4] Ibid, P P 63-67.





صورتها أمام الرأى العام، ويجعلها أكثر انكشافاً أمام النخب البديلة، ويشجعها على تحدى النخبة الحاكمة وانتهاج أساليب أكثر قوة للانقضاض عليها .ومن أهم التحديات التي تواجه النخب في هذا المجال هو قدرتها على إدماج الأجيال الشابة من القادة السياسيين فيها.[1]

2- التوجهات السياسية وأنماط السياسات العامة التي تطرحها النخبة، ومدى تعبيرها عن التوجهات الرئيسية في الرأى العام، وتمثيلها لمصالح الجماعات المساندة لهذه النخبة. فمن الطبيعي أن النخبة السياسية – حاكمة أو بديلة– تقوم بطرح السياسات والبرامج التي توفر لها التأييد السياسي من جانب الجماعات التي تزعم هذه النخبة تمثيل مصالحها، والتي تساندها في الانتخابات، وكلما كانت هذه السياسات متوافقة مع هذه الجماعات استمر تأييدها السياسي، أما إذا اتبعت النخبة سياسات مغايرة فأنها تفقد تدريجياً دعم تلك الجماعات التي تغير مواقفها تدريجياً وتتجه نحو تأييد نخبة سياسية أخرى. وعبّر موسكا عن هذا المعنى بالإشارة إلى قدرة النخبة على فهم الصيغة السياسية السائدة، ومعرفة مفاتيح السيطرة على السلطة، والحفاظ على تأييد الجماهير.[2]

3- تجديد دماء النخبة، فكما يشيخ الأفراد وتتصب أفكارهم تشيخ النخب والنظم وتفقد حيويتها وقدرتها على المبادرة، لذلك من الضرورى للنخب السياسية أن تقوم بتجديد دمائها من خلال ضم عناصر جديدة أقل سناً وأكثر قدرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة في المجتمع. ويشير الباحثون إلى هذا العامل أحياناً بتعبير دوران النخبة أو دورة حياة النخبة، ويُقصد بذلك درجة الحراك في داخل النخبة، مثل خروج بعض أعضائها من موقع النخبة أو انتقال الأفراد العاديين إلي داخلها. وبصفة عامة فكلما زاد الحراك السياسي في داخل النخب ازدادت حيويتها ,وعندما تعجز النخبة الحاكمة عن تجديد ذاتها فإنه يحدث إحلال نخبوى وتنتقل السلطة من النخبة الحاكمة إلى نخبة معارضة، وهذا هو الوضع الطبيعي في النظم الديمقراطية التي تقوم على مبدأ تداول السلطة، أما في النظم غير الديمقراطية فإن النخبة الحاكمة عادة ما تحرص على استمرارها في مواقعها بأساليب قانونية وغير قانونية مما يدفع النخب البديلة إلي استخدام أساليب المواجهة والعنف.[3]

4- نجاح النخبة فى تقوية المؤسسات التي تمارس تأثيرها ونفوذها من خلالها، فأى نخبة – حاكمة أو بديلة – تمارس نفوذها من خلال مؤسسات معينة كالحزب أو البرلمان. وعلى سبيل المثال، فإن النخبة الحاكمة تستمد سلطتها من سيطرة أعضائها على الهيئات الرئيسية في الدولة، فالمؤسسات هى مصدر السلطة بسبب الاختصاصات التي يوفرها القانون لشاغليها، والموارد المالية التي تكون تحت تصرف قياداتها. ويرتبط حجم

[1] د.يوسف حسن يوسف , علم الإجتماع السياسي, (عمان :مركز الكتاب الأكاديمي), 2018, ص ص 63-65.
[2] المرجع السابق, ص ص 63-65.
[3] د.يوسف حسن يوسف , علم الإجتماع السياسي ,مرجع سابق , ص ص 63-65.



نفوذ النخبة بقدر ما تتمتع به هذه المؤسسة من قدرات تنظيمية وتعبوية بين الناس، ومدى مصداقيتها بينهم، وكلما زادت مكانة ووزن تلك المؤسسات زاد نفوذ النخبة المسيطرة عليها[1].

وبالعكس فإن مصادر ضعف النخب وتحللها تنبع من ضعفها، ونمو الانشقاقات داخلها، وشعورها المتزايد بعدم الثقة فى الذات، وانتشار ممارسات الفساد، وسوء استخدام السلطة، وعدم تقدير تهديدات النخب البديلة لها، واتباعها لسياسات وبرامج تخالف مصالح الجماعات والقوى المساندة لها مما يؤدي إلي اغتراب جماعات مؤثرة في المجتمع كنخب المثقفين والمبدعين. وأخيراً فمن أسباب ضعف النخب انغلاقها على نفسها مما يضعف من عملية دوران النخبة وتجديد دمائها ويقلل من قدرتها على التكيف مع الظروف المتغيرة[2].

2- علاقة مفهوم النخبة بالمفاهيم الأخري:

إن مفهوم النخبة قد يتداخل في علاقات تقاطع سواء بشكل أفقي أو رأسي مع مفاهيم مختلفة, وهذا التقاطع يعبر عن أرضيات مشتركة بين هذه المفاهيم ومفهوم النخبة ومن هذه المفاهيم مفهوم الجماعة ومفهوم الطبقة الحاكمة, والطبقة السياسية, والقيادة السياسية والارستقراطية, والأوليجاركية.[3]

وعلي الرغم من تقاطع او ترادف مفهوم النخبة مع هذه المفاهيم وهو ما يثري المفهوم إلا أن الدراسات السلوكية وما بعد السلوكية قد أثرت المفهوم بأن جعلت من الممكن أن ينظر الي النخبة من منطلق التخصص والدور الذي تقوم به النخبة, وهو الأمر الذي جعل استخدام الاقتراب النخبوي في التحليل يقترب أكثر من الواقع. فنجد علي سبيل المثال النخبة الثقافية: والنخبة الاقتصادية, والنخبة الاعلامية, والنخبة البرلمانية, والنخبة الصحافية, والنخب المهنية, والنخب الرياضية... الخ حيث نجد هناك ما يشبه الإثراء للمفهوم, حيث يوجد داخل كل قطاع من هو مؤثر ويقوم بأدوار النخبة فيه ولا يستثني من ذلك قطاع دون الآخر. من هنا نلاحظ ان الابعاد الجديدة لمفهوم النخبة تختلف علي المرادفات التقليدية للمفهوم[4].

وفيما يلي بعض التفصيل بشأن بعض المفاهيم التي قد تتداخل معها مفهوم النخبة:

أ- النخبة والجماعة:

تركز دراسات الجماعة علي مجموعات الأفراد التي تتفاعل فيما بينها سعيا نحو أهداف سياسية مشتركة. أي أن

---

[1] المرجع السابق , ص ص 63-65.
[2] د.فهد المضحكي , النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية ,(أبو ظبي: مجلة الأيام) , العدد 9112, 2014, ص 63.
[3] د.عبد الله كبار, النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر (قراءة سوسيولوجية في جادلية الواقع والممارسة), (الرياض :مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية), العدد 11, 2013, ص216.
[4] د.عبدالله كبار ,النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر,المرجع السابق , 219.



الاهتمام الأساسي ينصب علي الجماعة وليس الفرد ما دام المفترض انها تؤثر في الحياة السياسية أكثر منه. وعليه, تعد الجماعة وحدة التحليل.ويعتبر اقتراب الجماعة من الاقترابات الحديثة التي ركَّزت الاهتمام على الهياكل المتنافسة في الدولة بغض النظر عن كونها رسمية أم غير رسمية. فاتحة الباب أمام إدخال مفاهيم مثل القوة، والمصلحة، والتعاون، والصراع إلى قلب الدراسة العلمية المنظمة للحياة السياسية، لتُركِّز بذلك على دراسة الجماعات ودورها في المجتمعات، مثيرةً مجموعة من التساؤلات في للوصول إلى تعميمات بشأن النظم السياسية مثل: كيف ولماذا يكون الأفراد الجماعات؟ ما هي الأشكال المختلفة من الجماعات؟ وما هي علاقتها بالنظام السياسي؟ ما هي قدرة الجماعات الرسمية على الاستمرار؟ وما أثر ذلك على النظام السياسي؟ ما هي قدرة الجماعات غير الرسمية على الاستمرار؟ وما هي علاقة الجماعات الرسمية بالجماعات غير الرسمية؟ وكيف تؤثر مثل تلك العلاقة على النظام السياسي؟ هل وجود مثل هذه الجماعات يساعد أم يعرقل عمليات التحديث والتنمية؟ ما هي أسس تكوين الجماعات غير الرسمية؟ وغيرها من التساؤلات.[1]

وبهذه التساؤلات نجح اقتراب الجماعة في أن يمس جوهر الحياة السياسية، ألا وهو عملية صنع القرار السياسي. فما من سبب لوجود الجماعات سوى التعبير عن مصالح أعضائها وتوصيلها إلى أجهزة صنع القرار والدفاع عنها. ومن ثُم، فإنَّ التساؤلات السابق الإشارة إليها، والتي يثيرها هذا الاقتراب تكشف أنماط الصراع والتعاون، أو بالأحرى، التنافس بين الجماعات الموجودة في النظام السياسي. وكذلك داخل كل جماعة على حدة. والعلاقة بين حجم ودرجة تنظيم الجماعة وأسلوبها في التعبير عن مصالحها من ناحية، وقدرتها على تحقيق أهدافها من ناحية أُخرى[2].

كما أنَّ بازدياد حجم المجتمعات المعاصرة وتعقد العلاقات الاجتماعية لم يعد بإمكان الفرد أن يلعب الدور الذي كان من الممكن له أن يلعبه من قبل. ولم يعد بمقدور الفرد الحفاظ على مكاسبه سوى بالدخول في تجمعات يتفاعل أفرادها معاً من أجل تحقيق أهداف مشتركة، الأمر الذي سرَّع ظهور الجماعات المصلحية الضاغطة ساعيةً لتحقيق مصالح أعضائها من خلال الضغط – بصورة أو بأخرى – على صانعي القرار في المجتمع[3].

[1] مرجع سابق ,219.
[2] Arthur Bently , The process of Government,(Chicago:A study of Social Pressure), 1908, P379.
[3] Arthur Bently,The Process of Government), OP.Cit,P. 379.



ويعتبر **آرثر بنتلي Arthur Bently** هو أول من أدخل اقتراب الجماعة إلى نطاق التحليل السياسي ودراسة النظم السياسية، وذلك في مطلع القرن العشرين عندما أصدر مُؤلفاً بعنوان "العمل الحكومي" ركَّز فيه على دور الجماعات في الحياة السياسية[1].

إلا أنَّ تطور الاقتراب كإطار تحليلي نظري لم يتحقق إلا مع المدرسة السلوكية. بدأ هذا التطور مع جهود كُلّاً من **ايريل لاثام Earl Latham** ، و**شارلز هاجن Charles Hagan** ، و**جابريل الموند Gabriel Almond** ، و**مانكور أولسن Mancurolson** وكذلك مع إسهامات كُلّاً من **جوزيف لابالومبارا Joseph Laplombara** ، و**مايرون فينر Mayron Weiner**، و**فريد ريجز Fred Riggs** ، وبذلك ازدادت القدرة النظرية والتحليلية للاقتراب تطوراً ووضوحاً[2].

أما بالنسبة لمنهج النخبة, فيركز علي سلوك عدد صغير من صناع القرار وليس علي مؤسسات الحكم, ومن هنا يتحدي منهج الجماعة من حيث يبرز نفوذ وتأثير مجموعة واحدة بعينها(أي اولئك الذين يصنعون القرارات)وهناك نقتطين للتمييز بينهما أولهما للتمييز بين النخبة في مجتمع ما وبين الجماعات الأخرى التي لا تتميز بالصفات نفسهاوثانيهما بتصنيف الشرائح المختلفة داخل النخبة نفسها إلى نخبة حاكمة وأخرى غير حاكمة ، فتتوخى النخبة الحاكمة عادة جانب الحذر في انتقاء العناصر الموهوبة الصاعدة تفادياً لظهور معارضة قوية ، وأحياناً تختار كل العناصر من بين صفوفها لإعدادها للمشاركة في السلطة ثم للحلول محلها فيما بعد ، وتزعم المذاهب العنصرية والطبقية أن مثل تلك القدرات الفردية العالية وراثية. أسهم في معالجة الفكرة الفقيه وعالم السياسة الإيطالي موسكا (1858-1941) الذي لم يستعمل مصطلح النخبة ، واعتبر كل الحكومات بغض النظر عن تركيبها خاضعة لسيطرة أقلية ما بحكم المولد أو الثروة أو المهارة أو أداء الوظائف التقليدية ، واستخلاصاً من دراساته التاريخية المقارنة للمؤسسات السياسية ، أكد أن الأغلبية لم تحكم أبداً وإنما كانت خاضعة دائماً للأقلية ، ونبه إلى أن أحسن أنماطها هي الأقلية المفتوحة التي تجدد نفسها ، لكن مصطلح النخبة لم يستخدم على نطاق واسع في الكتابات السياسية والاجتماعية إلا بعد عام 1930 وذلك عبر نظرية النخبة لعالم الاقتصاد والاجتماع الإيطالي باريتو . (1848-1923)برر باريتو نقده للحكومات الديمقراطية النيابية بأنها تعتمد في الواقع على القوة ، وحتى إذا طبقت مبدأ الاقتراع العام فإن أقلية مستبدة تتولى الحكم وتخفي أفعالها بادعاء تمثيل إرادة الشعب[3].

---

[1] Ibid ,P.380.

[2] د.جابر سعيد عوض، النظم السياسية المقارنة النظرية والتطبيق، ندوة إقترابات البحث في العلوم الإجتماعية , 1992 , ص20.

[3] Paolo Zannoni, The Concept of Elite ,European Journal of Political Research , vol.6, 1987, P.P. 16-17.



اعتبر باريتو التاريخ المقبرة للطبقات الأرستقراطية ، ووضع نظرية جديدة للتطور الحلقي للتاريخ أسماها دورات النخبة بمعنى: وجود حركة صعودية لأفراد متفوقين من طبقات دنيا ليصبحوا أعضاء في النخبة. حركة النخبة ككل سواء في اتجاهها لاحتلال مواقع السيطرة الاجتماعية أو عند طردها منها[1].

ب- النخبة والطبقة:

التقي مفهوم الطبقة ومفهوم النخبة علي بعض المبادئ أبرزها التأكيد علي مفهوم الانقسام والتدرج, وارتكاز هذا الانقسام, والتدرج علي الثروة والسلطة والنفوذ أو المكانة ثم التأكيد علي ظاهرة الصراع التي تنبع من عدم المساواة وتغذي ديناميكيات التغيير الاجتماعي والسياسي.[2]

حيث يشير مصطلح الطبقة الحاكمة إلى طبقة اجتماعيةمن مجتمع معين، وهي الطبقة التي تقوم بتحديد ووضع السياسة لهذا المجتمع من خلال فرض أن هناك طبقة واحدة معينة في مجتمع ما، ثم تقوم الطبقة بتعيين نفسها على أنها هذه الطبقة[3].

ففي بعض الأحيان، توجد طبقة حاكمة بقطاع معين من الطبقة الغنيةالتي تلتزم بظروف محددة تمامًا: فهي تمتلك أكبر ثروةمادية وأكبر نفوذ واسع الانتشار في جميع الطبقات الأخرى، وهي تقرر ممارسة هذه السلطة بفعالية لتشكيل اتجاه المجتمع المحلي أو الدولة و/أو العالم .[4]

لقد ناقش عالم الاجتماع، سي رايت ميلز أن الطبقة الحاكمة تختلف عن النخبة,فالمصطلح الثاني يشير ببساطة إلى مجموعة صغيرة من الأشخاص يتمتعون بمعظم السلطة السياسية. ويشتمل الكثير منهم على السياسيين والمديرين السياسيين المعينين والقادة العسكريين[5] .

وفقًا للنظرة الماركسية للرأسمالية، فإن الطبقة الحاكمة، من الرأسماليين أو البرجوازيين، تتكون من هؤلاء الذين يملكون ويسيطرون على وسائل الإنتاج وبذلك لديهم القدرة على استغلالالطبقة العاملة والسيطرة عليها، وإجبارهم على العمل بما يكفي لإنتاج فائض القيمةوأساسيات الأرباح والفائدة والإيجار (دخل الممتلكات). يمكن استخدام

---

[1]Ibid, P. P. 16-17.

[2]محمد نبيل الشيمي, النخبة وتأثيرها في تكوين وإستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الإقتصادية والسياسية , 2016 , ص ص 23-35.

[3]المرجع السابق, ص ص 23-35.

[4]المرجع السابقة, ص ص 32-35.

[5]C. Wright Mills, The Power Elite, OP. Cit , 1956, P. 20.



دخل الممتلكات هذا لتراكم قوى أكثر، وذلك لتوسيع سيطرة الطبقة بشكل أكبر. وتمنح القوة الاقتصادية لمثل هذه الطبقة قوة سياسية أكبر، ولذلك دائمًا ما تعكس سياسات الدولة أو الحكومةالمزايا الفعلية لهذه الطبقة[1].

عادةً ما يتم النظر إلى الطبقات الحاكمة بشكل سلبي لأن غالبًا ما يتم اعتبارها تقلل من احترام حقوق الطبقات الأدنى أو لا تهتم بها[2] .

أما بالنسبة لأوجه الاختلاف بين المفهومين, فيشير مفهوم النخبة الي جانب واحد من التدرج(جانب النخبة), هذا بينما يشير مفهوم الطبقة الي اكثر من خط للتدرج. انه يشير الي دراسة للمجتمع كله. وتحظي الشرائح الدنيا بنفس الاهتمام الذي تحظي به الشرائح الاخري, هذا فضلا عن أن التحليل النخبوي ينظر إلي المحكومين علي أنهم ذوو دور هامشي في الحياة السياسية علي عكس الاقتراب الطبقي الذي يري ان الحكام والمحكومين لهما دور إيجابي في الحياة السياسية, كما أن المنهج النخبوي يري ان عملية التحديث والتنمية تأتي من أعلي من القيادة علي خلاف المنهج الطبقي الذي يري أنه يمكن دراستها من أسفل(الجماهير) ومن أعلي(الحكام)[3].

جـ- القيادة السياسية:

يستخدم كثيرمن علماء الاجتماع مصطلح القيادة السياسية للدلالة علي مفهوم النخبة الحاكمة. فالقيادة السياسية هي السياسيون مثل رئيس السلطة التنفيذية, والوزراء بالاضافة إلي أعضاء البرلمان. وذلك للتفرقة بينها وبين القيادة الإدارية إو الإداريين الذين يحتلون قمة الهرم الوظيفي في جهاز الخدمة المدنية. ومع أن كلا من مفهومي القيادة والنخبة يتعلقان بجانب التوجيه في العملية السياسية, إلا أنه يجب التمييز بينهما من الناحية التحليلية, فالقيادة في جوهرها ظاهرة فردية والنخبة في أساسها ظاهرة جماعية.[4]

ويمكن تعريف القيادية السياسية كعملية Process بأنها"قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي – بمعاونة النخبة السياسية – في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقة للمجتمع، وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع واتخاذ

[1]C. Wright Mills,The Power Elite, OP. Cit , 1956, P. 19-20.
[2]Dogan, Mattei (ed.), *Elite Configuration at the Apex of Power,* (Brill: Leiden), 2003 , p 65-80.
[3]Ibid. , p 65-80.
[4]خالد حمود العجمي, أثر تغير القيادة السياسة على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي , جامعة القاهرة ,دراسية بحثية لنيل درجة الماجستير , كلية إقتصاد وعلوم سياسية,2012,ص ص 40-53.



القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك كله في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع[1].

وبهذا المعني فإن القيادة السياسية ليست في جوهرها ظاهرة فردية تتعلق بشخص واحد قائد يمارس السلطة السياسية في المجتمع، فمن منطلق التعريف السابق يمكننا القول أن القيادة كطبقة حاكمة تتضمن عنصرين هما القائد والنخبة السياسية، والقيادة كعملية تضم بالإضافة إلي هذين العنصرين الموقف والقيم .وإن كانت دراسات أخرى ذهبت إلي تحديد عناصر القيادة السياسية بشكل مغاير، فدراسة"سيسل جب Cecila Gibb "أشارت إلي القائد والأتباع والمواقف والمهمة كعناصر لعملية القيادة السياسية، ودراسة أودين هولاندر Edwin P.Hollanderذكرت ثلاث عناصر للقيادة وهي القائد والأتباع والمواقف, في حيث اعتبرت دراسة فريد فيدر Fred E.Feidlerالقيادة عملية تفاعل بين ثلاثة عناصر هي القائد والجماعة السياسية والفاعلية ,ورغم ذلك فإننا في الدراسة الحالية للقيادة السياسية كمدخل لتحليل النظم السياسية، نركز على القائد السياسي باعتباره العنصر الأكثر أهمية في العملية القيادية والأيسر عمليا في تتبع خصائصه وتأثيره، دون أن يعني ذلك الخلط بين مفهومي القيادة السياسية والقائد السياسي لأن الأخير عنصر القيادة التي هي – كما ذكرنا – ليست بالظاهرة الفردية.[2]

ولعل من المبررات الأخرى لهذا التركيز على عنصر القائد السياسي في هذه الدارسة ضرورة التمييز بين القائد السياسية كظاهرة فردية وبين النخبة السياسية كظاهرة جماعية تتعلق بجماعة محدودة تؤثر سياسيا على القائد لحثه على اتخاذ قرار معين أو لصرفه عن اتخاذ قرار ما.التمييز بين القيادة والرئاسة رغم أننا في دراساتنا السياسية عادة ما نصف رؤساء الدول على اختلاف أنواع نظمها السياسية وحكوماتها سواء أكانت جمهورية أو ملكية بالقادة، إلا أنه من الضروري أن نميز على المستوى التحليلي بين مفهومي القيادة والرئاسة أو بالأحرى القائد والرئيس. إن القيادة السياسية جانب متميز لممارسة السلطة السياسية حيث أن القائد الحقيقي في ممارسته للسلطة السياسية حيث أن القائد الحقيقي في ممارسته للسلطة يأخذ في اعتباره دائما دوافع وحاجات أعضاء النخبة السياسية والجماهير كبشر ويعتمد في تعامله معهم بالأساس على الإقناع والاقتناع ويستهدف بلوغ الأهداف العامة للمجتمع، بينما من يمارس السلطة دون أن تنطبق عليه حقيقة صفة القائد، أي من يوصف بالرئيس فإنه عادة ما يتجاهل هذه الدوافع

[1] المرجع السابق , ص ص 40-53 .

[2] د.خالد حمود العجمي ,أثر تغير القيادة السياسة على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي, مرجع سابق , ص ص 40-53.





ويعامل الآخرين النخبة والجماهير باعتبارهم أشياء من منطلق سلطته القمعية وعادة ما لا يعنيه من ممارسة السلطة المرتبطة بمنصبه الرئاسي سوى تحقيق أهدافه الخاصة .وبعبارة أخرى إذا كانت الرئاسة تعني في حقيقتها سلطة التوجيه والأمر والنهي النابعة من الاعتماد الكلي على فرض وتوقيع الجزاءات فإن القيادة السياسية لا تعتمد بالأساس أو على الدوام على هذه السلطة الجزائية بل تنظر إلها كإحدى أدواتها من الدرجة الثانية وتعتبر اكتساب ثقة الآخرين بطريق الإقناع أداتها الأولي مستغلة في ذلك ما تتمتع به من خصائص وقدرات ذاتية نفسية وسلوكية.[1]

3- وظائف النخبة السياسية:

إن القيام بأعباء التخطيط والقيادة وإدارة السلوك الإنساني على مستوى الدولة هو أمر بالغ الأهمية والخطورة لأنه يتعلق باستيعاب الماضي والتعامل مع الحاضر والعمل للمستقبل , وهو أمر يخص النخبة السياسية خصوصاً وجماهير المجتمع عموماً في إطار الدولة وتمثل علاقة أشبه بعلاقة الروح بالبدن , فإذا كانت جماهير الشعب تمثل البدن فان النخبة السياسية تمثل الروح التي تعد سبباً لفاعليته واستمراره. [2]

وبذلك تتكون للنخبة السياسية وظائف مميزة تختلف وتتميز بها عن باقي النخب الأخرى , ويعود ذلك إلى إن هذه النخب لا تستطيع تشكيل رأي سياسي فعال حول موضوعات السياسة العامة مثلما تقوم به النخبة السياسية من عملية تشكيل لهذا الرأي داخل المجتمع, والذي يتأسس على إدراك هذه النخبة للأهداف والمشكلات التي تخص الدولة ومجتمعها، كما تقوم النخبة السياسية بوظيفة التنسيق والموائمة بين أنشطة المؤسسات والهياكل المختلفة داخل المجتمع في إطار الدولة وخارج هذا الإطار في بعض الأحيان, وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة[3].:

وتقوم النخبة السياسية , من اجل تحقيق أهدافها بمحاولة التأثير على جماهير المجتمع لتغيير الواقع الاجتماعي العام بما يحقق مصالحها , بحيث إن التغيير قد يكون إيجاباً أو سلباً , محققاً لمصلحة الجماهير أو غير محقق لها عبر مجموعة من الوسائل المختلفة التي توفرها وظائف النخبة السياسية[4].

---

[1] المرجع السابق , ص40-53.

[2] وليد القاضي , دور النخبة السياسية في تكوين الثقافة السياسية , القاهرة ,ورقة بحثية, 2015 , ص ص 15-18.

[3] المرجع السابق , ص ص 15-18.

[4] د.محمد محمود الإمام، الفكر التنموي والتحديات، موقع المكون الاجتماعي من التنمية الشاملة، آفاق التنمية في الوطن العربي (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر) ،2006, ص22.



وفي إطار التأثير المتزايد لهذه النخبة في إحداث التغيير فإنها تقوم بوظيفة حفظ التوازن داخل المجتمع عن طريق اندماجها وتجددها الذي يكون التغيير محوره الأساس, وهي بتغيرِها (النخبة) تقوم بقيادة عملية التغيير والتطور داخل المجتمع, وتعد النخبة بذلك محوراً أساسياً من محاور عملية تمثل مبتغى ومطمح جماهير المجتمع وهياكل ومؤسسات الدولة ألا وهي عملية التنمية الشاملة , ويظهر ذلك جلياً في مجتمعات الدول النامية إذ تمثل التنمية فيها محور الحياة واختصاراً لأهدافها خصوصاً في الجانب السياسي منها والذي يتمثل في التنمية السياسية[1].

فإذا كان الهدف الأساسي للنخبة هو بقاؤها في الحكم لما يحمله هذا الأخير من مزايا وجاه يصعب على أفرادها الاستغناء عنه، فإنها وبالضرورة ستلجأ إلى طرق مختلفة حتى تتمكن من إقناع محكوميها بالانصياع لأحكامها عنوة أو استمالة، وبوسائل تختلف حسب الحقبة الزمنية وحسب اختلاف النظام السياسي فإذا كان نظام الحكم الاستبدادي في أشكاله القديمة مبني على ألوهية الملك أو الحاكم ، استوجب ذلك من العامة الانصياع لأوامره ,لقد سادمثل هذا النظام لأحقاب من الزمن، لكنه من الصعب تصور اليوم مثل هذه الأشكال من الأنظمة على الرغم من وجود حالات نادرة لمجتمعات لا زالت تعيش تحت وطأة الأزمنة الغابرة بأدغال إفريقيا وأمريكا اللاتينية، والتي يمكن اعتبارها حالات شاذة، إلا أن هذه الصياغة السياسية لازالت موجودة بأشكال متطورة بحسب تطور المجتمعات، إذ أصبحنا نراها اليوم في شكل دساتير ومواثيق تتحدث عن ضمان لحقوق سياسية واجتماعية فردية وأخرى جماعية وعن مبادئ مشاركة المواطنين في الحياة السياسية للنظام إلى جانب الحكام، وأن هذا الأخير إنما يعمل لصالح المواطن كانت الآراء تتضارب حول صحة هذا القول، فإن الثابت هو الصيغة السياسية التي لازالت موجودة ومرادفة للنخبة ,ومن أهم هذه الصيغ اليوم هو رفع شعار التنمية والتي تضعه النخبة الحاكمة نصب أعينها حتى تضمن استقرار النظام، فإذا استقر هذا الأخير كان لها الحق في المطالبة بالبقاء بالحكم والتصويت لها.[2]

4- أنماط وديناميات إنتاج النخب[3]:

يقصد بأنماط النخبة الأشكال المختلفة المتصور وجودها للنخبة على المستوى السياسي حيث يمكن التفرقة بين خمسة أنماط نخبوية:

أ- نمط النخبة المعتمدة على الرضا المتبادل يتميز بوجود شبكة واسعة من الاتصالات الرسمية وغير الرسمية والصداقة والتأثير المتبادل تسيطر على أصحاب المراكز فى كافة جماعات النخب الرئيسية, ويتحدد موقع الفرد من

[1] المرجع السابق , ص ص 22-23.
[2] د.محمد محمود الإمام، الفكر التنموي والتحديات ,المرجع السابق , ص 23-24.
[3] محمود خليفة , إقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة , المركز العربي الديمقراطي ,2014 , ص ص 9-11.



أعضاء النخبة اعتمادا على ما يتولاه من مناصب بارزة فى التنظيمات الرسمية ومدى الانغماس فى عملية صنع السياسية ,ونظرا لعدم قدرة جماعة نخبوية على السيطرة , فإن التفاعل بين كافة الجماعات النخبوية يصبح هو النمط السائد.

ب- يتميز نمط النخبة المتعددة مثل النمط السابق بحدوث تفاعلات بين القادة الذين ينتمون إلى جميع التنظيمات والقطاعات والجماعات النخبوية, ويختلف عنه فى أن التفاعل بين النخب لايتسم بالتركيز الشديد فى قطاع نخبوى معين.

ج- نمط النخبة السلطوية يعبر عن وجود هيداركية واضحة فى السلطة والنفوذ بين الجماعات النخبوية, ويلاحظ فيه ان من يسيطرون على المناصب العليا يتسمون بدرجة من التجانس النسبى من حيث الأصول الاجتماعية والنخبوية.

د- نمط النخبة العسكرية حظى باهتمام الباحثين المهتمين بدراسة وتفسير تولى العسكريين للحكم, والعلاقة بين النخبة العسكرية والمدنيين, ويسود هذا النمط فى الدول النامية خاصة فى القارة الافريقية.

ح- نمط الحكم الفردى أو التسلطوى يتميز بغياب الدور القوى والفعال للمؤسسات السياسية والتى يمكن أن تتواجد من الناحية الشكلية,إذ يسيطر شخص واحد على مقاليد السلطة والتى تتمحور حوله[1].

وتوجد العديد من الديناميات والآليات لإنتاج النخب:

إن المجتمعات ذات الحيوية العالية قد تتعدد فيها آليات إنتاج النخب ويمكن الحصول على عدة تصنيفات لهذه الطرق وبنظرة إجمالية على التاريخ يمكن أن نميز الطرق التالية[2]:

1-العبقريات التأملية (الفلاسفة اليونانيون).

2-الوحي: (الديانات السماوية، النخب الدينية بجميع تفرعاتها وانشطاراتهاعبر العصور)

3-الكاريزما: (كل الزعامات التي تستقطب الحب والتقدير).

4-العصبية: (النخب الحاكمة المتوارثة والمتصارعة في مختلف الثقافات والحضارات كالأسر الحاكمة الصينية واليابانية والعربية).

5-المؤسسات أو المنظومات التربوية والتعليمية

[1] توم بوتومور, الصفوة والمجتمع ,مرجع سابق , ص 33.
[2] رحالي محمد ,النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية, جامعة وهران ,مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية,2011,ص ص 25-30.



وكل هذه الآليات وغيرها يمكن من الناحية القيمية أن تنتج نخبا في الإتجاه الإيجابي، كما يمكن أن تكون في الاتجاه السلبي, كما يمكننا تصنيف انتاج النخبة كما يلي:

صنف آخر من آليات إنتاج النخب وهو[1]:

أ- الإنتاج الذاتي أو الداخلي: وهو أن تنشأ النخب في إطار ذاتية مجتمعاتها، وتولد ولادة طبيعية عبر أي من الآليات ال سابقة، وفي ظل المنظومة القيمية السائدة، مهما يكن موقفها النقدي منها ,وهذا الصنف يمكن تقسيمه إلى:

*داخلي طبيعي والذي ينشأنتيجة الوعي الداخلي والثقافة السياسية.

*داخلي اصطناعيوالذي يصنعه القائد السياسي .

ب- الإنتاج الخارجي أو المزروع: هو ذلك الصنف من النخب الذي ينشأ من تلقاء نفسه في مجتمع ما استنادا إلى منظومة قيمية أو فكرية خارجية، وهو صنفان أيضا فإما أن يكون ذاتيا عن طريق التقليد أو خارجيا عبر وسيلة من وسائل الفرض. فهذا الصنف من النخب سيعاني من صعوبة في الاتصال والتواصل، ويعاني من شعور بعدم الإنتماء مما يفقده القدرة على المشاركة إحساسا بالمقتضى مما يدفعه في النهاية إلى عقدة الشعور بالتفوق واحتقار الآخر وهذه جميعها تفقده القدرة على التأثر والتأثير.

5- الاقترابـــــــــــات و الأصـــــــــــول الفكريـــــــــــة لمـــــــــــنهج النخبـــــــــــة:

يعتبر سان سيمون وكارل ماركس أول من قام بوضع الخطوط العامة لإقتراب النخبة ,فقد رأى سان سيمون أن المجتمع كالهرم توجد فى قمته النخبة السياسية ,واعتبرها ظاهرة دائمة, وربط إصلاح المجتمع بتغييرها, إما كارل ماركس فعلى الرغم من حقيقة كونه محللا طبقيا, فقد كان له تأثير قوى على كتابات رواد اقتراب النخبة الأوائل موسكا وباريتو وميشلز, حيث مثل التحليل الطبقى تحويلا من أهتمام البحث على القانون والدساتير والمؤسسسات إلى الاهتمام بتفاعل التكوينات الاجتماعية, وقد أثار كل من كارل ماركس وسان سيمون الأسئلة الجوهرية التى أوجدت أقتراب النخبة مثل من يحكم المجتمع؟ ما هى الخصائص العامة لهؤلاء الحكام؟ ماهى علاقتها بباقى المجتمع ؟[2]

---

[1] المرجع السابق , ص ص 25-30.
[2] لينشوفسكي ,الصفوة السياسية في الشرق الأوسط , مرجع سابق, ص ص 25-27.



ويستند منهج النخبة إلى مجموعة من المسلمات التى تتمثل فى: [1]

1-ان كل المجتمعات تنتظم حول قيم معينة منها الثروة اوالقوة والهيبة و المكانة وان كانت تختلف من مجتمع الى اخر ومن فرد الى فرد فى المجتمع الواحدكماان توزيع القيم يختلف من مجتمع الى اخر ومن فرد الى اخر فى المجتمـــــــــــــــــــــــــــع الواحـــــــــــــــــــــــــــــــد.

2-كل النظم السياسية تنقسم الى شريحتين حاكمين ومحكومين حيث ان النخبة اكثر اهمية حيث انة من خلال تحليلهــــــــــــــــا يمكـــــــــــــــن فهـــــــــــــــم النظـــــــــــــــام السياســـــــــــــــى.

3-كل مجتمع به مجموعة محددة من النخب وليس نخبة واحدة حيث انها ان كانت واحدة فهى نهاية الحرية ووجود نخـــــــــــــب متنوعـــــــــــــــة مشـــــــــــــتتة يعنـــــــــــــــى نهايـــــــــــــــة الدولـــــــــــــــة.

4-النخـــــــــــــب السياســـــــــــــية متماســـــــــــــكة ولـــــــــــــديها هويـــــــــــــة مشـــــــــــــتركة.

5-النخب السياسية مستقلة.

وتتوزع اقترابات النخبة على أربعة اتجاهات أساسية، تبعاً لركائز القوة:

*الأول تنظيمـي ويقـف علـى رأس مبدعيـه موسـكا وميشـلز، اللـذان أرجعـا قـوة النخبـة إلـى قـدراتها التنظيميـة الفائقة.ويأتي الرائد موسكا ليضيف على تعريف باريتو قائلا: إن من أهم أسباب تميز الطبقة الحاكمة عن الطبقة المحكومة –وهو هنا لا يأخذ بالمدلول الماركسي لمعنى الطبقة– هو قوة تنظيم الأولى أي قوة الطبقة الحاكمة، ووجود دافع وهدف معين تسعى إليه في مواجهة أغلبية غير منظمة، إلا أنه يؤكد على أهمية اعتماد طبقة الحاكمين على موافقة ورضى الجماهير، وهذا الطرح يقرب ما بين نظرية النخبة السياسية والديمقراطية عكس ما انتهى إليه باريتو ,وقد قسم الرائد موسكا المجتمع إلى طبقتين سياستين[2]:

1-طبقة حاكمة

2-طبقة محكومة واساس قوتها المصالح والجماعات الذي يضيف على تعريف باريتو قائلا إن من أهم أسباب تميز الطبقة الحاكمة عن الطبقة المحكومة– وهو هنا لا يأخذ بالمدلول الماركسي لمعنى الطبقة– هو قوة تنظيم الأولى، ووجود دافع وهدف معين تسعى إليه في مواجهة أغلبية غير منظمة، إلا أنه يؤكد على أهمية اعتماد طبقة الحاكمين على موافقة ورضا الجماهير، وهذا الطرح يقرب ما بين اقتراب النخبة السياسية والديمقراطية عكس ما انتهى إليه باريتو.

[1] د.محمد المجمعي , النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية ,مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد 4 , السنة الأولى , ص ص 134-135.
[2] Gaetano Mosca et Gaston Bouthoul, Histoire des Doctrines Politiques, OP. Cit, P13.



قدم اول اقتراب عضوية كاملة للطبقة السياسية انطلاقا من طبيعة الانسان , بيئتة , طبيعة المجتمع حيث يرى ان البشر غير متساويين ومختلفون من ناحية القدرة المادية او الذكاء ونظرا لندرة الموارد الاجتماعية فانة يتم توزيعها طبقا لهذا المبدا, التحليل الطبقى اثر على موسكا ولم يستخدم مفهوم النخبة وانما أستخدم مفهوم الطبقة السياسية محاولا الخروج من التحليل الاقتصادى الى التحليل النخبوى[1].

نقد كارل ماركس حيث قال ان الاسس السياسية المتعلقة بالقدرة التنظيمية للطبقة وليس الاسس الاقتصادية الماركسية لها ,أعتبر ان مفهوم الطبقة السياسية وسيلة لتفسير التاريخ وهو تاريخ النخبكي,أكد على الدوران الداخلى والخارجي ,وقد ربط بقاء النخبة بعدة عوامل [2] :

1-تاييد الجيش.2- دوران النخبة. 3- التقاليد.4-استخدام المعادلة السياسية.

5- وجود هوية موحدة بين اعضاء النخبة.

حيث قال موسكا "أنه من المشكوك فيه أن تستطيع المجتمعات الإستمرار في البقاء دون مثل هذه الصيغة السياسية فهي مفهوم أوسع وأهم مما يوحي به المصطلح فهي تشمل القيم المشتركة والمعتقدات والعواطف والعادات التي تنشأ في مجتمع شعب ما عبر التاريخ وتختلف الصيغ بإختلاف الظروف الاجتماعية والتاريخية إلا بموافقة المحكومين تقوم في كل الظروف على صيغة أو أخرى ".[3]

*الثانى نفسى، ورائده باريتو ويرى أن أفراد النخبة متفوقون على بقية الناس فى السمات النفسية والذكاء العقلى. حيث عرف باريتو النخبة بأنها مجموع الناس الذين يظهرون صفات استثنائية ويثبتون تمتعهم بكفاءات عالية في بعض المجالات أو بعض النشاطات ويبقى التعريف التقليدي للنخبة عاما لا يتميز بالتدقيق، والذي يذهب إلى أن النخبة هي تلك المجموعة من الأفراد التي تملك قدرا من التأثير والنفوذ أكثر من الآخرين ويغيب عن هذا التعريف التحديد والوضوح لمفهوم السلطة، بحيث أن السلطة قد تعني في بعض الأحيان قدرة بعض الأشخاص على التأثير في أشخاص آخرين، وأيضا القدرة على التأثير في صنع القرار, وقد أثارت هذه الفكرة المفسرة للتاريخ بأنه مقبرة النخب سخط الماركسيين الذين اعتبروها نظرية نخبوية متعالية.[4]

---

[1] Ibid,14.

[2] د.يوسف حسن يوسف ,علم الإجتماع السياسي ,مرجع سابق , ص 199 .

[3] Gaetano Mosca et Gaston Bouthoul,, Histoire des Doctrines Politiques, OP. Cit, P17.

[4] د.مكي ثروت , النخبة السياسية والتغير الإجتماعي ,(القاهرة: عالم الكتب), 2005 , ص ص 31-35.



كما يرى العالم باريتو، أن النخبة هم أولئك الذين يتفوقون في مجالات عملهم في (مباراة الحياة) وحين يجد أن هذا التعريف مستوف يستدرك الأمر وينتقل إلى المجال الأضيق في تعريف النخبة، فيقوم بربط مفهوم النخبة الإجتماعية بقدرة هؤلاء المتفوقين على ممارسة وظائف سياسية أو اجتماعية تخلق منهم طبقة حاكمة ليست بحاجة إلى دعم وتأييد جماهيري لأنها تقتصر في حكمها على مواصفات ذاتية تتمتع بها، وهذا ما يميزها ويؤهلها لاحتكار المناصب.[1]

ويعتبر كتاب العالم الإيطالي فليفريدو باريتو (العقل والمجتمع) هو بداية التنظير للنخبة وتوظيفها في الدراسات السياسية، وقد تأثرت اقتراب باريتو للنخبة بعاملين هما:[2]

1-خلفيته كعالم إجتماعي، أكدت الطابع العملي للبحث الإجتماعي وضرورة إستخدام المنهج التجريبي.

2-تصنيفه كعالم إجتماع غلبت عليه التحليلات النفسية حيث أعطى الأولوية لما سماها بالعواطف من جهة والرواسب والمشتقات من جهة أخرى، كعناصر فاعلة في حفظ توازن النسق الإجتماعي.

لقد جاءت اقتراب النخبة السياسية ومقولاتها عند باريتو في سياق تحليله للنسق الإجتماعي بصورة عامة وبحثه عن العوامل التي تساهم في توازن هذا النسق وفي توظيفه للعواطف والرواسب والمشتقات لدى الأفراد،حيث إكتشف أن هناك تباين بين الأفراد في القدرات والمواهب والإستعدادات، ومن هنا قسم المجتمع إلى فئتين معتمدا على المواهب والقدرات التي تميز بعضهم عن بعض، وإن هذا التقسيم الأولي هو عبارة عن تقسيم إجتماعي واسع لا يختص بالنشاط السياسي فقط بل يشمل كل مجالات النشاط الإنساني وهو تقسيم يقوم على أساس طبيعي ويشكل ظاهرة إجتماعية قديمة قدم وجود المجتمعات البشرية، لأنها تعكس واقع التباين بين البشر، ولكي يقرب باريتو الصورة إلى الأذهان، إفترض إجراء مبارة بين أفراد المجتمع كل في مجال نشاطه،بحيث تكون هناك مبارة بين الأطباء بعضهم ببعض ومبارة بين الفلاحين بعضهم ببعض وهكذا مع كل الأفراد في المجتمع، ومن ثم يتم إعطاء نقاط للمتفوقين ومنها فإن كل من يحصل على أعلى الدرجات في مجال نشاطه يعتبر ويطلق عليه (النخبة).[3]

ويري باريتو أن كل المجتمعات تنقسم إلى قسمين هما: 1-النخبة. 2-عامة الناس (اللانخبة). وتعتبر النخبة هي الأقلية ذات التفوق والإمتياز، ويرى باريتو أن هذه النخبة تسعى لتوظيف تفوقها لممارسة التسيد على (اللانخبة) وقيادتها، ومن خلال سعيها هذا يصل جزء منها إلى الحكم ويسمى (الصفوة الحاكمة) وهم أفراد النخبة الذين

[1] المرجع السابق, ص ص 31-35.
[2] بوتومور, النخبة والمجتمع , ترجمة جورج مقدسي ,(بيروت,:المؤسسة العربية للدراسات), 1972 , ص ص 2-5.
[3] المرجع السابق , ص ص 2-5.



يمارسون السلطة السياسية،أما الجزء الذي يبقى خارج السلطة منها يسمى (الصفوة غير الحاكمة) وهم و إن كانوا لا يمارسون السلطة السياسية مباشرة، فإنهم يحملون رواسب النخبة الحاكمة،كما أنهم مؤهلون للإرتقاء إلى مصاف النخبة الحاكمة مع مرور الزمن، وهذا ما سماه باريتو ب(دورة النخبة)[1]

ويفسر باريتو دورة النخبة بأنها إحلال نخبة محل أخرى أو صعود أفراد من الطبقات الدنيا إلى النخبة الحاكمة وذلك من خلال التحولات التي تطرأ على الخصائص النفسية لأعضاء النخبة، حيث يفقد بعض هؤلاء (النخبة) بعض الرواسب التي كانت تمنحهم الحماس والفاعلية وفقدان هذه الرواسب يؤدي إلى فساد النخبة السياسية،و في مقابل ذلك تتراكم رواسب التفوق والفاعلية لدى أفراد من الطبقة الدنيا مما يؤهلها للوصول إلى السلطة، وهكذا فإن ما يطرأ على النخبة ليس فقط تغييرا في الأفراد بل تغييرا على مستوى النوع، فالمجتمع يفرز في كل مرحلة نخبة تعبر عن المصالح المهيمنة أو الغالبة في المجتمع، ،كما يرى باريتو أن القوة وحكم الصفوة وحكم النخبة قد يكون على نوعين[2]:

1-نوع يحتفظ به بالدهاء، وهي النخبة الحاكمة التي يتوفر أفرادها على رواسب (التوحد والتكامل).

2-نوع يحتفظ به بالقوة وهي النخبة الحاكمة التي يتوفر أفرادها على رواسب (إستمرار المجتمعات) ،وعندما يظهر خلل في هذه الرواسب تتهيأ ظروف ثورة، حيث إن الثورة في نظر باريتو هي تتولد عبر التراكمات في طبقات المجتمع العليا، إما بسبب بطء دورة النخبة أو لأسباب أخرى من عناصر فاسدة لم تعد تحمل الرواسب اللازمة لإبقائها في مركز القوة أو لنفورها من إستعمال العنف، بينما تكون العناصر المتفوقة نوعا ما في الطبقات الدنيا من المجتمع قد بدأت تأخذ طريقها إلى الواجهة حائزة على رواسب صالحة لممارسة وظائف الحكم ومستعدة إستعدادا كافيا لإستعمال العنف.

*الثالث اقتصادى[3]، ومن أهم رواده بيرنهام، الذى يؤكد من يسيطر على وسائل الإنتاج أو يديرها هو من له الغلبة.إذ يتخذ أصحاب هذا الاتجاه موقفاً من النخبة يختلف عن الموقف الذي اتخذه موسكا وميشيل وباريتو، فإذا كان هؤلاء قد سعوا إلى هدم النظرية الماركسية في الطبقة الحاكمة، وإذا كان الماركسيون قد رفضوا نظرية النخبة بوصفها تعبيراً عن أيديولوجية برجوازية فإن برنهام حاول المزواجة بين النظريتين، فبسط آراءه في مؤلف شهير له نشر عام 1941 بعنوان «الثورة الإدارية»، وهو مؤلف نهض على أساس فكرة أن النظام الرأسمالي في تدهور

[1] بوتومور, مرجع سابق , ص ص 2-5.
[2] المرجع السابق , ص ص 2-5.
[3] بوروني زكريا, النخبة السياسية وأشكالية الإنتقال الديمقراطي , دراسة لنيل درجة الماجستير كلية حقوق ,(قسطنطينية :جامعة منتوري), 2009 , ص ص 96-97.



مستمر، وأنه سيتحول تدريجياً إلى مجتمع تسيطر عليه نخبة إدارية تتولى شؤونه الاقتصادية والسياسية، وأهم هذه الفروض أن السياسة ما هي إلا كفاح ونضال وصراع مستمر بين الجماعات من أجل الحصول على القوة، وأن الجماعات الصغيرة في كل المجتمعات هي تلك التي تتولى حتماً اتخاذ القرارات الأساسية، وفضلاً عن ذلك يستعين برنهام بكتابات علماء النخبة ذاتها، ويبدو تأثره بالنظرية الماركسية أوضح ما يكون في فهمه وتفسيره لمجرى التغيّر الاجتماعي، فتحكّم النخبة في وسائل الإنتاج هو الذي يمنحها الوضع المسيطر في أي مجتمع، والطبقة الحاكمة هي الطبقة التي تحصل على أعلى الدخول في المجتمع.[1]

*الرابع فمؤسسى، ومن أبرز المتحمسين له ميلز، الذى يعتقد أن القوة تكمن فى وجود منظمات رئيسية فى المجتمع تتدرج فى المكانة، ومن يجلسون على رأسها، أو يتولون مناصب عليا بها، هم «نخبة القوة» المتحكمةحيث أن ميلز ومن خلال دراسته لمجتمع الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ربط بين النخبة وقدرتها على التحكم بموقع اتخاذ القرار، فهي نتاج للبناء المؤسساتي للدولة، وقد وجد أن مؤسسات ثلاث هي المتحكمة في أمريكا: وهي العسكرية والسياسية والشركات الكبرى، وهذا معناه أن النخبة تتشكل من أولئك الذين يشغلون مواقع قيادية في هذه المؤسسات.[2]

6- رؤية نقدية لمنهج النخبة[3]:

لقد انصبت الانتقادات الموجهة إلى اقتراب النخبة على فشل منظرى النخبة فى تحديد مجال التأثير الذى يحظى به أعضاء النخبة والخلط بين مظهر التأثير والنفوذ, وحقيقة وطبيعة عملية صنع القرار, ومشكلات تعيين حدود فاصلة بين النظام السياسى والنظم المجتمعية الأخرى ونفقات أو تكلفة التأثير أو النفوذ.

يضاف إلى ما سبق اتهام اقتراب النخبة ,بأنها تعانى من الإشكالات المعرفية والمنهجية, فبالإضافة إلى كونها محافظة ترتكز على عوامل الاستقرار والاستمرار, فأنها من الناحية الابستمولوجية لم تستطع أن تحسم إشكالية العلاقة بيم الظاهر والحقيقة. ومن ثم ليس هناك أدنى يقين بأن من يصنع القرار يتولى المنصب الرسمى أو يشتهر أو يذاع عنه أنه من النخبة هو حقا عضو فى النخبة, حيث لم يترك هناك تأكيد بأن النخبة قد تكون شيئا آخر غير ظاهر ولا يمكن الوصول إليه والظاهر هو فقط أدوات ووسائل لقوى اخرى, ومن الناحية المنهجية تثور صعوبة الحصول على المعلومات المتعلقة بالنخبة خصوصا فى النظم غير الديمقراطية. أضف إلى ذلك كله أن اقتراب

[1] د.بوروني زكريا , مرجع سابق, ص ص 96-97.
[2] Mills ,The Power Elite, Op. Cit, P.19.
[3] د.علي أسعد وطفة , في مفهوم النخبة : مقاربة بنائية , الكويت , مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية والنشر , أكتوبر 2014 , ص 36 .



النخبة تركز على العلاقات داخل النخبة وتولى اهتماما هامشيا بالعلاقات الخاصة بين النخبة والمجتمع, والنخبة والجماعات الأخرى.

يمكن بوجة عام الحديث عن مزايا ثلاثة للتحليل النخبوى[1]:

1-ان منهج النخبة بما يتناوله من بنيان الصفوة وأهداف اعضائها وثقافتهم السياسية, يعد بديلا عن التحليل القانونى – الشكلى. أن دراسة تصرفات أصحاب القوة تساعد على فهم أعمق وأدق للسلوك السياسى, ورغم أن التحليل النخبوى لا يهتم كثيرا بجانب المخرجات, إلا انه يثير التساؤلات ويقدم اجابات تتقلق بمدخلات صنع السياسية, انه يركز على الفاعلين السياسيين, أى اؤلئك الذين يخططون ويقررون ,كما يوضح بريختشي كيمب في كتابه (حوار الأحزاب السياسية) والذي يوضح الموضوعية وهي دراسة دقيقة .

2-هذا المنهج يسمح إلى حد كبير بالتحكم ببوزة الدراسة من حيث التركيز على جماعة بعينها داخل النظام السياسى, الأمر الذى يجعل التحليل المتعمق والقياس فى حكم الممكن.

3-إمكانية التطبيق على نطاق واسع بحكم و جود الصفوات فى كافة النظم السياسية.

إلا أن دراسة النخبة لم تعد تلك الدراسة التى وجه لها العديد من الانتقادات العنيفة إذ حدث فيها العديد من التطورات الهامة التى نوجزها فيما يلى:

أولا: اتسام دراسات النخبة بقدر يعتد به من الحيدة والموضوعية الأمبريقية الأمر الذى يجعلها " دراسات علمية بالمعنى الدقيق."

ثانياً: تطرقت لموضوعات لم تكن معروفة سلفا وحتى وقت قريب, ولم يكن من اليسير دراستها علميا, كدراسة البنى الإيديولوجية لدى نخبة ما أو المقارنة بين البنى الإيديولوجية لنخبة فى فترتين زمانيتين, او دراسة العلاقة من النخبة والآخر (نخبة أخرى – جماعات معينه)...إلخ.

ثالثاً: لم تعد قضية الخلاف بين انصار اقتراب النخبة ومعارضيها أمرا يستحق الاهتمام, فبغض النظر عما إذا كانت بنية القوة فى المجتمعات واحدة أو متعددة, يمكن دراسة النخبة الواحدة أو نخب متعددة بنفس الأسلوب, أكثر من ذلك يمكن القول بأن وجود نخب متعددة يسمح باستخدام اقتراب النخبة بشكل أكبر , لأنه يتيح مجالا أكبر للمقارنة بين أنواع النخب المتعددة وللصلات فيما بينها.[2]

[1]د.مولود زايد الطيب , علم الاجتماع السياسي , (ليبيا :دار الكتب الوطنية النشر) , 2007 , ص 188-206.
[2]د.عبدالرحيم العطري , سوسيولوجيا الأعيان ,(المغرب: دار العلوم الإنسانية للنشر), 2013 , ص 140.



كما يقول الباحث المغربي حسن قرنفل في كتابه **(المجتمع المدني والنخبة السياسية)**: "يعتبر موضوع النخبة السياسية من المواضيع التي أصبحت تحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين، سواء في السوسيولوجيا أم في العلوم السياسية، مع أن هذا الموضوع ظل مسكوتا عنه لمدة طويلة من طرف الباحثين السوسيولوجيين الأمريكيين لكونه يتعارض مع المبدإ الديمقراطي الذي تقوم عليه المجتمعات الغربية وهو (حكم الشعب من طرف الشعب)، مسكوتا عنه أيضا من طرف الباحثين السوفيات؛ لأن المجتمعات الاشتراكية، في نظرهم، قائمة على ديكتاتورية البروليتاريا وهي الطبقة التي تمثل مصالح أغلبية السكان.[1]

رابعا:لم تعد قضية أساليب التعرف على النخبة ذات أهمية كبيرة بل حسم الموضوع تقريبا لصالح أسلوب المناصب مع دمجه بأسلوبى السمعة وصنع القرار ,وبالرغم من الانتقادات الموجهة إلى كل من هذه الأساليب على حدة وإليها مجتمعة , كما فيكتاب (سوسيولوجيا النخب(النخبة المغربية أنموذجا)) لكاتبه د.جميل حمداوي، الذي ناقش أن النخبة موضوع سياسي واجتماعي في الوقت نفسه. ويعني هذا أن التركيز على أدوار النخبة يسعفنا في فهم المجتمع وتفسيره وتأويله، ومعرفة أسباب اختلاله واضطرابه واعوجاجه، بهدف إيجاد مختلف الحلول لمعالجته لتحقيق نوع من النظام والتوازن والتآلف، وخاصة إذا أخذنا بسياسة تداول النخب وتناوبها حول السلطة. خامسا: لا تعتبر اقتراب النخبة هى الاقتراب الوحيدة فى مجال السياسة المقارنة, ولكنها إحدى النظريات التى تقدم اقترابا علميا يسمح بتحليل جانب مهم من جوانب النظم السياسية دون أن يكون الجانب الوحيد, ولكنه يفضل الاقترابات الأخرى لا تسامه بقدر أكبر من الموضوعية والعلمية والقدرة على التوصل إلى نتائج علمية والتنبؤ بالتطورات المستقبلية فى نظام سياسى ما –حيث يمكن من خلال معرفة توجهات النخبة تجاة قضية ما. أو تجاه عدد من القضايا – التنبؤ بالسلوك المتوقع من النظام السياسى تجاه هذه القضية – أو القضايا – فى المستقبل.

كما في دراسة .د علي أسعد وطفة , في مفهوم النخبة : مقاربة بنائيةوالتي توضح أن إقتراب النخبة ليس الإقتراب الوحيد في مجال السياسة المقارنة[2].

الإشكالات التي يثيرها استخدام اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية[3]:

إذا كانت العديد من الإمكانات التي تجعل من تطبيق اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية أمراً ذا فعالية

[1] د.حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية، (المغرب :دار إفريقيا الشرق للنشر) ، الطبعة الأولى 2000، ص 154.
[2] د.علي أسعد وطفة ,في مفهوم النخبة ,مرجع سابق , ص 37.
[3] د.نصر محمد عارف , نظرية النخبة ,مرجع سابق , ص 40-41.



تحليلية وقدرة تفسيرية عالية، فإن هناك العديد من الإشكالات التي تحول دون ذلك من الناحية المنهجية والواقعية، مما يقلل من تلك الفعالية أو القدرة، وفي هذا السياق سوف نركز على أهم الإشكالات التي يمكن إنجازها فيما يلي:

1- ارتباك العلاقة بيى الدال والهدلول حيث أدت ترجمة مصطلح elite إلي اللفظ العربي"النخبة" إلي إحداث ارتباك في علاقة المصطلح بالمفهوم والدال بالمدلول فلفظ النخبة في العربية يحمل معاني الامتياز والتفضيل والحسن الأخلاقيوهذا يثير اعتراض الكثيرين الذين يرون أن هذه الصفات هي فضائل قد لا تنطبق على القيادات السياسية في الوطن العربي ومن ثم أصبح المفهوم العربي يدمج بين الحقيقة والقيمة، فصار صفة حسنة تضفي على من يندرج في إطارها بعداً معيارياً يتجاوز المقصود بالمفهوم كأداة للتعبير العلمي المحايد .هذا بالإضافة إلي مصادر الغموض الأخرى التى أحاطت بالمفهوم في اللغات الأوربية وفي اللغة العربية حين أصبحت هناك مفاهيم عديدة تطلق على نفس الحقيقة الاجتماعية وهو ما يعد مدخلا لإضفاء الغموض على المفهوم حيث يأتي الغموض في الهفاهيم من مصدرين هما: استخدام كلمات مختلفة للتعبير عن نفس المعني، أو استخدام نفس الكلمات للتعبير عن معاني مختلفة.[1]

2- إشكالية العلاقة بين الظاهر والحقيقة نظراً لعدم وجود قواعد واضحة ومحددة ومعلنة للعملية السياسية في النظم العربية، فإن هناك دائما إشكالية تتعلق بعدم التطابق بين الظاهر وبين الحقيقة، فبعد نهاية كل عهد من العهود السياسية وقدوم عهد جديد تظهر العديد من المفارقات تبين أن ما كان يظهر أنه حقيقة ويعتقد فيه أنه حقيقة لم يكن كذلك وأن الحقيقة التي حدثت بالفعل شيء آخر، فالتركة دائماً مثقلة والسابقون عادة يكونون مخطئين، ومن عرف عنهم أنهم صانعوا السياسة الحقيقيين ليسوا كذلك........ الخ.

3- تشابك وتعقد الأسس التي تنهض عليها النخبة فإذا كانت النخبة عند منظريها الأساسين تقوم أما على الرواسب والقدرات التنظيمية أو القدرة على توظيف المعادلة السياسية........ الخ، فإن الحال في النظم السياسية العربية جد مختلف حيث تتعد عليها النخبة بدرجة قد تصل إلى حد التناقض حيث تتعاقب العوامل الرشيدة مع غير الرشيدة والسياسية مع الاقتصادية والعرقية مع الثقافية مع الدينية...... الخ فأحياناً تقوم النخبة على تفاعل عوامل الانتماء إلى مؤسسات تعليمية معينة والانتماء إلى العسكرية والانتماء إلى حزب معين مع الخلفية العرقية والدينية وتسهم جميعاً في تأسيس النخبة السياسية كما هو الحال في العراق .وفي سوريا تقوم النخبة على أساس الدمج بين العامل الإثنى والديني والاجتماعي المتمثل في علاقات النسب والمصاهرة، بالإضافة

[1] إيليا حريق, السراتية والتحول السياسي والإجتماعي في المجتمع العربي الحديث ,(بيروت: المستقبل العربي), العدد 80, 1985 ,ص 4.



إلى امتلاك الثروة، ويتحقق استقرارها باتساع دوائر النسب والمصاهرة مع القوى الاجتماعية الأساسية .وفي تونس تنهض النخبة على أساس الانتماء إلى مؤسسات التعليم الحديث سواء في تونس أو فرنسا، والانتماء إلى الحزب الدستوري الحاكم والارتباط بشخص القائد السياسي, فتكون عبارة عن خليط غير متسق، محايد سياسيا، مغلق في علاقاته مع المجتمع، يقوم على أساس تدوير المناصب بين أعضاء النخبة للمحافظة على استمرارها.أما في دول الخليج- التي يرى البعض أنها"في مرحلة عبور البرزخ الوعر من القبيلة إلى الدولة"فإن النخبة فيها لا تكاد تخرج عن إطار أطروحات ابن خلدون حول مفهوم العصبية سواء عصبية النسب أو عصبية الانتساب.[1]

4- فعالية الوحدات الرأسية في معظم المجتمعات العربية حيث يكون الانتماء للقبيلة أو المذهب أو الإقليم محدداً أساسياً في بناء وتكوين واستمرار النخبة، وحيث عادة ما تكون النخبة من أبناء قبيلة معينة أو أبناء مذهب معين، ودول الخليج العربي واليمن والعراق وسوريا أمثلة لا تحتاج مزيد من تفصيل.وهذا الواقع يناقض مع الأساس الابستمولوجي لنظرية النخبة الذي يقوم على افتراض أن التقسيم الأفقي للمجتمع هو المحدد الأساسي للظاهرة السياسية وليس التقسيم الرأسي، فالعلاقة بين أقلية تمتلك القوة وأغلبية لا تمتلك منها شيئاً هو الفرضية الأساسية لنظرية النخبة التي ينهض عليها بناؤها النظري وقدراتها التحليلية والتفسيرية .

5- دور القائد السياسي في تأسيس النخبة والحفاظ عليها فقد تأسست نخبة عربية متعددة في فترات زمنية مختلفة اعتماداً على شخصية الزعيم ودوره حيث أصبح هو محور ارتكازها ومبرر وجودها والمحافظ على استمرارها. وقد أطلق سبرنجبورج على هذه الحالة مفهوم"علاقة التابع -المتبوع". وفي هذه الحالة ينبغي دراسة النخب والنظم السياسية التي توجد فيها من مدخل القيادة السياسية على اعتبار أن النخبة في هذا النموذج الحالة متغيرا تابعاً لا يملك التأثير المستقل في النظام السياسي .

[1] اليزابيث بيكار، نقد استخدام مفهوم الإثنية في تحليل العمليات السياسية في الوطن العربي, ، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة)، 1991، ص 224 .



6- التعايش بين النخبة والنخبة المضادة مما يعني أن الاقتصار في التحليل على النخبة الحاكمة قد لا يؤدي إلى تمام الفهم والتفسير، فنظراً لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع في الواقع العربي، والأزمات التي عانت منها النخب العربية والتي تمثلت في"ضعف المصداقية لاتباع شعارات مخالفة ومناقضة للأفعال، والفشل والهزائم المتتالية لبعض النخب العربية وضعف الثقة بين الشعوب والنخب" أدى كل ذلك إلى عدم استقرار شرعية معظم هذه النخب وبروز نخب مضادة تنازعها الشرعية سواء بوسائل سلمية أو عنيفة .

7- صعوبة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بفهم وتحليل النخبة في النظم السياسية العربية نظراً لطبيعة هذه النخب وما تحيط به نفسها من سرية تضفيها على معظم المعلومات المتعلقةبها[1].

[1]د.نصر محمد عارف ,نظرية النخبة ,مرجع سابق , ص ص 40-41.



المبحث الثاني:التوجهات الخارجية: التعريف والنماذج

يقصد بصنع السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد. و السياسة الخارجية للدولة هي من صنع أفراد وجماعات يمثلون الدولة ويعرفون بصناع القرارات. لذا فصناعة قرارات السياسة الخارجية يمكن أن تدرس في ضوء التفاعل بين متخذي أو صناع القرارات وبيئتيهما الداخلية والخارجية.

1- مفهوم السياسة الخارجية و أهدافها:

اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق،وذالك لاختلاف منطلقات كل منهم في تعريفه لها,ويمكن عرض بعض تعريفاتها في ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول:يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج ومن أهم رواد هذا الاتجاه"محمد السيد سليم".[1]

الاتجاه الثاني: يعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار ومن أهم رواد هذا الاتجاه "تشارلز هيرمان".[2]

الاتجاه الثالث:يعرف السياسة الخارجية على أنها نشاط ومن رواد هذا الإتجاه "حامد ربيع" .[3]

تعريف إجرائي:

من خلال التدقيق في التعريفات المختلفة للسياسة الخارجية،يمكن تقديم تعريفا شاملا لها،على أنها :مجموع نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي ،وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف ،و التي تهدف إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية.كما أنها تتأثر بالبيئتين الداخلية والخارجية[4].

والأهداف الأساسية لكل دولة ب:[5]

-البقاء والإستمرارية Survival:ويكون ذلك من خلالمحاولة إقامة علاقات جيدة مع جيرانها معالحصول على معونات عسكرية واقتصادية والدخول في معاهدات رسمية وتكتلات عسكرية وسياسية و اقتصادية.

-زيادة قوة الدولة : و يرتبط هذا الهدف بالهدف الأول ، بل هو الأداة و الوسيلة للحفاظ على سيادة الدولة و أمنها, فقوة الدولة هي مزيج مركب من مجموعة من عوامل السياسية و القتصادية و البشرية و الجغرافية و التكنولوجية و

[1] د.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية , مرجع سابق ص7 .

[2] Charles Hermann, Foreign Policy: That Which is To Be Explained, in Charles Hermann & Others, Why Nations Act: Theoretical Perspective For CFP Studies, (London: Sage Publications), 1978 ,p.25.

[3] حامد ربيع ,نظرية السياسة الخارجية, (القاهرة :مكتبة القاهرة الحديثة),1967, ص 7.

[4] مازن إسماعيل الرمضاني, السياسة الخارجية دراسة نظرية ,(بغداد: مطبعة دار الحكمة), 1991 , ص ص 27-33.

[5] المرجع السابق, ص ص 27-33.



النفسية إلى غير ذلك . و قوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية لأن السياسة الخارجية ترتبط و تستند إلى قـــــــــــــــوة الدولــــــــــــــــــة.

-تطوير المستوى الاقتصادي للدولة : و الذي يعتبر هدف هام من أهداف الدولة ، بل أن وجود الدولة يستند إلى وجود قاعدة اقتصادية يتوفر فيها الحد الأدنى من الثروة الوطنية[1].

ويتطلب صنع السياسة الخارجية الفهم والدراسة الدقيقة لمختلف العوامل والمحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع هذه السياسة،وأول ما يواجه صانع القرار هو مدى الإدراك السليم للموقف الذي هو بصدده.وتتولى عملية صنع القرار مجموعة من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية ،تأتي في مقدمتها السلطتان التشريعية والتنفيذية ،ويتفاوت ذالك حسب طبيعة الأنظمة السياسية،فتسيطر السلطة التشريعية على عملية صنع القرار في الأنظمة البرلمانية ،بينما تسيطر السلطة التنفيذية عليها في الأنظمة الرئاسية. وفي ميدان الشؤون الخارجية تلعب السلطة التنفيذية الدور البارز في بلورة السياسة الخارجية وشرحها[2].

أما الأجهزة غير الرسمية فتشمل الأحزاب السياسية وجماعات المصالح والرأي العام،إلا أن هذه الأجهزة تؤثر بالفعل في توجيه سلوكيات السياسة الخارجية،إلا أن الأجهزة الرسمية في الدولة هي المسؤولة في النهاية عن صنع السياســــــــــــة الخارجيــــــــــــــة[3].

2- محددات وتوجهات السياسة الخارجية:

يقصد بمحددات السياسة الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو أخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية,[4] وتتعدد محددات السياسة الخارجية وفقا لمحددات داخلية و أخرى خارجية[5].

أ-المحددات الداخلية:وهي المحددات التي تقع داخل إطار إقليم الدولة وهي مرتبطة بالتكوين الذاتي والبنيوي لها والتي من خلالها يمكن للدولة أن ترسم وتحدد أهداف وتوجهات سياستها الخارجية. وتضم المحددات الداخلية كلا

[1] د.مازن الرمضاني ,السياسة الخارجية دراسة نظرية, مرجع سابق , ص ص 27-33.
[2] د.سعد حقي توفيق،مبادئ العلاقات الدولية.(عمان :دار وائل للنشر)،2006. ط3 , ص16.
[3] المرجع السابق, ص 16.
[4] د.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية , مرجع سابق , ص 23-26 .
[5] د.زايد عبيد مصباح , السياسة الخارجية ,(طرابلس :دار التالثة) , 1999, ط2, ص129.



مـــن المحـــــددات الجغرافية،المحـــــددات البشـــرية،والمحددات الشخصـــية،والمحددات المجتمعية،المحـــــددات السياسية،والمحددات العسكرية[1].

ب-المحددات الخارجية :يعتبر النسق الدولي او الإقليمي من أهم محددات السياسة الخارجية للدول ,وكذلك عضوية المنظمات الدولية وعضوية الأحلاف العسكرية ,المنبثقان عن معاهدات دولية.

يشمل النظام الدولي أبعاد أساسية وهي:

1-الوحدات :

إن عدد الوحدات الدولية في النسق الدولي له دور مؤثر في تبلور السياسة الخارجية لهذه الوحدات.فحسب "دويتش" و"سنجر" فأن تزايد عدد الوحدات الدولية يزيد من استقرار النسق الدولي،بحيث يتشتت حجم الانتباه الذي يوجهه أي فاعل دولي لبقية الفواعل الأخرى .بينما يرى "والتز" انه كلما قل عدد الفاعلين الدوليين في النسق الدولي قل احتمال وقوع الحرب وزادت درجة استقرار النسق الدولي.[2]

2-المؤسسات الدولية:

تؤثر المؤسسات الدولية في السياسة الخارجية للدول بشكل كبير ،وتأخذ المؤسسات الدولية شكلا تنظيميا للدول ،وتنظم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها، كما تؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول،لأنها تخلق قيودا على بعض التصرفات الخارجية للدول.ولا ينحصر دور المؤسسات الدولية على تنسيق التعاون بين الدول فقط وإنما تعمل على حل النزاعات بين الدول وفقا للقانون الدولي[3].

3-البنيان الدولي:

ويقصد بالبنيان الدولي ،ترتيب الوحدات الدولية حسب قوتها ودورها الإقليمي والدولي .ويؤثر البنيان الدولي بشكل كبير في السياسة الخارجية للدول.أما قابلية الوحدات الدولية للتأثر بالبنيان الدولي تتفاوت بتفاوت طبيعة هذا البنيان ،حيث انه كلما كان البنيان الدولي متعدد الأقطاب كان للوحدات الدولية الفرصة للتأثير فيه من خلال انضمامها إلى احد الأقطاب ،مما يجعل الدول الأقطاب في حالة تنافس مستمر لاستقطاب اكبر عدد من الدول الأخرى[4].

[1] د.عبد القادر محمد فهمي. المدخل الى الاستراتيجية,(عمان: دار مجدلاوي) , 2006،ص60
[2] د.ناصيف يوسف حتي , النظرية في العلاقات الدولية , مرجع سابق, ص 41.
[3] لويد جونسن ،تفسير السياسة الخارجية ,مرجع سابق ،ص198 .
[4] المرجع السابق , ص198 .



أما فيما يخص التوجهات فإن توجهات السياسة الخارجية تختلف من دولة الى اخرى حسب تطلعاتها وطبيعة نظامها السياسي وتنقسم إلى :

1-التوجه الإقليمي –العالمي:

ينصرف التوجه الإقليمي إلى توجيه السياسة الخارجية للدولة وفقا لمجالها الجغرافي .فهناك دول توجه سياستها الخارجية نحو مجالها الإقليمي ولا تعطي أي اهتمام للقضايا البعيدة عن إقليمها.[1]

ومن أهم أمثلة الدول التي تنتهج هذا التوجه،جمهورية مصر العربية ،فالمجال الرئيسي لسياستها الخارجية هو الشرق الأوسط،كذالك السياسة الخارجية للبرازيل تجاه أمريكا اللاتينية .والسياسة الخارجية التركية في فترة تسعينيات القرن الماضي تجاه دول أسيا الوسطى والقوقاز.

ويقابل التوجه الإقليمي ،التوجه العالمي ،بحيث توجه الدولة في هذه الحال سياستها الخارجية نحو وحدات دولية خارج إقليمها ،فاهتمامات هذه الدول موزعة على شتى دول العالم ،كما أنها تشمل أقاليم العالم.ومن أمثلة الدول ذات هذا التوجه،الولايات المتحدة الأمريكية خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ،فهي توجه سياستها الخارجية تجاه مناطق عدة من العالم ،فسياستها نشطة في الشرق الأوسط وإفريقيا واسيا واروبا.[2]

2-توجه إقرار أو تغيير العلاقات الدولية الراهنة:

يميز هذا التصنيف بين توجه سياسة خارجية يسعى لإقرار النمط الراهن للعلاقات الدولية وبين توجه سياسة خارجية يسعى إلى تغيير النمط الراهن للعلاقات الدولية إلى نمط مثالي متصور.وتوجه الإقرار أو التغيير في العلاقات الدولية الراهنة لا ينصرف فقط إلى القضايا الإقليمية، بل يشمل كل القضايا الدولية في شتى أنحاء المعمورة.[3]

3-التوجه التدخلي واللا تدخلي :

هذا التوجه يصنف السياسة الخارجية من خلال الأدوات التي تتبعها الدولة في تنفيذ سياستها.بمعنى إلى أي حد توظف الوحدة الدولية أدوات تدخلية للتأثير في الوحدات الدولية الأخرى ويذهب التوجه التدخلي إلى سعي الوحدة الدولية للتأثير في سياسات الوحدات الدولية الأخرى وتوجيهها بالتأثير في تركيب السلطة السياسية القائمة فيها.[4]

[1] د.محمد سيد سليم، تحليل السياسة الخارجية,مرجع السابق ،ص37 .
[2] المرجع السابق , ص 38.
[3] جيلين بالمر،كليفتون مورجان،نظرية السياسة الخارجية.(تر:عبد السلام علي النوير),(الرياض :النشر العلمي والمطابع _جامعة الملك سعود)، 2011،ص20.
[4] د.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية،مرجع سابق،ص38



أما التوجه اللا تدخلي،فإنه قد يحاول أيضا التأثير في سياسات الوحدات الدولية الأخرى ولكن بدون تدخل في تركيب السلطة السياسية.وهذا التوجه تنتهجه في غالب الأحيان دول ذات سياسة خارجية متوازنة ،حيث تسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من مصالحها دون اللجوء إلى التدخل،وهذه الدول تعتمد على الاتفاقيات الرسمية.[1]

ومما سبق يتضح لنا أن من أهم المدخلات الخاصة بالبيئة الداخلية والتي تؤثر في السياسة الخارجية للدولة هي " النخبة " , وتوجهات النخبة أهم مايؤثر في رؤيتها تجاه السياسة الخارجية.

3- الفرق بين دور النخبة والرأي العام في صنع السياسة الخارجية:

إن الرأى العام أصبح مؤثرا فى السياسة الخارجية وذلك من خلال تأثيره على صانع القرار , فالرأى العام أصبح قوة لايستهان بها على الساحة الدولية ، فالرأي العام هو واحد من العوامل الهامة التي تؤثر علي السياسة الخارجية ،فأصبح يؤثر على الدولة فى الإتجاهات التى تتبناها فى علاقاتها مع الدول ، وأصبح له دورمهم فى ترتيب الأولويات التى تتبناها الدولة فى الداخل والخارج .[2]

ومفهوم الرأي لم يعرف إلا فى أوخر القرن 18 ، والرأي العام يعبر عن الجماعة أو الغالبية الموجودة فى الجماعة ، ورأى هذه الجماعة إزاء قضية أو مشكلة تمس مصالح هذه الأغلبية ،وهو تجميع لاستجابات الأفراد تجاه قضية ما.[3]

إقترابات دراسة الرأى العام[4]:

وهناك الكثير من الإقترابات التى تدرس العلاقة بين الرأى العام والسياسة الخارجية منها:

1- اقتراب الحدود : حيث أن الرأى العام يؤثر على السياسة الخارجية ، ولكن هذا التأثير هو تأثير غير مباشر ، حيث أن الرأى العام لايشارك فى صياغة السياسة الخارجية بصورة مباشرة ، وإنما هو ضوابط لبدائل تلك السياسة التى لايستطيع صناع القرار تجاوزها خوفا من سخط وغضب الرأى العام.

2- اقتراب الرابطة السلبية : لسلبية الجماهير وعدم اهتمامها بالسياسة الخارجية.

[1] د.محمد سيد سليم ،المرجع نفسه،ص39

[2] تامر عبد الحميد مرتضى , الرأي العام والسياسة الخارجية ,ورقة بحثية, المركز الديمقراطي العربي, 2016 , ص3.

[3] المرجع السابق, ص 3.

[4] Ole R. Holsti , " Public Opinion and Foreign Policy: Challenges to the Almond-Lippmann Consensus MershonSeries " , International Studies Quarterly, Vol. 36, No. 4 , 1992, pp. 439-466



3- اقتراب الاتصال : حيث أن الرأى العام يلعب دورا هاما فى مراحل عملية الإتصال من " الإبطاء أو المدخلات أو المعلومات التى تم إستقبالها ، والتغذية العكسية ، حيث يتأكد صانع القرار من نجاح أو فشل القرارات من خلال رد فعل الجماهير"

4- اقتراب الإدراك : أن الرأى العام يؤثر على السياسة الخارجية، وهذا التأثير يأخذ شكل عملية تفاعل وتغذية عكسية من خلال إدراك صناع القرار.

ويرى أنصار الواقعية,أن الرأى العام يتغير بشكل سريع لذلك لا يصلح الاعتماد عليه ليكون مرشدا لصانع القرار.[1]

أما النظرية الليبرالية:

تعطى أهمية كبرى لحرية التعبير عن الرأى ، وتعطى أهمية كبيرة لهذا الرأى ومدى قوة هذا الرأى ، والرأى العام فى النظرية الليبرالية له دور كبير ومؤثر على صانع القرار ، وهو قادر على تغيير قرارات صانع القرار.[2]

و يرى روزناو أن العلاقة بين الرأى العام والسياسة الخارجية تتكون منمجموعة من العمليات ترتبط ببعضها البعض وهى:[3]

1- عملية صنع القرار الحكومى ، وهى التى يتم عبرها صياغة السياسة الخارجية التى يستقطب خلالها صناع القرار مشاركة الرأى العام.

2- عملية تقديم الرأى ، وهى تحدث كلما انتقلت الآراء إلى صناع القرار عبر مقدمى الآراء

3- عملية صنع الرأى ، وهى تكوين الأفكار والآراء حول قضايا السياسة الخارجية.

وظائف الرأى العام[4]:

لقد ازدادت أهمية الرأي العام مع أحداث التغيير في المنطقة العربية وتغيير الأنظمة السياسية,وهناك رأيين مختلفين حول حدود تأثير الرأي العام كمحدد في السياسة الخارجية العربية والخليجية ،إذ يرى الرأي الأول إن السياسة الخارجية مجال يختص به صانع القرار السياسي الخارجي ،وهو اقرب إلى مقولات النظرية الواقعية التي هي اقرب للتطبيق ،إذ تؤكد إن العديد من التجارب في الدول الديمقراطية، الحكومات لا تخضع للضغوط الشعبية خاصة في قضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ،لان إدارة معظم هذه القضايا يتم في إطار قنوات بالغة السرية تفاديا

[1]تامر مرتضى ,الرأي العام والسياسة الخارجية , مرجع سابق , ص 4.
[2]المرجع السابق , ص 4.
[3]د.عامر مصباح, المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية ,(بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية), 2008, ص 39.
[4]د.رانيا مكرم ، "الرأيالعامفيمراحلمابعدالثوراتبينالنظريةوالتطبيق "، السياسة الدولية ،(القاهرة :ملحق مؤسسة الأهرام) ، العدد 187 , المجلد 47 , يناير 2012 , ص 10.



لردود الأفعال الجماهيرية التي قد يكون دافعآ لعدم درايتها بما يجري خلف الكواليس في مسار العلاقات بين الدول أما الرأي الثاني يرى إن الرأي العام يحدد ملامح السياسة الخارجية للدولة ،ويمكنه ممارسة نوع من الضغط على الحكومة لتغيير نمط العلاقة مع دولة أخرى أو منظمة ما و ، وأنه أصبح أكثر تأثيرا فيما بعد التغيرات التي حدثت في المنطقة العربية منذ 2011[1], ومن وظائف الرأي العام [2]:

1- أنه قناة فعالة والتى تساعد صناع القرار على معرفة مستوي ثقة الشعب في الحكومة بصفة خاصةوالسلطة التنفيذية بصفة عامة.

2- له دور مهم فى ترتيب الأولويات فى الأجندة السياسية، حيث أن معرفة القضايا التى تحتل أهمية لدي الرأي العام، والتي يطالب بضرورة النظر فيها دون غيرها من القضايا كالمشكلات الأمنية ، والبطالة، وارتفاع الأسعار، تضبط أجندة عمل القادة السياسيين.

3- وظيفته فى التأثير على إصدار القوانين والتشريعات، إذ تعد القوانين ترجمة لرغبات الرأي العام، وضمانا للنظم الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع ويسعي إلي إنشائها والحفاظ عليها.

4- كما أن للرأى العام وظيفة هامة فى في إنجاح خطط الدولة خاصة في مجال التنمية الشاملة، كما أنه يقوم بدور ما في إحباطها إذا لم يكن مقتنعا بها.

5- وأخيرا للرأى العام دورا فى تحديد ملامح السياسة الخارجية، حيث يمارس الرأي العام الضغط علي الحكومات لتغيير نمط العلاقة مع دولة أخري أو منظمة ما[3].

ولذلك فان الرأيالعاممحل إهتمامالسياسيينبكافةمستوياتهم،حيث يحرصون علىجعلالرأيالعاميشكلإنطباعاجيداعنهموعنسلوكهمالسياسي،وذلكبهدفإعطاءشرعيةلوجودهمفيالسلطة،ولإبقائهمفيهالأطولفترةممكنة ،ولتكونلهمفرصةكبيرةفيإعادةانتخابهم ,والرأى العام يمارس دورا مهما فى الحياة السياسيةمنخلالالتأثيرفي الجوانب السياسية الداخلية والجوانب السياسية الخارجية.[4]

والرأى العام يتكون من خلال أربع مراحل وهى[5]:

---

[1]أشرف عبد العزيز عبد القادر ، المحتجون : كيف تؤثر المظاهرات و الاعتصامات في سياسات الدول,(القاهرة: ملحق مجلة السياسة الدولية)، و مركز الأهرام , العدد ١٨٧ ، يناير ٢٠١٢, ص 14.
[2]د.رانيا مكرم, , الرأي العام ,مرجع سابق ص 10.
[3]د.رانيا مكرم ,الرأي العام , المرجع السابق, ص 10.
[4]المرجع السابق, ص10.
[5]د.عبداللطيف محمد خليفة, علم النفس السياسي والرأي العام , (القاهرة :دار غريب للنشر والتوزيع), 2008, ص57.



1-مرحلة نشوء القضية. 2-مرحلة تعريف الصراع. 3-المرحلة العامة للصراع. 4-وصول قضية الرأى العام الى دوائر صنع القرار.

وتختلف العلاقة بين الرأى العام وصنع القرار علاقة متبادلة ولكنها تختلفباختلاف النظام القائم فى الدولة ، ففى النظم الديمقراطية يؤثر فيها الرأى العام بقدر مايتأثر ، ولكن فى النظم غير الديمقراطية تسمح للتأثير من طرف واحدمما يؤدى الى انتشار السخط وعدم الرضا بين الجماهير. والمواطنين لن يعبروا عن أرائهم مالم يشعروا أن رأيهم قادر على التأثير فى صانعى القرار ، وقادرونعلى تغيير قرارات صانعى القرار فى الدولة[1].

والأليات التى يلجأ اليها الرأى العام للتأثير على صناع القرار[2]:

1- جماعات الضغط :حيث تلعب دورا هاما فى التأثير على قرارات الحكومة من خلال تعبئة الرأى العام.
2- وسائل الإعلام :ويعدها المسؤولون السياسيون مصدراً لقياس الرأي العام،حيث أن وسائل الإعلام تعرض آراء المعارضة وعامة الشعب حول القضايا الشائكة ، كما يلجأ اليها الأفراد لتوصيل رأيهم الى صانع القرار فى الدولة.
3- النواب المنتخبون:حيث أن أراء النواب تعد تعبيرا عن الرأي العام للمواطنين، والنواب هم الأقرب للسلطة التنفيذية.
4- المصادر المجردة:كجمهور النخبة والأفراد ذوى الوعي السياسي ،ويلجأون الى المظاهرات والرسائل المبعوثة للمسؤولين من أجل التعبير عن آرائهم السياسية، أو استطلاعات الرأي العام حيث تعد انعكاس لآراءعدد كبير من المواطنين من شتى الإنتماءاتالسياسية والاجتماعية.
5- النخبة: وتلعب دوراً ، فأراء المحيطون بمتخذي القرار في مجال السياسة الخارجية بالإضافة إلى الأكاديميينأصحاب الثقافة السياسية تعكس وجهات النظر والأراء السائدة فى المجتمع.
6- الانتخابات:تعد الانتخابات من أكثر الأشكال تعبيراعن المشاركة السياسية ، فالأفراد يختارون من ينوب عنهم ويكون الوسيط بين مطالبهم وبين الحكومة.

أما فيما يخص النخبةفإن للنخبة السياسية في أي من النظم السياسية وظائف ورؤى تختلف وتتميز بها عن باقي النخب الأخرى , فتشكيل رأي سياسي حول قضية ما تشغل الرأي العام داخل الدولة ,هو أمر متعلق بالنخبة وقدرتها

[1] المرجع السابق , ص 57.
[2] Oli R. ,Puplic Opinion and Foreign Policy , OP.cit. , P 439-466 .



على التأثير في إدراكات الجماهير عموما ومتخذ القرار خصوصا , حيث أن النخبة السياسة قد تلعب دورا محوريا في صناعة القرار السياسي . ومن ثم يتوقف نجاح تأثيرها في المدخلات التي تستخدمها في إطار عملية ديناميكية تسعى من خلالها لإعادة صياغة الموضوعات السياسية التي تهم الجمهور , وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة .[1]

ويتوقف نجاح النظام السياسي في إدارته لشئون الدولة عامة على عدة عوامل يأتي منها طبيعة العلاقة بين النخب والنظام ذاته ,ويجب الإشارة إلى أنه لا يوجد إتفاق حول معيير الإنتماء إلى دائرة النخبة السياسية حيث تفرض المعايير مقاربتان[2] :

–تذهب المقاربة الأولى إلى تقليص دور الإنتماء , فلا يعتبر من النخبة السياسية إلا من يشارك في صنع القرار السياسي , وهذه المقاربة من شأنها أن تبعد كثيرا من الفاعليين السياسيين عن دائرة النخبة .

– أما المقاربة الثانية فتوسع من دائرة الإنتماء حيث يعتبر من النخبة السياسية كل من يؤثر سواء من قريب أو بعيد في الحياة السياسية .

وبصرف النظر عن تباين المقاربتين يمكن القول بأن " دائرة الإنتماء إلى النخبة السياسية ليست بالضيق الذي تتحدث عنه المقاربة الأولى وليست بالإتساع الي تتحدث عنه المقاربة الثانية ,فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تختزل النخبة السياسية في المساهمين في إتخاذ القرار فهذا الإختزال يفضي إلى إحداث تماثل بين النخبة والسلطة السياسية . فمن خلال المقاربتين يمكن أن نقول أن النخبة " قلة من الأفراد يمتلكون السلطة الحاكمة التي بيدها مقاليد الحكم ,أو التي لديها القدرة على التأثير في صنع القرار السياسي[3] ".

وينظر إلى النخب السياسية على أنها تختلف في طبيعة تأثيرها وفقا لما تتمتع به من قوة ونفوذ وأيضا البيئة التي تعمل فيها تلك النخبة تؤثر في عوامل الضعف والقوة .[54]

وأيضا تؤدي النخبة المثقفة دوراً خاصاً في تنظيم الهيمنة الاجتماعية وسيطرة الدولة، انهم ليسوا اكثر من موظفين لدى الجماعة المسيطرة، وخبراء في إضفاء الشرعية على الكتلة الحاكمة وهذا ما استدعى غرامشي الى لحق صفة

---

[1]Michael Brecher , Elite Images and Foreign Policy Choices ,Pacific Affairs, vol.40No. 1/2 ,1967,pp60-90.
[2]Ibid , Pp 60-90.
[3]Michael Brecher,Elite Images and Foreign Policy Choices, OP. Cit, Pp60-90.
[4]د.محمد نور البصراتي , دور النخبة السياسية في إعادة هيكلة النظام (مصر نموذجا 2010-2014) ,(القاهرة :المنهل) ,(مجلة كلية إقتصاد وعلوم سياسية), مجلد 18 , عدد 3, 3 يوليو 2013 , ص ص 183-206.
[5]Michael Brecher ,Elite Images and Foreign Policy Choices, OP.Cit., pp60-90.



العضوية بالمثقف ليضطلع المثقف بعد ذلك بمسؤولية انتاج وإعادة انتاج المعرفة وفقاً لتصورات الطبقة التي يرتبط بها ويصبح عندها المثقف العضوي المعبر الايديولوجي عن الجماعة والطبقة الاجتماعية المرتبطة بها.[1]

ويؤثر نظام الحكم القائم على طبيعة النخبة المثقفة، فهم يذعنون ويخفضون رؤوسهم اذا كان الحكم صارماً، ولكنهم يملأون الدنيا ضجة وصخباً اذا كان متراخي القبضة يقبل الأخذ والرد ,ولذلك تراهم يتسامحون الى حد ما في سوء الحال الاقتصادي وفساد النظام، ولكنهم لا يتسامحون ابداً اذا كان هنالك ما يشير الى جرح كرامتهم الوطنية وهذا لا يعني أنهم أكثر وطنية من غيرهم على إظهار ذلك بما يصورونه من وسائل التعبير والقدرة على التأثير في أذهان الناس.[2]

والمطلوب من النخب المثقفة ليس القيام بحركة سياسية واتخاذ مواقف سياسية معارضة للأنظمة القائمة، بل أن تتحمل مسؤولياتها في وضع الأنظمة أمام مسؤولياتها لتحقيق ما التزمت وتعهدت قانوناً بتحقيقه بحكم الاتفاقات الدولية، وأن تحشد النخب السياسية في سبيل جميع إمكاناتها المهنية والعسكرية، وفي إطار التأثير المتزايد لهذه النخبة في إحداث التغيير فإنها تقوم بوظيفة حفظ التوازن داخل المجتمع عن طريق اندماجها وتجددها الذي يكون التغيير محورها الأساس، وهي بتغيرها تقوم بقيادة عملية التغيير والتطور داخل المجتمع.[3]

وبدراسة النظم المقارنة نجد أن تجديد النخب الحاكمة يسهم فى إضفاء الحيوية والحركية فى التفكير السياسى وفى الأداء متمثلاً فى صياغة السياسات العقلانية التى تتوازن فيها المصالح الاجتماعية والسياسية، وفى ترشيد عمليات صنع القرار السياسى فى إطار أوسع نسبيا من دائرة الحكم العليا، والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية، ومحاولة إشراك ذوى الخبرة والحكمة فى إحدى دوائر عملية صنع القرار، بديلاً عن الاستئثار، والانفتاح على دوائر ومنظمات جماهيرية فاعلة، تضفى على القرار شرعية شعبية وسياسية .والمصلحة الوطنية والأمن القومى مصطلحان محمولان على العمومية وبعض الغموض على الرغم من تعريفاتهما الأكاديمية فى قواميس النظم السياسية,يعتمد كلاهما على تعريف النخب الحاكمة لماهية المصلحة الموصوفة بالوطنية، ومعنى الأمن القومي. المصطلح الأول يعتمد فى تحديده على مصالح وتوجهات هذه النخبة التى تمسك بمقاليد السلطة والثروة، وطبيعة

---

[1] د.رضوان زيادة، المثقف ضد السلطة: حوارات المجتمع المدني في سورية، (القاهرة: مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان) ، 2005، ص100.
[2] Michael Brecher,Elite Images and Foreign Policy Choices, OP. Cit, PP60-90.
[3] رشا رعد حميد، النظم السياسية والسياسات العامة، رسالة ماجستير, (العراق: كلية العلوم السياسية)، جامعة النهرين، 2014، ص143.



توجهاتها السياسية، وأصولها الاجتماعية، وتحالفاتها الداخلية والإقليمية والدولية . كل نخبة سياسية تحاول أن تضع غالبا أو بعض سياساتها الإقليمية والدولية تحت الغموض الموحى للمصلحة الوطنية وعموميتها[1] .

والمصلحة الوطنية تعتمد فى تحديداتها على الأساس الاجتماعى للنخبة الحاكمة وقاعدتها الاجتماعية الأوسع- الفئات الوسطى العليا أو الوسطى الوسطى أو الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين والفئات الوسطى الصغيرة-، إلا أن التعبير عن مصالح هذه الفئات تعتمد على توصيف وتحديد النخبة الحاكمة لها، والتى تريد أن تعيد إنتاج ذاتهـــــــــــــــا[2] .

ومن هنا إذا كنا إزاء نخبة مفتوحا على قواعدها الاجتماعية والشعبية فإن توصيفها للمصالح الوطنية غالبا ما يستصحب بعض مصالح هذه المكونات .وتبدو مشكلة تحديد ماهية المصالح الوطنية صعبة فى ظل الحكم الشمولى والديكتاتورى أو الدينى أو التسلطي- على الخلاف فيما بين بعضها بعضا- لأن الحكم يعتمد على آليات لا ديمقراطية فى الوصول إلى سدة السلطة، أو الاستمرارية فيها، ومن ثم تغيب عمليات التنافس السياسى السلمي، والسوق السياسية المفتوحة، وعلى المصالح المتصارعة وعن تعبير الفئات الاجتماعية عن نفسها من خلال الأحزاب السياسية، أو المنظمات الأهلية والطوعية[3] .

وفى النظم الديمقراطية الراسخة، غالبا ما تكون المصالح الوطنية محددة على رغم من أن بعضها متغير والآخر متحول وفق سياسات التحول الاجتماعى والسياسى والدولى المعولم وما بعده. من هنا يخضع تحديد النخبة الحاكمة –والإدارة السياسية التى وصلت إلى الحكم عن طريق الآلية الانتخابية–، لرقابات الأحزاب والرأى العام، والأجهزة الإعلامية، والمجالس البلدية والمحلية المنتخبة، واستطلاعات الرأى العام.. الخ. وتبدو دينامية النخبة والحزب أو الائتلاف الحاكم فى قدرته على التكيف والاستجابة إلى هذه التوجهات والانتقادات وما تحمله من رؤى مستندة إلى مصالح .وقدرة النخبة السياسية على التكيف، تتمثل فى تجددها وتوسيع دائرتها، وانفتاحها على قواعدها الاجتماعية والحزبية وضم الكوادر والكفاءات إلى صفوفها وليس انغلاقها على نفسها، وجمودها، جزء من التجدد السياسى والفكرى للنخب الحية يتمثل فى قدرتها على استيعاب مناطق الخلل فى تكوينها وسياساتها، وفى عدم

[1]Michael Brecher,,Elite Images and Foreign Policy Choices ,OP. Cit. , p 60-90
[2]Ibid. , p 60-90
[3]نبيل عبد الفتاح ,تجديد النخبة وسياسة الأبواب المفتوحة ,مؤسسة البيان للدراسات , 2016 , ص3.



الاقتصار فقط على تقارير الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والعسكرية والبيروقراطية، وإنما تعتبر هذه التقارير وما تحمله مادة قابلة للنقاش والحوار فيما بين بعضها بعضاً داخل التشكيلات الوزارية أو الرئاسة[1] .

وحيوية أى نخبة سياسية فى الحكم أو المعارضة تتمثل فى استيعاب تجارب وأخطاء الدول والنظم السياسية الأخري، ليس فى إقليمها فقط، وإنما على المستوى الدولى المعولم، والأهم استيعاب تاريخها، فلا سياسة خارج نطاق استيعاب النخب والعقل السياسى لتاريخه وتاريخ منطقته وعالمه. ولا يقتصر الأمر على الأخطاء التاريخية للنظم والسياسات والسياسيين، وإنما اكتشاف مناطق الحيوية، والقدرات الخلاقة، والنماذج الملهمة فى نجاح نماذج التنمية على تعددها وتمايزها. خذ على سبيل المثال تجارب آسيا الناهضة، وقدرة تينج هيساو بينج فى الصين على درس تجربة لى كوان يو فى سنغافورة. أو التجارب الأخرى فى ماليزيا، وتايوان وكوريا الجنوبية، وإندونيسيا، والهند على تعدد هذه التجارب التنموية المهمة, ويمكن القول أن النخب الحاكمة تربط بعلاقة جدليّة مع شكل الأنظمة السياسيّة. فكل نخبةٍ وصلت الى السلطة، ولديها القدرة على فرض سياساتها، ميلٌ الى صبغ النظام السياسي "بهويتها" ذلك لكي تستمر هي في السلطة.[2]

ومما سبق يتم طرح السؤال التالي :من الذي يقود توجهات السياسة الخارجية النخبة أم الرأي العام ؟, فوفقا للعديد من النظريات ومما سبق فالأقرب أن الإثنين لهما تأثير على توجهات السياسة الخارجية مع إختلاف نسب التأثير ومع الأخذ في الإعتبار أن النخبة لها التأثير الأكبر على السياسة الخارجية لأنها إما تبلور أو تشكل أراء الجماهير[3].

وكما نجد أن الرأي العام يمتلك البنائية والسببية فيما يخص السياسة الخارجية, ولكن النخب أظهرت جانبا أكبر من البنائية في توجهاتهم السياسية,وقد أجمع منظروا النخبة أن التفرقة بين النخبة والجماهير تقوم على أساس إمتلاك القوة السياسية و تقسم نخبة السياسة الخارجية الفعلية بين شاغلي المناصب الرسمية والمصالح المنظمة ما يسميه آلموند "نخبة السياسة ",وشاغلو المناصب الرسمية يحتلون مراكز سلطة ضمن النظام ويكونون هم الأشخاص المعنيين رسمياً للتصرف نيابة عن الدولة. و تحيط بهم بيروقراطية من الإدارات المتمركزة حول وزارات الخارجية ولكنها تتضمن أيضاً عدداً من وزارات الدولة الأخرى.[4]

---

[1]المرجع السابق , ص 4-7.
[2]ثائر جمال علي طميزة , النخبة السياسية الفلسطينية وصنع القرار , رسالة ماجستير,القاهرة , كلية الإقتصادوالعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 2016, ص 10
[3]Oldindick ,Mass and Elite Foreign Policy Opinions ,OP. Cit , pp 368-382
[4]Ibid, Pp368-382.




و يتوقف تأثير النخبة السياسية على ثلاثة عوامل:

1-شكل النظام السياسي[1], فالنظام السياسي هو الذي يحدد مجال النخبة وأنشطتها ومدي تأثيرها، فلكل نظامٍ سياسي نخبته تقوى وتضعف تبعاً لقدرتها على كبح جماح النخب الأخرى، عبر محاربتها حيناً وتحالفها معها أحياناً أخرى.فالنخب العسكرية مثلا تقوى في البلاد الدائمة الصراعات مع جيرانها أو فيما بين شعوبها، وتأتي الى السلطة غالباً بعد إنقلابٍ عسكري لإنقاذ الدولة حسب قولها، أو تبعاً لتطور تاريخي طبيعي جعل من عامة الناس يثقون بأبطال الحربعلى أنهم خير حاميين لهم من مخاطر الخارج.والنخب العائلية لها وجود كبير في الدول التي تكونت على أساس قبلي، وأنشأت أنظمة ملكيّة تشبهها من حيث التركيبة السلطوية (زعيم القبيلة أو العائلة هو الحاكم المطلق كالملك تماماً) أو من حيث الوراثة في السلطة (الإبن الأكبر سناً يخلف والده) وإن من حيث الطاعة القسرية والأبويّة للحاكم.فدول الخليج العربي مثلاً، كالسعودية، والبحرين وقطر والكويت والإمارات... هي محكومة من نخب عائلية. هذه العائلات تمكنت إما بسبب تحالفاتها مع الخارج، وإما بسبب حروبها في مطلع القرن الماضي (كالحالة السعودية...)، وإما بسبب إمكاناتها المعرفية والمادية، من السيطرة على بقعة من الأرض تحولت الى دولةٍ ملكيّة لاحقاً. ففي هذه الأنظمة الملكيّة، للملك الكلمة الفصل والسلطة الأبويّة على الشعب – الرعية، وخصوصية توزيع المناصب في الدولة ومؤسساتها على أفراد العائلة الحاكمة ونخبة من المنتفعين، في حين لا إمكانية لولوج السلطة في هذه الأنظمة إلا من خلال العائلة ذاتها أو عبر نسج شبكة من العلاقات النفعيّة الخاضعة لها.والنخبالدينيةتقوى بقدر ما يقوى إيمان الأفراد الديني وتديّنهم، كما بقدر ما يفرض النظام السياسي التوجيه الديني العام بمنحى معين فيكبر دور نخبة رجال الدين في المجتمع والسلطة. ففي الأنظمة ذات الصبغة الدينية الواضحة، لرجال الدين تأثير كبير يجعلهم مالكي السلطة الزمنية كما الروحية.والنخب المالية والإقتصادية والإعلامية لها دورٌ كبير في الأنظمة السياسية الليبرالية والنيوليبرالية المعاصرة، بما لدور الحريات العامة المفترضة من مكانةٍ فيها، كما لأهمية دور التأثير بالرأي العام عامةً المنتج للسلطة والنخب الحاكمة. غالباً ما تتماهى هذه النخب الثلاث مع بعضها البعض، خاصة حين تكون النخبة الإقتصادية المؤثرة مهتمة بعالم السياسة، فتنشئ محطات إعلامية على أنواعها لتأليب الرأي العام لصالحها عبر نخبة إعلامية تهدف لخدمتها.في الولايات المتحدة الأميركية للنخب الإقتصادية تأثير كبير كونهم يمتلكون القدرة المالية للتأثير بالإقتصاد وتوجهاته العامة، كما بإمتلاكهم لمؤسسات إعلامية ضخمة تكون مروجٍ بطريقةٍ أو أخرى لأفكارهم وتعمل لخدمة مصالحهم في أغلب الأحيان. في حين تبقى بعض المناصب القيادية المؤثرة في الدولة موكلة لرجال الأعمال والإعلام، بما لخبرتهم وكفاءتهم وصيتهم الذائع من مُسهِل لتوليهم مراكز في السلطة. أما إمكانية دخول السلطة الرئاسية مثلاً من قبل العامة فمحدود، بسبب تركيبة

[1]بشير أسوادي عبد علي، الفكر السياسي عند غرامشي ، رسالة ماجستير , (بغداد:كلية العلوم السياسية)، جامعة بغداد ، 2014، ص ص 125-119.



النظام الإنتخابي الأميركي نفسه، ما يمنع بشكل شبه فعلي وجود أي مرشح ثالث لموقع الرئاسة، فيما المرشحان الأساسيان يكونان من النخبة نفسها وإن إختلفا في إنتماءاتهم الحزبية[1].

2-مدى تجانس النخبة السياسية,[2]فمع تتعدد النخب وأنواعها ومصالحها وطموحاتها السياسية، إلا أنها محكومة بشكل نمطيّ في العلاقة مع بعضها البعض، فهي إما متحالفة (النخب الدينية والعسكرية في إسرائيل)، وإما متصادمة (النخب الإسلامية في دول ما بعد "الربيع العربي")، أو هي تتراوح بين التحالف والتصادم تبعاً للموضوع والمصالح المتغيّرة.

3-اتفاقها حول الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية,[3]فكلما اتفقت حول السياسة الخارجية كلما زاد نفوذها.وبمعنى آخر فالديكتاتورية في معناها العلمي هي حكم النخبة، سواء كانت هذه النخبة حاكم فرد مع حاشيته أو فئة طبقية معينة كالأرستقراط أو قادة المحاربين أو كبار الأغنياء أو حكم جماعة سياسية أو اجتماعية أو دينية متميزة في المجتمع وتحظى بالاحترام والتبجيل من عامة الشعب.ولكن ابتعاد بعض نماذج الحكم الديكتاتوري عن شعوبها وإهمالها لمصالح أوطانها واستخدامها السيئ لسلطاتها هو الذي شوه مفهوم الديكتاتورية وأساء لسمعتها حتى الآن رغم أنها حالات ليست كثيرة في التاريخ الطويل للبشرية، بدليل أننا نعرفها كلها تقريبا الآن ونقرأ عنها في كتب التاريخ ونستطيع حصرها في تاريخ كل دولة وكل أمة على حدة، وحتى بعض هذه الأمثلة الشهيرة للديكتاتوريات المستبدة القمعية لعبت السياسة والصراعات الدولية وأحيانا الاثنية والعقائدية دورا كبيرا في تضخيمها وتشويهها.ولو أخذنا مثالا على ذلك ستالين في الاتحاد السوفييتي الذي يعد من أشهر ديكتاتوري العصر نجد أنه الوحيد من الحكام السوفييت الذي مازالت ترفع صوره في المظاهرات وتعلق على جدران المنازل، ويذكره الروس بأنه باني أسس مجد الدولة السوفييتية العظمى، وحتى ديكتاتور العصر الحديث هتلر لا يزال الألمان ينسبون له نهضة ألمانيا الصناعية الحديثة في عصره وتنشأ الأحزاب في مختلف دول العالم على نهجه ومبادئه.

ولا شك أن هناك ديكتاتورية مستبدة وفاسدة وقمعية ومضيعة للشعوب، ولكن أيضا هناك الكثير من الديمقراطيات أسوأ منها في العنصرية والتضليل ونهب ثروات شعوبها وشعوب الدول الأخرى وفي نشر الدمار والقتل والخراب والفقر والمرض في مختلف أرجاء الأرض.ولو عدنا للمفاهيم العلمية للديكتاتورية والديمقراطية بعيدا عن التطبيقات الحديثة التي تختلط فيها الشعارات الجوفاء وصراعات المصالح الدولية، فكما قلنا إن الديكتاتورية هي حكم النخبة

[1] د.بشير علي, الفكر السياسي عند غرامشي,المرجع السابق , ص ص 119-125.
[2] د.حيدر علي حسين, أنواع النخب في المجتمع , (العراق :مجلة جامعة كربلاء), المجلد13 , العدد 3 , 2015 , ص ص 2-21.
[3] المرجع السابق , ص 2-21.



سواء كانت فردا أو جماعة، فإن الديمقراطية هي حكم العامة أو «العوام» كما يقول بعض الفلاسفة، وحتى الفلسفة اليونانية القديمة وضعت لها معنى أسوأ فقالت إنها «حكم الغوغاء»[1].

4- النخبة ومؤسسات صنع القرار:

يمكن أن نميز بين مجموعتين تساهمان في صنع السياسة الخارجية:[2]

1-المؤسسات الحكومية

2-المؤسسات غير الحكومية.

المؤسسات الحكومية تتمثل بالسلطة التنفيذية وما يتبعها من أجهزة فرعية مثل الوزارات والمؤسسات العامة، وكذلك السلطة التشريعية وما تشمله من لجان مختلفة. أما المؤسسات غير الحكومية فهي تشمل الأحزاب السياسية، وجماعات المصالح، والإعلام، والرأي العام.

ونلاحظ أن عملية صنع القرار في الدول بعض الغير ديمقراطية أو دول العالم الثالث تتلاقى في عدد من الصفات المشتركة من أهمها ظاهرة تركيزالسلطة ومركزيتها في شخص رئيس الدولة أو فئة محدودة تحيط برئيس الدولة ولا تتحرك خارج دائرته، واختفاء فكرة دوران السلطة بين النخب والأحزاب المتنافسة إن وجدت وينحصر انتقال السلطة في حالات وفاة أو اغتيال رئيس الدولة، أو القيام بانقلاب أو ثورة ضده ,وكذلك تتسم هذه البلدان بحداثة التقاليد الديمقراطية إن وجدت وعدم تبلور تقاليد واضحة للصراع السياسي والممارسة السياسية في الواقع العملي, وفوق هذا وذاك فإن دول العالم الثالث تعاني من ظاهرة عدم الاستقرار السياسي، وإن وجد فإن هذا الاستقرار ظاهري وهش، ويسهل كشفه بالانقلابات المتكررة، أو محاولات الاغتيال لرئيس الدولة أو المحيطين به من النخبة.وإضافة إلى عدم عراقة المؤسسات السياسية في الدول النامية ,وكذلك عدم وجود أنظمة مستقرة لصنع القرار، وعدم وجود شبكات اتصالية راسخة يمكن التعرف عليها لتحليل القرارات, أو يمكن أن يكون ببساطة ديكتاتوراً يفرض نظاماً قمعياً للقانون والنظام بحجة أن الطريق إلى التطور هو حتماً خطر ينطوي على جيشانات عنيفة عرضية .وأياً كان هذا الشخص حاكماً تقليدياً، زعيماً جماهيرياً أو ديكتاتوراً فإن هذا الشخص يكون الفيصل النهائي في كافة مسائل

[1] د.دينا هاتف مكي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال – دراسة حالة العراق ومصر، اطروحة دكتوراه ,(بغداد :كلية العلوم السياسية)، جامعة بغداد، 2005، ص ص8-10.

[2] مرسيل مرل ، السياسة الخارجية ، ترجمة خضر خضر ،(طرابلس :دار النشر جروس برس) ، سلسلة آفاق دولية ط2 , ص 71-99 .



السياسة الهامة .وبينما قد يفوض سلطاته في مجالات داخلية محدودة مثل التطور الزراعي والصناعي فإنه سوف يحتفظ بسلطات صنع القرار الكاملة في مجالين : السياسة الخارجية والدفاع .[1]

وحتى إذا بدا أن ثمة جهاز للتشاور هناك في شكل مجلس وزراء أو مجلس شورى، أو مجلس أمن قومي فإن دوره إن وجد يكون محدوداً عادة بمناقشة القرار في واحد من هذين المجالين بعد أن يكون قد تم اتخاذه .و في معظم الحالات فإن هذه المجالس الاستشارية لا يكون في حوزتها الحقائق المؤدية إلى القرار .ومن ثم فإن مناقشاتها تكون غير مؤثرة وغير مكترث بها بشكل يؤثر على عملية صنع القرار مطلقاً .وبالطبع فإن صانع القرار قد يتشاور مع الآخرين قبل اتخاذ قراره ولكن إلى أي مدى سوفيهتدي بنصيحتهم، إنما هي مسألة اختيار قبل اتخاذ قراره ولكن إلى أي مدى سوف يهتدي بنصيحتهم، إنما هي مسألة اختيار شخصي. وبكلمات أخرى فإنه بينما تكون هناك إمكانية أن آراء الآخرين قد تؤثر على قراره قائمة، إلا أنها في أفضل الحالات تكون مسألة عشوائية والقرار في النهاية يكون قراره بمفرده. ولا يستتبع ذلك أن تتخذ القرارات من قبله اعتباطاً أو من فراغ.وهذا يوضح مدى مركزية القرار في دول العالم الثالث، وانفراد رئيس الدولة بصناعة القرار، وليس مجرد اتخاذه أو إعلانه، في نفس الوقت تقليصه لدور الأجهزة الاستشارية إن وجدت شكلاً .كذلك فإن دول العالم الثالث بصفة عامة تواجه أزمة في الديمقراطية ,فالنظم الحاكمة غير مقتنعة بالاختيار الديمقراطي الحقيقي، وتصر على احتكار السلطة وعدم استعدادها لتداولها مع النخب المختلفة في المجتمع، واحتكار أدوات القوة الجيش والبوليس و ذلك باستخدامها في الصراع السياسي الداخلي لإرهاب الجماهير مما يزيد من تكريس عدم الاهتمام، وزرع الخوف، والهجرة خارج الأوطان، والعنف المضاد.وأيضاً تواجه هذه البلدان ظاهرة ضعف المشاركة الجماهيرية في المجتمع وذلك لأسباب متباينة ولكن يلاحظ أن النظم الحاكمة في العالم الثالث تتعمد إبعاد الجماهير عن المشاركة أو الاهتمام بالحياة العامة، وتسعى إلى إلهائهم بلقمة العيش بافتعال الأزمات المعيشية المختلفة وغير ذلك.ومما يذكر في هذا الصدد الصفة المشتركة لغالبية مواطني العالم الثالث بضعف متوسط دخولهم باستثناء الدول البترولية .[2]

وفي نفس الوقت تقوم الدول الغنية ضمن دول العالم الثالث باستيعاب النخب الجديدة وذلك بتكليفها بوظائف مختلفة خارجية وداخلية، مع توزيع الثروة بشكل يلغي أو يضعف المشاركة ونموذج ذلك دول الخليج علاوة على إصرار رئيس الدولة على تنفيذ ما يراه هو شخصياً أو على الأقل النخبة المحيطة به والتي تتسم بالمحدودية في الحجم، وذلك في إطار رؤاهم ومصالحهم وارتباطاتهم الأيديولوجية وتطلعاتهم وذويهم، وذلك بغض النظر عن

[1] مرسيل مرل ، السياسة الخارجية ,المرجع السابق , ص71-99.
[2] د.إسماعيل صبري مقلد , نظرية السياسة الدولية , (الكويت:جامعة الكويت) , 1982, ص ص 253-254 .



الأضرار التي تصيب الوطن، ولعل في الإصرار على تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي في بلدان من العالم الثالث خير دليل، والمسألة تختلف من دولة إلى أخرى في الشكل والإخراج فقط.[1]

5-تغير النخبة وتغير السياسة الخارجية :

ثمة أربعة أنماط نظرية للتغير في استراتيجيات الدول وسياساتها الخارجية التي تحكم حركة تفاعلاتها الدولية وفقًا لتشارلز هيرمان[2]Charles Hermann أولها: ما يمكن وصفه بالتغير "التكيفي" Adjustment Change ويقصد به التغير في مستوى الاهتمام الموجه إلى قضية ما مع بقاء أهداف السياسة وأدواتها تجاه التعاطي مع تلك القضية كما هي من دون المساس بها أو تغييرها. وثانيها: وهو ما يطلق عليه التغير "البرنامجي" Program Change والذي ينصرف إلى تغيير أدوات السياسة ووسائلها من دون أي تغيير فيما يتعلق بالأهداف والغايات المقصودة من ورائها. وثالثها: ما يسمى بالتغير "الهدفي" Goal Change وفي هذا النمط تتغير أهداف السياسة ذاتها ومن ثم تتغير أدواتها ووسائلها بالتبعية. ورابعها: وهو التغير "التوجهي" Orientation Change وهو أكثر الأنماط الأربعة تطرفًا وجذريةً إذ ينصرف إلى تغير يمس التوجه العام للسياسة الخارجية للدولة بما في ذلك تغير الاستراتيجيات وما يتبعها من أهداف وغايات ووسائل وأدوات.

وإذا كان النمط الأول (التغير التكيفي) – طبقًا لهيرمان – Hermann يعد نمطًا نظريًا بحتًا دون أن يكون له مردود حقيقي على واقع الاستراتيجيات وأهدافها ومن ثم فهو من الناحية العملية لا يعد تغيرًا حقيقيًا، فإن النمط الرابع (التغير التوجهي) يعد – وفقًا لجيمس روزيناو James Rosenau شكلاً نادر الحدوث في العلاقات الدولية، ومن ثم فإن النمطين الثاني (البرنامجي) والثالث (الهدفي) هما الأكثر شيوعًا من بين الأنماط النظرية الأربعة المفترضة للتغير في السياسات الدولية وذلك اعتبارًا لمبدأ التدرجية الحاكم لمنطق التغيير الاستراتيجي للدول لاعتبارات تتعلق بواقع تلك الدول وأخرى تتعلق بالواقع الدولي وتفاعلاته وعملياته.[3]

محددات التغير الاستراتيجي:

[1] المرجع السابق, ص ص 253-254.

[2] Charles Hermann: "Changing Course: When governments choose to redirect foreign policy", International Studies Quarterly, 34, 1990, p. 5

[3] James Rosenau, "Restlessness, Change, and Foreign Policy Analysis", in James Rosenau, ed., In Search of Global Patterns,(New York:Hasled Press), 1974, p. 374.



واستنادًا لما سبق بيانه من تعدد أنماط التغير في سياسات واستراتيجيات الدول؛ فإن ثمة محددات تحكم إطار عملية الاستمرار أو التغيير في تلك السياسات، حيث تُعين تلك المحددات مدى حاجة دولة ما إلى تغيير سياساتها واستراتيجياتها أو الإبقاء عليها واستمرارها بشكل كلي أو جزئي، نجملها في العناصر التالية:[21]

أولاً: الأهمية النسبية لأهداف السياسة؛ وتعني ترتيب الأولويات الاستراتيجية للدولة وربطها بسلوك محدد لها في سياساتها الخارجية وتفاعلاتها الدولية، وهذا الترتيب يحدد ما يمكن تغييره بشكل أو بآخر من أهداف و ما يمكن إرجاؤه دون تغيير لفترة محددة من الزمن، كما يحدد أيضًا ما لا يقبل التغيير أو المساس به من أهداف استراتيجية للدولة.

ثانيًا: المدى الزمني اللازم لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة سواء في المدى الطويل أو المتوسط أو القصير، حيث يحدد مدى الاستراتيجيات زمنيًا درجة الإلحاح في البدء بتغيير سياسة ما أو استمرارها لتؤتي ثمارها في الوقت المحدد والموضوع لها.

ثالثًا: مدى توافر الأدوات والوسائل المناسبة لتحقيق أهداف الاستراتيجية وتنفيذها على أرض الواقع وإخراجها من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، فقد تغير الدولة سياستها فيما يتعلق بقضية ما لعدم وجود الأدوات التنفيذية لتلك السياسة أو تقوم بإرجائها لفترة ما لحين توافر الأدوات اللازمة لتنفيذها.

رابعًا: المقدرات النسبية للدولة، وتعني حساب حجم الموارد التي تمتلكها الدولة واللازمة لتنفيذ السياسة المرادة مع عدم إغفال ما يحوزه المنافسون والخصوم والمستهدفون بتلك السياسة من مقدرات وموارد قد تعرقل أو تحبط تنفيذها على الأرض.

خامسًا: الوحدات الدولية التي تتعامل معها أو تستهدفها السياسة، ونوعية التحالفات التي قد تسلكها تلك الوحدات لإفشال أو تحجيم الاستراتيجيات والسياسات التي تستهدفها ومدى تأثير تلك الوحدات وتحالفاتها على أهداف وغايات الدولة واستراتيجياتها.

[1]محمد السيد سليم , نظرية السياسة الخارجية ,مرجع سابق , ص ص 55-59.
[2]Kjell Goldmann, Change and Stability in Foreign Policy, The Problem and Possibilities of Détente, (New York: Harvester), 1988, p26-28.



سادسًا: القواعد الحاكمة للمباريات على الساحة الدولية، ويقصد بها الحدود المتاحة والمسموح بها والتي يمكن في نطاقها أن تتحرك الفواعل من الدول لتفعيل سياساتها واستراتيجياتها وتحقيق أهدافها من دون أن تجابه بمحاذير واقعية أو قانونية معرقلة.[1]

المحددات السابقة تحكم –إلى حد كبير– سلوك الدول ومدركاتها فيما يتعلق باستراتيجياتها على مستوى التفاعلات الدولية وبناءً على ما سبق من محددات تقرر الدولة وجهتها من الاستمرار أو التغيير فيما تعتزم تنفيذه من سياسات على الصعيد الدولي.وتتجه الدول عادة نحو إقرار الأبعاد الرئيسية لسياساتها الهادفة إلى تحقيق مصالحها وغاياتها بعد كثير من التمحيص والتدقيق والدراسات المتعلقة بواقعها وواقع الآخرين المنافسين منهم والمستهدفين، ومن ثم فإن تلك السياسات تتميز بقدر من الثبات النسبي ولا نقول الجمود، حيث يتسم التغيير الذي قد يطرأ على السياسات الخارجية للدول واستراتيجياتها بالتدرجية، ومن ثم فإن حدوث تغييرات جذرية في تلك السياسات لا يتم إلا في حالات نادرة، في حين يكون السائد في سلوك تلك الدول هو القبول بالتغيير المحدود في الأبعاد الهامشية لسياساتها دون المساس بأبعادها الرئيسية والأساسية بشكل جذري شامل.ويمكن تفسير الطبيعة التدرجية للتغير في السياسات الدولية بالنمط السائد في العلاقات الدولية وارتباطاتها والذي يفرض على الأطراف الفاعلة اتباع سياسات معينة، لما تتضمنه العلاقات الدولية من الدخول في تفاعلات معينة وما يفرضه ذلك من تخصيص الدولة موارد محددة للوفاء بالتزاماتها الناشئة عن تلك الارتباطات، الأمر الذي يجعل من العسير عليها إحداث تغييرات مفاجئة في استراتيجياتها على المدى الزمني القصير أو حتى المتوسط، إضافة إلى ارتباط تلك الاستراتيجيات في الغالب بمصالح الدولة العليا وأمنها القومي وهي من الأمور التي تتسم بالثبات وعدم القابلية للتغيير.[2]

أسباب التغير الجذري:[3]

الطبيعة التدرجية لتغير السياسات لا تنفي إمكانية حدوث تحولات جذرية في سياسات الدول واستراتيجياتها، غير أن ذلك التحول الجذري – وبمنطق الاستقراء والتتبع التاريخي – ليس من سمات الدول الكبرى، ولكنه من سمات الدول النامية والتسلطية عمومًاومرد ذلك إلى عاملين أساسيين:

[1]Kjell Goldmann, Change and Stability in Foreign Policy, OP. Cit, Pp26-28.
[2]Kjell Goldmann, Change and Stability in Foreign Policy, OP. Cit, Pp26-28.
[3]Robert Rothstein, The Weak in the World of the Strong, The Developing Countries in the International System, (New York: Columbia University Press), 1977, pp. 106 -108.



أولهما: شخصنة القرار السياسي في ذلك النمط من الدول، فالقائد السياسي يهيمن على عملية صنع السياسات وصياغة الاستراتيجيات في ذلك النوع من نظم الحكم، ومن ثم فإن سياسات الدولة واستراتيجياتها تتأثر بعقائد ذلك القائد ومدركاته ورؤيته للعالم، لذا فإنه من الوارد أن تتغير توجهات دولة ما إذا ما تغير قائدها أيًا كانت طريقة التغيير، كما أنه من الوارد أيضًا أن تتغير توجهات تلك الدولة مع بقاء القائد نفسه في منصبه وذلك إذا ما حدث تغير في النمط العقدي والإدراكي لذلك القائد كأن يتحول من تبني الاشتراكية إلى اعتناق الليبرالية أو من الأخذ بمبدأ التخطيط الاقتصادي المركزي إلى تغليب اقتصادات السوق وهكذا.

أما العامل الثاني: فهو الانشقاقات السياسية التي قد تحدث داخل النخبة الحاكمة في النظام التسلطي وما تؤدي إليه من عدم وجود إجماع داخلي حول الخطوط العريضة والرئيسية في استراتيجيات الدولة، حيث تدفع انشقاقات النخبة الحاكمة باتجاه نشوب صراعات داخلية قد تؤدي إلى تفوق أحد الأجنحة داخل تلك النخبة وتفردها بالسلطة الأمر الذي ربما يعمل على إحداث تغييرات جذرية في سياسات واستراتيجيات تلك الدولة بشكل دراماتيكي.

وهناك أربعة عوامل حاسمة يمكن القول إنها تحدد درجة تغيير السياسات والاستراتيجيات ومداه في ذلك النوع من النظم السياسية:[1]

أولها: مدركات وتصورات النخبة الحاكمة ورؤيتها بشأن الدولة وقوتها ودورها وحدود ذلك الدور.

وثانيها: رؤية النخبة الحاكمة ومدركاتها بشأن طبيعة النظام الدولي وتفاعلاته وموقع الدولة من ذلك النظام وحدود التأثير فيه والتأثر به.

وثالثها: البدائل المتاحة للسياسات الحالية للدولة ومدى ملاءمتها لتصورات تلك النخبة ومدركاتها.

ورابعها: ما يفرضه ذلك التغيير في سياسات الدولة من تكلفة مادية ومعنوية ومدى تحمل تلك الدولة لنتائج وتبعات ذلك التغيير.

فلكي يتم تغيير سياسة ما لا بد من إدراك النخبة الحاكمة لأهمية التغيير ووجود البديل المناسب للسياسة المراد تغييرها، ومن ثم القدرة على تحمل تبعات ذلك التغيير بأن تكون تكلفته مساوية أو أقل من تكلفة السياسة الحالية.

[1]Ibid, Pp106-108.



الفصل الثانـي

النخبـة السعوديـة الأصول والـهياكل والدور

الفصل الثاني :النخبة الحاكمة السعودية الأصول والهياكل والدور

مقدمة :

تتوزع على خريطة المجتمع السعودي نخب صغرى متعددة، وهي: النخبة الوزارية، النخبةالاستشارية، النخبة المشايخية (المؤسسة الدينية)، النخبة البيروقراطية (المؤسسة الادارية)، نخبة الإنتلجنتسيا (النخبة الفكرية). وما يمكن تسميته بـ (النخبة المضادة) التي يقصد بها النخبة المعارضةفهناك المعارضة غير المسلحة الموجودة في الخارج التي تدعو إلى إسقاط النظام المتمثلة في الحركة الإسلامية للإصلاحوتنظيم التجديد الإسلاميوهناك المعارضة السلمية في الداخل التي تدعو إلى إصلاح النظام المتمثلة في جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعوديةاو بما يُسمى التيار الإصلاحي في السعوديةو هناك منظمات إرهابية اللتي تظهر في فترات زمنية متباعدة مثل تنظيم القاعدة في جزيرة العربوحزب الله في الحجازوولاية نجد.[1]

ونجد أن الحراك الاجتماعي في السعودية هو "حراك منغلق في دوائر ضيقة مناطقية أو عائلية أو مصلحية"، كما أن التعليم يعد عاملاً هاماً في سبيل الحراكالصاعد، غير أن المحدد الحاسم للوصول إلى دائرة النخبة هو ما يمكن تسميته بـ رأس المال الاجتماعيالذي يتشكل من الانتماءات الجغرافية والعائلية, فيمكن ملاحظة أن دائرة النخب تكاد تحتكرها أقاليم معينة، بل إنه "حتى الإقليم نفسه لا يشارك بكامله، بل تتم العملية بشكل انتقائي ومن خلال أسر وعوائل معينة", فالعدد الأكبر من الوزراء يتحدرون من المثلث النجدي والمثلث الحجازي ,ومن ثم فإن ما سبق يعني أن هناك معايير معينة للإنتماء للنخبة منها الولاء والنسب والإنتماء لعائلة معينة وكذلك التسلسل في الجهاز البيروقراطي للدولة .[2]

وسنناقش ذلك تفصيلا في هذا الفصل من خلال توضيح الأصول الاجتماعية للنخبة السعودية ومؤسسات النظام السعودي وذلك من خلال تقسيم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول :الأصول الإجتماعية للنخبة السعودية الحاكمة.

المبحث الثاني :التطورات في توجه النخبة في عهد الملك عبدالله تجاه منطقة الخليج العربي (2005-2015).

[1] خالد الرديعان, النخبة في المجتمع السعودي وكيف تتشكل ودرجة تأثيرها ,مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام, ص 11-13.
[2] د.محمد بن صنيتان ,النخبة السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات ,(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية),2005 , ص152.



المبحث الأول : الأصول الإجتماعية للنخبة السعودية الحاكمة

تقوم سياسة المملكة العربية السعودية على أساس المطلقة الشمولية، السعودية هو رئيس الدولة ورئيس الحكومةوالقائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وإتخاذ القرارات، يقوم على أساس التشاور بين 1-كبار الأمراء في العائلة المالكة ممثلة في هيئة البيعةو2-المؤسسة الدينية ممثلة في هيئة كبار العلماء, ويقوم دستور البلاد على القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تدار على أساس الشريعة الإسلامية[1] .

وتسيطر عائلة سعودا لمالكة على الحكومة بشكل واسع وبالتالي فإن أعضاء الأسرة هم الجهة الفاعلة في السياسة ، كما أن المشاركة السياسية من خارج العائلة المالكة محدودة ولكن كان هناك محاولات من أجل توسيع نطاق المشاركة في السنوات الأخيرة.[2]

وبالتالي يمكن القول أن العائلة المالكة أو عائلة آل سعود هي أساس النخبة السياسية في السعودية وهي في نفس الوقت نشأت من المجتمع نفسه وبالتالي فلابد من دراسة التركيب الاجتماعي والعرقي للمجتمع السعودي حتى يتسنى لنا فهم الأصول الاجتماعية للنخبة السعودية.

1- الخارطة الجيوسياسية السعودية :

تُعدّ المملكة العربيّة السعوديّة دولّة عربيّة إسلاميّة ، وعاصمتها الرياض ، وتعتبر أكبر دولّة من دول الخليج العربي من حيث المساحّة في منطقة شبه الجزيرّة العربيّة ، والدّين الإسلامي هو الدّين الرسمي بها ، ويبلغ عدد سكان المملكة العربية السعوديّة حسب إحصائيات عام 2016حوالي39 مليون نسمة ،ومساحتها تقدر ب 2,149,690 كم مربع.[3]

وتعدّ المملكة من أكبر دول الخليج انتاجاً للنفط ، أما من ناحية الحدود يحدّ السعوديّة من الشرق الإمارات ودولّة قطر ودولّة البحرين ومن الغرب البحر الاحمر ومن الشمال المملكة الاردنية الهاشمية والعراق ومن الشمال الشرقي دولّة الكويت ومن الجنوب اليمن ومن الجنوب الشرقي سلطنة عُمانونظام الحكم في المملكة العربيّة السعوديّة هو نِظام مَلكي مُطلق ، حيث لا توجد بها أي أحزاب سياسيّة .[4]

---

[1]Paul Bernabeo , World and Its Peoples , Tarrytown ,(N.Y: Marshall Cavendish), 2007, p78.
[2]Ibid , p78.
[3]زها الحربي , الخصائص الطبيعية للمملكة العربية السعودية ,(الرياض :مدونة الخصائص الطبيعية لوطني) , 25 إبريل 2016 .
[4]النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية ,(مكتبة حقوق الإنسان:جامعة منيسوتا) , 1992 , ص 4.



ومن ناحيّة الدّستور المعمول به فهناك وثيقة تم إصدارها في عام 1992 وأعتبرت كدّستور للبلاد ، وللمملكة تأثير سياسي على مستوى دول العالّم العربي والاسلامي بما تمتاز بـه من مكانـة إسلاميّة ومصادر الثروّة النفطيّة التي تنتجها ، وسميت بهذا الإسم نسبة الى العائلةُ الحاكمةُ (آل سعود).[1]

أما ملوك المملكة العربية السعودية فأوّل ملك حكم المملكة العربيّة السعوديّة هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في عام 1932 ، ثم تولّى الحكّم بعدّه الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام 1953 ، ثم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في عام 1964، ثم الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عام عام 1975 ، ثم الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في عام 1982، ثم الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في عام 2005 ثم الملك سلمان في عام 2015 وحتى الآن.[2]

و تقسم المملكةُ العربيّةُ السعوديّةُ الى ثلاثةُ عشر منطقة أو إمارة ولكل إمارة أمير وهي كالآتي :[3]

- إمارة الجوف وعاصمتها سكاكا ويقدر عدد سكانها ب100,000 نسمة .
- إمارة تبوك وعاصمتها تبوك وعدد سكانها 108,000 نسمة.
- إمارة الحدود الشماليّة وعاصمتها عرعر وعدد سكانها 112,000 نسمة .
- إمارة حائل وعاصمتها حائل وعدد سكانها 104,000 نسمة.
- إمارة المدينّةُ المنوّرة وعاصمتها المدينّة المنوّرة وعدد سكانها 152000نسمة .
- إمارة القصيم وعاصمتها بريده وعدد سكانها 65,000 نسمة.
- إمارة مكّه المكرّمه وعاصمتها مكّه المكرّمة وعدد سكانها 164,000 نسمه وهي قبلة المسلمين.
- إمارة الرياض وعاصمتها الرياض وعدد سكانها 412,000 نسمة.
- إمارة المنطقة الشرقيّة وعاصمتها الدمام وعدد سكانها 673,000 نسمة.
- امارة الباحة وعاصمتها الباحة وعدد سكانها 9,921 نسمة.
- إمارة عسير وعاصمتها أبها وعدد سكانها 81,000 نسمة.
- إمارة جازّان وعاصمتها جازّان وعدد سكانها 11,671 نسمة.
- إمارة نجرّان وعاصمتها نجرّان وعدد سكانها 119,000 نسمة.

[1] النظام الأساسي للحكم 1412 ه , المملكة العربية السعودية , ص 6.
[2] ملوك المملكة العربية السعودية السابقين , المملكة العربية السعودية, موقع وزارة التعليم, 1437 ه, على الرابط:
https://www.moe.gov.sa/ar/about/aboutKSA/Pages/previous_kings.aspx
[3] منهجية الكتاب الإحصائي السنوي دورية 2015, المملكة العربية السعودية ,الهيئة العامة للإحصاء, العدد 51 , 2016.



وينتمي السكان في السعودية الى مجموعات إثنية متفاوتة الحجم ويمكن القول بأن التقسيم السكاني يقوم على ثلاثة معايير رئيسية تفرض نفسها على التركيبة الاجتماعية في السعودية وهي: المذهب والقبيلة والمنطقة، وفي داخل كل واحدة من هذه المعايير تظهر تمايزات فرعية تعكس صورة الانقسامات الاثنية في البنى السكانية، وتترجم طيف التشكيلات الاجتماعية ذات الخصائص التاريخية والعرقية واللغوية والعقدية. فثمة سلسلة من الإنقسامات داخل المذهب والقبيلة والمنطقة، وهي في الاجمالي العام تعبيرات ساطعة عن طبيعة الانقسام السكاني.[1]

ففي الاطار المذهبي، هناك انقسامات واضحة داخل التقسيم المذهبي الواسع الممثل في السنة والشيعة، فالمنتمون للسنة في السعودية ينضوون في إطارات مذهبية فرعية تكاد تمحو بداخلها الاطار المذهبي العام، فأتباع المذهب الشافعي يعتنقون المجهود الفقهي والعقلي المنتج داخل المدرسة الشافعية منذ القرن الثالث الهجري والذي على رأسه كتابا (الرسالة) و(الأم)، كما أن أنصار للمذهب المالكي يعتنقون المدوّن الفقهي (الموطأ)، وهناك فئة أخرى تنتمي إلى المذهب الحنبلي والمتشكل داخل إطار مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وداخل هذه الفروع المذهبية جماعات فرعية تستمد بعضا منالمذاهب السنية الأخرى مثل الحنفية.[2]

كذلك فإن الشيعة كخط عقدي موازٍ يتأسس هو الآخر على انقسامات مذهبية فرعية بحيث تمثل الشيعة الامامية الاثنا عشرية في المنطقة الشرقية الجزء الأكبر من الجسد الشيعي العام، يليهم الشيعة الاسماعيلية في منطقة نجران دون توفّر أرقام أو آلية يمكن التوسل بها للتحقق من حجم هذه الطائفة المتحدرة من منطقة ذات كثافة سكانية عالية، اضافة الى تجمعات شيعية متناثرة في أرجاء مختلفة من الجزيرة العربية ولعل أهمها وأبرزها الشيعة الامامية في المدينة المنورة وبعض أطراف الحجاز وهكذا الشيعة الكيسانية في منطقة ينبع.[3]

أما بالنسبة للإطار القبلي كمعيار للتقسيم، نجد أن السعودية مؤلفة، من عدة مجتمعات وليس مجتمعاً واحداً. فالسكان في السعودية يتحدرون من أصول اجتماعية متنوعة وإن كان يجمعها العنصر العربي كمكوّن نهائي في هوية السكان، الا أن هذا المكوّن لا يلعب دوراً طاغياً في التوجيه الثقافي والسيكولوجي للسكان بل هناك المكوّن القبلي والعائلي الذي يمثّل مضخاً ثقافياً نشطاً ويسهم في صياغة هوية نهائية للمنتمين لهذه القبيلة أو تلك، وينعكس

[1] د.محمد التويجري ,الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي, (القاهرة :مجموعة النيل العربية), 2000، ص59 .
[2] د.فؤاد زبان, الشيعة في السعودية ,(بيروت: دار الساقي للنشر) , 2007, ص5.
[3] محمد الصادق وبدر الإبراهيم , الحراك الشيعي في السعودية, (الرياض:الشبكة العربية للأبحاث والنشر), 2013,ص ص 45-73 .



ذلك في الاعتزاز بالإنتماء القبلي أكثر من أي إنتماء آخر، ثم في الصراع القبلي الذي يصل احياناً الى استعمال القوة السافرة بين القبائل من أجل تأكيد وحدة قبيلة ضد الأخرى، وهكذا عزتها ووجودها وشعورها بالتفوّق.[1]

وفيما يتعلق بالمنطقة كمعيار للتقسيم نجد أن المناطق التي تتشكل منها الدولة السعودية تمثل هي الأخرى حواضن ثقافية واجتماعية وتاريخية لجماعات متعددة، فالحجاز بثقله الديني وموروثه الثقافي والتاريخي و سجل تجاربه الادارية يمثل شخصية جغرافية مستقلة عن غيره، كما أن المنطقة الشرقية بتراثها التاريخي وثقلها الاقتصادي وتكويناتها الاجتماعية والدينية وتقاليد وعادات أهلها مميزه عن منطقة نجد بموروثها القبلي وسجلها الاجتماعي والثقافي ، وهكذا الحال بالنسبة لمناطق الجنوب والشمال، فكل هذه تمثل بؤراً ذات خصائص مختلفة. ويشير ذلك إلى أن الإنتماء الفقهي حتى الإنتماء العقدي الذي يصبغ المذاهب السنية والشيعية قد يخفي الى حد كبير الاصول الاجتماعية للسكان ولكنه لا يخفّض من قيمة وعمق تلك الأصول[2]. بمعنى آخرفإن العامل الديني ليس وحده الحاسم في تقسيم الخارطة السكانية بل ثمة عوامل أخرى اجتماعية ومنطقية تسهم بصورة غير مباشرة وظاهرة في تعزيز مشاعر الانتماء والخصوصية والاختلاف, فارتباط المذاهب بمناطق وتشكيلات اجتماعية معينة يؤكد طبيعة التمايزات داخل التركيبة السكانية . [3]

ومما سبق نجد أن هناك تداخل في أنماط ومكونات المجتمع السعودي ونتيجة لذلك تتعدد مكونات النخب فلا توجد نخبة صافية ذات ملامح ثابتة وواضحة , ونتحدث عن نخب في صيغة الجمع لأنها تتكون من عدة نخب صغرى , تختلف فيما بينها بإختلاف إنحدار أفرادها الإجتماعي ونوع المعرفة والثقافة التي يحملها هؤلاء الأفراد والقيم والمعايير التي يحتكمون إليها وكذلك موقعهم من جهاز الدولة.[4]

2-العائلة الملكية ونظام الحكم :

منذ إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية في العام 1932 وعائلة الملك عبدالعزيز آل سعود تتولى مقاليد الأمور وتسيطر بشكل حصري على كل مفاصل السلطة. وطوال هذه الفترة ظلت الآلية المعتمد عليها في تداول السلطة هي التوريث بين الإخوة, ومن ثم فإن كل المستجدات التي طرأت على النظام السعودي وعلى النخبة السعودية إرتبطت بشكل رئيسي بعوامل الصراعات والتجاذبات داخل بيت العائلة. ومن ثم يمكن القول إن كل بحث في

[1] د.سعيد الغامدي , البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية , (الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث), 1990 , ص ص 79-103.
[2] د.سعيد الغامدي , البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية ,المرجع السابق , ص ص 103 -105 .
[3] المرجع السابق , ص ص 103-105.
[4] د.محمد بن صنيتان , النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات ,مرجع سابق , ص149 .



استشراف المستقبل السعودي، وكل بناء تقدير موقف للسلوك السياسي السعودي مرتبط بالديناميات الناظمة لعمل وتفاعلات البيئة المحيطة بالعائلة على الصعيد المجتمعي والإقليمي والدولي[1].

لقد اتسم واقع الأسرة الحاكمة بشكل عام حتى سنوات مضت بقدر كبير من الاستقرار السياسي، إلا أن هذا الاستقرار لم يكن سلساً وراسخاً على الدوام فقد عرف نظام العائلة الصراعات السياسية منذ ستينيات القرن الماضي حيثأن صراعا دار بين الملك سعود بن عبد العزيز وولي عهده فيصل بن عبد العزيز، بحيث أن أمراء آل سعود وقفوا جميعاً إلى جانب فيصل بسبب محاولة سعود كسر مسألة التوازن والتفرُّد بالحكم، وخلال السنوات 1953-1964 وفي عهد سعود بن عبد العزيز[2].

وسار الملك فيصل (1964-1975) ومن بعده الملك خالد (1975-1982) و الملك فهد (1982-2005) والملك عبد الله (2005-2015) على مبدأ المحافظة على التوازن الداخلي للعائلة الحاكمة تفادياً لأي صراع بين الأمراء، فمثلاً كان بإمكان الملك خالد عزل الأمير عبد الله عن قيادة الحرس الوطني ولكنه لم يفعل، وأيضاً كان باستطاعة الملك فهد رفض تولّي عبد الله ولاية العهد واختيار أحد إخوته الستة الأشقاء المعروفين بالجناح السديري ولكنه لم يفعل؛ تطبيقا لمبدأ التوازن. وحتى الملك عبد الله كان بمقدوره عزل سلمان وإسناد ولاية العهد لولده متعب قائد الحرس الوطني، ولم يفعل، فكل أمير من الأمراء الأقوياء يرتبط بعلاقات قبلية ومصالح سياسية واقتصادية تجعل من عزله استهداف لطبقة قوية بما قد يقود لصراعات داخلية مشابهة لما حصل في نهاية الدولة السعودية الثانية[3]*.

فالجيش المعروف باسم الحرس الوطني آلية هامة من آليات حفظ التوازن داخل العائلة المالكة , وقد تولّى قيادتهالملك عبد الله منذ عام 1963، حيث أصبح قوة أمنية داخلية أشبه بجيش موازٍ يُمثّل حصناً في وجه أي محاولة انقلاب محتملة، وهمزة الوصل الرئيسة بين القبائل ذات النفوذ في البلاد والحكومة، ويصل تعداده إلى مئة ألف من وحدات قبلية تدين بالولاء لعبد الله ومن بعده لمتعب منذ 1963 وحتى 2017[4].

والجدير بالذكر أن الملك عبد العزيز آل سعود -مؤسس الدولة- اعتمد في سياسته لبسط الأمن إلى جانب القوة على مبدأ المصاهرة مع القبائل القويّة، وكل قبيلة دخلت في مصاهرة مع الملك عبد العزيز ترتبط في تحالف مع

[1] خريطة القوى السياسية في المملكة العربية السعودية , المعهد المصري للدراسات,1 يناير 2016, ص 3.
[2] أحمد حسن علي , مبدأ التوازن داخل العائلة المالكة السعودية , مركز البيان للدراسات والتخطيط , 9 ديسمبر 2017 , ص2 .
[3] ملوك المملكة العربية السعودية السابقين , مرجع سابق .
[4] عزو محمد ناجي , التناقضات الداخلية التي هزت سوريا , دراسة بحثية ,مدونة الحوار المتمدن , العدد 3695 , 20012 , ص 53-55.



قبائل أخرى حسب المناطق والعلاقات التأريخية، وكل أمير من الأمراء الأقوياء يحتفظ بعلاقات متجذرة مع قبيلة والدته وقبائل أخرى مناطقية؛ لذا فإن إقصاء هؤلاء الأمراء وتجاهل زعماء تلك القبائل قد يعود بالمملكة إلى عهد مشابه إلى أواخر الدولة السعودية الثانية[1].

إلا أنه في السنوات من 2015-2018 حدثت تغيرات في التركيبة البنيوية للعائلة واتسعت فقد عين العاهل السعودي، الملك سلمان، نجله محمد بن سلمان وليا للعهد، ليحل بذلك محل ابن عمه محمد بن نايف ,، بينما يستمر في منصبه وزيرا للدفاعوقد أعفي الأمير محمد بن نايف، البالغ من العمر 57 عاما، من منصبه، كرئيس للأمن الداخلي ,مما جعل من مسألة الاستقرار أمر صعب التحقق ودخلت العائلة في العديد من الصراعات السياسية وتحولت عملية التوريث من الإخوة إلى الأبناء[2].

وحسب ما هو شائع فإن العائلة الحاكمة خضعت لما يعرف بهيمنة الجناح السديري(إستنادا لعائلة الأم)على مقاليد الأمور فالتمايز في العائلة المالكة السعودية يستند إلى الأم إلا أن عمليات الصراع داخل العائلة قادت إلى بروز مجموعات باتت تتنازع على الحكم وهي :

1- السديريون السبعة: وتجمعهم كان يضم : فهد، وسلطان، وعبدالرحمن، ونايف، وأحمد، وتركي، و سلمان، وقد صعد هذا الجناح بقوة لافتة على إثر انقلاب فيصل على سعود وإزاحته من ولاية الحكم عام 1962.

2-السديرون الداعمون: يضم هذا الجناح ثلاثة، هم: بدر، وعبدالإله، وعبدالمجيد.

3-الجناح السديري الثالث: يتشكل من ثلاثة: سعد ومساعد وعبدالمحسن وينتمون إلى أم واحدة: ، هي الجوهرة بنت سعد السديري.

4-جناح الملك عبدالله: يتكون من عدد كبير من الأمراء الساخطين على الجناح السديري، ويسيطر هذا الجناح على الحرس الوطني، بجانب استقطابه بعضاً من الأخوة الذين إنحدروا من الجناح السديري الثالث. أما الأبناء المنحدرين من أمهات أخريات فهم قوى دعم لجناح الملك عبدالله، مثل ناصر وبدر وفواز من الأم بازة ونواف من الأم منابر.

5-الجناح الفيصلي: يضم ثمانية من أبناء الملك الفيصل.

---

[1] د.سعود بن عبد الرحمن السبعاني , ملوك و أتباع , (الرياض :شمس للنشر والإعلام),الطبعة الثانية , 2009 ,ص ص 67-72
[2] أحمد حسن علي ,مبدأ التوازن داخل العائلة المالكة السعودية , مرجع سابق, ص2.



6-جناح الأجيال الجديدة: يبلغ عدد أفراد العائلة الحاكمة-أي آل عبدالعزيز فقط-عشرة آلاف، من بينهم سبعة آلاف أمير بحسب التقديرات الغربية[1] .

إن الإحاطة المبدئية بحجم العائلة وما يدور بداخلها من صراعات لا يعد من قبيل الأمر الثانوي فهو بذاته يطرح تساؤلات أساسية منهجية حول آليات السيطرة على المجتمع، وكيفية إدارة الصراع والتنوعات داخل العائلة، ومدى تأثر القرار السياسي بهذه التركيبة وحساسيته للاستجابة للمتغيرات والضغوطات النابغة من البيئة المجتمعية و الإقليمية والدولية وهذه العائلة الحاكمة بتكويناتها المختلفة والصراعات الداخلية هي أيضا هي التي تشكل الجزء الأكبر من النخبة السعودية في مواقعها المختلفة . بحيث أن النخبة تعكس من خلال تنوع تكوين العائلة المالكة تكوين المجتمع السعودي المتعدد .[2]

3- تقسيم النخبة السعودية :

قام الملك عبد العزيز بتوحيد الجزء الأكبر من الجزيرة العربية, وقضى على تجزئة الوطن إلى حضري وبدوي ,إلا أن النخبة من بعده , بفئاتها المتعددة السياسية والبيروقراطية , لم تستمر على هذا النهج , بل أصبحت عاملا مهما في التجزئة الإقليمية والمناطقية , حيث التأكيد من جانب هذه النخب على ثنائية " الحضر والبدو "مع ما يصاحب ذلك من محسوبية وإنتهازية .فالنخبة من خلال ممارستها لمهامها أصبحت حائلا يمنع الإندماج الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع السعودي , وتعرقل بذلك إمكانات خلق مجتمع مدني يقوم على المواطنة الخالصة دون إعتبارات الإنتماء القبلي أو الأسري أو المناطقي .[3]

ويمكن القول أن النخب في المجتمع السعودي , جمعت في تشكيلها بين الجانب القبلي والبدوي , والجانب الديني وكذلك الجانب المعاصر أو الجانب الحداثي والذي أثر فيه النفط بشكل كبير.

وكما سبق الذكر فإنه يوجد في المملكة العربية السعودية مجموعة من النخب منها وزارية ودينية وثقافية، وأخرى موزعة على هيئة "تضامنيات" ،ويمكن الحديث عن هذه النخب بشئ من التفصيل كما يلي :[4]

أولا: النخبة الوزارية :

[1] د.أحمد الكاتب , الفكر السياسي الوهابي ,(القاهرة :دار الشورى للنشر), 2008 , ص ص110-117.
[2] المرجع السابق, ص ص 110-117.
[3] د.مرزوق صنيتان بن تنباك , النخبة بين إدعاء الوطنية وممارسة التحيز,(القاهرة:دار المعارف) , 1993, ص10 .
[4] سعد الشهابي , الثابت والتحول 2014, مركز الخليج للدراسات , 2014, ص ص 88-98.



يعتبر الجهاز البيروقراطي للدولة الرافد الأول لهذه النخبة وهي تعتمد بدرجة كبيرة على العلاقات الشخصية مع كبار العائلة المالكة، حيث يعتبر مجلس الوزراء هو الجهاز التشريعي والتنفيذي للدولة، وهو أقرب الدوائر السياسية لعملية صنع القرار، وتتوزع الوزارات غير السيادية بين التكنوقراط وكبار المشايخ، لكن تبديل الوزراء لا يؤدي عادةً لتغييرات جذرية في الحياة السياسية ، ولا في هيكل الوزارة التي يشغلها، وأنّ أقصى ما قد يحدثه وزير هو تحسين أداء وزارته، حيث تتسم العلاقة بالفردية وغياب المؤسساتية، بالإضافة لعوامل كالمركزية والبيروقراطية. هناك أيضاً عامل محدودية اختيار الطاقم المساعد للوزير، فأي وزير في الدولة، لا يستطيع إقالة أو توظيف كبار الموظفين بالوزارة إلا بأمر ملكي، لكن ذلك لا ينفي الدور المهم الذي قدمه بعض الوزراء في التنمية والعمران الذي حدث في السعودية منذنشأتها كالقفزة التي حدثت في التعليم عندما كان الملك فهدأميرا ووزيرا للمعارف فأحدث نهضة في التعليم[1].

ثانيا : النخبة الدينية :

تعتبر النخبة الدينية هي الحلقة الأقوى بين النخب الفرعية حضوراً وتأثيراً في ذهنية صانع القرار وفي المشهد الاجتماعي، والأكثر قوة بين بقية النخب منذ الاتفاق التاريخي، وذلك لأنها تعطي قدرا كبيرا من الشرعية للنخبة السياسية وبالتالي فهي تحظى باهتمام بالغ لدى "نخبة النخب"، لكن هذه المكانة تراجعت بشكل لافت بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم الذي تركزت معظم المناصب الدينية الرسمية الحساسة في يديه، قبل أن يتم توزيعها على مجموعة من العلماء أبرزهم الشيخ بن باز، وبشكل عام ماتزال النخبة الدينية تمثل ثقلاً لا يستهان به، لكنها لا تصل حدّ الشراكة الحقيقية في صناعة القرارات السياسية، مع إنها موجودة بالقرب من "نخبة النخب"، وتقيم موازنة بين قيمها المعلنة ومصالحها المادية التي توفرها لها هذه العلاقة المميزة.[2]

وتركز النخبة الدينية على الشأن الاجتماعي وتسعى لتحديد مسار تشكله والتغييرات التي تطرأ عليه، وتراعي إيديولوجيتها الدينية في التعامل مع أي تحديث يمكن أن يؤدي لتراجع دورها، لكنها لا تحاول التصادم مع النخب السياسية، إلا في حالات نادرة تنبع من جرأة وشجاعة ذاتية لدى الشيخ. إذ وإنه لبعض المشايخ المحسوبين على المؤسسة الرسمية تجارب استقلال في الرأي، أو تمرد ناعم، لم يُحالفها النجاح, وعلى سبيل المثال نجد أن الشيخ عبد الله بن جبرين وقع على بيان لتأسيس "لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية"، إلا أنه ظهر إسمه في الإعلام في اليوم التالي بـ"المدعو بن جبرين" فنتيجة لذلك بادر بالانسحاب والتراجع عن تبني "البيان" الشهير في الإعلام الرسمي أيضاً, فقد صدر اعلان تأسيس اللجنة في بيان رقم (1) في 1993/5/3 وتم توزيعه علي وكالات الانباء

[1] المرجع السابق, ص ص 88-98.
[2] أمينة علاق , نخبة أم نخب قراءة في المفهوم والأدوار والإشكاليات , (الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية) ,جامعة قسطنطينية, العدد 28 , مارس 2017 , ص ص 178-179.



وعليه هواتف المؤسسين ،وبادرت الاذاعة البريطانية بالاتصال بالشيخ عبد الله المسعري امين اللجنة وتأكدت من صحة الخبر, ثم طلبت منه اجراء تحقيق اذاعي معه ،فأحالهم الي ابنه د.محمد المسعري الذي يتقن الانجليزية فتحدث معهم ،وفي اليوم التالي اختارت اللجنة من د.محمد المسعري ناطقا رسميا باسم اللجنة ،فتحدث بأسمها مع الاعلام الخارجي ,وبهذا بدأ إسم د محمد المسعرى فى الظهور ، وأصبح لاحقا هو أهم إسم فى اللجنة ، والمحرر لنشراتها ، وصاحب المؤلفات السلفية فى الهجوم على آل سعود ، بلهجة مميزة حادة.[1]

استدعي الامير سلمان اعضاء اللجنة الستة حيث وقعوا امامه انهم اسسوا تلك اللجنة ،ثم اصدرت هيئة كبار العلماء بيانها في 1993/5/13 الذي يستنكر قيام اللجنة لأن المحاكم الشرعية منتشرة في البلاد وتقوم بوظائفها علي خير وجه ،وان قيام اللجنة غير مشروع ولا يجوز قيام أي كيان الا بإذن ولي الامر ،وان من اقدموا علي ذلك يستحقون العقاب ،وصدر البيان بالاجماع ,وكان هذا ارهاصا باجراءات بالقمع ضد اعضاء اللجنة والمنتمين اليها ،بدأ ذلك بفصل د.محمد المسعري ود.حمد الصليفيح ،ود.عبد الله التويجري ،ود.عبد الله الحامد ، واقفال مكاتب المحاماه للشيخ عبد الله المسعري والشيخ سليمان الرشيدي ,وبعدها بيومين زار اثنان من السفارة الامريكية الشيخ عبد الله المسعرى في بيته ،واجري د.محمد المسعري عدة لقاءات مع الاعلام الخارجي ،فنصحته السلطات بالكف عن ذلك ، ثم اعتقلوه في 15/مايو /1993 ،وتدخل للافراج عنه وفد من ثلاثين استاذا جامعيا قابلوا الامير سلمان ،مع وفد اخر من علماء القصيم ،واكتفى هذا الوفد بمقابلة الشيخ ابن باز ,وفي هذه الاجواء المضطربة اعلن الشيخ عبد الله بن جبرين في 25/مايو/1993 انسحابه من اللجنة ,ثم امرت السلطات بمداهمة مركز الشيخ سفر الحوالي في جدة ،وتجميد الحسابات الخيرية للشيخ سليمان العودة .[2]

كذلك قصة الشيخ سعد الشثري مع قضية الاختلاط في جامعة الملك عبد الله. وبالتالي ، لم يعد الاستقلال في القرار واردا ضمن النخبة الدينية، كما أنها تتحاشى الحديث في السياسة ما لم تكن بطلب أو بتوجيه مباشر من النخبة السياسية ، وباتت النخبة الدينية مقتنعة بالدور الاجتماعي المرسوم لها ولا تُطالب هي بالمزيد.أما في الفترة الأخيرة وبعد مواقف المملكة العربية السعودية الأخيرة مع دولة قطر فنجد مثالا لذلك الشيخ محمد العريفي والشيخ سلمان العودة إذ إمتنعا عن التعليق على مشروعية قرار المملكة ضد قطر.[3]

---

[1] مشاري عبدالرحمن النعيم , إتجاهات النخب السعودية نحو التحديث السياسي في المملكة العربية السعودية , (بيروت:مؤسسة الإنتشار العربي) , 2012 , ص ص 25-33.

[2] د.أحمد صبحي منصور , المعارضة الوهابية في الدولة السعودية في القرن العشرين , الفصل الأول من القسم الثالث , المعارضة الوهابية التي أنجبت أسامة بن لادن في تقرير تاريخي موجز,(القاهرة:دار المعارف),2001, ص ص 288-325.

[3] خالد عادل, السعودية تمنع العريفي من الخطابة , شبكة الإسلاميون , 2018 , على الرابط التالي :


http://islamion.com/news



ثالثا : النخبة الثقافية :

فيما يتعلق بالنخبة الثقافية فإنها تلعب دوراً محورياً في عملية إنتاج الثقافة، وتساهم بشكل كبير في صياغة القيم والمبادئ العليا، وتسعى للهيمنة على ترتيب أولويات قضايا النقاش العام. تتوزع النخبة الثقافية السعودية على شبكة ضخمة من القنوات والصحف والمجلات التي تملكها النخبة السياسية، لكن ليس كل من يعمل ضمن هذه الشبكة هو جزء من الصفوة الإعلامية. وأصبح للنخبة الثقافية الآن دور مهم إذ أنه تم إستدعاء النخبة الإعلامية لأداء وظيفتين مؤقتتين وهما: تحسين صورة السعودية المشوهة بعد الهجوم الإرهابي على نيويورك، والبحث عن وسائل للخروج من النخبة الدينية ,والصورة الغالبة على المشهد الإعلامي الممول سعوديًّا، تفيد بأننا إزاء شبكات إعلامية تتبنى بصورة صريحة خطابًا ليبراليًّا ينهل من الأيديولوجيا الليبرالية في أصولها الغربية بعد محاولة تكييفها مع الخصوصية السياسية والدينية للمجتمع السعودي, وما الشبكات والقنوات الترفيهية من إذاعة وتليفزيون العرب وقنوات روتانا، وقنوات خليجية والعربية، إلا أمثلة لتوضيح هذا الاختيار, كما أن الإدارات المتعاقبة على القنوات الإخبارية لا تتردد في التأكيد على تبني ذات السياسة الإعلامية وترجمتها على مستوى المواد التي تبثها,ويجد هذا التوجه الإعلامي مرجعيته في المجتمع السعودي نفسه.[1]

بالرغم من الواجهة الدينية القائمة على حضور السلفية الوهابية كأيديولوجيا موجهة لسياسة المملكة منذ تولى آل سعود سدة الحكم بتحالف مع الداعية الشيخ، محمد بن عبد الوهاب، في مجتمع بلاد الحرمين ,وبالنظر إلى التنافر الموجود بين الأيديولوجيا الليبرالية والأيديولوجيا الوهابية جرَّاء تباين المرجعيات والأهداف التي تميز كل أيديولوجيا على حدة، فإن القائمين على السياسة الإعلامية للإعلام الممول سعوديًّا يجدون عددًا من المبررات التي تعمل على ضمان حالة التساكن والتعايش بين هاتين الأيديولوجيتين، ما دامت هذه المؤسسات الإعلامية تضطلع بوظائف محددة سلفًا تقوم على تقاسم الأدوار بين الداخل والخارج ,وإن المتابع لحضور الأيديولوجيا الوهابية في وسائل الإعلام الممول سعوديًّا، سيلاحظ أن هذا الحضور يأتي دومًا مغلَّفًا ومقترنًا برفض ومعاداة الفكر الإخواني، ورغم أن هذا الموقف معروف منذ سبعينات القرن الماضي، فإن الأزمة الخليجية أوضحت بصورة جلية معالم هذا الاتجاه.[2]

[1]عبد السلام رزاق , أزمة الإعلام الممول سعوديا الخطاب والأيديولوجيا والنظام القيمي , مركز الجزيرة للدراسات , 19 أغسطس 2018 , ص ص 7-8.
[2]عبد السلام رزاق , أزمة الإعلام الممول سعوديا الخطاب والأيديولوجيا والنظام القيمي,المرجع السابق , ص ص 7-8.



وماسبق يشير إلى أن النخبة السياسية تقوم بإستخدام النخب الوزارية والثقافية والدينية لتحقيق أهدافها على كافة المستويات وكآليات ضمن آليات تحقيق التوازن داخل العائلة الحاكمة والمجتمع السعودي وفقا لرؤى هذه النخبة السياسية .

4-الحراك الاجتماعي للنخبة السعودية والعوامل المؤثره به:

يشير الحراك بصفة عامة إلى "عملية الإنتقال في سلم التراتب الاجتماعي صعودا أو نزولا , لتغيير الموقع والمكانه الاجتماعية سواء بالنسبة للفرد أو المجموعة , تبعا لمعايير تكون بدورها فردية أو جماعية , عقلانية أو غير عقلانية , بشكل يحدد نمط علاقات التفاعل في شتى مستوياته داخل البناء الاجتماعي العام , بما يخلع على الدور والمكانة الشرعية كضمانة للإستمرارية , أو بخلعها عنهما فيجعلهما عرضة للإهتزازات , وقد صنف البعض الحراك الإجتماعي إلى مجموعتين :[1]

أ-المجموعة الأولى :

-حراك بين الأجيال .

- حراك داخل الجيل الواحد.

ب- المجموعة الثانية :

-حراك أفقي يدرس حركات الإنتقال بين القطاعات المهنية .

-حراك عمودي يدرس الإنتقال بين وضعيات إجتماعية تراثية , فالفرد الحاصل على مهنة مخالفة لمهنة أبيه يحصل على حراك صاعد إذا كانت مهنة أعلى كالطبيب نجل الممرض ويكون الحراك نازل إذا كانت المهنة أقل كالممرض نجل الطبيب .

ودراسة النخب السعودية مبنية على وجه الخصوص بالحراك الرأسي أو العمودي ,إذ أنه حراك ذو علاقة قوية بالتراتب الإجتماعي الذي يمكن أن يكون نازلا أو صاعدا , وفي هذا الشأن تحدث الدكتور حافظ عبدالرحيم عن الحراك رغبة في تفسير التغيرات والتناقضات التي تخترق المجتمعات مهما كان نظامها السياسي حيث تتسم بلامساواة حادة في حظوظ الصعود في شتى المجالات بالنظر إلى الخصائص الإجتماعية والتحدر الإجتماعي المرتبط بالأصل . وهي تناقضات ترجع إلى عوامل عديدة منها مستوى معيشة العائلة والأنظمة التعليمية وغيرها من الأسباب الإجتماعية . ففي النظام السياسي السعودي , تتعدى قدرة الفرد على التحرك من فئة إجتماعية نحو

[1]د.محمد بن صنيتان , النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات ,مرجع سابق , ص 151.



فئة أخرى إرادة الفرد وقدراته إلى الأصول الإجتماعية والعرقية والعائليةلإالأصول الإجتماعية أحيانا تتغلب على التعليم في هذا الشأن ولكن مع ذلك هناك بعض العوامل المؤثرة في الحراك,وهي :[1]

1-التعليم :وبالنظر للنخبة في المملكة العربية السعودية , نرى أنه يوجد لديها حظ وافر من التعليم العالي بفضل الفرص التي أتاحتها الدولة ,سواء بالإبتعاث للخارج أو الإنخراط في مؤسسات التعليم العالي في الداخل في ما يتعلق بالدراسات التقليدية الشرعية , غير أن المعطيات المتوفرة تشير إلى تغليب بعض العوامل الأخرى على التعليم الذي وإن كان ليس شرطا , يعد محددا حاسما في سبيل الحراك الصاعد , حيث التعليم كرهان للحراك المجتمعي , بإرسال أفواج من الطلبة للإبتعاث للدراسات الجامعية والعليا ,فقد ترسخ لدي الفاعلين السياسيين أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه المجتمع السعودي المتعلم في مجال التنمية, ولكن مع ذلك يجب التنويه أن صعود المتعلم ووصوله لدائرة النخبة قد يرجع إلى التكوين العلمي ,لكن المحدد الحاسم في هذا الحراك هو الإنتماءات العائلية , مثل أن الكليات العسكرية تختص بها عائلات بعينها.[2]

2-الموروث الإجتماعي والرمزي : فالحراك محكوم بعلاقات التبعية الشخصية وعلاقات المنفعة والزبونية ,فالنسق السياسي في السعودية يقوم على دوائر منغلقة الدائرة الواحدة في شكل تابع ومتبوع ,وتكرس النخبة المتعلمة هذه الممارسة , إذلم تحاول التحرر من أشكال القيم التقليدية بين التابع والمتبوع التي تخترق المجتمع السعودي في أسسه ومكوناته الأولية ,فالملك يتمتع بكامل الصلاحيات في الدولة إبتداء من تعيين الحكومة نهاية بتعيين صغار العاملين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر,كذلك تقوم العائلة الملكية بتنشئة سياسية وإدارية إجتماعية للمجتمع السعودي, حيث أن جميع أفراد النخبة العاملين بالدولة يحاولون التقرب للأسرة الحاكمة بإظهار الولاء فالمؤسسات الرئيسية في الدولة تورث داخل عائلات محددة .[3]

ومن خلال ما سبق ندرك أن ظاهرة الحراك الإجتماعي بالنسبة للنخبة في المجتمع السعودي , تعتمد على " العشائرية " أي على الأقارب والأتباع عوضا عن ذوي الخبرة الذين يتمتعون بثقة المواطنين وإحترامهم .[4]

[1]حافظ عبد الرحيم , الحراك الثوري في تونس , (المغرب :مجلة الملتقى), عدد 37 , 2016, ص 53-55.
[2]الإدارة العامة للتعليم العالي , وزارة التعليم , المملكة العربية السعودية , موقع وزارة التعليم السعودي , على الرابط التالي:
https://www.moe.gov.sa/
[3]وليد زايد , الحراك الإجتماعي في السعودية , مركز التقدم العربي للسياسات , 29 مارس 2018 , ص2.
[4]المرجع السابق, ص 3.



5- النخبة المعارضة في المجتمع السعودي :

بدأت المعارضة السعودية تظهر منذ أوائل ظهور البناء السعودي الحديث ,فحتى مع غياب المؤسسات السياسية ظهرت وسائل شتى للتعبير عن المعارضة منها "حادثة السبلة " في عهد الملك عبدالعزيز , والتي تمثلت في معارضة الإخوان لبعض الوسائل الحديثة التي أدخلها الملك عبدالعزيز. و بعد ذلك حادثة الحرم في عهد الملك خالد التي تمثلت بإدعاء المهدية والإعتصام في الحرم .

أيضا تنظيم مؤسسة أرامكو وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين كانوا غير راضين عن تدخل الأمريكان في شركة أرامكو وهضم حقوق العمال السعوديين .[1]

وأما معارضة المثقفين , فقد تبلورت في تشكيلهم تنظيما سريا سمي ب " جبهة الإصلاح الوطني "وهي حركة سياسية إسلامية معارضة أسسها سعد الفقيه تهدف إلى إسقاط حكم آل سعودفي السعودية وإنشاء نظام إسلامي يعتمد على الشورى في السعودية.

فبعد فصل أعضاء لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية من وظائفهم واعتقالهم ثم الإفراج عنهم لاحقا، قررت اللجنة عام 1994 فتح مكتب لها في لندن يديره كل من سعد الفقيه ومحمد المسعري الذي كان منتميا لحزب التحرير في تلك الفترة و شكل فيما بعد تنظيم التجديد الإسلامي, ظهر لاحقا خلاف حول استراتيجية عمل اللجنة،وعلى إثره أُقيل الفقيه فأسس في 11 مارس 1996 الحركة الإسلامية للإصلاح ,وأطلقت الحركة الإسلامية للإصلاح إذاعة صوتية أسمتها "صوت الإصلاح" في ديسمبر 2002،وكانت أولى المظاهرات التي دعت الحركة لتنظيمها مظاهرة 14 أكتوبر 2003 التي شارك فيها المئاتأمام برجالمملكة في الرياض بالتزامن مع عقد مؤتمر "حقوق الإنسان في السلم والحرب واعتقل على إثرها أكثر من 350 شخصاصدرت عليهم أحكام متفاوتة شملت جَلد بعضهم.بحسب منظمة العفو الدولية، كان من المعتقلين ثلاث نساء على الأقل أفرج عنهن بعد 55 يوما من الاعتقال بعد التعهد بعدم التكرار. عقِب المظاهرة تشويش الحكومة السعودية لبث إذاعة الحركة ودعت الحركة لمظاهرات يوم 16 ديسمبر 2004 في عدة مدن سعودية وتوقع سعد الفقيه مشاركة عشرات الآلاف رغم حظر التظاهر,و في اليوم المخطط للتظاهر انتشرت قوات الشرطة المسلحة وأقيمت نقاط تفتيش عديدة في الرياض واعتُقل ثمانية أشخاص بشبهة التظاهر بينما تظاهر حوالي 100 شخص في مدينةجدة اعتقلت قوات

[1] فؤاد إبراهيم , الدولة العميقة في مواجهة الحراك الشعبي,(بيروت :جريدة الأخبار اللبنانية), 18 إبريل 2013 , العدد 1153, ص 8.



الأمن 21 منهموفيهم امرأة و صدرت أحكام على 15 منهم تتروواح بين 100 و 250 جلدة وشهرين إلى ست أشهر سجن [1].

وقد تمثلت أهداف المعارضة في [2]:

- تحرير البلاد من الهيمنة الاستعمارية والتسلط الإقتصادي لأرامكو وشركات النفط الأجنبي.
- اعتماد دستور به حرية إنتخاب برلماني , وحرية النشر والتظاهر .
- تطوير الصناعة الوطنية.
- إلغاء الرق .
- إعادة النظر في الإتفاقيات المعقودة مع شركات النفط.
- مكافحة الأمية .

وعموما يمكن حصر أسباب المعارضة في المملكة في عدة نقاط [3]:

- شعور مجموعة من الناس بالهوة الفاصلة بينهم وبين النخبة فلا يستطيعون الصعود إليها.
- الرغبة في الوصول إلى السلطة من قبل بعض الرموز.
- أنانية النخب الفرعية المرتبطة بالنظام , والحرص على حصولها على كل شئ.
- عدم وجود قنوات ومؤسسات للمصارحة والمكاشفة أدى إلى التفاعل مع الإنترنت من قبل المجتمع السعودي بشكل لافت للنظر .

وكل ذلك بسبب أن علاقة الملك بوزرائه وكبار موظفي الدولة , وعلاقة الوزراء بمن هم أدنى منهم في الهرم , ليست علاقة مؤسساتية أو عقلانية أو قانونية تضمن عمليا خيار التحديث لهذه النخب ولكن على خلاف ذلك هي علاقة تبعية شخصية تحكمها أسس غير موضوعية , تغلب عليها الولاء والتبجيل لولي النعمة . وحيث أن الحراك الإجتماعي يعتمد على معيار النسب وعلاقة القرابة والإنتماء القبلي والعائلي فإن المعارضة إشتدت لهذه السياسات ولمعايير الحراك الإجتماعي, ولكن لم ينعكس ذلك على التغير في سياسات المملكة حيث ليس هنا ثقل للمعارضة في المملكة [4].

---

[1] Saudi Arabia , Country Reports On Human Rights Practices , U.S. Department of State , 2003 : https://www.state.gov/

[2] الداخل السعودي وفرص الإصلاح السياسي , مركز الفكر الإستراتيجي للسياسات , 13 فبراير 2016 , ص ص 11-14.

[3] أحمد صبحي منصور , المعارضة الوهابية في الدولة السعودية ,مرجع سابق , ص ص 288-325.

[4] المرجع السابق, ص ص 288-325.



6-المعارضة في صورتها الحديثة والنخبة السعودية :

على الرغم من صعوبات الحراك في المملكة العربية السعودية وإرتباطه بالنسب والعشيرة بالأساس وعلى الرغم كذلك من الدور المحدود للمعارضة السعودية إلا أن نخبا سعودية إحتلت المشهد الثقافي إعتمادا على معيار التعليم والثقافة والحداثة , مما دعا النخبة السياسية في السعودية للحيلولة دون وصول هذه النخب الجديدة إلى وعي المجتمع , وذلك لشعورهابالخطر الداهم الذي يتهدد مكوناتها الدينية والثقافية والأدبية و اتخذ الدين في بعض الأحيان وسيلة مؤثرة للحرب الضروس، التي خاضتها النخبة التقليدية على أساس أن هذه الحداثة هي ضد القيم الدينية و ضد العقيدة الإسلامية وضد اللغة العربية .[1]

وعلى الجانب الآخر فإن شباب النخبة أو نخبة الحداثة قاموا بإستخدام وسائل عديدة للمواجهة فنجحوا في بعض الأحيان في الضغط على النخب السعودية لتغيير الأسس التي كانت تستمد منها شرعيتها وبالذات مايتعلق بالدين والأصالة والتقاليد, وأصبحت النخبة تمارس الآن قدرا من المرونة في فهمها للدين بشكل أثر في هذه النخبة , , ويمكن القول إن الحراك في المجتمع السعودي خلال الـ50 سنة, أثرت فيه أربعة اتجاهات:[2]

أولا: التوجه الديني والأصل الديني للنخبة :

بعد تنحية حزب البعث الذي وئد في مهده، وإن تبقت له ذيول لم تعد صالحة لتمثيل قيمها في السعودية، بهذا يكون للصحوة ذات الاتجاه الثيوقراطي الشمولي قصب السبق في احتلال المساحات الأكبر من حياة المجتمع السعودي، ومن ثم حاولت الحداثة ذات الاتجاه الفكري البلاغي مزاحمتها.

ثانيا: الحداثة والتذبذب وتأثيره في تشكيل النخبة في الوقت الحالي .

ثالثا : الليبيرالية:

إن نقص الإستيعاب للمفاهيم الحقيقية للمبادئ الراسخة، سواء أكان للدين أم للفكر أم المناهج السياسة، أدخلنا في صراعات جمدت حراكنا الحضاري المستجيب لحاجاتنا الإنسانية الحقيقية، أجهدنا ردحاً من الزمن في صراعات جانبية حركت ضغائن المجتمع السعودي، ومعها كراهيته المأزومة لهذه المصطلحات التي لم يصادق عليها واقعنا في شكل حقيقي، حتى انتظم في لجة هذا الصراع كل من لا يعرف الفرق بين معنى العلمانية والليبيرالية، وأصبحت المجالس تدار بطرق غوغائية متآمرة في سبيل مواجهة هذا الدخيل الطارئ، الذي بدأ يتلمس مكانه في حياة الناس .

[1] خريطة القوى الدينية والفكرية في المملكة العربية السعودية , المعهد المصري للدراسات , 1 يناير 2016 , ص 2.
[2] مظاهر اللاجمي , التحديث في السعودية مشروع لم يبتدئ بعد , البيت الخليجي للدراسات والنشر , 18 أكتوبر 2015 , ص 1.



وحقيقة لم تكن مواجهة للحداثة أو العلمانية أو الليبيرالية مبنية على بعد رؤيوي منطقي، قدر ما كانت مواجهة لكل جديد يزاحم الصحوة، استخدم فيه المجتمع، الذي أصبح بفعل تأثيرها المباشر، مشتبهاً وخائفاً ومذعوراً منها، لأنها ستطاول أفكاره وعقائده وعاداته وتقاليده، على رغم أن المجتمع السعودي حينها يعيش حال انفتاح داخلي، أعني الخاصة فيه، التي لا يمكن أن يجاهر بها، مستوعباً كل مستجدات الحياة، بما في ذلك المنتجات المستوردة التي اخترقت عالمه المسكوت عنه, ولم يلبث المد الفضائي أن غزا الناس في عقر منازلهم، وأصبح المتعة الأولى المستبدة بحياتهم داخل البيوت، لم يمتنعوا عنها على رغم تحذير الصحوة منها وغلاء أسعارها، في حين أن صوتهم الخارجي يعبر عن رفضهم الحداثة وبلاغاتها الجديدة والعلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، والليبيرالية التي تفصل حياة الناس برمتها عن كل الأنظمة الشمولية، بما فيها الاتجاهات الدينية. قطع المجتمع ردحاً من الزمن في صراع مرير مع وجوده داخل هذه الأيقونات الأربع، ليكتشف أخيراً أنها لم تكن سوى قوى تتصارع لأجل احتلال منصات تضعها في الواجهة على حساب تطور المجتمع فبدأ إنحدار الخصوصية الثقافية في المملكة وأصبح لايوجد حدود للتطور وعدم المساواة في النخبة، وخلال السنوات الـ87 التي مضت لم تقدم شيئاً يذكر للنهضة الفكرية، ولم توفق في ترقية وعي المجتمع باتجاه الإنسان نفسه، الذي ظل رهيناً لعادات وتقاليد لم تعد صالحة للتمثيل الحضاري بمحاولة مواكبة المجتمع الدولي وأثر ذلك على إلغاء الهوية السعودية، بل بالعكس ضاعفت حمأة التماهي الطائفي والقبلي والجهوي.[1]

ولقد كشفت له أخيراً قيم التحول 2030، التي بدأ يرى إرهاصاتها الأولى، عن طبيعة حياة الناس التلقائية خارج تلك «الأيقونات»، لم تعد المرأة فريسة يتربض بها الذئب، ولا الدين حجر عثرة في سبيل تقدم المجتمع وانفتاحه نحو الآخر، لقد أصبح ممثلو الحراك الثقافي والإبداعي، وحتى التحرري، شباباً لم يكن لهم رصيد معرفي كبير، شرارات اللحظة التي أوقدوا منها أعمالاً مهمة وضعتهم في معيار القيمة، بلا صفات إضافية تثقل وجودهم داخل المجتمع، لذلك استقبلوا بتعاطف تام وتأثر بهم الآخرون تلقائياً وحذوا حذوهم.[2]

وخلاصة القول أن نخب المجتمع السعودي تحمل في طياتها الكثير من سمات مجتمعها , والنخبة الوزارية هي عصب الكيان البيروقراطي الإداري الذي يعني بتنفيذ السياسات , وليست النخبة الوزارية معنية بوضع السياسة

[1] مظاهر اللاجمي , التحديث في السعودية مشروع لم يبتدئ بعد ,المرجع السابق , ص ص1-3.

[2] رؤية 2030 المملكة العربية السعودية , على الرابط التالي:
https://vision2030.gov.sa/



إطلاقا , فتلك من مهام المجلس العائلي تحت إمرة الملك .والتغييرات الي تطرأ على النخبة عادة ما تتم بتدوير النخبة وليس بإحلالها أو تجديدها .

فالحكم الملكي في السعودية يكون فيما يتعلق بصنع القرار أو إتخاذه منفكا من المسؤولية ومنعتقا من المساءلة , ومع ذلك فإن الملك يأخذ في حسبانه الإعتبارات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية على المستوى المحلي والدولي عند الإختيار بين البدائل السياسية المختلفة .[1]

وتتم سلطة الملك على عملية صنع القرار من خلال توليه السلطة التنفيذية وفقا لنظام الحكم, فهو الذي يشرف على الحكومة بإعتبارها الهيئة التنفيذية المتكونة من رئيس مجلس الوزراء الذي هو الملك ونوابه والوزراء ونوابهم . وكنتيجة حتمية لهذا الواقع , فليس للنخبة فضل على الملك في حين أن له الفضل كله عليهم في وجودهم في مناصبهم تلك .كما يجب الإشارة إلى أن المثلثان النجدي والحجازي يحتكران الجزء الأكبر من النخبة , ولم تستطع مناطق أخرى كسر هذا الإحتكار . أما القبائل فلميخصص لها أي وظيفة وحتى المناطق التي مثلت فقد جاء تمثيلها هزيلا مقارنة بمنطقة نجد التي كادت تستحوذ على المراتب الوزارية ,واستراتيجية النخبةالسعودية قامت على إعطاء المحاربين الوهابيين القوات القبليةالسعودية الانضباط والتحفيز، بحسب التقرير، بينما بشر رجال الدين بالواجب الديني المتمثل في الخضوع للملك لمختلف القبائل والمناطق في شبه الجزيرة العربية، حيث دأبت القيادةالسعودية في دعم وتطبيق شكل أكثر محافظة من الإسلام ،وقد أبقت الاستراتيجية الملكية في السلطة بأمان منذ ما يقرب من 87 عاما ، لكنها بدأت تظهر علامات التوتر[2].

[1] خريطة القوى السياسية في المملكة العربية السعودية ,المعهد المصري للدراسات , 1 يناير 2016 , ص3.
[2] خريطة القوى السياسية في المملكة العربية السعودية ,المعهد المصري للدراسات , المرجع السابق ,ص3.



المبحث الثاني: التطورات في توجه النخبة في عهد الملك عبدالله تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة (2005-2015)

تعتبر الدائرة الخليجية من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية ، وهناك العديد من المقومات التي أدت إلى تقوية العلاقات مع الدائرة الخليجية من جانب المملكة العربية السعودية ومنها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربية إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها.

وترتكز السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الخليجية على أسس ومبادئ من أهمها؛1- أن أمن واستقرار منطقة الخليج هو مسؤولية شعوب ودول المنطقة فيحق لدول مجلس التعاون الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة وتكفلها مبادئ القانون الدولي العام، وذلك في مواجهة أية تحديات خارجية كانت أم داخلية، و2- كذلك رفض التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول والعمل على الوقوف صفاً واحداً أمام أي اعتداء على أي من هذه الدول والذي يعتبر إعتداءعليها كلها,3-كذلك أهمية العلاقات الاقتصادية بين المملكة ودول الخليج خاصة دولة الإمارات العربية المتحدة، والتنسيق المستمر بينهما في كل القضايا, فيتم تعزيز التعاون فيما بين المملكة وبين دول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الأمنية، الاجتماعية، الثقافية، من خلال تعميق وتوثيق الروابط والصلات التي تجمعها مع هذه الدول.[1]

كذلك فإن المبادئ التي تقومعليها السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج هي العمل على تنسيق السياسات الخارجية لدول المجلس قدر الإمكان وبخاصة تجاه القضايا الإقليمية والدولية المصيرية، و تصفية كافة الخلافات (خاصة الحدودية) بين دول المنطقة ، وكذلك الحرص على أهمية التنسيق الاقتصادي بين دول المجلس من خلال الحث المستمر على توحيد السياسات الاقتصادية وإقامة الصيغ التكاملية الملائمة مع الإهتمام بوجه الخصوص والتنسيق حول السياسات النفطية لدول المجلس بما يخدم مصالحها باعتبار أن النفط سلعة استراتيجية لهذه الدول ,وذلك من خلال أربعة محاور وهي ؛ تصفية الخلافات حول مشاكل الحدود , التنسيق والتعاون الإقتصادي بما يحقق رفاهية المنطقة , تنسيق السياسات الخارجية في مجال النفط و إيجاد صيغ مقبولة لإتفاقيات أمنية تخدم استقرار الأنظمة السياسة لدول الخليج واستقرار شعوبها.[2]

[1] د.رفيق شريف دهانون ,تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان, مرجع سابق , ص103.
[2] المرجع السابق ,ص 104.



وعلى الرغم من أن سياسات المملكة تعمل في أربع دوائر رئيسية وهي الدائرة الخليجية والعربية والإسلامية والدولية إلا أن الدائرة الخليجية هي أهمها ونتيجة لهذه المقومات السابق ذكرها في تقوية العلاقات بين السعودية ودول الخليج تم تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1981 ليكون الإطار المؤسسي للوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية في كافة المجالات السياسية والأمنية والإقتصادية والإجتماعية[1].

وخلال عقد من الزمن، حكم فيه الملك عبدالله بن عبد العزيز المملكة العربية السعودية، شهد العالم ثورات وسقوط أنظمة وحروب مستمرة وفتن طائفية، كان أغلبها في منطقة الشرق الأوسط، التي تعاني من عدم استقرار مزمن، واعتبرت السعودية هذه الثورات خطرا عليها، حيث واجهت المملكة ثلاثة تهديدات رئيسية خلال هذه السنوات، وهي الاضطرابات الإقليمية، أو ما يعرف بـ "الربيع العربي"، والبرنامج النووي الإيراني.[2]ورأى البعض أن تصاعد شرارة الانتفاضات العربية،إستدعى قيام المملكة العربية السعودية بتبني استراتيجية خارجية تتسم بطابعين: الأول يمكن تسميته "السيطرة على الضرر"، وهو ما حدث في مواقفها في اليمن والبحرين وربما سوريا ,أما الطابع الثاني، فيرتبط "بمحاولة ملء الفراغ الاستراتيجي"، الذي خلَّفه غياب دول محورية مثل مصر وسوريا والعراق ,فقد إنتقل الثقل منذ الثمانينات.[3]

وقد إنتقد البعض سياسة المملكة في فترة الملك عبدالله وذلك على أساس أن السياسة الخارجية للسعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز ليس لها دور ,حيث غابت المواقف والقرارات,كما أكد عدد من المحللين أيضاأنه في عهد الملك فهدكانت السياسة الخارجية ضعيفة ومضطربة،هكذا فإن السياسة الخارجية السعودية باتت في حاجة لمراجعة الرؤية التي تنطلق منها، ولمراجعة أدائها ومرتكزاتها وأهدافها، وذلك لأنها ركزت فقط على القضاء على الثورات.[4]

<[[1]حمد بن محمد آل راشد , السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج ,مرجع سابق , ص ص 12-11.

[2]فيصل حسن حامد , التوجهات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية, (الرياض:المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب) ' المجلد 31 , العدد 63 , 2015, ص ص 165-175.

[3]المرجع السابق , ص ص 165-175.

[4]د.عبد العزيز الندي , نقلا عن خالد الدخيل , إلى أين تتجه السياسة الخارجية السعودية , مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية,2014/10/12, ص ص 3-5.



ويمكن تقسيم المبحث إلى عدة نقاط كل نقطة منها تتعلق بعلاقة المملكة بإحدى دول الخليج في عهد الملك عبدالله كما يلي :

أولا:العلاقات السعودية الإماراتية بين التحالف و الخلاف:

أخذت العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، والملك عبداالله بن عبد العزيز أبعاداً جديدة تعكس التطورات الميدانية التي شهدتها المنطقة الخليجية والعربية والعالمية وظهر خلالها التعاون بين الدولتين ,وقد تأسس هذا التعاون بين الدولتين على عنصرين أساسيين أولهما: دعم المصالح المشتركة وكذلك دعم الأمن الجماعي في مجلس التعاون الخليجي ,ولسوف نحلل علاقات السعودية بالإمارات من خلال محاور ثلاث: أ- العلاقات الثنائية (العلاقات الإقتصادية والسياسية والموقف من الثورات), ب- العلاقات على مستوى مجلس التعاون الخليجي , ج- العلاقة داخل الأوبك .[1]

أ- العلاقات الثنائية :

على المستوى السياسي ؛

- فقد ظهرت خلافات حدوديةمثل الخلاف حول خور العديدو هو لسان من اليابس يمتد في البحر يقع بجانب الحدود السعودية في جنوب دولة قطر مع الحدودالإماراتية ممثلة في إمارة أبوظبي و كان محل خلاف حدودي بين الإمارات والسعودية ويتميز خور العديد بكثبانهالرميلة الممتدة على مساحات مترامية تجاور ساحل الشرقي لدولة قطر والتي تجذب آلاف السياح سنوياً, وقد سكن هذه المنطقة بعض القبائل العربية، وهم قبائل بني ياس ، وقبايل بنو حماد (بني حماد) ، وقبيلة العبادلة التي نزحت من حايل من إقليم نجد في وسط السعودية واستوطنت العديد منذ عام 999 هجري إلى عام 1351 هجرية.[2]

ويعد هذا الملفّ هو الملفّ الأكثر تسببًا في الخلافات بين الدولتين، إذ إنَّ هذا الملف ليس له بُعدٌ سياسيّ وإستراتيجيّ فقط وإنما لهُ علاقة بظروف نشأة دولة الإمارات, فقد حاولت الإمارات ضمّ كلا من قطر والبحرين إليها لتُصبح تسع إمارات بدلًا من سبع، لكنَّ الظروف لم تكن مواتية فعندما أُعلِنَت الإمارات دولةً في ديسمبر 1972م, وتحت الضُّغُوطات الحُدُوديَّة الكبيرة على المنطقة المختلف عليها مع السعودية والتي تُدعى خور العيديد اضطرت

[1] عمر الحسن , مجلس التعاون الخليجي دواعي التأسيس من وجهة النظر الرسمية , مركز الجزيرة للدراسات , 15 يناير 2015 , ص 2.
[2] حسين عبد القادر محيي التميمي و ناظم رشم معتوق الأمارة , الخلاف بشأن خور العديد بين السعودية وأبو ظبي 1934-1952 والوقف البريطاني منه, دراسة بحثية ,(الرياض :مجلة الخليج العربي), مجلد 38 , العدد 1-2 , سنة 2010, ص ص 9-15.



الإمارات إلى توقيع اتفاقية جدَّة, بينما تنازلت السعودية عن جزء من واحة البريمي وقد ظلتالأمور بين البلدين محايدة حتى وفاة الشيخ زايد.[1]

ومع تولي ولي العهد خليفة بن زايد بعد وفاة أبيه أثارت هذه الاتفاقية خلافا بين الدولتين في ديسمبر 2004، حيث تعتبر الإمارات هذه الاتفاقية ظالمة لها، بينما تعتبر السعودية أن الاتفاقية عادلة وأن من حقها منطقة العديد, وفي العام 2006أصدرت الإمارات في كتابها السنوي خرائط جديدة تظهر فيها خور العيديد تابعًا للمياه الإقليمية الإماراتية, وفي تصعيد من قبل السعودية أوقفت المملكة في 2009دخول المواطنين الإماراتيين إلى أراضيها باستخدام بطاقات الهوية كما هو معمول به، وذلك احتجاجًا منها على قيام الإمارات بتغيير خريطتها الجغرافية الموجودة على بطاقات الهوية بين مواطنيها، وردت وزارة الخارجية الإماراتية على القرار السعودي بمطالبتها الإماراتيين الراغبين في السفر إلى السعودية أو عبور أراضي المملكة براً إلى دول مجلس التعاون استخدام جوازات سفرهم بدلاً من بطاقات الهوية.[2]

وفي يونيو 2009أوقفت السعودية آلاف الشاحنات عند المعبر الحدودي بينها وبين دولة الإمارات,و في العام 2010كادت العلاقات تقطع بين الدولتين عندما أطلق زورقان تابعان للإمارات النار على زورق سعودي في خور العيديد واحتجز اثنان من أفراد الحرس الحدود السعودي.[3]

ويدور الخلاف السعودي الإماراتي بشأن خور العيديد حول حقل شيبة بالأساس ، حيث تسيطر السعودية على الجزء الأكبر من حقل الشيبة، في الوقت الذي تحاول فيه الإمارات التمسك بحقها في ملكية الحقل مستندة إلى خرائط ومستندات رسمية, وبحسب نص الإتفاقية الموقعة بين الإمارات والسعودية بشأن حقل الشيبة، تدعي الإمارات أن الحقل العملاق يقع بنسبة 80% ضمن أراضيها وتملك الحق في تطوير هذا الحقل والاستفادة من انتاجه النفطي بشكل كامل.[4]

[1]لمياء أحمد محسن , النظام الفيدرالي والواقع الجغرافي لدولة الإمارات العربية ,(بغداد :رسالة ماجستير , جامعة بغداد), كلية تربية ,2009 , ص 13.
[2]محمد سالم الراشد, دول الخليج تباين في الرؤى والإدارة والإرادة والإستراتيجية ,دراسة بحثية , مجلة رؤية تركية , السنة الرابعة , العدد 3 , 2015, ص ص 26-28.
[3]حسين طليس ,الخلاف الإماراتي السعودي قديم باق ويتمدد , وكالة أنباء آسيا , تقرير , 2015/12/5.
[4]المرجع السابق.



ولم تقف نقاط الخلاف بين السعودية والإمارات في عهد الملك عبدالله عند هذا الحد بل إن السعودية اعترضت على إنشاء جسر بحري بين الإمارات وقطر عام 2005,مما جعل الإمارات أكثر تحفُّزًا تجاه السعودية التي حرمتها خور العديد, وحرمتها بالتالي من نفوذ في منطقة الخليج.[1]

كذلك من ضمن نقاط الخلاف الموقف من إيران فوفقًا لبيانات اللجنة الأوروبية أصبحت الإمارات في عام 2010 ثاني أكبر شريك تجاري لإيران ,كما أن التقارب بين إيران والإمارات ربما يهدد السعودية وعلى الرغم من أنالعلاقات بين إيران والإمارات، ليست جيِّدة على المستوى السياسيّ, حيث تحتلُّ إيران ثلاث جزر إماراتية منذ 1974[2],, إلا أن الجانب التعاوني الاقتصادي يغطِّي على هذا الخلاف السياسي والحدودي الكبير حيث تشير الإحصائيات إلى 8000 شركة إيرانية تنشط تجاريًّا في الإمارات, وفي عام 2009 وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 16% (7 بلايين دولار) لكنَّ حجم التبادل انخفض عام 2010 بسبب تشديد العقُوبات على إيران, كذلك فقد وصل حجم الواردات الإيرانية من الإمارات إلى ما يقارب 31% من إجمالي الواردات الإيرانية لتصبح بذلك إيران ثالث سوق تصديري للإمارات بما يقارب 11% من حجم الصادرات الإماراتية.[3]

وتعتبر الإمارات الدولة الأكثر ترابطًا (اقتصاديًا على الأقل) بإيران إلى جانب الكويت وعمان وقطر,إذ كانت تمثل طوقَ النَّجاة لإيران حين اشتدت العقوبات الاقتصادية عليها، فقد استقطبت الإمارات شركاتها، ثم أصبحت الإمارات بعد ذلك الوسيط بين إيران من ناحية والدول الغربية وأمريكا من ناحية أخرى, ويتجاوز الأمر العلاقة الاقتصادية الظاهرة، إلى تقارير تثبت أن الإمارات تزوِّد إيران بالغاز رغم العقوبات الأمريكية التي كانت مفروضة عليها، كذلك يعتقدُ أن هناك شركات إماراتية كانت تزود إيران ببضائع مهرَّبة وأجهزة ومعدَّات ممنوعة,فالإمارات الشريك الاقتصادي الأهم في الخليج لإيران وأية أزمات تقع فيها إيران يصاحبها ارتفاع في نسبة الاستثمار الإيراني في الإمارات[4].

وعلى الرغم من أن استمرار السعودية والإمارات في تحالفهما أمر مهم، إلا أنه من ناحية كانت للسعودية حساباتها فيما يتعلق باليمن، ومن ناحية أخرى نظرت الإمارات بواقعية تمامًا لمصالحها التجارية مع إيران في ضوء التحولات

---

[1] المرجع السابق.
[2] الموقع الرسمي للجزر :
http://www.emirates-islands.ae/
[3] ريتشارد دالتون , مرجع سابق , ص ص 88-99.
[4] Humeyra Pamuk , Mideast Money- Sanctions Sap Dubai's Role as Iran Trade Hub , Reuters ,January 2010 : https://www.reuters.com



الجوهرية الجارية على صعيد العلاقة الأمريكية الإيرانية في فترة أوباما بالتحديد وكان ذلك سببا رئيسيا للخلاف بين السعودية والإمارات في فترة الملك عبدالله[1].

كذلك من نقاط الخلاف الأخرى الموقف من تركيا ؛ ففي هذه الفترة ,فكما يُمثِّل موقف الإمارات التعاوني مع إيران إشكالية للسعودية، كذلك تمثل تطور العلاقات بين تركيا والسعودية إشكالية للإمارات, فتركيا بعيدًا عن سعيها لتواجد أكبر في المنطقة العربية، فهي تتواجد من خلال دعمها لفصيل الإسلام السياسي الذي يشكل خطرًا على الإمارات,فتركيا خصم لأهم حليف للإمارات متمثلًا في النظام المصري وقائده عبد الفتاح السيسي حيث أن وزير الإمارات للشؤون الخارجية ذهب إلى أهمية ألا تكون تركيا بهذا الظهور في المنطقة, وتركيا تمثِّل موقفًا مضادًّا لموقف الإمارات وما بدا من مرونة من قبل السعودية في علاقاتها مع من يفترض أنهم في المعسكر الآخر، لم يبدُ مثله من الإمارات, ولكن إختلف ذلك في 2019 وأصبحت كلا من السعودية والإمارات يتخذون موقفا واحدا ضد تركيا.[2]

وفي عهد الملك عبدالله استطاعت السعودية البقاء على علاقاتها بمصر، وكانت تتعاون مع تركيا من جديد رغم تأييدها للإخوان,إلا أن ذلك أختلف في نهاية 2018 وحادثة مقتل خاشنجي أكبر دليل على ذلك, إلا أن الإمارات لم تستطع إلا أن تدعم النظام المصري وتعادي النظام التركي، لأنَّ تأييدها لهذا يدعمُ مشروعها في القضاء على تيار الإسلام السياسي, ولأنَّ كل ما تفعله الإمارات يصبّ في محاولاتها الدائمة للظهور بمظهر البديل التقدمي للسعودية .[3]

كذلك فإنه من أهم نقاط العلاقات بين السعودية والإمارات هو الموقف من الإنتفاضات العربية ؛فقد بدأت الإمارات تنافُسًا إقليميًّا مع السُّعُوديَّة, فما منعته السعودية عام 1974 باتفاقية جدَّة تغيَّر بتغيُّر الزمن، وبدأت الإمارات اللَّعب في مساحات شاسعة في المنطقة والشرق الأوسط, بدايةً من التعامُل مع إيران، إلى محاولاتها الدائمة إجهاض الإنتفاضات العربية، بالتدخل في مصر عبر دعم الرئيس عبدالفتاح السيسي، ودعم خليفة حفتر في ليبيا والتدخل في سوريا ومحاولاتها القضاء على الثورة في تونس كذلك.ومن ثم فإن كل من هذه المواقف جعلت من منافسة الإمارات خطر على السعودية، إذ من

[1] Ibid .

[2] يوسف شيخو , الإمارات خصم جديد لتركيا , معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى , 2018 , ص ص 2-5.

[3] مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات , العلاقات السعودية التركية (الواقع والمستقبل) , 22 إبريل 2015 , ص 2.



الطبيعي أن تعتمد في تنافسها معها على منافسيها الآخرين (كإيران مثلًا) وهذا يعني منافسة السعودية في أهم منطقة تتمتع فيها بالنفوذ (الخليج)وبروز الإمارات كـ"زعامة" في المنطقة ربما أجبر السعودية في التعامُل معها في بعض الملفات لكنَّ هذا لا يعني اتفاقًا دائمًا في هذه الملفات[1].

وقد رأى البعض أن الإمارات تحاول إزاحة النِّظام السعودي من الواجهة، وتحاول تصدير نفسها باعتبارها البديل "التقدمي" للسعودية والقادر على هزيمة "الإسلام الراديكالي" بضربة واحدة, فقد كشفت وثيقة مسربة من ويكيليكس (يعود تاريخها لعام 2008) أن وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد قال لمسئول أمريكي "على الرغم من نوايا الملك عبد الله الصادقة في محاربة الإسلام الراديكالي، إلا أن رجلًا في السادسة والثمانين لا يمكن أن يكون راعيًا للتغيير" وبالتالي فإن الإمارات قدمت نفسها بديلا للسعودية في هذا المجال وبالذات في عهد الملك عبدالله.[2]

ويبرز أحد الخلافات بين البلدين في موقفهما من الصراع في ليبيا,فإن الإمارات تدعم الجنرال خليفة حفتر في ليبيا، بينما كانت مصر ذراعها الأقوى لهذا الأمر، ورفضت السعودية هذا التدخل رفضًا تامًا ,وبدأت مصر والإمارات قصفًا جويًّا لبعض المناطق التي تُعَادِي الجنرال حفتر. [3]

أما على المستوى الإقتصادي, فتعتبر العلاقات التجارية والاقتصادية بين الإمارات والمملكة الكبرى بين مثيلاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، فيما تعد الإمارات واحدة من أهم الشركاء التجاريين للمملكة على صعيد المنطقة العربية بشكل عام، ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، حيث يعد حجم التبادل التجاري بين الجانبين في عهد الملك عبدالله الأعلى بين دول مجلس التعاون الخليجي ,وبلغ إجمالي واردات المملكة من دولة الإمارات نحو 33 مليار درهم، فيما وصل إجمالي الصادرات السعودية إلى الإمارات إلى 16.5 مليار درهم , ومن ثم تتصدّر الإمارات قائمة الدول الخليجية المصدرة إلى السعودية، وتأتي في مقدمة الدول الخليجية التي تستقبل الصادرات السعودية ,ويصل حجم الاستثمارات السعودية في دولة الإمارات إلى نحو 10 مليارات دولار، وذلك من خلال ما يزيد على 2360 شركة سعودية تمارس أنشطتها الاستثمارية في الدولة[4].

---

[1] سالم حامد , أوهام الربيع العربي وكوارثه التي لاتحصى , , دبي ,مركز المزماة للدراسات والأبحاث ,2019 , ص ص 87 -88.
[2]الإمارات في وثائق ويكيليكس السعودية والأمريكية , دبي ,مركز إيماسك الإمارات للدراسات والإعلام ,20015/7/24, ص ص 15-17.
[3]المرجع السابق , ص ص 15-17.
[4]اليوم الوطني للإمارات مسيرة 47 عاما من البناء والإنجازات , وكالة الأنباء السعودية ,1 ديسمبر 2018, على الرابط التالي:



كما يعتبر إطلاق مدينة الملك عبداالله الاقتصادية بتكلفة تتجاوز 100 مليار ريال نقلة مهمة في العلاقات الاقتصادية بين الدولتين، حيث تم تشكيل تجمع إماراتي سعودي بقيادة شركة «إعمار» الإماراتية، وبالتحالف مع شركات سعودية لتنفيذ المشروع على ساحل البحر الأحمر.[1]

وتؤدي السياحة بين البلدين دوراً مهماً وحيوياً في تعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بينهما، فقد خصصت دولة الإمارات مبالغ مالية ضخمة في هذه الفترة ، لتطوير هذا القطاع، وذلك بعد النجاحات المطردة التي حققتها في جذب شركات السياحة العالمية وبذلك يكون الغالب على العلاقات الثنائية بين الدولتين على المستوى السياسي هو الخلاف والصراع والعكس صحيح على المستوى الإقتصادي وذلك في عهد الملك عبداالله.[2]

ب- العلاقات على مستوى مجلس التعاون الخليجي :

1-تم تدعيم العلاقة بين السعودية والإمارات على مستوى مجلس التعاون الخليجي من خلال تشكيل لجنة مشتركة؛ حيث أنه من الرؤية العامة السابقة يتضح أنَّ العلاقات بين المملكة السعودية ودولة الإمارات تعتمدُ تحالفًا قويًّا، باعتبارهما الدولتين الأكبر في الخليج وباعتبار أنَّ بينهما بعض الملفَّات المُتَّفق عليها ومن هنا، جاء توجه الملك عبد الله بن عبد العزيز و الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بتشكيل لجنة عليا مشتركة بين االدولتين في مايو 2014 برئاسة وزيري الخارجية في الدولتين, وشكلت هذه اللجنة تحولاً نوعياً في العلاقات بين الدولتين, وتشير ثوابت الاتفاق إلى أن اللجنة عملت على تنفيذ الرؤية الاستراتيجية لها للوصول إلى آفاق أرحب وأكثر أمناً واستقراراً لمواجهة التحديات في المنطقة.[3]

2- العمل على دعم أمن الخليج العربي ؛ومن ذلك العمل المشترك فيما يتعلق باليمن, ومع ذلك فإن أحد الملفات الشائكة بين الدولتين في فترة الملك عبداالله هو الموقف من اليمن, فبينما أعلنت الإمارات مشاركتها في عاصفة الحزم على استحياء إلا أنها كانت في "السرّ" تدعم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح ومعاونيه الحوثيين,وقد حمَّلت السعودية الإمارات مسؤولية تدهور الأوضاع في اليمن، بسبب إصرارها على مساندة علي عبد الله صالح

https://www.spa.gov.sa/

[1] المرجع السابق .
[2] المرجع السابق .
[3] نواف التميمي ,الدبلوماسية القطرية وإختبار الأزمة ,مجلة سياسات عربية, العدد 27 , يوليو 2017, ص ص7-16.



وحلفائه الحوثيين ,ورغم أن السعودية اتفقت مع الإمارات في دعمها للثورات المضادة في دول العالم العربي، إلا أنَّ دعمها للثورات المضادة لم يكن مطلقًا كما كان الحال بالنسبة للإمارات.[1]

وقبيل هذه المواقف، حاولت الإمارات إجراء اتصالات – ساهمت فيها مصر والأردن– مع السعودية لمحاولة إقناعها بمنح صالح فرصة أخرى ليكون في السلطة، الأمر الذي رفضته الرياض تمامًا فمن المعروف بالطبع أنَّ أمن اليمن هو أحد محددات الأمن القومي السُّعُودي، ومحاولات الإمارات التدخل في هذه المنطقة يجعل السعودية متحفزة دومًا تجاه الإمارات, ورغم محاولات الدولتين إخفاء هذا الخلاف إلا أنه ظاهر تمامًا للعيان، وتحدثت عنه التقارير الصحفية بشكلٍ متزايد خلال فترة عاصفة الحزم.[2]

ج- العلاقات داخل الأوبك ؛ ففي بداية هذه الفترة كانت السعودية أكبر دولة منتجة للنفط، إذ كانت تضخ ضعفي النفط الخام الذي كانت تنتجه الولايات المتحدة، لكن النفط الأمريكي ضرب التوقعات مع ثورة باستخراج الصخر الزيتي ، وهذا غير معادلة الطاقة العالمية، واليوم تنتج الولايات المتحدة ما يقارب الإنتاج السعودي من النفط ,هذا الهجوم النفطي الأمريكي على قطاع النفط، أدى إلى انخفاض أسعار النفط من 100 دولار للبرميل في منتصف عام 2014، إلى 40 دولاراً ,وكان أمام الأوبك خياران تخفيض الحصة والحفاظ على الأسعار أوتخفيض الأسعار والحفاظ على الحصة البترولية.[3]

ومن ثم قررت المملكة بصفتها المسؤولة عن القرار في المنظمة الحفاظ على الحصة البترولية وتحملها للخسائر للحفاظ على مكانتها كاكبر مصدر للنفط , وشهدت هذه الفترة معركة الداخلية بين السعودية ومنتجي النفط الأصغر مثل فنزويلا والجزائر، فهذه الدول ترغب بالتقليل من إنتاج النفط للمساعدة برفع أسعاره ودعم أوضاعهم الاقتصادية السيئة ,ولكن ولكونها المنتج الأساسي للنفط، فإن السعودية تملك تأثيراً كبيراً على أسعار النفط حول العالم . [4]

---

[1] حسام عربي عبد العظيم مبروك , مدى مشروعية التدخل السعودي في اليمن وفقا لقواعد القانون الدولي , المركز الديمقراطي العربي , 2017/7/17 , ص ص 3-5.

[2] .المرجع السابق, ص ص 3-5.

[3] نيفين حسين , إنهيار النفط وتداعياته على دول مجلس التعاون الخليجي ,إدارة التخطيط ودعم القرار , الإمارات العربية المتحدة ,وزارة الإقتصاد , 2016م , ص ص 10-15.

[4] المرجع السابق , ص ص 10-15 .



ودعم المملكة في قرارها دول مثل قطر والكويت والإمارات العربية المتحدة، وهذه الدول جميعها تملك القدرة المالية على تحمل تبعات الأسعار المنخفضة للنفط ومن ثم فإن علاقة التعاون هي الأكثر بروزا بين السعودية والإمارات على مستوى منظمة الأوبك.[1]

ثانيا :العلاقات السعودية العمانية :

1-برزت عدة نقاط توضح العلاقات التعاونية؛ بين الدولتين على الجانب السياسيأن تبني السلطان قابوس مقترح الملك عبدالله عام 2006 بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب , كما تم توقيع إتفاقية في نفس العام لتنقل المواطنين داخل البلدين بإستخدام البطاقة الشخصية , وعلى الجانب الإقتصادي تم توقيع إتفاقية إنشاء منفذ حدودي بين البلدين عام 2006 وهو منفذ الربع الخالي في المملكة ومنفذ رملة خيلة في عمان , وزاد حجم التبادل التجاري بين البلدين في عهد الملك عبدالله إلى حوالي 150 %.[2]

2-أما نقاط الخلاف السياسية بين البلدين فهي تدور حول بعض النقاط منها ؛العلاقة مع إيران ,فمنذ وصول قابوس إلى الحكم منذ أربعة عقود، اعتمدت السلطنة سياسة تقوم على توطيد العلاقة بإيران،ففي ذروة عداء السعودية لإيران ومحاولة الرياض تخريب المفاوضات الأميركية–الإيرانية، استضافت مسقط خلال عامَي 2013 و2014 جولات من المفاوضات والوساطات السرّية بين واشنطن وطهران. [3]

وأما مشروع الاتحاد الخليجي, ففي عام 2011أعربت سلطنة عمان رفضها لمشروع الوحدة في القمة الخليجية, وبعدها بسنتين أعلنت في منتدى الأمن الخليجي الذي عقد في العاصمة البحرينية المنامة في ديسمبر 2013، أنَّ عُمان لن تكون جزءًا من الاتحاد الخليجي في حال قيامه، وهددت بانسحاب السلطنة من مجلس التعاون الخليجي فيما إذا أصرت دول الخليج العربية على المضي قدمًا في مشروع الوحدة.[4]

ورأت عُمان أنَّ التصدي لإيران هو السبب الأكثر حضورًا وإلحاحًا وراء طرح مشروع الاتحاد الخليجي بقوة في قمة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الكويت في ديسمبر 2013، وذلك بعد التوصل لاتفاق بين إيران من

[1] المرجع السابق , ص ص 20-25.
[2] تقرير التقييم المشترك لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب , سلطنة عمان ,مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا, 4 مايو 2011.
[3] طارق فكري , العلاقات العمانية-الإيرانية بين التطبيع السياسي والإقتصادي والتمدد الشيعي المذهبي , المركز الديمقراطي العربي للبحوث والدراسات, 31 يوليو 2017 , ص 17-19.
[4] بسمة مبارك سعيد , قراءة في رؤية عمان لقضيتي التقارب مع إيران و الإتحاد الخليجي , مركز الجزيرة للدراسات , 8 يناير 2014 , ص2 .



جهة والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا من جهة أخرى, أي أن المحرك الرئيسي لمشروع الاتحاد الخليجي، خارجي في جوهره وهو التوجس من إيران، وعُمان لا تشاطر دول الخليج الأخرى هذا التخوف[1] .

وأما الموقف من حرب اليمن , فمنذ اندلاع الحرب في اليمن، استضافت سلطنة عمان قياديين من التيار الحوثي وممثّلين عن الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وقد أثارت تعاملات عُمان مع الحوثيين غضب السعودية وحلفائها, وأحد الأسباب هو أن وقوف مسقط على الحياد كان بمثابة إدانة ضمنية للحرب في اليمن، ضد الإجماع في الخليج. وقد بلغ التوتر ذروته عندما أقدم التحالف الذي تقوده السعودية على قصف السفارة العُمانية في صنعاء في أيلول/سبتمبر 2015, ولكن مع تعثّر الحملة التي شنها التحالف الخليجي في عهد الملك عبدالله في اليمن، تبدّل الموقف السعودي, فالسعوديون الساعون إلى الحفاظ على قناة تواصل مع الحوثيين وصالح، رأوا فرصةً سانحة في العلاقات بين سلطنة عمان والحوثيين، الأمر الذي أتاح لمسقط استضافة مفاوضات سرّية بين الحوثيين والرياض في مطلع العام 2016، وبين المسؤولين الأميركيين والحوثيين في أيار/مايو 2015 .[2]

ثالثا : العلاقات السعودية القطرية (تاريخ حافل بالخلافات) :

رغم أن الازمة الحالية التي تمر بها العلاقات بين قطر والسعودية وعدد من الدول العربية تتمحور حول قضيتين مستجدتين إلى حد ما وهما: 1-الموقف من الجماعات الاسلامية و2-الموقف من ايران و3-العلاقات الوطيدة والتعاون العسكري الأمني بين تركيا وقطر, لكن الخلاف بين الرياض والدوحة عمره عدة عقود,فصراع السعودية وقطرهو استمرار للصراع على النفوذ الإقليمي بين دول مجلس التعاون الخليجي وبخاصة بين قطر والمملكة العربية السعودية , فعلى مستوى العلاقات الثنائية السياسية ؛ ربحت زوجة أمير قطر السابق ووالدة الأمير الحالي الشيخة "موزة" عام 2005 دعوى تشهير رفعتها ضد صحيفة "الزمان" التي كانت تصدر في العاصمة البريطانية حيث اتهمت الصحيفة الشيخة موزة بالتعامل مع اسرائيل وخلال المحاكمة أبرز محاميها وثيقة تثبت "تمويل المخابرات السعودية للصحيفة وعمل الصحيفة كوسيلة إعلام للتشهير بقطر والاسرة الحاكمة" حسب قول المحامي , وفي نفس العام وقعت محاولة انقلاب ضد الامير حمد بدعم سعودي حسبما قالت الدوحة وقامت على اثرها الحكومة بتجريد 5 آلاف من أبناء قبيلة "بني مرة" بسبب ما وصفته الدوحة بتورط أبنائها في محاولتي انقلاب,[3]وبعد ذلك وفي عام

[1]محمد السعيد إدريس , إشكاليات الإتحاد الخليجي وتحديات مابعد قمة الكويت , المركزالعربي للبحوث والدراسات , 24 ديسمبر 2013 , ص2.
[2]أحمد ناجي ,اليمن صراع آخر بالوكالة , مركز كارينغي لدراسات الشرق الأوسط ,22 أكتوبر 2018, ص2.
[3]خلفيات تمرد قطر ودول الخليج ضد الشقيق الأكبر السعودي ,(الرياض: مجلة الحجاز) ,العدد 47 , 2006/9/15 , ص ص 4-8 .



2007 قام أمير قطر ورئيس الوزراء بزيارة إلى السعودية وتحسن العلاقات بين الدولتين وحضر ملك السعودية قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الدوحة ذلك العام.[1]

أما في مطلع 2009 قاطعت السعودية وعدد من الدول العربية القمة العربية الطارئة التي عقدت في الدوحة لبحث الحرب الاسرائيلية على غزة لأن الملك عبدالله إتهم حماس بأنها المتسببة في إندلاع الحرب مع إسرائيل, كما أنه في عام 2010 ,بناء على طلب ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز أصدر امير قطر عفوا عن عدد غير محدد من السعوديين المعتقلين في قطر بتهمة الاشتراك في محاول الانقلاب الفاشلة عام 1996 .[2]

أما على المستوى الإقتصادي ؛ بدأت العلاقات الاقتصادية بالازدهار بين الدولتين عام 2008، وأصبحت السعودية الشريك التجاري الثاني لقطر بإجمالي حجم تبادل بلغ نحو 5،3مليار ريال قطري حسب إحصائيات البنك المركزي لعام2008م، فيما تجاوز التبادل التجاري بين البلدين 6 مليارات ريال قطري في 2014[3].

وقدتوترت العلاقات بين قطر والمملكة العربية السعودية منذ بداية الربيع العربي الذي ترك فراغا في السلطة سعت كل الدول العربية إلى ملأه؛ فدولة قطر أيدت ودعمت الموجات الثورية في حين عارضت المملكة العربية السعودية ذلك وفضلت الحفاظ على نفس نظام الحكم في كل الدول العربية,[4] ويمكن توضيح نقاط الخلاف في هذه الفترة في عدة نقاط :

1- الخلاف حول قناة الجزيرة ؛ حيث الخلاف حول طبيعة المحتوى الذي كانت تُقدمه –ولا تزال –قناة الجزيرة والتي تعتمد فيه على الرأي والرأي الآخر؛ ليس هذا فقط فقناة الجزيرة غطت الأخبار بشكل مفصل ودقيق للغاية خلال ثورات الربيع العربي وحافظت نسبيا على علاقات جيدة مع إيران وتركيامما أغضب المملكة العربية السعودية كما دعمت قطر نظام الإخوان المسلمون؛ فيما حاولت السعودية دعم أحزاب أخرى , هذا الأمر ولد احتكاكا وصراعا بين الجانبين[5].

2- الخلاف حول نفوذ إيران ؛ فمنالأسباب الفرعية التي زادت من توتر العلاقات بين قطر والسعودية صراع إيران والسعودية بالوكالة فالسعودية تُحاول الحد من نفوذ الدولة الإيرانية في المنطقة كما تُحاول القضاء على الجماعات

[1]لماذا تتصادم قطر والسعودية , مجلة رؤية تركية, العدد 4 , السنة 6 , 1 نوفمبر 2017 , ص 186.
[2]إجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة , قمة الدوحة , 31-31 مارس 2009 م:
http://qatarconferences.org/summit/
[3]التقارب السعودي القطري ومستقبل الدور الإماراتي , معهد قرطبة الدولي لبحوث السلام , 23 فبراير 2016 , ص ص 2-5.
[4]جون آر برادلي , ترجمة شيماء عبدالحكيم طه , مابعد الربيع العربي , (القاهرة :مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة), 2012 , ص ص 147-161.
[5]عبد السلام رزاق , أزمة الإعلام الممول سعوديا, مرجع سابق, ص 2.

المتشددة التي تدعمها على عكس قطر التي لا تهتم بهذا بل وتدعم النفوذ الإيراني بشكل أو بآخر حيث أن قطر الدولة الوحيدة التي وقفت ضد قرار مجلس الأمن الذي دعا فيه إيران بوقف برنامج تخصيب اليورانيوم[1].

3-إنتفاضة البحرين ؛ حيث قامت قناة الجزيرة بتغطية الاحتجاجات البحرينية 2011 على نطاق واسع و شككت الحكومة السعودية في أن الحكومة القطرية تسعى إلى إسقاط نظام الحكم في البحرين عبر القوة الناعمة[2] .

4-قضية أحداث 30 يونية ؛ففي اعقاب الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي 2013 قامت قيادات إخوانية بالإجتماع في الدوحة وبالتالي تم استدعاء الأمير الجديد إلى السعودية وتم إبلاغه بضرورة انتهاج سياسات تتوافق مع سياسات مجلس التعاون الخليجى إزاء القضايا الاقليمة وعدم التدخل في الشوؤن الداخلية لدول المجلس حيث أنه منذ أحداث 30 يونيو 2013 في مصر قدمت كل من المملكة العربية السعوديةوالإمارات العربية المتحدة الدعم لنظام السيسي,ولم يقف الصراع عند هذا الحد بل قامت الدول أربع وهي السعودية والإمارات والبحرين ومصر بتخفيض العلاقات مع قطر,ففي عام 2014 قامت كلا من السعودية والبحرين والامارات بإستدعاء سفرائها لدى الدوحة لمدة تسعة أشهر بسبب تدخل قطر في الشؤون الداخلية لهذه الدول، في اشارة الى خطب الشيخ يوسف القرضاوي واستضافة الدوحة عدداً من أعضاء جمعية الاصلاح الإماراتية المقربة من الإخوان المسلمين والمحظورة في الامارات[3].

أما نقاط الإتفاق بين البلدين فيمكن توضيحها في النقاط التالية :

1-دعم الثورة في اليمن ضد علي عبدالله صالح ؛فقد حاول مجلس التعاون الخليجي تصحيح العلاقة بين قطر والسعودية خلال ثورة الشباب اليمنية فقدمت الدولتان دعما ضد نظام الرئيس علي عبد الله صالح على الرغم من أن السعودية تعتبر أكبر رافض للثورة العربية, حينها بدأت طبيعة العلاقة تعود لسابق عهدها [4].

2-الوقوف ضد نظام بشار ؛فقد وجدت الدولتان عدة نقاط مشتركة من بينها محاولة الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد الحليف الرئيسي لإيران ولوكيلهاحزب الله في لبنان, فتدخلت قطر في الحرب الأهلية السورية في عام 2013 أما السعودية فقد انخرطت في الحرب قبل ذلك حيث قدمت دعما كبيرا لعدة جماعات ثورية كان هدفها إسقاط

[1]محجوب الزويري , إيران والأزمة الخليجية المكاسب والخسائر , مجلة سياسات عربية , العدد 27, يوليو 2017, ص ص 39-44.
[2]محمد الرميحي , مرجع السابق , ص ص 16-23.
[3]خليل العناني , المقاومة تحت حكم العسكر , مرجع سابق , ص ص 77-88.
[4]د.خالد الدخيل , مفارقة الإستجابة الخليجية لمعضلات التغيير بعد الثورات, السياسة الدولية , (القاهرة:الأهرام), العدد192 , إبريل 2013, ص 15.



حكومة بشار الأسد لكن سُرعان ما اختلطت الأوراق بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي أصبح قوة إقليمية في المنطقة , فتم وقف دعم هذه الجماعات [1] .

رابعا: العلاقات السعودية الكويتية:

على مستوى العلاقات الإقتصادية بين الدولتين ؛وقع خلاف في بداية عام 2007 بشأن حقل المنطقة المشتركة ولكنه لم يظهر للعلن، وكانت أساس المشكلة هو أن الكويت لم تكن راضية عن تمديد السعودية لامتياز شيفرون وهو إحدى أهم أطراف اللوبي النفطي الأمريكي في عام 2009حتى عام 2039، وأن السعودية وقعت عقد التمديد دون استشارة الكويت، وهذا أغضب الجانب الكويتي، فالشركة ترفض أن تلبي طلبات العمل الكويتية. حاولت السعودية والكويت حل خلافهما أكثر من مرة بهدف إعادة الإنتاج في المنطقة المحايدة، غير أن الخلاف ظهر للسطح في مايو 2015، وتم وقف العمل في الحقل لحين حل النزاع .[2]

ومع ذلك فقد نماحجم التبادل التجاري بين السعودية والكويتفي عام 2001 كان 506 مليون دولار، وبلغ في عام 2015إلى 2.2 مليار دولار، بنسبة نمو قدرها 33 في المائة.[3]

وفيما يخص قضايا المنطقة فيمكن حصرها في عدة نقاط :

1-الموقف المشترك ضد الرئيس بشار الأسد وإدانة النظام السوري حيث عقب مرور 100 يوم على بدء الاحتجاجات السورية طالب النواب في مجلس الأمة الكويتي بطرد السفير السوري، بل ونظَّم بعض النواب اعتصامًا واحتجاجًا على ممارسات النظام السوري، كما شارك نواب كويتيون في مظاهرة شهدتها مدينة إسطنبول بهدف إسقاط النظام في سوريا، وطالب آخرون بإقامة منطقة عازلة على الحدود مع تركيا لحماية المدنيين السوريين ,وفي 31 يوليو/تموز 2011، انعقد في الكويت أيضًا مؤتمر أُعلن خلاله إنشاء الرابطة الخليجية للتضامن مع الشعب السوري، لتكون أول استجابة لشعار "صمتكم يقتلنا" الذي نادى من خلاله الثوار السوريون العالم للوقوف ضد ممارسات النظام، وهي رابطة تضم في عضويتها شخصيات سياسية وبرلمانية ودعوية وإعلامية وأكاديمية وحقوقية من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، وتسعى سلميًّا لوقف معاناة الشعب السوري، والإسهام في تلبية احتياجاته الإنسانية وتفعيل الدور الشعبي ومؤسسات المجتمع المدني،وبعد ذلك بأسبوع اندلعت مظاهرات شعبية

[1] المرجع السابق , ص 15.
[2] صباح نعوش , آفاق النزاع النفطي السعودي الكويتي على المنطقة المحايدة ,مركز الجزيرة للدراسات , 31 أكتوبر 2018, ص2.
[3] نشرة التجارة الخارجية للمنطقة العربية , بيروت ,اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ,العدد26, 2018, ص ص 50-56.



متعاطفة مع الشعب السوري ومنددة بنظام الأسد والدعوة إلى طرد السفير السوري واستدعاء السفير الكويتي فهي تدعم الحركات الثورية في سوريا.[1]

2-قامت الكويت بدور الوسيط لحل أزمة سحب السفراء (السعودية والبحرين والإمارات) من الدوحة لدعمها ثورات الربيع العربي في حين وقفت دول الخليج ضد هذه الثورات حتى عودة السفراء مرة أخرى في نوفمبر 2014.[2]

3-التوافق في مكافحة الجماعات الإرهابية مثل جماعة داعش في العراق وسوريا حيث تم توقيع إتفاقيات ثنائية بين الدولتين لمكافحة الإرهاب وغسيل الأموال .[3]

4-المشاركة في مبادرة السلام العربية لقيام دولة فلسطين ذات سيادة.[4]

وعلى مستوى قضايا المنطقة كان هناك بعض النقاط الخلافية مثل :

1-التقارب الكويتي الإيراني ؛ حيث نظرت المملكة العربية السعودية بحذر الى التقارب الكويتي الايراني، ولم تشعر بالارتياح لمحاولات الكويت التوصل مع ايران الى اتفاق باستغلال حقل الغاز الضخم المشترك في منطقة الزور الذي يقع في المجال الاقليمي للدول الثلاث، اي السعودية والكويت وايران، فالسعودية تستخدم سلاح تخفيض اسعار النفط من خلال اغراق الاسواق العالمية بكميات زائدة منه لانهاك الاقتصاد الايراني، وزيادة اعباء الدولة المالية بما يؤدي الى شل قدراتها على تمويل حلفائها مثل النظام السوري والمنظمات السياسية التي تدعمها في اليمن (انصار الله الحوثي) ولبنان (حزب الله) والعراق.[5]

خامسا: العلاقات السعودية البحرينية:

كانت هناك العديد من العلاقات التوافقية بين البحرين والسعودية تمثلت في عدة نقاط ؛ حيث أرسل السعوديون قوات عسكرية إلى البحرين في مارس 2011 في مبادرة تمثل خطوة رئيسية ضد الاضطرابات التي عصفت بالدولة الخليجية خلال تلك الفترة , وعلى الرغم أنه من الواضح أن العملية تهدف إلى مساعدة الحكومة في المنامة على

[1] تيم أندرسون , ترجمة ناهد تاج هاشم , الحرب القذرة على سورية ,(دمشق :مركز دمشق للأبحاث والدراسات), 2016 , ص 56.
[2] فيصل أبو صليب , الوساطة الكويتية خبرات تاريخية في مواجهة أزمة فريدة ,مركز الجزيرة للدراسات , 22 يونيو 2017 .
[3] سامر أبو رمان , داعش تنظيم الدولة في عيون الشعوب , بيروت ,مركز البيان للبحوث والدراسات, ص 63.
[4] مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي ,2003:
site.iugaza.edu.ps/kghonem/files/2010/02/mbadrt_slsm_arabia.doc

[5] د.عادل علي العبداله , إيران ودول الخليج ,المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية , (عمان :دار عمار للنشر والتوزيع), 2013 , ص ص 241-291.



تقليل الاضطرابات، إلا أن الخطورة تزيد أيضاً من احتمال قيام إيران بمساعدة الشيعة في البحرين، الذين كانوا يحتجون على التمييز ضدهم, وبلغت عدد القوات السعودية القادمة إلى الجزيرة 1000 جندي، بالإضافة إلى نحو 150 مركبة، بما في ذلك عربات مدرعة خفيفة مزودة برشاشات ثقيلة محملة على سقوفها.[1]

كما تضامنت البحرين مع كلا من السعودية والإمارات في سحب سفيرها من الدوحة في أعقاب ثورات الربيع العربي وقد إتخذت البحرين والسعودية موقفا موحدا من العديد من القضايا الإقليمية مثل الموقف ضد الرئيس بشار الأسد والموقف المؤيد للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي و الموقف ضد قطر .[2]

أما على المستوى الإقتصادي ؛ تعد المملكة الشريك التجاري الأول للبحرين، منذ القدم حيث كان اقتصاد البحرين يعتمد على صيد اللؤلؤ، ونظرًا لأنها كانت المركز الرئيس لتجارة اللؤلؤ في الخليج، حيث يستخرج من الشواطئ السعودية ويعرض للبيع في أسواق اللؤلؤ بالبحرين، إلى جانب ما تصدره المملكة من تمور وماشية وصناعات يدوية للبحرين. وقد كان لتوجيهات قيادتي الدولتين دور بارز في تعزيز ودعم التعاون الذي جسدته المشروعات المشتركة وتفعيل سبل تنمية التبادل التجاري والعمل على إزالة المعوقات التي تواجه العمل الاقتصادي وتسهيل انتقال رؤوس الأموال بين البلدين، حيث أسهم ذلك في تعدد المشروعات الاقتصادية المشتركة بين الدولتين, فتمثل المملكة العربية السعودية عمقًا استراتيجيًا اقتصاديًا لمملكة البحرين كونها سوقًا اقتصادية كبيرة أمام القطاع الخاص البحريني لترويج البضائع والمنتجات البحرينية، كما تمثل البحرين امتدادًا للسوق السعودية في ترويج البضائع والمنتجات السعودية، وفي هذا الإطار يضطلع مجلس رجال الأعمال البحرينيين.[3]

سادسا: العلاقات السعودية العراقية :

على مستوى العلاقات السياسية ؛ لم تتغير العلاقات بين العراق والسعودية في عهد الملك عبدالله للأحسن بل زادت للأسوأ حيث بدأ رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي بإتهام الحكومة السعودية بانها تدعم الارهاب وتزعزع الأمن في العراق وردت السعودية على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بان تهميشة للسنة تسبب في مشاكل العراق, بعد دخول تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) العراق ساعدت السعودية النازحين العراقيين بـ500 مليون

[1] Reem Khalifa ,The Bahrain Protesters Rally On Anniversary Of Crushed Uprising , The Huffington Post , 14/2/2015: https://www.huffpost.com

[2] عام على الأزمة الخليجية كيف نجحت قطر في هزيمة الحصار , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , 2018/6/4 , ص2.

[3] عبيد السهيمي , التبادل التجاري بين البحرين والسعودية ينمو 51% خلال8 سنوات , الشرق الأوسط, 17 /2018/9 , على الرابط التالي : https://aawsat.com/home/article/1397926



دولار أمريكي ووفرت لهم الأغذية والأدوية والمخيمات,وتحسنت العلاقة بشكل بسيط في فترة رئاسة حيدر العبادي للعراق[1].

ومن التناقضات في السياسة الخارجية العراقية تجاه المملكة العربية السعودية أنه قبل أن يصبح حيدر العبادي رئيسا للوزراء اتهم السعودية بدعم الارهاب والمشاكل والطائفية في العراق فإتهمت السعودية بتسهيل انضمام سعوديين لتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة بعد ذلك، حتى إن بغداد اتهمت الرياض بتقديم "الدعم المادي للجماعات الإرهابية وجرائمها" وذلك في أعقاب سيطرة تنظيم الدولة على الموصل في يونيو/حزيران 2014، إذ رأت الحكومة العراقية أن الشيوخ المؤثرين في الوسط الإسلامي في السعودية دعموا الجهاد في العراق, حيث رأى الشيوخ أنه لاجهاد مُقدَّم على الجهاد في العراق, وبدأ الشيوخ بتعبئة الشباب المسلمين للقتال في العراق, وتوجيه الموارد المالية وغيرها للمجاهدين في العراق وقد كانت هذه الاتهامات ورفضها من قبل السعودية سببا في تأزم دائم للعلاقات، لم ينفرج نسبيا إلا بعد تولي حيدر العبادي رئاسة الحكومة, وبعد ان اصبح رئيسا أعلن انه مستعد أن يتنازل عن كل الخلافات وأن يتحرك إلى الأمام في العلاقات مع دول الجوار.[2]

ومن أسباب عدم الثقة بين الدولتين حتى بعد اعادة العلاقات عام 2015، استمرت التصريحات المتشنجة بين الدولتين، ففي أغسطس 2016 طلبت الحكومة العراقية من المملكة العربية السعودية تغيير سفيرها لدى بغداد بسبب تصريحات وُصفت بأنها تغذي الفتنة الطائفية، وأنها تدخل في شؤون العراق الداخلية، واختلاف في الأجندة والمواقف السياسية في العلاقة مع إيران وساحات الصراع في سوريا واليمن ولبنان، لهذا تعد الأرضية المشتركة للتعاون ضعيفة بين الدولتين، والتطور في العلاقة ما زال في بداياته، وهو ما يشكل تحدياً لتطور العلاقة بين الدولتين , كذلك خلاف حول فصائل الحشد الشعبي، والتصريحات ضده , ويوجد أيضا خلاف حول الحدود التي تصل الى 840 كم، على الرغم من تسوية الامر في اتفاقية 1981، وتصديق الاتفاقية 1991، الا ان هناك راي عام عراقي يرى ان السعودية قد اخذت كل المناطق المحايدة ومساحتها (7000 كم2) , كذلك قضايا امن الحدود والتهريب[3].

---

[1]قحطان عدنان أحمد , العلاقات العراقية السعودية بعد العام 2003 وملامحها المستقبلية, بغداد, دراسة دولية , العدد 38 ,2006, جامعة بغداد , ص ص 89-102.

[2] محمد كريم جبار الخاقاني , مستقبل العلاقات العراقية السعودية بعد زيارة الجبير , المركز الديمقراطي العربي للدراسات , 2017/7/8 , ص2.

[3]المحمد كريم جبار الخاقاني , مستقبل العلاقات العراقية السعودية بعد زيارة الجبير ,مرجع السابق ,ص ص 2-5.



كما يبرز أيضا العامل الاقتصادي، وخاصة مسالة الديون السعودية على العراق التي تبلغ مع الفوائد 40 مليار دولار، اذ لم تسقط السعودية هذه الديون رغم انها مساعدات حرب للعراق ,وفي مجال النفط هناك خلاف بين الدولتين في الانتاج والاسعار , كذلك خلاف حول النفوذ الإيراني، حيث دائما تتهم السعودية العراق بتقديم العلاقات مع إيران على حساب العلاقات العربية[1].

سابعا :العلاقات السعودية اليمنية :

هناك إتفاق بأن المملكة العربية السعودية، منذ اتفاقية الحدود سنة 2000، قد انسحبت من اليمن بشكل كبير فبدأت العلاقة في الضعف نتيجة تراجع المبرر في ممارسة النفوذ, وبدأت العلاقة بين البلدين تسير في الأطر الرسمية .[2]

كما أن نظرة المملكة قد تغيرت للنظام السياسي اليمني حيث رأت بأن مصالحها ستكون في حال أفضل ببقاء الرئيس علي عبدالله صالح في الحكم كونه سيحرص على بقاء الإتفاقيات المتعلقة بترسيم الحدود , ولم تجن اليمن ماكان مؤملا من تلك الإتفاقيات بعودة القوى العاملة اليمنية للأراضي السعودية , ومعاملتها معاملة المواطنين السعوديين .[3]

ولكن من جهة أخرى بدأ الصراع بين المؤسسة القبلية والدينية من جهة والرئيس علي عبدالله صالح من جهة أخرى ووصل الصراع ذروته عام 2006 م في الإنتخابات الرئاسية اليمنية , حيث إستطاع علي عبدالله صالح التغلب على منافسه فيصل بن شملان بفارق كبير , مما أعطى إنطباعا لدي المؤسسة القبلية التي يتزعمها الشيخ الأحمر بأن علاقتها مع السعودية قد تتأثر بسبب سيطرة علي عبدالله صالح على مفاصل الدولة في الداخل وإسناد المناصب الحساسة لأقاربه وإنفراده بالعلاقات مع المملكة العربية السعودية.[4]

وقد صدر قرار أحادي للملك عبد الله عام 2010 بإعطاء الرئيس صالح 700 مليون دولار إستمرارا للدعم، على عكس رغبة الأمير نايف وآخرين ,ومع غياب الملك للجراحة والنقاهة أواخر 2010 وأوائل 2011، تم تعليق الاستراتيجية الداعمة لصالح.[5]

---

[1] المرجع السابق , ص ص 2-5.

[2] محمد حسن القاضي , الدور الإيراني في اليمن وإنعكاساته على الأمن الإقليمي , المملكة العربية السعودية ,مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية, 2017 , ص 37.

[3] حسام عربي عبد العظيم مبروك, مدى مشروعية التدخل السعودي في اليمن ,, مرجع سابق, ص3.

[4] خالد عقلان ,اليمن جذور الصراعات الداخلية , المعهد المصري للدراسات , 11 مايو 2017, ص2.

[5] جيني هيل و جيرد نونمان ,اليمن ودول الخليج سياسات النخب وإحتياجات الشارع والدبلوماسية , دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية تاشاتام هاوس , مايو 2011 , ص ص 53-57.



ويجب الإشاره أنه حتى أوائل 2011، تجنبت السعودية الضغط العلني على صالح، رغم تزايد الإحباط من قيادته,لكنأصبحينظر إلى تنحي صالح والمباشرة بعملية انتقال السلطة منتظمة منذ إبريل 2011 كشرط ضروري لتجنب التمزق السياسي والإقليمي، والذي سيساعد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب,فمع تصاعد الأزمة السياسية بعد انشقاق اللواء علي محسن في مارس، ألقت الرياض ثقلها بمبادرة مجلس التعاون الخليجي لتسهيل خروج الرئيس صالح من منصبه[1] .

وفيما يتعلق بالفصائل اليمنية المختلفة وعلاقتها بالسعودية نجد أنه فيما يخص تنظيم القاعدة في اليمن؛ وفيما يخص تحالف القاعدة مع السعودية ؛ فيوضح القيادي السلفي عادل عبده فاري، المعروف باسم أبو العباس ، لغز تحالفات السعودية مع القاعدة، حيث بدأ أبو العباس تكوين مليشيا مسلحة له بدعم من المملكة العربية السعودية، والإمارات، حيث كان مقاتليه يرفعون الأعلام اليمنية والإماراتية على عرباتهم، وشاركوا في قتال الحوثيين في مناطق بتعز، قبل أن تضعه أميركا ثم السعودية والإمارات على قائمة الإرهاب,[2]وقد قاتل أبي العباس إلى جانب الحكومة في نزاع متقطع مع الحوثيين استمر من عام 2004 حتى عام 2010.[3]

أما فيما يتعلق بإخوان اليمن فقد تلقوا دعما في البداية من السعودية وبالتحديد في عهد الشيخ الأحمر إلا أن إخوان اليمن عاشوا أسوء مراحل علاقتهم بالرياض بعد الربيع العربي ، التي كانت قد شهدت أسوأ منحنياتها نتيجة موقف الرياض من إخوان مصر ، وعلى خلفية تحول إخوان اليمن باتجاه الدوحة كحليف بديل عن الرياض، تدهورت العلاقة بين السعودية وإخوان اليمن بشكل ,وخلال السنوات التي تلت 2011 ، وصل إخوان اليمن الى أعلى مراتب الجفاء مع السعودية، إلى درجة أن قيادات من حزب الإصلاح، كرئيس الهيئة العليا فيه، محمد اليدومي، حاولت لأكثر من مرة خلال العام 2014 الالتقاء بالقادة السعوديين، ولم يستجب هؤلاء لذلك الا بعد سقوط صنعاء بيد الحوثيين. والأمر كان أيضا مرتبطاً بالقيادة السعودية للملك عبدالله التي كانت تمتلك رؤية مختلفة، أكثر توجسا من الحالية تجاه إخوان اليمن[4].

[1]المرجع السابق, ص ص 53-57.
[2]اليمن 2019 , التقرير العالمي لحقوق الإنسان 2019, على الرابط التالي :
https://www.hrw.org/ar/world-report/2019/country-chapters/325751

[3] Hussein Ibish, There's Actually Hope For an End To The Yemen War, Report ,Bloomberg , 16 November 2018.
[4]إيمان أحمد , تطورات الوضع اليمني ومواقف الإخوان المسلمين , المعهد المصري للدراسات , 16 يناير 2016, ص2 .

وتحولت الحرب التي جمعت الطرفين إلى محاربة الطرفين معا ضد "الشيعية الاثنى عشرية" وبالتحديد ضد الحوثيين ولم يضم هذا التحالف الرئيس السابق (صالح)، بل صار خصماً إلى جانب الحوثيين، بينما حل محله هادي الذي لا يتمتع بالنفوذ ولا بخبرات سلفه لإدارة هذه التحالفات.[1]

ولم يعلن الإخوان (حزب الإصلاح) رسميا خوض حرباً ضد الحوثيين ، لكنهم أصدروا بيانا أيدوا فيه ضربات طائرات التحالف الذي تقوده الرياض ("عاصفة الحزم") ضد الحوثيين بعد أسبوع واحد من بدء القصف على صنعاء (مارس 2015). وبعد إصدار الاصلاح بيانه المؤيد ، قام الحوثيون باعتقال أكثر من 120 من قيادات حزب الإصلاح. وتتواجد اغلب قياداته حاليا في الرياض، في علاقة مختلفة مع السعودية عن السنوات القليلة الماضية التي لم تطأ فيها أي قيادي منه السعودية[2].

والرياض في تحالفها مع إخوان اليمن هي مع الإخوان ضد الحوثيين، لكنها ليست مع الإخوان أبعد من ذلك، لاعتبارات عديدة وحسابات سعودية معقدة ومختلفة وبعضها أقل ارتباطا باليمن نفسه. فبالإضافة إلى ميل الإخوان للدوحة التي تربطها بالسعودية "خصومة " ، لم تعد الرياض تتعامل مع إخوان اليمن كجزء من تركيبة تقليدية يمنية ترتكز على القبيلة والدين وتلتقي أهدافها مع الرياض، بل كجزء من تنظيم سياسي/ديني عالمي لا تعد الوهابية السلفية التي تتبناها الرياض مرجعا له بالقدر الذي يبقيه جديرا بدعمها التاريخي[3].

وفيما يخص الموقف السعودي من الحوثيين ؛أشعلت شرارة القتال الأولى محاولةُ قوات الأمن القبض على الزعيم حسين الحوثي في محافظة صعدة. ونمى التمرد التالي الصغير الحجم تدريجياً إلى صراع متقلب، واعتقل الآلاف من الحوثيين المشتبه بهم أو اختفوا, وفي سنة 2007، شرعت قطر بالتوسط في اتفاقية سلام لكن انهار اتفاق وقف إطلاق النار في السنة التالية، لتعقبه نوبتان من القتال. وفي أواخر 2009، وسع الحوثيون تمردهم إلى داخل الأرض السعودية وقتلوا حارس حدود، مبررين أفعالهم بأن المملكة العربية السعودية كانت تسمح للجيش اليمني بشن هجمات من أرضها, وردت المملكة بنشر قوات أرضية وجوية تحت قيادة مساعد وزير الدفاع والطيران الأمير خالد بن سلطان, وقدمت أهداف لعمليات القوات الجوية الملكية السعودية من قبل اليمن إلى مجلس عسكري يمني سعودي مختص، ترأسه الأمير خالد[4].

[11] إيمان أحمد , تطورات الوضع اليمني ومواقف الإخوان المسلمين ,المرجع السابق , ص ص 2-5.
[2] المرجع السابق, ص 7.
[3] جون آن برادلي ,ما بعد الربيع العربي ,مرجع السابق ,ص ص 85-93.
[4] المرجع السابق , ص ص 85-93.



وشكلت فيديوهات الحوثيين عن الجنود السعوديين المأسورين أزمة علاقات عامة، ونقل غضب الملك عبد الله لأن الجيش فشل في إثبات أنه «أكثر قدرة، نظراً للمليارات المستثمرة في التحديث» ويقترح البعض أن العملية ارتبطت جزئياً بالسياسة السعودية الداخلية و «إعادة تأهيل» الأمير خالد في ضوء مرض أبيه وانتقال جيل السلطة المقبل[1].

وتمتعت الحملة مع ذلك بدعم شعبي هام في المملكة العربية السعودية و«حاكها» الإعلام على أنها «نضال بطولي ناجح لحماية السيادة السعودية» وينبع بعض الرضا من حقيقة عدم حدوث أي توغلات إلى الداخل، وأن المملكة العربية السعودية قد استطاعت الاستفادة من الحدث بتأمين وحماية منطقتها الحدودية, فهناك مجمع عسكري شبه دائم حول مدينة نجران السعودية الجنوبية, وقد أخليت نحو 80 قرية حدودية وأسكن القرويون في عشرة آلاف وحدة سكنية بنيت لهذا الغرض, وقد ظهرت تحسينات أمنية مرئية، شملت السواتر الترابية والأسلاك الشائكة والأضواء الكاشفة والكاميرات الحرارية, وتخدم هذه الإجراءات هدف السعودية الطويل الأمد في احتواء القاعدة في جزيرة العرب، كما تحد سريان المخدرات والأسلحة والمهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود.[2]

أما فيما يخص عاصفة الحزم؛فكانت بدايتها عندما سيطر مسلحو جماعة أنصار الله (الحوثيون)على صنعاء في 21سبتمبر 2014 بمساعدة من قواتالحرس الجمهوري والقوات الخاصة اليمنية المرتبطة بعلي عبد الله صالح، واتهم عبد الملك الحوثي في أكثر من خطاب الرئيس هادي بالفساد ودعم الإرهاب، وهاجموا منزل الرئيس هادي في 19يناير 2015بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، واقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ.' وقاموا بتعيين محافظين عن طريق المؤتمر الشعبي العام في المجالس المحلية، واقتحموا مقرات وسائل الإعلام الحكومية وسخروها لنشر الترويج ودعايات ضد خصومهم،واقتحموا مقرات شركات نفطية وغيروا طاقم الإدارة وعينوا موالين لهم.[3]

وقدم الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح استقالاتهم في 22يناير، ولم يعقدالبرلمان جلسة لقبول الاستقالة أو رفضها حسب ما ينص عليه الدستور، وأعلن الحوثيون بياناالإعلان الدستوري في 6فبراير، وقاموا بإعلان حل البرلمان، وتمكين اللجنة الثورية بقيادةمحمد علي الحوثي لقيادة البلاد, وظل الرئيس

[1] أحمد موسى بدوى ، التفكيك و البناء : سيناريوهات إعادة الأمل فى اليمن ، المركز العربى للبحوث و الدراسات ،تاريخ النشر 2015/4/28م، ص ص 2-3
[2] المرجع السابق ,ص ص 2-3.
[3] "فيديو لخطاب زعيم أنصار الله عبدالملك الحوثي" على الرابط التالي :
https://www.youtube.com/watch?v=xTKNXoRWZsY



المستقيلهادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها مسلحون من جماعة أنصار الله منذ استقالته، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية، واتجه إلى عدن في 21فبراير، ومنها تراجع هادي عن استقالته في رسالة وجهها للبرلمان، وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي.[1]

وفي عدن اندلعت اشتباكات عسكرية مع قوات أمنية مرتبطة بعلي عبد الله صالح مدعومة بالحوثيين وأخرى مؤيدة للرئيس هادي، واستعادت القوات التابعة للرئيس السيطرة على مطار عدن الدوليفي 19مارس، وتوجه الحوثيون مدعومين بقوات تابعة للحرس الجمهوري المنحل التابع لعلي عبد الله صالح صوب محافظة عدن وسيطروا على قاعدة العند الجوية التي تبعد 60 كيلومترا عن مدينة عدن[2].

وقدم وزير الخارجية رياض ياسين عبدالله لمجلس التعاون الخليجي رسالة من الرئيس هادي يطلب تدخلها لصد الحوثيين من التقدم نحو عدن بعد إعلان الحرب عليه من قبل الحوثيين وكانت المملكة العربية السعودية بدأت بحشد قواتها العسكرية على حدود اليمن في أواخر مارس2015 بعد عرض عسكري ومناورات أجراها الحوثيون على الحدود اليمنية السعودية[3].

وبدأت عاصفة الحزم ,وهو الاسم الذي استخدمته السعودية في الفترة الأولى بين 25مارس و 21 أبريلعام 2015من التدخل العسكري الذي قادته السعودية لدعم شرعية نظام هادي في اليمن، للإشارة للنشاط العسكري المتمثل أساسا بغارات جوية ضد جماعة "أنصار الله "الحوثيون (الموالية لإيرانوعلي عبد الله صالح المتحالف معهم والقوات الموالية له، والتي شنها تحالف عربي يتكون رسميا من عشر دول وبقيادة القوات المسلحة السعودية، ضم التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية رسميا إلى جانب السعودية مشاركات رئيسية من كل الإمارات العربية المتحدة والكويتوقطر والبحرين والسودان و مشاركات رمزية محدودة من كل من الأردن والمغرب ومصر.[4]

وبدأت العمليات عندما قامت القوات الجوية الملكية السعودية بقصف جوي كثيف على المواقع التابعة لمسلحي جماعة أنصار الله الموالية لإيران والقوات التابعة لصالح في اليمن, وتعتبر عاصفة الحزم إعلان بداية العمليات

[1] عبد الباقي شمسان , السياسة الإماراتية في اليمن الأجندة المغايرة , (قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) , نوفمبر 2017, ص2.
[2] عبد الباقي شمسان , السياسة الإماراتية في اليمن الأجندة المغايرة,المرجع السابق ,ص3.
[3] المرجع السابق , ص3.
[4] Felicia Schwarts and Hakim Almasmari , Saudi Arabia Launches Airstrikes on Houthi Rebels in Yemen , The Wall Street Journal , 25/3/2015 :
https://www.wsj.com/articles/saudi-arabia-launches-military-operations-in-yemen-1427275251?mod=e2tw&tesla=y



العسكرية بقيادة القوات المسلحة السعودية لدعم شرعية نظام عبد ربه هادي منصور في اليمن, عملية عاصفة الحزم تم فيها سيطرة سلاح الجو السعودي على أجواء اليمن وتدمير الدفاعات الجوية ونظم الاتصالات العسكرية خلال الساعة الأولى من العملية,وأعلنت وزارة الدفاع السعودية بأن الأجواء اليمنية منطقة محظورة[1].

وفي 21 أبريل 2015 أعلنت قيادة العملية عن توقف عملية عاصفة الحزم وبدأ عملية إعادة الأمل؛ وذلك بعد أن أعلنت وزارة الدفاع السعودية إزالة جميع التهديدات التي تشكل تهديدًا لأمن السعودية والدول المجاورة، وبعد أن تم تدمير الأسلحة الثقيلة والصواريخ البالستية والقوة الجوية التي كانت بحوزة ميليشيا الحوثيين الموالية لإيران والقوات الموالية لصالح[2].

وبذلك فإن علاقة السعودية باليمن دارت حول دعمها أو محاربتها لفصائل معينة سواء في ذلك تنظيم القاعدة أو الإخوان المسلمين أو الحوثيين ولازالت الحرب مستمرة ضد الحوثيين وإزداد تورط السعودية فيها بشكل كبير .

[1] Ibid .

[2]إبراهيم نوار , البحث عن الهوية من عاصفة الحزم إلى إعادة الأمل , المركز العربي للبحوث والدراسات , 2 مايو 2015, ص 2.



الفصل الثالث

النخبة الحاكمة ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة (2015-2018)



الفصل الثالث :النخبة الحاكمة ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة من (2015-2018)

شهدت السعودية في الفترة 2015-2018 عدداً من التغييرات النوعية التي لم تشهدها منذ تاريخ إنشائها، ورغم صعوبة التكهن بمآل هذه التغييرات، إلا أن الشواهد الأولية، وخاصة قرارات توقيف عدد من الأمراء والوزراء، تشير إلى أن السعودية في طريقها لإحداث بعض التغييرات الجوهرية، ومما يدل على ذلك الإطاحة بثوابت عديدة استقرت في سلوك الدولة والمجتمع. إلا أن البعض يشير إلى أن ما يحدث من تغيير منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم لا يعدو كونه صراعاً على السلطة بدأ بتنحية الأمير مقرن بن عبدالعزيز عن ولاية العهد. بينما يرى البعض الآخر أن هذه التغييرات باتت ضرورية للحفاظ على وجود المملكة، ونقل القيادة إلى جيل جديد من الشباب. [1]

ومن ثم فقد ترتب على تغير القيادة السعودية بعد رحيل الملك عبداله عدة تغيرات في النخبة ,تلك النخبة التي أتى بها الملك سلمان ، حيث أن الملك سلمان قد أصدر بعد مبايعته بأيام سبعة وثلاثين أمرًا ملكيًا، شملت تعديلات وزارية أساسية وتغييرات جذرية في مفاصل الدولة السعودية، كان من أهمها تشكيل مجلس للشؤون السياسية والأمنية يرأسه محمد بن نايف,وولي العهد ووزير الداخلية، هذه التعديلات اعتبرها المراقبون جذرية بدرجة كافية لتُعد تحولا وتغيرا على سياسات الملك عبد الله بن عبد العزيز[2].

فقد خلَف الملك سلمان أخاه الملك عبد الله في حكم الدولة السعودية، وبدا واضحاً منذ اليوم الأول تطبيقه لما أطلق عليه (سياسة الحزم)، حيث بدأت التغييرات بما يمكن وصفه بالتغيير الكلي لعدد من الوزراء والمجالس التنفيذية ومسؤولين كبار؛ كرئيس الديوان الملكي الذي لم يكمل يوماً واحداً في منصبه بعد تولي الملك سلمان الحكم، كما ألغي الملك ما يقارب من ثمانية مجالس تقوم في واقع الأمر بإدارة عدد من الملفات المهمة في الدولة، واستبدالها بمجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية الذي يشغلهأعضاء من الوزراء فقط، وباجتماعات أسبوعية، في إشارة إلى تفعيل دور السلطة التنفيذية بشكل أكبر[3].

وظهرت كذلك التغيرات في النخبة في إقالة وتعيين ثلاثة وزراء لوزارة الإسكان في غضون ستة أشهر، وهو ما يعني أهمية مثل هذا الملف والحاجة إلى حل أزمة حقيقية في الإسكان، بالإضافة إلى تدوير الوزراء بين عدد من

---

[1] أمجد أحمد جبريل , ماذا يحدث في السعودية (السياسة الخارجية بين الإستمرار و التغيير),دبي , مركز إدراك للدراسات والإستشارات , أكتوبر 2017 , ص 3 .

[2] المرجع السابق .ص ص 3-5

[3] المرجع السابق , ص 3-5.



الوزارات، كما حدث مع الوزير عادل فقيه، الذي تنقل بين ثلاث وزارات، وقد اتهم عضو مجلس الشورى سلطان السلطان وزير الاقتصاد والتخطيط عادل فقيه بالفشل في أمانة جدة ووزارة العمل على خلفية تذمر أعضاء مجلس الشورى بعد اكتشافهم أن تقرير خطة التنمية الخمسية الذي رفعته إليهم وزارة الاقتصاد والتخطيط عمره أربعة أعوام.[1]

وبالنظر إلى دور الولاءات الشخصية والسياسية والمواءمات المصلحية للمجموعات، فإن إزاحة هيكل موجود ومتغلغل كان يقتضي إزاحة كامل الفريق والجهاز، وهو ما حدث بشكل أساسي منذ تولي الملك سلمان العرش.[2]

ويهدف هذا الفصل لدراسة تأثير تغير النخبة ودخول الجيل الثالث للسلطة على توجهات السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الخليج , ويقسم الفصل لمبحثين :

- المبحث الأول : النخبة السعودية ومنطقة الخليج العربي خلال الفترة (2015-2017).
- المبحث الثاني : النخبة السعودية ومنطقة الخليج العربي منذ منتصف 2017 وحتى آخر 2018.

[1] مارك مازيني وبن هابارد , نهاية عقود من تقاليد العائلة المالكة إثر صعود نجم أمير سعودي, نيويورك تايمز , 24 أكتوبر 2016 , ص2, على الرابط : https://www.nytimes.com/interactive

[2] مركز المملكة العربية السعودية للدراسات , المداخل الثلاثة الحاكمة لتفسير ما يجري في المملكة العربية السعودية ,20-11-2017 , ص1-2.



المبحث الأول :النخبة السعودية و منطقة الخليج العربي خلال الفترة (2015-2017)

تمت مبايعة الملك سلمان بن عبد العزيز, ملكا للمملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم 23 يناير 2015 , وقد ترتب على التغيرات في النخبة السعودية والسابق ذكرها بعض ملامح للتغيير في السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الخليج العربي ويمكن القول أن التغيرات في النخبة السعودية قد تبعها تغيرات في السياسات الداخلية وكذلك تغيرات في توجهات السياسة الخارجية , ومن ثم يدور المبحث حول هاتين النقطتين وهما :[1]

1- أثر تغير النخبة على توجهات السياسة الداخلية .
2- أثر تغير النخبة على توجهات السياسة الخارجية.

1-أثر تغير النخبة على توجهات السياسة الداخلية :

منذ تولي الملك سلمان الحكم، أصبح المشهد أكثر تعقيدا وذلك بفعل قرارات داخلية عاصفة وتغييرات طالت كل أركان الدولة وثوابت السياسة وقواعد الحكم.[2]

وتتمثل أهم التغيرات في التوجهات الداخلية في القرارات التي اتخذت لتنظيم بيت الحكم والسلطة منذ مطلع 2015، وتمكين الأمير الشاب محمد بن سلمان من الصعود إلى السلطة والتغيير تابع من إعطاء شرعية جديدة لولي العهد تتجاوز الإطار الديني , وتقديم السعودية كنموذج لدولة حديثة ليست دينية للتجاوز الذراع الديني الذي يظهر في المملكة منذ التأسيس، وكذلك فيالقرارات التي اتجهت إلى تعيين جيل الشباب في المناصب العامة وتمكينهم من تولي الأدوار القيادية، وتوسيع مشاركة المرأة وتوليها مناصب رفيعة ومن ذلك تعيين الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

كذلك ظهرت رؤية 2030 التي تمثل خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية وتم الإعلان عنها في 25إبريل2016، وتزامن إعلانها مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم 80 مشروعًا حكوميًا عملاقًا، تبلغ تكلفة الواحد منها ما لا يقل عن 3.7 مليار ﷼ وتصل إلى 20 مليار ﷼، كما في مشروع مترو الرياض.[4]

[1]د.أحمد الأزدي , الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية , مركز الجزيرة للدراسات , 5 فبراير 2015 , ص2.
[2]د.معتز سلامة , المداخل الثلاثة لتفسير ما يجري في المملكة العربية السعودية , (القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) , 16-11-2017 , ص2.
[3]المرجع السابق ,ص 2.
[4]رؤية 2030 , على الرابط التالي :



وقد ركزت المملكة العربية السعودية في خطتها على عدة نقاط منها ؛تحويل صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى صندوق سيادي بأصول تقدر قيمتها بتريليوني دولار إلى 2.5 تريليون دولار ليصبح بذلك أضخم" الصناديق السيادية عالميا ,والذي سيمكنها مع حلول عام 2030 للعيش بدون نفط بحلول عام 2030، وتستطيع تحقيق هذه الخطة الاقتصادية حتى لو كان سعر النفط ثلاثين دولارا أو أقل حيث تهدف الخطة إلى زيادة الإيرادات غير النفطية ستة أضعاف من نحو 43.5 مليار دولار سنويا إلى 267 مليار دولار سنويا، كما تهدف إلى زيادة حصة الصادرات غير النفطية من 16% من الناتج المحلي حاليا إلى 50% من الناتج , كما ستطرح السعودية أقل من 5%" من شركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو للاكتتاب العام في البورصة وستخصص عائدات الطرح لتمويل الصندوق السيادي السعودي، حيث أن أرامكو جزء من المفاتيح الرئيسية للرؤية الاقتصادية, كما أعلن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن السعودية ستطبق نظام البطاقة الخضراء خلال خمس سنوات من أجل تحسين مناخ الاستثمار، وأن النظام سيمكن العرب والمسلمين من العيش طويلًا في السعودية، وأن المملكة ستفتح السياحة أمام جميع الجنسيات بما يتوافق مع قيم ومعتقدات البلاد .[1]

وبالحديث عن الخطة يجب ذكر مشروع نيوم بإعتباره أهم مشروعات التطبيع مع إسرائيل وهومشروع سعودي لمدينة مخطط لبنائها عابرة للحدود، أطلقه الأمير محمد بن سلمان آل سعود، ولي العهد السعودي في يوم الثلاثاء 4 صفر 1439هـ الموافق 24أكتوبر 2017 ويقع المشروع في أقصى شمال غرب السعودية، ويشتمل على أراضٍ داخل الحدود المصرية والأردنية، حيث سيوفر العديد من فرص التطوير بمساحة إجمالية تصل إلى 26,500 كم2، ويمتد 460 كم على ساحل ,ويهدف المشروع ضمن إطار التطلعات الطموحة لرؤية 2030 بتحويل المملكة إلى نموذجٍ عالمي رائد في مختلف جوانب الحياة، من خلال التركيز على استجلاب الصناعات والتقنية داخل المشروع وسيتم الانتهاء من المرحلة الأولى لـ"نيوم" بحلول عام 2025م ,وتم دعم المشروع من قبل صندوق الاستثمارات العامة السعودي بقيمة 500 مليار دولار، والمستثمرين المحليين والعالميين,وتتولى "شركة نيوم" التي تأسست في يناير 2019 عمليات تطوير منطقة نيوم والإشراف عليها، وهي شركة مساهمة مقفلة برأس مال مدفوع بالكامل وتعود ملكيتها إلى صندوق الاستثمارات العامة.[2]

[1] رؤية 2030,المرجع السابق. https://vision2030.gov.sa/
[2] نيوم قائمة الأسئلة الأكثر شيوعا , 25 أكتوبر 2017 , على الرابط التالي : http://discoverneom.com/content/pdfs/NEOM_FAQS_ARABIC.pdf



وستعمد الشركة إلى إنشاء مدن جديدة وبنية تحتية كاملة للمنطقة تشمل ميناءً، وشبكة مطارات، ومناطق صناعية، ومراكز للإبداع لدعم الفنون، ومراكز للابتكار تدعم قطاع الأعمال، إضافة إلى تطوير القطاعات الاقتصادية المستهدفة ,كما يتضمّن المشروع إنشاء جسر يربط بين السعودية ومصر، سيمتد فوق مضيق تيران، وهو ما يعني أنّ إتمام إنشاء الجسر يحتاج إلى موافقة إسرائيل، وذلك بناءً على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، والتي تنص على ضمان وجود منفذ لإسرائيل على البحر الأحمر، والذي يتمثل تحديدًا في مضيق تيران ,بطريقة أخرى، يعني الإعلان عنالمشروع، والمضي فيه قدمًا بالخطة الموجزة التي عرضها ابن سلمان، دخول السعودية على خط كامب ديفيد كأحد أطرافها، بعد أن أصبحت جزيرتا تيران وصنافير في حوزتها مما يجعل من مشاركة إسرائيل في المشروع حاسمة.[1]

أيضا تهدف الخطة إلى زيادة مشاركة النساء في سوق العمل من 22% إلى 30%، وخفض نسبة البطالة بين السعوديين من 11.6% إلى 7%. وتسعى المملكة إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي من 3.8% حاليا إلى 5.7% , كما ستعمل الحكومة السعودية على إعادة هيكلة قطاع الإسكان للمساهمة في رفع نسب تملك السعوديين ، كما أنشأت الحكومة السعودية لجنة مكافحة الفساد برئاسة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان آل سعود تلك اللجنة التي أحدثت العديد من التغيرات في السياسة الداخلية السعودية[2].

وقد وافق الملك سلمان في يناير 2019 على طلب ولي العهد إنهاء أعمال اللجنة المشكلة بعد أن أتمت المهام الموكلة إليها، وتضمن التقرير المقدم من اللجنة للملك استدعاء 381 شخصاً (من ضمنهم أشخاص من العائلة المالكة وكبار رجال الأعمال وهوما يعتبر تغيرا في توجهات السياسة الداخلية السعودية)، بعضهم للإدلاء بشهاداتهم، وجرى استكمال دراسة كافة ملفات المتهمين ومواجهتهم بما نسب إليهم، وتمت معالجة وضعهم تحت إشراف النيابة العامة، وتم إخلاء سبيل من لم تثبت عليهم تهمة الفساد، وإجراء التسوية مع 87 شخصاً بعد إقرارهم بما نسب إليهم وقبولهم للتسوية، وتم إحالة 56 شخصاً إلى النيابة العامة لاستكمال إجراءات التحقيق معهم وفقاً للنظام حيث رفض النائب العام التسوية معهم لوجود قضايا جنائية أخرى عليهم، وبلغ عدد من لم يقبل التسوية وتهمة الفساد ثابتة بحقه 8 أشخاص وأُحيلوا إلى النيابة العامة, ونتج عن أعمال اللجنة استعادة أموال للخزينة

[1] نيوم قائمة الأسئلة الأكثر شيوعا ,المرجع السابق.
[2] رؤية 2030 , مرجع سابق .



العامة للدولة تجاوزت في مجموعها (400) مليار ريال متمثلة في عدة أصول من عقارات وشركات وأوراق مالية ونقد وغير ذلك .[1]

ومن القرارات المهمة التي مثلت تغيرا في السياسات الداخلية السعودية التقليص شبه النهائي لدور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثبدأ الأمر في عام 2016م حين قرر مجلس الوزراء السعودي الحد من صلاحيات الهيئة ، و جاء هذا التقليص في إطار منعها من إيقاف الأشخاص و استجوابهم أو ملاحقة الخارجين عن القانون لأن ذلك من تخصصات هيئات أخرى ، كما قام مجلس الوزراء بتحديد أعمال الهيئة في إطار مساعدة الجهات المختصة لمكافحة المخدرات و نشر الوعي بين الشباب و نشر الثقافة الاسلامية و الأخلاقية في المجتمع ,كما أكدت العديد من الهيئات و المنظمات على عدم أحقية الهيئة في إيقاف و استجواب أي شخص أو حتى رؤية هوياتهم أو متابعة خط سيرهم ، و في ظل الإصلاحات القائمة في المملكة طالب العديد من الأشخاص بتقليص

دور هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بصورة أكثر من الإجراءات السابقة وهو ماحدث بالفعل على يد محمد بن سلمان .[2]

كذلك فإن من أهم التغيرات في التوجهات الداخلية إنشاء الهيئة الوطنية للترفيه، ومنح المرأة قيادة السيارة حيث كان يمنع قيادة المرأة في المملكة ولكن تغير ذلك وبدأت المرأة القيادة داخل المملكة.[3]

وتعتبر جميع المشروعات السابق ذكرها تغيرا في التوجهات الداخلية في المملكة العربية السعودية , والتي حدثت بعد تولي الملك سلمان الحكم عام 2015 .

إضافة إلى ما سبق فهناك تغيراتداخلية حدثت في السلطةحيث أن هناك حدثان طرأا على السلطة، أو الحكم؛ مما أدى إلى تغير البنية السياسية الداخلية، مما كان له انعكاس على السياسة الخارجية، وهذان الحدثان هما[4]:

أ- التغير في بنية "السلطة" بعد تفكك فريق "السدارى" وبروز "هرم السلطة."

---

[1] المرجع السابق .
[2] الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ,على الرابط التالي :
https://www.pv.gov.sa/Regulations/Reg/Pages/pvpv-rules.aspx
[3] تأسيس شركة مساهمة مقفلة لتطوير نيوم مملوكة لصندوق الإستثمارات العامة , وكالة الأنباء السعودية , 2019/1/29 , على الرابط :
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1879706

[4] د.منصور المرزوقي، «انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي» مركز الجزيرة للدراسات، يناير ٢٥، ٢٠١٥, ص2.



ب- التغير في طبيعة "السلطة"، بعد بدء توافد ووصول الجيل الثاني من الأمراء إلى الحكم، أحفاد الملك عبد العزيز، وهم غير مرتبطين بتجربة حروب الملك عبد العزيز لتوحيد المملكة العربية السعودية، ولا بتجربة الصراع بين الملك سعود والملك فيصل حيث تولى السلطة محمد بن سلمان الذي يعتبر تغيرا جذريا في انتقال السلطة التي كانت تقتصر على أبناء الملك عبدالعزيز[1].

أ -التغير في بنية "السلطة "بعد تفكك فريق "السدارى" وبروز "هرم السلطة"؛ حيث يمكن القول إن فريق السدارى يتميز بثلاث خصائص: أولًا، يتكون هذا الفريق من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود (1876-1953) من زوجته حصة السديري, وقد أخذ هذا الفريق مسمّاه المتعارف عليه من اسم قبيلتها(السدارى), وهم سبعة: الملك فهد، الأميران سلطان ونايف، والملك سلمان، والأمراء: أحمد وعبد الرحمن وتركي الثاني. ثانيًا، كان يشغل أعضاء هذا الفريق مناصب مهمّة، مثل وزارتا الداخلية والدفاع وإمارة منطقة الرياض وولاية العهد، ولاحقًا منصب الملك. ثالثًا، كان بين هؤلاء الأعضاء تنافس داخلي، لكنه كان ينتهي حيث يبدأالتنافس مع أبناء الملك عبد العزيز الآخرينونجد أن هذه الخصائص الثلاث التي تميزهم لم تعد قائمة في الوقت الحالي ومن ثم فإن الحديث عن فريق السدارى لم يعد له أهمية وذلك لعدة أسباب: أولًا؛ موت أوإقالة أواستقالة معظم أفراد الفريق حيث لم يبق سوى الملك سلمان,ثانيًا؛ تفكيك نفوذ الوزارات التي كانت تحت سلطة أفراد هذا الفريق[2].فقد فُكّكت وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة إلى وزارة الدفاع فقط؛ وبذلك فُصلت الهيئة العامة للطيران المدني عن وزارة الدفاع، وأُلغيت – أيضًا– مهام المفتش العام، بعد إنشاء هيئة مكافحة الفساد وإيكال مهام التفتيش إليها؛ وفي ذلك تراجع كبير لنفوذ وزارة الدفاع؛ مما يعني تراجعًا لفريق السدارى,بعد ذلك أُخرِجت وزارة الداخلية من نفوذ هذا الفريق بعد تعيين الأمير محمد بن نايف على رأسها.[3]

ومن جهة أخرى فإن التنافس بين أبناء فريق السدارى لم يعد ينتهي عند بداية التنافس مع الآخرين بل كان التنافس بين وزيري الداخلية، محمد بن نايف، والدفاع، محمد بن سلمان آنذاك، هو التنافس الرئيس بين مراكز السلطة وأصبح أفراد الأسرة المالكة الآخرون ينضمون إما إلى الأول أو الثاني[4].

[1]المرجع السابق .
[2]أحمد الأزدي ,الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية , مرجع سابق,2015 , ص ص 32-28.
[3]المرجع السابق , ص ص 23-28.
[4]المرجع السابق , ص ص 23-28.



وإضافة إلى ذلك تشير عوامل كثيرة ومنها مؤسسة توريث العرش في هيئة البيعة*, إلى أن انتقال الحكم إلى جيل الأحفاد لم يقتصر فقط على تسمية أحد الأحفاد ملكًا؛ بل صاحب هذا الانتقال تغيرات في بنية السلطة نفسها وبالتالي أصبحت عملية انتقال الحكم (اختيار ملك) تأتي في مستوى لاحق لمستوى هيئة البيعة؛ أي أنه يتم استخدام وسائل النفوذ: القوة الأمنية (ممثلة في وزارة الداخلية، ووزارة الدفاع، ووزارة الحرس الوطني) من جهة، وإستخدام شبكات العلاقات (الزبونية)* الضخمة، من جهة أخرى ,للتأثير في هيئة البيعة وإختياراتها, وهذا يعني أن من يترأس أحد المراكز الأمنية يمتلك –حتمًا– الأدوات اللازمة للتأثير في هيئة البيعة[1].

كذلك من أهم التغيرات بروز ما يمكن تسميته بـ«هرم السلطة», تأتي في قمة هذا الهرم القوة الأمنية، وفي المنتصف هيئة البيعة، وفي القاعدة عملية انتقال الحكم.هذه التراتبية الجديدة ألغت رسميًّا التوازنات التقليدية التي برزت بعد وفاة الملك فيصل، مثل التوازن بين قطب السدارى (أبناء الملك عبد العزيز من زوجته حصة بنت أحمد السديري) من جهة، وقطب الملك عبد الله بن عبد العزيز (الآخرين) من جهة أخرى ,ففي السابق كان التوازن مبنيًّا على «التحالف» أكثر من كونه مبنيًّا على الذراع الأمني أو العسكري؛ ولذلك كان حضور العامل الرمزي –كآل سعود أو الدين– للتحالف، محفزًا قويًّا؛ إلا أن مكونات القوة بشكل عام أصبحت أمنية ؛ وذلك في مقابل التراجع الذي حلّ بالحضور التقليدي للرمز، سواء أكان الدين أم آل سعود, (وهذا سينعكس على طبيعة تكوين التحالفات)، مما ضاعف بدوره من وتيرة تراجع مكانة الرمز وإمكانية وجود تنافس أكبر بين أفراد العائلة الحاكمة وإستخدام القوة للسيطرة على هذا التنافس كبديل عن التحالف[2] .

ب –التغير في طبيعة "السلطة "بعد بدء وصول الجيل الثاني من الأمراء إلى الحكم من أحفاد الملك المؤسس؛ وهذاالجيل من أحفاد الملك عبد العزيز , يقدم أفرادًا لا يرتبطون بتجربتي حروب توحيد المملكة من 1902-1932 أو بالصراع على العرش بين الملك سعود والملك فيصل, وهذا يعني أننا بصدد زوال تقاليد ملكية (وإن كان بشكل تدريجي) وبداية تقاليد جديدة وهذا يمثل تغيرًا في طبيعة السلطة.[3]

*الغير رسمية.

[1] د.منصور المرزوقي ,الثابت والمتحول في السياسة الخارجية السعودية , مرجع سابق,2015 , ص2.

[2] د.منصور المرزوقي ,الثابت والمتحول في السياسة الخارجية السعودية,المرجع السابق ,ص 2.

[3] F.Gregory Gause , Saudi Arabia's Game of Thrones , Foreign Affairs Studies Center , 2 February 2015:



وهذا التغير عائد إلى سببين: أولًا؛ جيل الأحفاد لم يعش تجربة توحيد المملكة، بكل ما حوته تلك المرحلة من عملية تأسيس لتوازنات سلطوية معقدة، وقيم رسختها تلك التجربة. وثانيًا: لم يشهد هذا الجيل مرحلة الصراع على الحكم بين فيصل وسعود (من حيث عدم مشاركتهم بصفة لاعبين سياسيين) لاستلهام التجربة من هذا الصراع , وهذا التغير في بنية السلطة يؤدي إلى أن الثقل السياسي للقوى الفاعلة ينصرف بشكل رئيس إلى المحاولة للتأثير في عملية انتقال السلطة, وشكل هذا عاملًا أدى إلى عدم تركيز قدرات الدولة فيما يتعلق بالتعامل مع الملفات الإقليمية، وانصراف السعودية لشؤونها الداخلية بدرجة أو بأخرى[1].

2-أثر تغير النخبة على توجهات السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الخليج:

أدت التحولات الإقليمية وتصاعد التهديدات لأمن واستقرار المملكة جنبا إلى جنب مع التغيرات في النخبة الحاكمة إلى إحداث تغيرات في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية، إذ لم تعد أيٍ من الخيارات المتاحة للتعامل مع التهديدات مستبعدة وصارت سياسة المملكة تتسم بقدر كبير من المرونة في التعامل مع التحالفات الإقليمية حيث أصبحت المملكة أكثر إعتمادا على التحالفات الوظيفية التي تقوم على التوافق في قضية واحدة مع دول أخرى لتحقيق مصالح مشتركة بغض النظر عن تنافر المصالح في قضايا أخرى,ولكن السياسة الجديدة للسعودية تقوم على المواجهة والصدام واللجوء للقوة العسكرية وتجاوز الأدوات التقليدية السابقة, وفي هذا الإطار يمكن رصد أبرز التحولات في السياسة الخارجية السعودية وفقاً لما يلي:

أ) تأسيس تحالف سني في مواجهة إيران :في ظل تمدد إيران السريع في المنطقة، وانتشار نفوذها بداخل أربعة دول عربية مهمة هي العراق وسوريا واليمن ولبنان، ونتيجة لذلك أصبحت سياسات المملكة تتجه لتأسيس تحالف سني "مرن" لمواجهة هذا المد الإيراني "الشيعي".[2]

ومن ثم أشارت عدة مصادر إلى محاولة الرياض تحقيق مصالحة بين تركيا ومصر في عهد الملك سلمان ، وذلك من خلال زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان للمملكة في وقت متزامن في مارس 2015 غير أن المصادر الرسمية في الدولتين نفت تلك المصالحة واعتبرت أن التزامن في الزيارات للمملكة لم يكن سوي مصادفة.[3]

https://www.foreignaffairs.com/
[1] Ibid.

[2]محمد عزت رحيم ,الردع الإستباقي , مرجع سابق, ص3 .
[3]المرجع السابق, ص ص 4-5.



وفي ذات السياق سعت المملكة لتعزيز علاقات التعاون والشراكة مع دول إسلامية سنية مثل باكستان نظراً لموقعها الاستراتيجي على الحدود الإيرانية وإمكانية أدائها لدور في تطويق التمدد الإيراني خاصة في ظل التوترات الطائفية بين السنة والشيعة على الحدود بين الدولتين، وتجلي هذا السعي للتقارب مع باكستان في زيارة رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف للمملكة في مطلع مارس 2015 وانضمام باكستان لتحالف استعادة الشرعية في اليمن وتأكيدها التضامن مع المملكة في مواجهة التهديدات الخارجية قبيل نهاية مارس 2015[1].

ب) استباق تهديدات الأوضاع في اليمن :أما فيما يتعلق بالوضع المتأزم في اليمن، فقد تحركت المملكة العربية السعودية في مسارين متزامنين، المسار الأول تمثل في محاولة الوساطة بين الجماعات المختلفة، وهو ما تم إعلانه في منتصف مارس 2015 عقب فشل محاولات إجراء الحوار الوطني في صنعاء في ظل سيطرة الحوثيين، حيث طالب الرئيس عبد ربه منصور هادي جنبا إلى جنب مع أمين عام مجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني أن تستضيف الرياض الحوار الوطني اليمني بين مختلف الأطراف بما فيهم "الحوثيين"، أما المسار الثاني فتمثل في دعم الأطراف المعارضة للحوثيين ممثلةً في الرئيس عبد ربه منصور هادي والحراك الجنوبي والقبائل المؤيدة لهادي، وربما حزب تجمع الإصلاح اليمني.[2]

وكان سعي الحوثيين لاختراق عدن ومطاردتهم للرئيس عبد ربه منصور هادي قد دفع المملكة لتكوين تحالف عربي مدعوم دولياً وإقليمياً يمكن أن يُطلق عليه "تحالف الراغبين" بهدف التصدي لتوسعات الحوثيين عسكرياً وهو ما تجلى في الضربات الجوية المكثفة التي شنها طيران المملكة بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي ماعدا سلطنة عُمان ودعمت الولايات المتحدة هذا التحالف لوجيستيا وإستخباراتيا، فضلاً عن الانتشار المكثف للقوات المصرية والسعودية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب لحماية الملاحة البحرية من التهديدات، ويمكن القول أن المبادرة بتوظيف القوة العسكرية في مواجهة الحوثيين لا يمكن اعتبارها طفرة في السياسة الخارجية للمملكة بالنظر إلى أن ذلك يعد تكراراً لذات النهج الذي اتبعته المملكة في مواجهة التهديدات الحدودية من جانب الحوثيين للحدود السعودية في عام 2009[3].

[1] المرجع السابق, ص ص 4-5.
[2] المرجع السابق , ص ص 4-5.
[3] Al Arabiya News , Saudi Decisive Storm Waged to Save Yemen , 25 March 2015 : http://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/



ج)اكتساب قدرات نووية غير تقليدية :سعت الرياض إلى حيازة قدرات نووية غير تقليدية كما سعت إلى إمتلاك صواريخ باليستية متوسطة المدى من طراز CSS-2 التي يتجاوز مداها 2000كم ذات القدرة على حمل رؤوس نووية، وسعيها لشراء مقاتلات غير تقليدية قادرة على حمل قذائف نووية تكتيكية ,حيث يبدو أن المملكة العربية السعودية ملتزمة التزاماً حقيقياً باستيراد العديد من المفاعلات النووية، وسعت إلى العديد من اتفاقيات التعاون مع الدول الأخرى, وقد أعلنت أن التركيز النووي على التطبيقات السلمية للطاقة النووية ومحطات الطاقة بأسعار معقولة ومفاعلات تحلية المياه، وحماية البيئة[1], وفقا للخطط الأخيرة، فإنها تعتزم نصب أكثر من 16 مفاعلاً نووياً خلال العقود القليلة القادمة, ومن المتوقع أن يظل برنامج التطوير النووي ذا طبيعة مدنية بحتة، ويركز أساساً على نشر مفاعلات القوة النووية لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر, ومع ذلك، يبدو بأنها على مسار لإنشاء الملاحق المحلية التي يمكن أن توفر قدرات الأسلحة النووية، حتى لو كان لبعض الوقت فإن هذه القدارات من المرجح أن تكون تحت الضمانات الدولية ,وقدأجرت المملكة العربية السعودية دراسة جدوى واحدة على الأقل حول "المشاركة في جميع مراحل دورة توليد القوة النووية". ووفقاً لنتائج تلك الدراسة، فإن استخدام خام اليورانيوم الطبيعي في المملكة العربية السعودية لتخصيب اليورانيوم هو من بين الخيارات الممكنة والمرجحة2.

د) تعزيز القدرات العسكرية التقليدية: اتجهت الرياض لتعزيز قدراتها العسكرية التقليدية على مدار السنوات الماضية لمواجهة التهديدات الصاعدة، إذ يشير تقرير التوازن العسكري الصادر في فبراير 2015 عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الأعلى من حيث زيادة نسبة الإنفاق العسكري بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث صُنفت المملكة في الفئة الأولى فيما يتعلق بزيادة نسبة الإنفاق العسكري (أكثر من 20% في عام 2014 مقارنةً ب 10% زيادة في نسبة الإنفاق في عام 2012)، وهذه الزيادة تشكل نسبة تتراوح بين 35-40% من إجمالي الزيادات في الإنفاق العسكري في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام .[3]

ه) الخروج على بنود المعاهدة المنشأة لمجلس التعاون الخليجي بفرض الحصار على دولة قطر.

[1]ترجمة عبير البحرين ,الطموحات السعودية النووية ومخاطر إنتشارها , (واشنطن :معهد العلوم و الأمن الدولي),27 نوفمبر 2017 , ص2 .
[2]العربية , السعودية وروسيا 16 مفاعل نوويا و 6 إتفاقيات , 19 يونيو 2015 , على الرابط التالي :
https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2015
[3]The Military Balance 2015 , The International Institute for Strategic Studies , Report , February 2015 :
https://www.iiss.org/publications/the-military-balance/the-military-balance-2015



وبناء على هذا التغير في ملامح السياسة الخارجية السعودية تجاه الخليج يمكن رصد أهم معالم السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج خلال تلك الفترة فيما يلي :

حدث تحول كبير في العلاقات السعودية الإماراتية خلال عهد الملك سلمان ؛ فقد تدهورت تلك العلاقات إلى حد اتهام الإمارات بالتدخل في الشؤون الداخلية السعودية[1].ويمكن رصد نقاط الخلاف والإتفاق بين السعودية والإمارات بشأن القضايا الإقليمية فيما يلي :

أ-تمثل اليمن واحدة من نقاط الخلاف بين الطرفين وذلك بسبب عدم وجود سيطرة كاملة للحكومة الشرعية على الأراضي اليمنية [2], وفي هذا الإطار تُتهم الإمارات باستهداف شرعية الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في المناطق التي تم تحريرها من الحوثيين , وهي تقوم بذلك بشكل خاص بعد مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، وهو الرجل الذي عولت عليه دولة الإمارات وأقنعت به حليفتها السعودية طوال عدة أعوام ، كمنقذ لليمن يمكنه وعائلته إخراج السعودية من المستنقع الذي أوقعت نفسها فيه؛ فَقدت الإمارات أهم عناصرها وأدواتها في اليمن حيث تحاول بسط نفوذها بالكامل بدلاً من السعودية وقد ظهر ذلك جليا في الضربات الأخيرة التي وجهتها الإمارات لبعض المناطق في اليمن والتي أشارت إلى رغبتها في السيطرة على النفوذ في جنوب اليمن بشكل كامل كما سيأتي الذكر وذلك عن طريق نشر جنودها في اليمن وإصطفاف الإمارات إلى جانب المقاتلين في جنوب اليمن وهو ما يعد نقطة خلاف مع المملكة كما تم الإختلاف أيضا حول علي عبدالله صالح في ذلك الوقت.[3]

ومن نقاط الخلاف أيضا مخاوف للإمارات من انقلاب الأمير محمد بن سلمان عليها، بعد أنَّ سهلت وصوله إلى هذا المناصب ونصّبت العداء لأمراء كبار في العائلة المالكة، بينهم الأمير أحمد بن عبدالعزيز والأمير محمد بن نايف[4].

أما بخصوص نقاط الإتفاق فكانت الإمارات أكثر الدول حماساً لحصار الدوحة حيث تم قطع كل الطرق بين الإمارات وقطر البرية والبحرية والجوية وقطع العلاقات الديبلوماسية وذلك بسبب تدخل قطر في الشؤون الداخلية لبعض الدول وإحتضانها لبعض عناصر الجماعات الإرهابية وفقا لبيان دولة الإمارات ويلاحظ في خطاب وسائل الإعلام المسؤولين- ودخلت السعودية مع أبوظبي في الحصار الذي أًعلن في يونيو 2017 إلى جانب مصر

[1] David Hearst , Mohammed bin Salman (Saudi Arabia's prince of Chaos) , Middle East Eye center, 21 June 2017 : https://www.middleeasteye.net/

[2]سيد غنيم , اليمن وأربع سنوات من الحرب,(القاهرة :مجلة روزاليوسف) , العدد 3526, 2019 , ص ص 9-11.

[3]علي الذهب , دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره , مركز الجزيرة للدراسات , 10 يوليو 2017 , ص2.

[4]إيماسك مركز الإمارات للدراسات والإعلام , أهم ماتناولته الصحافة ومراكز الأبحاث الأجنبية عن الإمارات , 7-8-2016, ص2.



والبحرين,[1] كما أن من نقاط الإتفاق التطبيع مع إسرائيل حيث رأت كلتا الدولتان أن القرار بشأن مقاطعة إسرائيل يعد قرارا خاطئا وأنه يجب التطبيع معها للوصول لحل سلمي فيما يخص القضية الفلسطينية .

ب-أما بالنسبة للعلاقات السعودية العمانية فقد تمكنت السعودية من إقناع سلطنة عمان بالإنضمام للتحالف الذي تقوده السعودية في عام 2016 م وهو تحالف إسلامي عسكري لمكافحة الإرهاب وهو يعد إجماع خليجي مضاد لإيران وطلبت إيران الإنضمام لهذا التحالف وذلك عقب الضغوط الكبيرة التي مارستها الرياض عليها ,إضافة إلى ذلك وعد السلطان قابوس بعدم توسيع العلاقات العمانية الإيرانية على الأقل لفترة من الوقت ,ومن جهة أخرى فإن التهديدات التي تعرضت لها سلطنة عمان من قبل السعودية أهمها التهديد بطرد عمان من المجلس التعاون الخليجي كانمن شأنها تهميش السلطنة وحرمانها من الاتفاقيات الجمركية، كما فرضت السعودية مزيدا من الضغوط على أبوظبي لمنع عبور الأنابيب بين عمان وإيران من أراضيها ,والجدير بالذكر أن الأزمة الخليجية القطرية ومعاملة الأمير محمد بن سلمان والشيخ محمد بن زايد مع أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني أدت إلى القلق الكبير لدى الكويت وسلطنة عمان من إمكانية إتباع نفس السياسة تجاههما مما أدى لإنضمام سلطنة عمان لتحالف 2016.[2]

ج- وأما فيما يتعلق بالعلاقات السعودية القطرية في فترة الملك سلمان فنجد أن هناك نقاط خلاف متعددة[3]تمثلت في :

- الموقف القطري من عزل الرئيس السابق مرسي بعد احداث 30 يونيو في مصر.
- دعم دولة قطر لما اعتبرته المملكة الفوضى و عدم الاستقرار بالمنطقة وما تراه قطر ثورات الربيع العربي.
- علاقات حكومة قطر مع جماعة الإخوان المسلمين من وجهة نظر السعودية .
- التعاطي الإعلامي لقناة الجزيرة مع بعض الأحداث .
- الخلاف حول طريقة مكافحة الإرهاب وعدم بذل دولة قطر ما يكفي لمكافحته او الإتهام بتمويله واعطاء جماعات العنف منابر فضائية للتعبير عن افكارها.

[1] وكالة الأنباء السعودية , الإمارات تقرر قطع العلاقات مع قطر , 2017/6/5 , على الرابط التالي : https://www.spa.gov.sa

[2] فارع المسلمي , سيدة سياسات الوسط , مركز كارينغي لدراسات الشرق الأوسط , 2017 , ص ص 7-9.

[3] المرجع السابق, ص ص7-9.



- طبيعة العلاقات مع إيرانحيث بثت وكالة الأنباء القطرية2017 تصريحات لأمير قطر انتقد فيها ما أسماه «المشاعر المعادية لإيران»، ولكن سارع المسؤولون القطريون إلى إنكار التصريحات، متهمين قراصنة باختراق وكالة الأنباء الرسمية. لكن الانتقادات السعودية والإماراتية تصاعدت بشدّة بعد أن اتصل الشيخ تميم بالرئيس الإيراني حسن روحاني [1].

ونتيجة لنقاط الخلاف المتعددة تلك أعلنت المملكة العربية السعودية في يونيو عام 2017 قطع العلاقات مع قطر وإغلاق المنافذ الجوية والبحرية والبرية كافة ,كما أنه إلى جانب تلك النقاط فقد وجدت نقاط خلاف أخرى تمثلت في خرق النظام القطري لإتفاق الرياض عام 2013 والذي نص على عدة نقاط منها :
أولا– عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لأى من دول مجلس التعاون بشكل مباشر أو غير مباشروعدم إيواء أو تجنيس أى من مواطنى دول المجلس ممن لهم نشاط يتعارض مع أنظمة دولته إلا فى حال موافقة دولته، وعدم دعم الفئات المارقة المعارضة لدولهم، وعدم دعم الإعلام المعادى ,ثانيا– عدم دعم الإخوان أو أى من المنظمات أو التنظيمات أو الأفراد الذين يهددون أمن واستقرار دول المجلس عن طريق العمل الأمنى المباشر أو عن طريق محاولة التأثير السياسى ,ثالثا– عدم قيام أى من دول مجلس التعاون بتقديم الدعم لأى فئة كانت فى اليمن ممن يشكلون خطرا على الدول المجاورة لليمن ,وأتبع اتفاق 2013 باتفاق تكميلى يتضمن ، آلية تنفيذ اتفاق الرياض فى 16 نوفمبر 2014وينص على اتخاذ قادة الدول الموقعة على الاتفاقية ما يرونه مناسبا من إجراءات ضد الدول التى لا تلتزم به، وأن أول مهمة يقوم بها المجلس وفق آلية تنفيذ الاتفاق هو التأكد من تنفيذ جميع ما تضمنه اتفاق الرياض.[2]

وإستكمالا للقرار السعودي بقطع العلاقات مع قطر، قررت الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية إلغاء جميع التراخيص الممنوحة لـ الخطوط الجوية القطرية، وإقفال جميع مكاتبها في المملكة خلال 48 ساعة، وسحب التراخيص الممنوحة من الهيئة لجميع موظفي الخطوط القطرية, كما أن البنك المركزي السعودي وجه بنوك المملكة بعدم التعامل مع البنوك القطرية بالريال القطري وتعليق تنفيذ معاملاتها مع البنوك القطرية.[3]

[1] Jon Gambrell, Hack fake story expose real tension between Qatar-Gulf ,Fox news , 24 May 2017 : https://www.foxnews.com
[2] ibid.
[3] المملكة العربية السعودية وزارة الخارجية , المملكة تقطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر , 11-9-1438 , على الرابط : https://www.mofa.gov.sa/



د- أما فيما يخص العلاقات السعودية الكويتية ,فنجد أن جذور الخلاف بين الكويت والسعودية تعود إلى العام 1922 كما سبق الذكر حينما تم ترسيم الحدود وتُرك موضوع السيادة على الشريط الحدودي المطل على الخليج العربي معلقاً، ولم يمنع ذلك اكتشاف وحفر واستثمار آبار النفط في هذه المنطقة المشتركة ذات المخزون النفطي الضخم، ولم يتفق البلدان على تقسيم تلك المنطقة المحايدة إلا مطلع العام 1970، ووقع الطرفان اتفاقية تنظم عملية استغلال هذه المناطق النفطية , وظلت الخلافات بين البلدين طيلة السنوات الماضية قائمة ولكنها لم تكن ظاهرة أو معلنة، لكن بعد النزاع على الأرض بين الكويت والسعودية عام 2007 ظهرت بادرة الخلاف وأدى ذلك إلى تأخير خطط الكويت لبناء مصفاة الزور النفطية هناك.[1]

غير أن الخلاف ظهر للسطح مرة أخرى في مايو 2015، ومازالت المباحثات جارية لحل الأزمة والتوصل إلى اتفاق يعيد الإنتاج للخفجي والوفرة، وجرى إغلاق حقل الوفرة في 11 مايو للمرة الأولى لمدة أسبوعين لإجراء أعمال صيانة.[2]

ويبدو أن النفط ليس المتهم الوحيد بتعكير صفو العلاقات بين البلدين الخليجيين، إذ يرى مراقبون أن الكويت تصارع منذ عقود من أجل استقلال قرارها ومقاومة الهيمنة السعودية على الخليج، واتخاذ قرارات ومواقف تختلف عن تلك التي تتخذها السعودية ومعها الإمارات والبحرين، بطبيعة الحال وقد إنعكس ,هذا الصراع في دفع الكويت خلال عضويتها في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة إلى إعادة تأكيد التزامها بفكرة الدولة الفلسطينية ومعارضتها للاحتلال الإسرائيلي، في وقت تسابقت فيه ولا زالت تتسابق دول الخليج إلى التقارب مع إسرئيل سرا وعلانية[3].

كما العلاقات مع إيران تبقى أيضا من معضلات الأزمة السعودية الكويتية، ففي حين تتخذ الرياض منها موقفا متشددا وصل إلى حد التهديد بحرب على أراضيها، تتبع الكويت موقفا محايدا، حيث تتعاون معها اقتصاديا فتعتبر الكويت ممرا تجاريا لصادرات إيران كما تطمع الكويت في الغاز الإيراني [4].

[1]صباح نعوش , آفاق النزاع النفطي السعودي- الكويتي على المنطقة المحايدة , مركز الجزيرة للدراسات , 31 أكتوبر 2018 , ص2.
[2]Abdelghani Henni , New Terms To Govern Al-Khafji Joint Saudi-Kwait Oil Field , Hartenergy, 16/8/2018 : https://www.hartenergy.com
[3]مركز القلم للأبحاث والدراسات , 2019/3/4 , على الرابط التالي :
https://elqalamcenter.com/2019/03/04
[4]محمد عبدالله بني هميم ,العلاقات الإيرانية-الكويتية بين الإستمرارية والتغيير ,المعهد الدولي للدراسات الإيرانية , 3 أغسطس 2017 , ص ص 11-17.



فمنذ بداية الأزمة الخليجية، أبدت الكويت موقف الحياد من حصار قطر، لكن الأزمة امتدت لتشمل اتهامات بميل كويتي تجاه قطر، فيما يفترض أنها تلعب دور الوسيط في الأزمة ,واتهامات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز للكويت بعدم الحياد في الأزمة الخليجية، وبأنها تتخذ موقفا محابيا لقطر، وفي هذا السياق تظهر الأزمة التي سببتها تصريحات أمير الكويت، بنجاح بلاده في منع عمل عسكري ضد قطر من جانب دول الحصار، وفي المقابل، أصدرت دول حصار قطر بيانا مشتركا قالت فيه إنها "تأسف على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري، مؤكدة أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال، وأن الأزمة مع قطر ليست خلافا خليجيا فحسب، لكنها مع عديد من الدول العربية والإسلامية[1].

هـ- العلاقات السعودية البحرينية ؛ يمثل الدعم السعودي للبحرين بخصوص العداء مع إيران أمرا مستقرا في العلاقات السعودية البحرينية وبناء على ذلك تلقَّت البحرين ما بين عامي 2011 و2014 مساعداتٍ من الرياض وصل مجموعها إلى 2.8 مليار دولار أميركي، هذا إضافة إلى حصة البحرين من حقل "أبو سعفة" البحري, حيث يتقاسم البلدان إنتاجه مناصفةً، وتبلغ حصة البحرين منه حوالي 160 ألف برميل يوميًّا، فيما تنتج البحرين من حقلها البري أقل بقليل من 50 ألف برميل في اليوم[2],كما تجري عملية تكرير كمية من النفط السعودي في مصفاة شركة نفط البحرين (بابكو) من باب المساعدة في تشغيلها إلى الحدِّ الذي يضمن لها البقاء، ويضمن لمئات الأسر البحرينية العيش؛ إذ تصل طاقة المصفاة التكريرية إلى 260 ألف برميل في اليوم، خمسة أسداس هذه الكمية متأتية من النفط السعودي (حوالي 220 ألف برميل في اليوم).[3]

وبناء على هذه الرواسخ في العلاقات السعودية البحرينية تزايد دعم البحرين للسعودية في مواقفها المعادية لإيران فنتيجة لأزمة إعدام رجل الدين السعودي الشيعي النمر في عام 2016 قامت السعودية بقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران كرد فعل لقيام بعض المتظاهرين الإيرانيين بإقتحام مقر السفارة السعودية في طهران والإعتداء على الممتلكات والوثائق بالإتلاف والسرقة ودعمت البحرين هذا القرار السعودي وقامت بالإعلان عن قطع علاقاتها

[1]الخلاف القطري السعودي تستثمره الكويت , مركز دراسات كاتيخون , 1 يونيو 2017 , ص2.
[2]حقل أبو سعفة , ويكيبيديا الموسوعة الحرة , على الرابط التلي :
https://ar.wikipedia.org/wiki/
[3]غسان الشهابي , البحرين (الوتر المشدود مابين ضفتي الخليج) , مركز الجزيرة للدراسات , 18 فبراير 2016 , ص2.



الدبلوماسية والتجارية مع إيران وهذا يدل على إتجاه السعودية بخصوص العلاقة مع إيران للمزيد من التعاون مع البحرين[1].

و- العلاقات السعودية العراقية ؛ تمثلت أهم الملامح الجديدة في السياسة الخارجية السعودية تجاه العراق في عهد الملك سلمان في أن أعادت المملكة العربية السعودية فتح سفارتها في بغداد عام 2015، وعينت ثامر السبهان سفيراً لها، بعد ربع قرن من إغلاقها إثر غزو القوات العراقية للكويت عام 1990، وبعد فتح السفارة في شهر أغسطس 2016 طلبت الحكومة العراقية من المملكة العربية السعودية تغيير سفيرها لدى بغداد بسبب تصريحات وُصفت بأنها تغذي الفتنة الطائفية، وأنها تدخل في شؤون العراق الداخلية, وقد سبق للسفير السبهان أن اتهم العراق بالاستعانة بشخصيات إيرانية إرهابية لحرق العراقيين في حرب طائفية، في أثناء عمليات الفلوجة, وكان السبهان يشير إلى مشاركة قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإيراني، في جبهات القتال بالفلوجة، وأثارت تصريحات السفير غضب الخارجية العراقية ,وقد عيَّنت السعودية العميد ركن عبد العزيز الشمري قائماً بأعمال سفارتها خلفاً للسبهان[2].

وعلى الرغم من هذه الأزمة فإن السياسة السعودية إتجهت لمزيد من التعاون مع العراق عام 2017 ومن ثم تعددت الزيارات والاتفاقات المبرمة بين البلدين، ومن أهم تلك الزيارات زيارة وزير الخارجية السابق عادل الجبير لبغداد، في فبراير 2017 الذي أكد في تصريحات له أن الرياض تقف على مسافة واحدة من مكونات الشعب العراقي وتحترم سيادته, وأعقبتها زيارة وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في مايو 2017، وزيارة لوفد عراقي للرياض في منتصف مارس 2017، برئاسة الوكيل الأقدم لوزارة الخارجية نزال الخير الله، ومن ثم لقاء الملك سلمان بن عبد العزيز برئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، على هامش القمة العربية في الأردن في نهاية مارس 2017 حيث تم إبرام عدة إتفاقيات ومن هذه الإتفاقيات إتفاقيات سياسية وأمنية وإقتصادية[3].

وهناك عدة دوافع لتطوير العلاقات السعودية العراقية, فبالنسبة للمملكة العربية السعودية فهناك عدة دوافع سياسية وأمنية واقتصادية للسعودية لتطوير علاقاتها مع العراق و أهمها الدافعين الأمني والسياسي؛ فبالنسبة للدوافع السياسية فإن السعودية تسعى إلى استغلال فرصة توتر العلاقات الأمريكية الإيرانية بعهد الرئيس الأمريكي ترامب،

[1] عمر الحسن ,مجلس التعاون الخليجي , دواعي التأسيس , مرجع سابق ,ص2.
[2] د.أحمد الأزدي ,الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية , مرجع سابق, ص 3.
[3] د.أحمد الأزدي ,الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية,المرجع السابق, ص ص3-4.



لعودة سياستها في أن تكون حاضرة في العراق، وإثبات قدرتها على التعامل مع المختلف معها مذهبياً ,وتأمل السعودية في استعادة ما تستطيع من نفوذ في العراق بشكل يحمي مصالحها وأمنها، وتهدف السعودية أيضاً إلى إحداث اختراقات داخل الطوائف الشيعية؛ حيث تفضل التعامل مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي على الذي سبقه نوري المالكي، وبالنسبة للدوافع الأمنية , فيعد هدف محاربة تنظيم داعش هدفاً مشتركاً لكل من السعودية والعراق[1].

وأما بالنسبة لدوافع الحكومة العراقية ؛ فإنها تعاني شبه عزله في علاقتها مع محيطها العربي، من جراء طبيعة تكوينها، واتهامها بتبني سياسات طائفية والتبعية لإيران، ولذا فهي تسعى من خلال تطوير علاقتها مع السعودية إلى الحصول على شرعية إقليمية فعالة في محيطها العربي، يحقق لها الاستقرار والمصالح المشتركة، ويمكِّنها من استقطاب الاستثمارات السعودية والعربية , كما يعاني العراق من تداعيات سلبية على اقتصاده من جراء استمرار إغلاق حدوده مع السعودية، ومع سوريا؛ نتيجة تدهور الأمن، وفقدان الدولتين السيطرة على الحدود، إضافة إلى ذلك فإنه يعاني ضعف البنية التحتية، والإخفاق في ملف إعادة الإعمار، وتدهور الأوضاع الاقتصادية وانعكاساتها على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للسكان وعلاقتهم بالحكومة، ومن ثم فقد رأت الحكومة العراقية أن تطوير علاقتها بالسعودية ينعكس إيجاباً على الأوضاع الاقتصادية والخدمات ، كما تراهن على دور السعودية في إعادة الإعمار والاستثمار، وأن تقتدي بها دول عربية، ومن ثم ينعكس ذلك إيجاباً على الاستقرار الأمني.[2]

وهناك تحديات قد تَحُول دون تطوير العلاقات السعودية العراقية، ومن هذه التحديات التحديات الخارجية، التي تأتي إيران على رأسها، إذ تمارس دوراً مؤثراً في رسم حدود تطوير العلاقة بين الدولتين؛ لما تمتلكه من نفوذ في العراق , وهناك تحديات داخلية إذ أن هناك تبايناً بين قيادة الدولتين من الناحية العقدية (الطائفية)، وكلتا القيادتين تنعكس معتقداتها على سياستها الخارجية؛ حيث ترى القيادة السعودية أن الحكومات العراقية التي شُكلت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق طائفية، وتدين بولاءات طائفية وسياسية لنظام ولاية الفقيه في إيران، وتعدها مصدر تهديد لأمنها واستقرارها، في المقابل ترى المكونات الشيعية الحاكمة للعراق أن السعودية تناصبها العداء، وتضطهد الشيعة فيها،

[1] بي بي سي عربي , العلاقات السعودية العراقية (من القطيعة إلى التحسن المضطرد) , 23 أكتوبر 2017 , على الرابط التالي : http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41725162

[2] مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات , تطور العلاقات السعودية العراقية (الدوافع والتحديات) , 28 يوليو 2017 , ص ص 9-15.



وأن من واجبها- وفق نظرية ولاية الفقيه- السيطرة على الأماكن المقدسة ,ونظراً لهذا التباين توجد معارضة في حكومة الدولتين حول أخطار هذا التقارب على أمن الدولتين ومستقبلهما[1].

إضافة إلى ذلك فإن الميليشيات العسكرية الشيعية وإن كانت تمثل دافعاً للسعودية في التقارب مع الحكومة العراقية بهدف دعم سلطتها وبسط سيطرتها على العراق وحدوده منعاً لتجاوزها، إلا أن هذه المليشيات (الحشد الشعبي) تشكل تحدياً لتطوير العلاقة بين الدولتين؛ نتيجة تعاظم إمكاناتها البشرية والتسليحية، ودورها المؤثر في الحكومة العراقية، كما أن هذه الميليشيات تجاهر بالولاء لولاية الفقيه في إيران، وتعمل تحت قيادة الجنرال الإيراني قاسم سليماني، وقد حاول كثير من قيادات الميليشيات تهديد السعودية عسكرياً، ومن ثم فمن المتوقع مقاومة الميليشيات لتطوير العلاقات مع السعودية، وستسعى للتدخل في شؤونها الداخلية. كما أن غياب متبادل للثقة بين قيادتي الدولتين، وتبادل لاتهامات سلبية، واختلاف في الأجندة والمواقف السياسية في العلاقة مع إيران وساحات الصراع في سوريا واليمن ولبنان، حيث تميل مواقف الحكومة العراقية إلى جانب إيران وحلفائها، وتعد الأرضية المشتركة للتعاون ضعيفة بين الدولتين، والتطور في العلاقة ما زال في بداياته، وهو ما يشكل تحدياً لتطور العلاقة بين الدولتين[2].

ي-العلاقات السعودية اليمنية ؛ تتمثل أهم ملامح التطور في السياسة الخارجية السعودية تجاه اليمن في عاصفة الحزم التي بدأت فى مارس 2015م حيث تم تشكيل قوات التحالف الداعم للشرعية اليمنية بمشاركة عدد من الدول العربية والإسلامية و تُعتبر السعودية هى قائدة هذا التحالف الذى جاءً تلبيةً لدعوة (هادى) لحماية اليمن من الخطر الحوثى الايرانى, ففى 26 مارس2015م ، أمر الملك (سلمان) بتوجيه غارات جوية على قوات الحوثيين و بدأت عملية (عاصفة الحزم) و اشترك فى هذه العملية دول مجلس التعاون الخليجى باستثناء سلطنة عمان والتي قدمت مبادرة من اجل حل الأزمة اليمنية. [3]

ومن ثم فإن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه اليمن في عهد الملك سلمان قامت بشكل أساسي على دعم الشرعية للرئيس هلدي, فقد صرح الملك سلمان فى إحدى جلسات مجلس الوزراء السعودى أن السعودية تفتح أبوابها للأطراف اليمنية الراغبة فى الحفاظ على أمن اليمن و استقراره للإجتماع تحت مظلة مجلس التعاون الخليجى فى

[1] مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات , تطور العلاقات السعودية العراقية ,المرجع السابق , ص ص 9-15.
[2] المرجع السابق , ص ص 9-15.
[3] د.معتز سلامه , عاصفة الحزم (الحل السياسي والصفقة الكبرى في اليمن) , (القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية), 21-4-2015 , ص2.



إطار دعم الشرعية اليمنية بما يكفل عودة الدولة اليمنية لبسط نفوذها على كافة أراضيها و إعادة الأسلحة إلى الدولة و عدم تهديد أمن الدول المجاور,وأكد الملك سلمان أن عاصفة الحزم جاءت لإنقاذ الحكومة الشرعية من الفئة التى سعت لزرع الفتنة فى المنطقة ملوحة بتهديد أمن دول الجوار و فى مقدمتها المملكة السعودية و منفذةً لتوجهات إقليمية تسعى إلى التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية[1].

ويتضح من التصريحات أهمية استقرار اليمن لأن عدم استقراره سيؤثر سلباً على دول الخليج و بشكل خاص السعودية, ولذلك أعلنت قيادة قوات التحالف العسكرى بقيادة السعودية أن أهداف الضربات الجوية متمثلة فى الحفاظ على شرعية الرئيس اليمنى (هادى) و حماية اليمن من قوات الحوثيين و صالح ، و كانت بداية عاصفة الحزم عن طريق الضربات الجوية و هى الضربات التى وجهتها المملكة السعودية بمشاركة 100 طائرة و حشدت 150 ألف مقاتل و و حدات بحرية فى حالة الحاجة اليهم ،و الإمارات 30طائرة ، قطر 10 طائرات و الأردن والمغرب شاركت كلاً منهما بست طائرات ، وفي إبريل لعام 2015 أعلن العميد أحمد عسيرى انتهاء عاصفة الحزم و بدأ عملية إعادة الأمل التى تحتوى على شقين الأول سياسى :تتولاه الحكومة اليمنية الشرعية ،و الثانى عسكرى يتمثل فى ردع الحوثيين وأن تستمر القوات البرية فى مهامها لحماية الحدود الجنوبية للمملكة السعودية و استمرار العمليات البحرية فى فرض الحظر على الموانى و السواحل اليمنية لمنع إمداد الأسلحة للحوثيين من خلال ايران و استمرار عمليات الإغاثة الانسانية[2].

وقد كان لعمليتي عاصفة الحزم وإعادة الأمل بعض الإنجازات في فترة الملك سلمان ومنها أن في الوقت الذي كانت فيه السعودية أمدت القوات المناهضة للحوثيين بالأسلحة عن طريق حدود المملكة مع الجوف و مأرب و كانت قوات صالح تمد الحوثيين بالأسلحة الثقيلة ومحاولة ايران إمداد الحوثيين بالأسلحة عن طريق ميناء الحديدة.[3]

كما حررت قوات التحالف العربى محافظة الجوف و بذلك تم تأمين نقطة انطلاق عسكرية من الجوف تجاه صنعاء و عمران و صعدة , وإستمرت العمليات العسكرية فى تعز و حجة ، كذلك فإنه في منتصف عام

[1] Sultan Barakat , Is There A Path To Peace In Yemen ? , Brooking center , 26 April 2016 : https://www.brookings.edu/blog/markaz/

[2] Ibid .

[3] Michael Knights and Alexandre Mello , The Saudi-UAE War Effort In Yemen (Operation Golden Arrow In Aden) , The Washington institute , 10 August 2015 : https://www.washingtoninstitute.org/



2015م تم إنشاء جيش يمنى و طنى بمساعدة من الدول الخليجية حيث أن السعودية و الإمارات دربتا عدداً من الجنود اليمنيين ومدتهم بالأسلحة وهى تدخل فى إطار الأداتين العسكرية و الإقتصادية وعلى الرغم من هذه الإنجازات إلا أن خسائر االسعودية قد زادت بشكل كبير ولكن حاليا في عام 2019 تخضع عدن لنفوذ الإمارات وقد أوجدت فيها ما يعرف بالمجلس الإنتقالي وقوات الخراج الأمني .[1]

كما تعانى الآن الدول الخليجية من أزمات اقتصادية نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية و قد أعلنت الكويت عن أن عجز ميزانيتها قد تجاوز 60% ،وإنقسمت الخسائر السعودية إلى خسائر بشرية و مادية نتيجة المشاركة فى العمليات العسكرية فى اليمن فقد بلغ العجز فى الميزانية السعودية لعام 2015م 98 مليار دولار و لجأت السعودية إلى احتياطها النقدى بسبب المشاركة فى حرب اليمن ، و من الواضح أن السعودية و الدول الخليجية تستخدم أكثر من أداة من اجل حسم الصراع فى اليمن لصالحها وأنها لن تقبل الجلوس لطاولة المفاوضات الإ عند تحقيق نصر على أرض المعركة[2].

خلاصة القول , أن السياسات السعودية أصبحت أكثر جرأة ووضوحا فيما يتعلق بالعلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي سواء في توجهها إلى مزيد من التعاون مثل التعاون مع البحرين وسلطنة عمان أو العراق أو مزيد من الخلافات مثل السياسة السعودية تجاه قطر وتجاه الكويت بدرجة أو بأخرى إضافة إلى ذلك فقد إتسمت السياسة السعودية في عهد الملك سلمان بالمزيد من الإهتمام بالبعد الأمني والدفاعي والذي يرجع إلى أسباب داخلية خاصة بتغيير النخب وأسباب خارجية تتعلق بزيادة التهديدات الخارجية إذ إن الاهتمام بالبعد الأمني والدفاعي لم يكن مستغرباً في ظل التهديدات والمخاطر التقليدية وغير التقليدية التي تكتسح الجوار الخليجي، بدءاً من طبيعة العلاقة الأميركية–الإيرانية وتوجهاتها التي تستنزف المنطقة، وتزيد من حجم غياب الثقة، والصراع بين الطرف الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية وبين إيران وحلفائها في المنطقة، ثم إكمال الحوثيين لانقلابهم في اليمن الذي زاد

[1] Ibid.

[2] عبد الحافظ الصاوي , الحرب في اليمن (الإقتصاد المدمر) , البيت الخليجي للدراسات والنشر ,1 يوليو 2017 , ص2.



من عقلية الحصار لدى دول الخليج والمملكة العربية السعودية، ، فضلاً عن أن إيران باتت اليوم تسيطر على أربع عواصم عربية؛ بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء؛ إن كل هذا يبقى هو التحدي الحقيقي والأبرز للسياسة السعودية في ظل حكم الملك سلمان , وهذا الخطر في البيئة المحيطة المتأزِّمة تطلب من المملكة ودول المجلس بشكل عامٍّ بناء الاستراتيجيات الوقائية، للتعامل مع تداعيات التنظيمات الإرهابية ، وكذلك تصميم استراتيجية الردع وما فوق الكلاسيكي للتعامل مع التهديد العسكري وغير التقليدي الإيراني فالمملكة العربية السعوديَّة أخذت تواجه إيران في عديد من الساحات في الشرق الأوسط، وهو ما يعني أن مَدَيَات الصراع سوف تأخذ أبعادًا أمنية وعسكرية واستخبارية أكبر.[1]

[1] الداخل السعودي وفرص الإصلاح السياسي,مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات, 13 فبراير 2016 , ص2.



المبحث الثاني: النخبة السعودية ومنطقة الخليج العربي منذ منتصف(2017-2018)

حدثت العديد من التطورات على الصعيد الداخلي في المملكة العربية السعودية منذ منتصف 2017 حيث ظهر على الساحة السياسية الجيل الثالث من الأمراء فتم تعيين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود في يونيو 2017 ولي عهد السعودية بعد إقرار هيئة البيعة السعودية بإعفاء ابن عمه محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، وقد كان محمد بن سلمان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء إضافة لكونه وزير الدفاع, كما ترأس مجلس الشؤون السياسية والأمنية وكذلك مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي[1] .

وأظهر محمد بن سلمان توجّهات انفتاحية ومختلفة ،فشهدت البلاد خلال فترة ولاية عهده السماحَ للمرأة السعودية بالقيادة ودخولِ الملاعبِ الرياضية وتم تفعيلِ هيئة الترفيه، كما أنه وجه جزء كبير من إهتمامه وسياساته لمقاومة ما أسماه التشدد الديني داخل الدولة وخارجها .[2]

إضافة إلى ذلك فقد عمل على تفعيل خطة رؤية السعودية 2030، التي تهدف إلى جعل الاقتصاد السعودي يرتكز على الاستثمار، بالإضافة إلى عدم اعتماده على النفط كدخل أساسي ووحيد، ومن ضمن الأمور التي قام بها ولي العهد قيادة الحَربَعلى الحوثيين في اليمن , كما عارض الاتفاق النووي الإيرانيوهدّد بتطوير السعودية قنبلة نووية، فيما لو أنتجت إيران سلاحًا نوويًا. [3]

وبالتالي يكون بن سلمان قد أحدث العديد من التغيرات في النخبة من خلال الإعتماد على الجيل الثالث من الأمراء في المناصب القيادية هذا التغير في النخبة ترتب عليه تغيرات في التوجهات والسياسات الداخلية في السعودية إضافة إلى التغيرات في التوجهات الخارجية .

ومن ثم يمكن تقسيم هذا المبحث إلى نقطتين أساسيتين :

1- أثر تغير النخبة على التوجهات الداخلية في عهد بن سلمان.

2-أثر تغير النخبة على السياسة الخارجية السعودية .

[1] جيرالد بات , تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد ذروة ثورة في قيادة السعودية , موقع بي بي سي عربي الإخباري , 21 يونيو 2017 , على الرابط التالي :
http://www.bbc.com/arabic/middleeast

[2] هل ينجح بن سلمان في إقصاء الفكر المتشدد في السعودية , موقع بي بي سي عربي الإخباري , 29 أكتوبر 2017 ,على الرابط التالي :
http://www.bbc.com/arabic/interactivity

[3] Diriya , Interview With Muhammad bin Salman , The Economist , 6 January 2016 :
https://www.economist.com/middle-east-and-africa



1- أثر تغير النخبة على التوجهات الداخلية في عهد محمد بن سلمان :

عمل بن سلمان منذ صعود والده إلى العرش مطلع عام 2015، على تقويض سلطة رجال الدين في البلاد كمفتاح لإعادة تشكيل النظام السياسي, ورغم أن السلطة الدينية كانت بالفعل تخسر مساحات سيطرتها بسرعة كبيرة منذ عهد الملك "عبد الله"، فإنها لم تتعرض لهذا القدر من تراجع مكانتها حين وجدت نفسها مضطرة للالتفاف على العديد من فتاوى شرعية حرمت قيادة المرأة للسيارة، بعد قرار السماح للنساء بالقيادة لأول مرة, ولم يقتصر الضرر على المكانة الرمزية للشيوخ فحسب، ولكنه أضر بمكانتهم السياسية أيضا، حيث كان حظر قيادة المرأة للسيارة أشبه بقوةٍيمارسها رجال الدين على السلطة الحاكمة، وبدا أن رفع هذا الحظر هو تقييد بشكل أكبر للتحالف الديني السياسي المكون للمملكة.

وكانت خطوات "ابن سلمان" متتابعة وسريعة في تفويض سلطة رجال الدين, إذ قام في البداية؛ 1)بالإجهازعلى "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، المعروفة شعبيا باسم "المطاوعة", حيث سلط الضوء على انتهاكات "المطاوعة"، منذ واقعة حريق مجمع البنات المتوسطة رقم 31 في مكة المكرمة عام 2002[1]،* وصولا إلى واقعة مطاردة الأخوين "ناصر" و"سعد القوس" مسفرة عن مصرعهما في حادث مروري، بحيث أن هذه الوقائع، مع التداول المكثف لها على وسائل التواصل الاجتماعي، أدت إلى تناقص ملحوظ لشعبيتها, وفي ظل هذه الأجواء، صدر قرارفي أبريلعام 2016 نص على الحد من صلاحيات المطاوعة في إيقاف الأشخاص أو الحصول على هوياتهم أو وثائقهم، وتم تقليص ساعات عملهم إلى ساعات العمل الرسمية، وهو قرار قوبل برضا نسبي داخل المملكة وترحيب كبير خارجها.[2]

وبعد الإجهاز على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ,2) صدرمرسوم ملكي يقضي بإعادة تشكيل الكيان الأهم والأقوى وهو "هيئة كبار العلماء" عبر تعيين أربعة أعضاء جدد فيها: "سليمان أبو الخيل" و"محمد العيسى" و"صالح العصيمي" و"جبريل البصلي"، في مقابل إعفاء ثلاثة أشخاص آخرين, ورغم أن القرار حافظ على معظم أعضاء الهيئة، ومنهم من يشغل منصبه منذ قرابة نصف قرن أي منذ تأسيسها عام 1971 في عهد الملك

*وهو الحريق الذي إتهمت على أثره المطاوعة بالتسبب في مقتل 15 فتاة , بعد قيامهم بإغلاق الأبواب على البنات ومنع فرق الإنقاذ من نجدتهن نظرا لعدم إرتدائهم الحجاب.

[1]Saudi Police Stopped Fire Rescue , BBC news , 15 March 2002 : http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/1874471.stm

[2]هل يؤدي تقليص صلاحيات هيئة الأمر لمناخ إجتماعي أفضل ؟, بي بي سي عربي , 13 إبريل 2016, على الرابط التالي : http://www.bbc.com/arabic



"فيصل"، فإن تعيين شخصيات مثل "العيسى"، وزير العدل الأسبق الذي سمح للمرأة أثناء وزارته بممارسة مهنة المحاماة، و"سليمان أبو الخيل" المعروف بمعاداته لتيار "الإسلام السياسي" وانخراط رجال الدين عامة في شؤون السياسة، كان مؤشرا واضحا على التوجهات المستقبلية للنظام السعودي الجديد. [1]

ولم يكتفي بن سلمان بتقويض سلطة رجال الدين السعوديين فحسب، ولكنه عمل على تغيير تقاليد حكمت توزيع وتداول السلطة داخل العائلة المالكة، من خلال حملة عمل فيها على التقليل من نفوذ مراكز قوى العائلة المالكة، إذ قام باستبعاد للأمراء النافذين مما تسبب في تركيزللسلطة في يد فرد واحد فقط على حساب عشرات الأمراء الأكبر سنا والأكثر خبرة، من أجل ضمان السيطرة بشكل منفرد على الحكم مع أقل قدر ممكن من الإزعاج والمنافسة[2].

وإذا كان الملك قد استخدم ابن أخيه الأمير "محمد بن نايف"، أبرز أمراء الجيل الثالث وأكثرهم نفوذا، كبوابة لتجاوز من تبقى من إخوته الهرمين، ولتمرير السلطة إلى جيل أحفاد الملك المؤسس، واضعا نجله الثلاثيني "محمد بن سلمان" خلف "ابن نايف" في منصب ولي ولي العهد الذي استحدثه الملك الراحل عبد الله, فإن بن سلمان عمد إلى محاصرة فرع الأمير "نايف بن عبد العزيز" بشكل عام من ناحية، وتقليص سلطات الأمير "محمد بن نايف" على وجه الخصوص من ناحية أخرى.[3]

فعلى سبيل المثال، تم تعيين حفيد العاهل السعودي "أحمد بن فهد بن سلمان" في منصب نائب رئيس المنطقة الشرقية الغنية بالنفط، وهو المنصب الذي كان يشغله "سعود بن نايف" الأخ غير الشقيق لـ "محمد بن نايف". ورغم حرص الملك ونجله على استمرار وزارة الداخلية في يد أحد أبناء جناح "نايف"، في أعقاب الإطاحة بولي العهد "محمد بن نايف" من جميع مناصبه ، فقد تم اختيار أحد أمراء الجيل الرابع "أبناء الأحفاد"، وهو "عبد العزيز بن سعود بن نايف" لتولي الوزارة، بعد أن تم تجريدها تدريجيا من معظم صلاحيتها عبر سحب صلاحية الادعاء العام منها، ثم تشكيل مجلس للأمن القومي يتبع مباشرة سلطة الملك، قبل أن يتم تأسيس قطاع جديد مستقل داخل وزارة الداخلية تحت مسمى "رئاسة أمن الدولة" مع منحه صلاحيات موسعة، وتم وضع الجهاز تحت يد أحد المقربين من

[1] مارك مازيتي , نهاية عقود من تقاليد العائلة المالكة إثر صعود نجم أمير سعودي , نيويورك تايمز , 24 أكتوبر 2016 , على الرابط التالي :
https://www.nytimes.com

[2] المرجع السابق .

[3] Ben Hubbard and Mark Mazzetti and Eric Schmitt, Saudi King's Son Plotted Effort to Oust His Rival , The New York Times , 18 July 2017.



"محمد بن سلمان" وهو الجنرال "عبد العزيز الهويريني"، مع منحه رتبة وزير فضلا عن احتفاظه بإدارة جهاز المباحث العامة، ليصبح "الهويريني" الرجل الأقوى في وزارة الداخلية السعودية في ظل النظام الجديد[1].

وقد كان لطبقة الحكم التي أحاط بن سلمان بها نفسه مواصفات معينة هذه المواصفات تتمثل في أنها تشمل مزيجا من أفراد أسرته المقربين، وأمراء الجيل الرابع "أبناء الأحفاد"، المهمشين عن السلطة بحكم واقع الاتساع المطرد للعائلة المالكة كذلك فإن من ضمن النخبة المقربة منه طبقة التكنوقراط الموالين له من ذوي الطموح، الساعين لإثبات وجودهم داخل نظامه الناشئ، والذين تظل طموحاتهم مرتبطة برضا "بن سلمان" ومحددة بما يقرره بحكم عدم انتمائهم إلى العائلة المالكة من الأساس.[2] ويفضل "بن سلمان" التعامل مع التكنوقراط وذلك لأن الإعتماد عليهم يعني عدم إتباعه للتقاليد المتعلقةبمراعاة توازنات تقليدية تؤخذ بالاعتبار في التعامل مع الأمراء، خاصة حين يكونون أكبر سنا. وتشكل هذه السياسة أحد أهم معالم حكم "ابن سلمان"، فهو حكم تنتقل فيه العديد من مراكز السلطة بشكل تدريجي إلى التكنوقراط خارج العائلة المالكة، بحكم مخاوف ولي العهد من منافسات محتملة داخل العائلة من قِبل خصوم قد يرون أنفسهم أكثر جدارة.[3]

وأما على الصعيدين الأمني والعسكري، عمل ولي العهد على تعزيز سيطرته على مختلف أجهزة الأمن والاستخبارات من أجل تفادي أي تمرد محتمل, فقام بتنصيب "أحمد عسيري"، مستشاره العسكري المقرب ومهندس العلاقات العامة لحملته العسكرية في اليمن، في منصب الرجل الثاني في جهاز الاستخبارات السعودية، بعد أن ضمن السيطرة على الجيش من خلال أحد الأمراء المقربين منه، وهو "فهد بن تركي" الذي عمل مع "ابن سلمان" كقائد للقوات الخاصة في حرب اليمن، قبل أن يُعين كرئيس لأركان القوات المسلحة السعودية, كما قام "ابن سلمان" بوضع الاقتصادي السابق "محمد الغفيلي" على رأس مكتب الأمن القومي الجديد، أحد أبرز أجهزة الأمن الداخلي المستحدثة، من أجل تحجيم أكبر لسُلطات وزير الداخلية الجديد المحاصر من قبل كل من "الهويريني"، المشرف العام الفعلي على جميع المهام الحيوية بالوزارة، و"أحمد محمد السالم" المُعين كنائب لوزير الداخلية، مع منح كل منهما درجة وزير.[4]

---

[1] Ibid.
[2] Ibid .
[3] Ben Hubbard and Mark Mazzetti and Eric Schmitt, Saudi King's Son Plotted Effort to Oust His Rival,OP. Cit.
[4] Ibid.



وفي طريقه إلى العرش، لم يغفل ولي العهد أهمية التحكم في الإعلام، عبر إعادة تشكيل المشهد الإعلامي في البلاد، من خلال المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، وهي مجموعة تدير عددا من وسائل الإعلام المرموقة في المملكة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر, وفي هذا المضمار، كان "سعود القحطاني"، المستشار الإعلامي للديوان الملكي برتبة وزير منذ (ديسمبر/كانون الأول) عام 2015، ذو أهمية كبيرة في هذا المجال حيث أدار القحطاني فرقا إلكترونية مهمتها الترويج لسياسات النظام الجديد بالمملكة، واستهداف خصوم ذلك النظام الداخليين والخارجيين، ومراقبة توجهات الصحافيين والناشطين، وإطلاق الوسوم وتفعيل الشبكات الاجتماعية في اتجاه النظام وإعداد القوائم السوداء, وقد أثار "القحطاني" لغطا غير مسبوق بسبب أدائه الإعلامي في الحملة التي قادتها بلاده ضد قطر.[1]

كذلك عمل "بن سلمان" على تمكين نخبته الخاصة من الشركات ورجال الأعمال , وكانت مجموعة "ابن لادن" الشهيرة أبرز ضحايا العهد الجديد بعد أن ذهبت "كبش فداء" لحادثة سقوط رافعة الحرم في موسم الحج عام 2015[2]، حيث تم استبعادها من العقود الحكومية لفترة طويلة دخلت على إثرها في أزمات مالية وهيكلية عديدة، لتبرز آنذاك شركة "نسما"، المملوكة لرجل الأعمال "صالح علي التركي" ونجله "فيصل"، كأبرز المستفيدين بعد حصولها على امتياز مشروع "جبل عمر" العملاق في مكة، على حساب تحالف مجموعة "ابن لادن" مع مجموعة "سعودي أوجيه" المملوكة لرئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري[3]*.

وبالإضافة إلى شبكتي "التكنوقراط" و"الشركات ورجال الأعمال"، يحمي الملك حكمه وحكم نجله من بعده من خلال تشكيل تحالف مصغر من الأمراء "السلمانيين"، وهم من يتم إعدادهم لتقاسم النفوذ في النظام الجديد بعد انحسار نفوذ الأمراء المعروفين. وينتشر أبناء الملك سلمان بدقة في مجموعة من مناصب وأدوار متفرقة يؤدي كل منها

[1] أمر ملكي بإعفاء سعود بن عبد الله القحطاني مستشار بالديوان الملكي , وكالة الأنباء السعودية , 2018/10/20 ,على الرابط التالي :
https://www.spa.gov.sa/1830333
[2] تقرير : مجكوعة بن لادن السعودية تستغني عن 50% من عمالها وأغلبهم مصريون , ألريبيان بزنس , 17 فبراير 2016 , على الرابط التالي :
https://arabic.arabianbusiness.com
[3] https://jabalomar.com.sa/ar/

* تلعب شركة "المباني"، المملوكة لرجل الأعمال والوزير اللبناني الأسبق "نعمة طعمة"، بدورها أحد أدوار البطولة على الخريطة الجديدة لعالم الأعمال فيالمملكة , تأسست "المباني" مطلع السبعينيات بشراكة بين "نعمة طعمة" والسعودي "كمال أدهم" الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات السعودية في عهد الملكين "فيصل" و"خالد"، وكان "طعمة" مقربا من الملك الحالي "سلمان" منذ أن كان الأخير حاكما للرياض، وظل شريكا في معظم عقود الهندسة المدنية المبرمة في العاصمة في ذلك التوقيت، وأبرزها صفقة فاز بها اتحاد "باكس"، وهو اتحاد أنشأته المباني مع شركات "بكتيل" و"سي سي سي" و"سيمنس"، بهدف الحصول على عقد ضخم بقيمة 10 مليارات دولار لبناء خطين للمترو في الرياض. كما فازت المجموعة بعدة عقود أمنية على رأسها عقد بناء قاعدة "درع الجزيرة" العسكرية في محافظة "حفر الباطن" بتكلفة 250 مليون دولار.

دوره في تشكيل النظام الجديد, ففي حين يشغل بعضهم مناصب رسمية، مثل "عبد العزيز بن سلمان" وزير الدولة لشؤون الطاقة، و"خالد بن سلمان" السفير الجديد لبلاده في واشنطن، يقوم بعضهم برعاية الاستثمارات العائلية مثل "تركي بن سلمان"، في حين يجمع بعضهم بين النشاط السياسي ومجال الأعمال مثل الأمير "فيصل بن سلمان" حاكم المدينة المنورة.[1]

وتمتلك العائلة أيضا شبكتها الخاصة من المصالح والشركات التجارية داخل وخارج البلاد، مثل شركة "الشاف" ممثلة لمصالح أبناء الملك سلمان الثلاثة من زوجته الأولى "سلطانة بنت تركي السديري"، إضافة إلى شركات "سافاسون كورب"، "فالبورتون" للاستثمار، و"فولابين"، المسجلة جميعها في لوكسمبورغ، والممثلة لمصالح أبناء الملك "سلمان" من زوجته "فهدة الحثلين ".[2]

وهذا يعني أن "محمد بن سلمان" يعيد إذن، بدعم من والده وبشكل واضح، تشكيل طبقة الحكم في المملكة، متجاوزا القواعد المتفق عليها والتي كانت تقوم على تقاسم السلطة بين مراكز القوى ومن ثم أصبحت ركائز القوى تميل بشكل غير مسبوق إلى كفّته وإخوته من آل سلمان، على حساب أبناء عمومتهم من سائر أفرع العائلة المالكة , إضافة إلى ذلك فإن التغيرات الجديدة لم تقف عند هيكل الحكم وتركيبة النخبة، وإنما يتعدى أثرها إلى طبيعة هذا الحكم وفلسفته، وعلاقته بالمجتمع السعودي الخاضع بدوره حاليا لعملية تحول كبرى تتأثر مباشرة بالتغيرات السلطوية، وتؤثر فيها بشكل لا يمكن تجاهله أيضا، فيعيش بعض السعوديون اليوم في مجتمع أكثر حداثة بكثير بالمقارنة بآبائهم، وفي عصر لم يعد فيه بالإمكان الإبقاء على مجتمع أكثر محافظة من خلال عزله عن العالم.[3] لذا فإنه للمفارقة وفي وقت تتجه فيه المملكة لتصبح أكثر ليبرالية من الناحية الاجتماعية، فإنها تنطلق بنفس الوتيرة نحو تشكيل نظام أكثر استبدادية وأكثر استنادا في ضمان استقرار حكمه إلى قبضة أمنية مُحكمة.[4]

وقد إتخذت التوجهات الليبرالية للنخبة الحاكمة الجديدة أكثر من صورة منها قرار رفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة في السعودية،وقرار السماح للنساء بدخول ملاعب كرة القدم, ويكشف ذلك عن رغبة صريحة من محمد بن سلمان في تخفيف قيود نظام الولاية على المرأة وربّما إنهائه بشكل كامل في السعودية, وتضمّنت خُطط ولي العهد

[1] مارك مازيتي , مرجع سابق.
[2] المرجع السابق.
[3] Vivan Nereim and Glen Carey , Saudi Arabia's Revolution From the Top Has No Place for Critics, Bloomberg , 12 October 2017 :
https://www.bloomberg.com
[4] Ibid .

في الإصلاحات، خطةً لتحسين أوضاع المرأة في السعودية، والاهتمام بها من خلال إدخالها في مجالات العمل، وجعلها تتولّى العديد من الأدوار والمناصب الفعّالة، مما يحقق التقدّم والإصلاح في اقتصاد المملكة» بحسب رؤية السعودية 2030.[1]

ومن ضمن صور التوجهات الليبرالية للنخبة الجديدة الإتجاه إلى منح التراخيص لفتح دور للسينما في السعودية بعد أربعين سنة من المنع، إضافة إلى قرار إنشاء الهيئة العامة للترفيه في السعودية، وقد بدأت الهيئة – منذ تأسيسها – بإقامة حفلات غنائية وترفيهية في السعودية بشكل متواصل[2] .

إضافة إلى ذلك اتخذ محمد بن سلمان خطوات عديدة لمحاربة التطرّف الديني في المملكة العربية السعودية، واستهدفت تلك الخطوات إنهاء ما يُسمّى مشروع الصحوة الإسلامية في السعودية,والتي نشرت ما وصفه بالإسلام "غير المعتدل"، من خلال سيطرتها على سلك التعليم في المملكة، بعد أن أصبحت مدارس المملكة العربية السعودية ساحة نشاط لهؤلاء، وقد أرجع هذه الحالة إلى كونها ردَّ فعلٍ مُوَازٍ للثورة الإسلامية في إيران[3].

وبالتالي تعهد بن سلمان بإنهاء الحقبة الصحوة لإعادة السعودية إلى ما كانت عليه قبل ثلاثين عامًا، أي إلى ما قبل بدء الصحوة.[4]

ومن ضمن التغيرات التي حدثت في إطار التوجهات الداخلية أنه تم تشكيل لجنة لمكافحة الفساد في عام 2017 كما سبق الذكر وقد كان لهذه النخبة خطوات أكثر جرأة في إطار توجيهات بن سلمان حيث بدأت اللجنة بحملة ملاحقات قانونية لعدد من مسؤولي الدولة في السعودية، كان على رأس هؤلاء شخصيات من العائلة الحاكمة وأخرى اقتصادية شهيرة، حيث وجهت لهم تهمًا بالفساد, ونتج عن ذلك حملة إعتقالات و إجراءات قانونية تمثلت بتحفظ الحكومة السعودية على أموال المتهمين، الذين وضعت طائراتهم الخاصة تحت الحراسة، لمنع هروبهم إلى خارج السعودية، كما شُدِّدت المراقبة على المطارات السعودية لمنع هروب أي متهم, وقد أُوقِف

[1] هند عقيل الميزر , المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل ,(الرياض : بحث مقدم لجامعة الملك سعود) , 2015/10/25, ص7.
[2] أحمد فتحي , الخارجية الألمانية عن فتح دور السينما بالسعودية (خطوة مهمة في عملية الإنفتاح الثقافي), ميدل إيست بيزنس العربية , 14 ديسمبر 2017 , على الرابط التالي :
http://mebusiness.ae/ar/news/show/16025
[3] بن سلمان يهاجم الثورة الإيرانية ويلومها على هذه الأفكار , نقلا عن الغارديان , سبوتنك الإخبارية , 2017/10/25 , على الرابط التالي :
https://arabic.sputniknews.com/
[4] المرجع السابق .



المتهمون وأُودِعوا في فندق ريتز كارلتون بالعاصمة الرياض.[1] وفي يناير 2018، أُعْلِنَ عن أن الحكومة السعودية نجحت في جمع أكثر من مائة وسبعة مليارات دولار أمريكي، من خلال تسويات مالية مع رجال الأعمال والمسؤولين الذين جرى استدعاؤهم في إطار التحقيقات في حملة مكافحة الفساد (السعودية) ,و قد مثَّل الإعلان نصرًا سياسيًا لولي العهد محمد بن سلمان، الذي توقّع –عند تدشين حملة التطهير– بأن يصل صافي التسويّات إلى نحو مائة مليار دولار أمريكي[2] .

كذلك كان هناك توجهات ليبرالية في المجال الإقتصادي ومن ذلك المقترح الخاص بطرح نسبة من أسهم شركة أرامكو، كجزء من خطة الإصلاح الاقتصادي لرؤية السعودية 2030، بهدف استحداث أسلوب الإدارة ونظام التدقيق الغربي في عملاقة النفط العالمية، إضافة إلى توفير سيولة مالية تساهم في الحد من العجز في ميزانية السعودية, وحُدِّدت النسبة المتوقع طرحها للاكتتاب بسقف لا يتجاوز خمسة في المائة من أسهم شركة أرامكو, على أساس أن صندوق الاستثمارات العامة هو من سيدير عملية الاكتتاب، التي من المرجّح أن تكون في سوق الأوراق المالية السعودي في الرياض، أو أحد المراكز المالية الدولية الرائدة في العالم ,وكان من المتوقّع أن يبدأ الاكتتاب الأولي في النصف الثاني من العام 2018، غير أن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح كشف عن تأجيل الطرح إلى نوفمبر 2019 بسبب هجوم الحوثيين على أرامكو.[3]

وهكذا يمكن القول أن تلك الإصلاحات السعودية هي أكثر من مجرد تطهير وتعزيز لسلطة الملك وولي عهده وإنما هيتغير جذري في السياسات الداخلية للمملكة؛ لأنها إذا نجحت فإنها ستغير هوية السعودية ودستورها.[4]

وعلى الرغم من أن النظام الجديد ظهر بمظهر الإصلاحي، إلا أنه لا يختلف عن القديم لكونه نظاما استبداديا , ولكنه يحل العديد من المخاطر بالنسبة للمجتمع السعودي والسلطة السعودية إذ أن رؤية 2030 من شأنها أن تغير عادات اجتماعية وسياسية واقتصادية في السعودية، بما في ذلك تزايد إدخال العمالة الوافدة، وأيضا تحرير المعايير

[1] محمد منصور لؤي و ممدوح بن محمد الشمري ,جهود المملكة العربية السعودية في مجال النزاهة ومكافحة الفساد ,(بيروت , ورقة علمية: مؤتمر لجنة المشاريع الدولية لمكافحة الفساد), 2012 , ص ص 1-31.
[2] الديوان الملكي السعودي (لجنة مكافحة الفساد أعادت 400 مليار ريال إلى الخزانة العامة) , 2019/1/30 , على الرابط التالي :
http://gate.ahram.org.eg
[3] إكتتاب أرامكو السعودية يجذب الإستثمارات للمنطقة , مركز الروابط للبحوث والدراسات, 21 فبراير 2017,ص 2 .
[4] Karen Elliot House , The Saudi Succession Stalemate (Is Saudi Arabia's Leadership Crisis Inevitable), The National Interest Magazine , 9 April 2016 :
https://nationalinterest.org



الاجتماعية السعودية ,و كذلك عملية اعتقال الأمراء والوزراء التي قام بها بن سلمان لم تكن ذات وقع جيد، رغم أنها كانت تنادي بمحاربة الفاسدين.[1]

2- أثر تغير النخبة على التوجهات الخارجية للسعودية:

انتهج بن سلمان سياسات خارجيه أثرت على علاقات السعودية دوليا وإقليميا,ففي أربع سنوات من عهد الملك سلمان وولي عهده، دخلت المملكة في أزمات إقليمية ودولية لم تدخلها –ربما– في سنواتها الماضية كلها ,آخر وأكبر الأزمات التي دخلت فيها السعودية كانت إتخاذ قرار شن عاصفة الحزم على اليمن ,وفرض الحصار على قطر ثم ثم مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي قتل في قنصلية بلاده بإسطنبول يوم 2 أكتوبر/تشرين الأول الماضي, واعترفت الحكومة السعودية بضلوعها في قتله بعد أسابيع من النفي ومازالت السعودية تواجه العديد من الأزمات الأخرى خاصة على المستوى الدولي، بعد أن بذلت أموالا طائلة وجهودا حثيثة لتلميع صورة عهدها وإصلاحاتها الجديدة,[2]وتمثل أهم الملامح الجديدة للسياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج فيما يلي :

أ–العلاقات السعودية الإماراتية ؛ نشأ تحالفٌ جديد بين السعودية والإمارات ,ففي السادس من يونيو 2018 ترأس ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الاجتماع الأول لمجلس التنسيق السعودي الإماراتي.[3]

ويمثل مجلس التنسيق السعودي الإماراتي شكلا من أشكال التكامل بين اقتصاد السعودية والإمارات بقيمة تزيد عن تريليون دولار، للبلدين صادرات بقيمة تقترب من 700 مليار دولار في حين يبلغ حجم الواردات ما يقارب 550 مليار دولار, يضاف لذلك استثمارات مالية وصناديق سيادية هي الأكبر عالمياً أهلت البلدين الى لعب دور استثنائي في المنطقة، **و**استطاع التحالف حتى الآن ومن خلال الذراع المليارية للعاصمتين الرياض وأبوظبي المحافظة على استقرار الحكم في مصر وهي الحليف الأهم عربياً, كما وفر المال السياسي اختراقات وازنة على أكثر من صعيد، وقبالة أكثر من عاصمة من عواصم القرار في المنطقة؛ في السودان حيث نجحت في احراز تقدم محدود في نفوذ الدوحة في الخرطوم ولكن تراجع دورها بعد نجاح الثورة ضد البشير عام 2019.[4]

[1] Ibid .

[2] مأزق السعودية : تكلفة إغتيال خاشقجي الداخلية والخارجية , مركز الجزيرة للدراسات , 18 أكتوبر 2018 , ص2.

[3] مهاب عادل حسن , التأثيرات المحتملة لمجالس التنسيق الثنائية على مجلس التعاون الخليجي, (القاهرة:مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) , 2018/11/4 , ص2.

[4] مهاب عادل حسن , التأثيرات المحتملة لمجالس التنسيق الثنائية على مجلس التعاون الخليجي, المرجع السابق .



وتؤثر التغييرات التي طرأت على مؤسسة الحكم في السعودية على التحالف السعودي الإماراتي بشكل استثنائي ما بين الإيجابي تارة، والسلبي تارة أخرى ,ففيما تحقق الذراع المالية لهذا التحالف مكاسب عدة واختراقات هامة إقليميا ودولياً، تُتسبب مُتناقضات وخلافات (الهدف والرسالة والطموحات) بين كل من الرياض وأبوظبي في تضارب الخيارات والمراهنات السياسية بين البلدين في مناطق الصراع والتدخل, وهو ما جعل التحالف على الدوام عاجزاً عن ترجمة مكاسبه المالية والاقتصادية الكبيرة إلى مكاسب حقيقية ونفوذ معاش على الأرض وهناك نماذج للتضارب وعدم وجود وحدة للهدف ؛ ففي اليمن تهدف الإمارات إلى التعويل على الجماعات السلفية وعناصر الحراك الجنوبي في ظل شيطنتها لجماعة الإخوان المسلمين, قبالة ذلك تعتقد الرياض أن الإخوان المسلمين خيار جيد ومناسب للمراهنة عليه ودعمه قبالة الحوثيين،و تستبعد الرياض بوضوح إعادة التحالف مع الجماعات السلفية المُرتبطة بتنظيم القاعدة؛ بشكل مباشر أو غير مباشر .[1]

حيث أن بعد محاولة "التمرد" في شهر يناير 2018، جيشت الإمارات وأدواتها السكان المحليين وقامت بتدريبات واستعدادات لخوض معركة جديدة, فبعد نحو شهر من إعلان أبوظبي انسحابها من البلاد حركت أدواتها استعداداً للمرحلة الجديدة، وبدأت البحث عن غطاء لهذا التحرك , فبعد أن اخترق صاروخ باليستي وطائرات بدون طيار تابعة للحوثيين، المنطقة الخضراء الأكثر تحصيناً في عدن حيث يتواجد مقر القوات الإماراتية في "البريقة"؛ لتقتل "منير اليافعي" القائد البارز في الحزام الأمني المُقرب من الإمارات ,اتهم "المجلس الانتقالي الجنوبي" الحكومة الشرعية بالوقوف وراء العملية على الرغم من تبني الحوثيين لها ,وفي 29 أغسطس 2019 كان الجيش الوطني وكتائبه على مداخل مدينة عدن، ومع الاستعداد للمعركة القادمة لاستعادة المدينة قامت أبوظبي بقصف الجيش الوطني دون سابق إنذار؛ وقُتل وأصيب 300 من أفراد الجيش، كما قامت الطائرات الإماراتية بقصف القوات الحكومية في عدن وأبين ، ماضطر الجيش للانسحاب إلى مناطق آمنة قريبة ، خوفاً من القصف الإماراتي الذي لم يكن متوقعاً، وعلى إثر ذلك أعادت التشكيلات شبه العسكرية الموالية للإمارات السيطرة على "زنجبار" عاصمة أبين وأحكمت السيطرة على "عدن" مجدداً ,و كانت ردود السعودية الرسمية أقرب إلى البحث عن حلول وسطية مع عدم التفويط في الشرعية التي تعد غطاء للتحالف العربي، وكذلك عدم التفريط في الإمارات التي تتشارك معها في ملفات كثيرة اقليميا ودوليا، لكن مقالات صحفية لمقربين من الديوان الملكي كشفت عن وجود انقسام بين الرياض وأبوظبي حول كيفية التعامل مع الأوضاع الجديدة؛ لكن معظم الأصوات تشير إلى وجود خلافات إماراتية/ سعودية

---

[1] د.عادل مرزوق , السعودية و الإمارات بعد خمس سنوات ما يكسبه الإقتصاد تخسره السياسة , البيت الخليجي للدراسات والنشر ,25 يونيو 2018, ص1.



جديّة حول الدور الإماراتي في المحافظات الجنوبية والتي تهدد الحكومة الشرعية وشرعية التحالف العربي الداعم لها.[1]

وتزداد الأمور بين الرياض وأبوظبي تعقيداً وضبابية في ملف الصراع الخليجي الإيراني، حيث ترمي السعودية بثقلها الاقتصادي والدبلوماسي نحو مواجهة أكثر سخونةً وحدةً مع إيران، فيما تدعم بنوك وموانئ الإمارات الإقتصاد الإيراني باعتبارها البوابة البديلة التي تدير من خلالها طهران تجارتها ومعاملاتها التجارية الدولية[2].

ومن أبرز نقاط الخلاف بين الدولتين الخلاف حول السياسة المتبعة تجاه قطر ففي الوقت الذي أشاد فيه محمد بن سلمان بالإقتصاد القطري في مؤتمر مبادرة مستقبل الإستثمار السعودي بما يعني إمكانية التراجع السعودي عن الحصار كانت الإمارات ترفض هذا التراجع بشكل قاطع , ومننقاط الخلاف أيضا بين الدولتين هو تحركات دولة الإمارات في دول الشمال الإفريقي خاصة الدعم العسكري لحفتر ومساندته في هجومه على طرابلس وتدخلاتها في موريتانيا وتحركات دبلوماسيين إماراتيين في الساحة المغربية .[3]*

ب- العلاقات السعودية العمانية ؛توجد بعض مظاهر الخلاف والإتفاق بين السعودية وسلطنة عمان فقد نشر التحالف الذي تقوده السعودية قوّات عسكرية استولت على المرافق العامة في محافظة المهرة في اليمن ، وسط حالة من التوتر المستمر بين السعودية والإمارات العربية المتحدة من جهة، وسلطنة عُمان من جهة أخرى ,ولكن قبل نشر الجيش السعودي في المهرة، حاول المجلس الانتقالي الجنوبي، وهو كيان مدعوم من الإمارات، قوامه فصيل من الحراك الجنوبي الذي يسعى إلى استقلال جنوب اليمن، إقناع المحافظ آنذاك، عبدالله كده، بالانضمام إليه, لكن هذا الأخير رفض، مؤكداً أنه يؤيد سلطة الحكومة الشرعية التي يترأسها الرئيس عبد ربه منصور هادي، الأمر الذي أزعج التحالف، ولاسيما الإمارات، التي تريد الترويج للمجلس الانتقالي الجنوبي باعتباره الكيان الوحيد الذي يمثّل الحركة الجنوبية. فالمجلس كان قد احتضن أجندة دولة الإمارات في الجنوب.[4]

[1] الصراع الصامت على النفوذ مستقبل التحالف السعودي الإماراتي في اليمن , مركز أبعاد للدراسات والبحوث, 7-9-2019 , ص1.
[2] د.عادل مرزوق , السعودية والإمارات بعد خمس سنوات مايكسبه الإقتصاد تخسره السياسة, مرجع سابق .
[3] إيماسك , مركز الإمارات للدراسات والإعلام , تقرير 29-4-2019 .
* أيضا الإتفاق الذي أبرم بين الحكومة اليمنية الشرعية والإمارات تحت رعاية سعودية في أكتوبر 2019 ويستهدف تقليص الدور الإماراتي في جنوب اليمن وإن ظل بلا فاعلية.
[4] د.أحمد ناجي , تدأب السعودية والإمارات العربية المتحدة على الحد من النفوذ العماني في محافظة المهرة المنية , مركزكارنيغي للشرق الأوسط , 22 أكتوبر 2018 , ص ص 3-4.



وخلال السنوات القليلة الماضية، تصاعدت وتيرة التوترات بين السعودية والإمارات من جهة وعُمان من جهة أخرى, إذ أن هذه الأخيرة تبنّت مواقف سياسية لاتتفق مع السياسات السعودية– الإماراتية في المنطقة، خاصةً في مايتعلق بقطر وإيران,و تجدر الإشارة هنا إلى أنه ومنذ قيام دولة الإمارات في العام 1971، كانت هناك خلافات بينها وبين سلطنة عُمان حول الحدود المشتركة بينهما, وقد تأزّمت العلاقات الثنائية بشكل أكبر في العام 2011 عندما كشفت عُمان النقاب عن شبكة تجسس إماراتية زُعم أنها كانت تخطّط للإطاحة بنظام السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد، على الرغم من نفي الإمارات وجود أي صلة لها بهذه الشبكة, ومؤخراً، ومع اندلاع الحرب في اليمن، برزت دلائل دفعت بالتحالف الذي تقوده السعودية إلى الاعتقاد بأنه يتمّ تهريب الأسلحة الإيرانية عبر عُمان إلى المهرة، لدعم الحوثيين[1].

وقد حاولت سلطنة عمان التأثير على النفوذ السعودي الإماراتي في محافظة المهرة فقدنشرت ملصقات ولوحات إعلانية في شوارع الغيظة، مركز محافظة المهرة، تشكر السلطان قابوس على المساعدات الإنسانية التي يقدّمها منذ فترة طويلة إلى المحافظة. وكانت هذه الحملة، وهي مبادرة من قادّة المجتمع في المدينة، موجّهة في الدرجة الأولى ضدّ السعودية والإمارات، وتحمل ضمنياً تحذيراً لهما بعدم التدخّل في المهرة ,وترى سلطنة عُمان، نظراً إلى التقاليد المشتركة التي تجمعها مع المهرة، أنه من المهم الحفاظ على روابط قوية مع المحافظة, وفي الواقع، بإمكان هذه العلاقة التأثير على السياسة الداخلية العُمانية، لأن المهرة والمحافظة العُمانية ظفار، يحملان الكثير من أوجه الشبه, فهما متصلتان اجتماعياً واقتصادياً، حتى أن السكان المقيمين في المنطقتين يتحدثون اللغة نفسها، سواء المهرية أو الجبالية, علاوةً على ذلك، يحمل العديد من سكان المهرة الجنسية العُمانية كما أنه يوجد بينهما تجاور جغرافي مؤثر.[2]

فأبرز قادّة القبائل في المحافظة، مثل الشيخ عبدالله آل عفرار، رئيس المجلس العام لأبناء المهرة وسقطرى، يعيش في عُمان ,وإن "التأثير العُماني المتنامي على قبائل المهرة دفع التحالف بقيادة السعودية إلى التحرّك، وكان أحد الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إرسال السعودية تعزيزات عسكرية إلى المنطقة" ,وقد استولت القوّات السعودية، منذ دخولها إلى المهرة، على المرافق الحيوية للمحافظة، بما في ذلك مطار الغيظة وميناء نشطون، ومعبريْ صرفيت وشحن الحدوديين مع عُمان ,كما نشرت جنودها في أكثر من 12 موقعاً على طول ساحل المحافظة، وصرفت

[1]أحمد ناجي , تدأب السعودية والإمارات العربية المتحدة على الحد من النفوذ العماني في محافظة المهرة المنية, المرجع السابق ,ص ص 3-4.
[2]المرجع السابق, ص ص 3-4.



موظفي المطار قائلةً إن رواتبهم ستصلهم بشكل منتظم بغض النظر عن تواجدهم في مكان العمل ,إضافة إلى ذلك، رُفعت الرسوم الجمركية على العديد من الواردات، في آب/أغسطس 2018، بنسبة 80% في المعدل، وصدرت تعليمات تقضي بعدم قبول المستندات الجمركية الصادرة في منطقة التجارة الحرة العُمانية,وذلك يهدف إلى إضعاف اعتماد القطاع الخاص اليمني على عُمان، إذ إن رجال الأعمال اليمنيين يفضّلون إرسال شحناتهم عبر ميناء صلالة في سلطنة عُمان، بعد عبورهم منفذ شحن[1].

ومايجري من أحداث في المهرة، هو شكل من أشكال التنافس بين السعودية وسلطنة عمان, فسلطنة عُمان نشطة في المحافظة، ولن تقبل ببقاء السعوديين والإماراتيين على الحدود العُمانية مع اليمن. ومن ناحية أخرى، يحاول التحالف الذي تقوده السعودية تقليص النفوذ العُماني في المهرة. ويبقى أن سكان المهرة هم الذين يدفعون أفدح الأثمان في هذا التنافس[2].

كذلك فإنه من مظاهر الخلاف بين السعودية وسلطنة عمان هو الخلاف حول مجلس التعاون الخليجي؛ إذ تعرقل مسقط باستمرار الجهود السعودية الإماراتية من أجل تكوين مجلس تعاون أكثر تماسكًا لدول الخليج، حتى أنها رفضت اقتراحًا في 2013 يقضي بانضمامها رمزيًا إلى اتحاد خليجي ,كما رفضت مسقط الانضمام إلى جاراتها الخليجية الأقوى (السعودية والإمارات والبحرين) إلى جانب مصر في مقاطعتهم لقطر منذ العام الماضي. وبدلًا من ذلك فضلّت الحفاظ على أواصرها مع الدوحة والإبقاء على علاقاتها التجارية والدبلوماسية الصحية مع إيران .[3]

كذلك من أهم مظاهر الخلاف إتهام مسؤولون سعوديون وإماراتيون مسقط بفتح الطريق أمام نفوذ الحوثيين في اليمن، حتى في ظل استغلال عُمان لمعارفها في الجماعة المعارضة لتسهيل المفاوضات بينهم وبين التحالف الذي تقوده السعودية الرامي لإعادة الحكومة اليمنية المعزولة للدولة الواقعة على البحر الأحمر , حيث ترغب السعودية والإمارات في جعل مسقط أكثر طواعية لمصالحهما الإقليمية، كأن تُبدي عُمان استعدادها لتجميد العلاقات التجارية مع إيران وغلق منافذ التهريب إلى الحوثيين باليمن، وفرض الضغط على قطر، والمشاركة في جهودهما لإرضاخ سائر دول الخليج.[4]

---

[1]المرجع السابق , ص ص 3-4.
[2]محمد شرف , المهرة اليمنية : الصراع الناعم بين السعودية والإمارات وعمان ,البيت الخليجي للدراسات والنشر ,3 فبراير 2019 , ص2.
[3]المرجع السابق, ص 2.
[4]المرجع السابق ,ص 2-3.



ج-العلاقات السعودية القطرية,كما سبق الذكر تم قطع العلاقات السعودية القطرية في مايو 2017 م، وفي يونيو 2017، اشترط الائتلاف المناهض لقطر على حكومة الدوحة تنفيذ قائمة تضمنت 13 مطلباً لتسوية الخلاف,أهم هذه الشروط إغلاق الدوحة لقناة الجزيرة، وتقليص التعاون مع إيران، وطرد القوات التركية من الاراضي القطرية، وإنهاء الاتصالات مع جماعة الإخوان المسلمين[1].

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأزمة الخليجية سببت إحراجا لمكانة المملكة العربية السعودية كدولة قائدة للخليج "لفشلها في إخضاع دولة تعد صغيرة" , كما أشارت الدراسات، إلى أنه بدلاً من أن "تفضي العقوبات إلى الإضراربقطر فإنها أسفرت بشكل واضح عن تضرر شبكة التحالفات والعلاقات الخارجية للسعودية". وقد تطرقت الدراسات للتوتر الذي طرأ على العلاقات السعودية الباكستانية في أعقاب إصرار إسلام أباد على تبني موقف محايد من الأزمة كمثال على ذلك, في المقابل نوهت إلى أن الأزمة منحت الفرصة لقطر لتعزيز علاقاتها مع قوى إقليمية كبيرة، مثل تركيا، إذ لم يعد تعزيز العلاقة بين الجانبين ينحصر في تطور العلاقات الاقتصادية فقط، وأشارت إلى أن الاستيراد من تركيا قفز من 36 مليون دولار في شهر مايو/أيار إلى 52 مليون دولار, كما تعاظم مستوى التعاون العسكري . ولفتت الدراسة إلى أن الأزمة أفضت أيضاً إلى تعزيز العلاقات القطرية الإيرانية.[2]

كذلك يمكن القول أن البنوك والقطاعات المصرفية في كل من السعودية ودولة الإمارات، التي كانت مرتبطة بقطرتعرضت لخسائر كبيرة , كما حرصت جهات تجارية في كل من السعودية والإمارات على تصدير بضائع لقطر عبر دولة ثالثة, وأدت الأزمة إلى تعطيل المخططات الطامحة لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي المتمثلة في ربط شبكات الكهرباء والطرق والقطارات بين هذه الدول، مع العلم أن بعض هذه المخططات قد خرج للتنفيذ قبل تفجر الأزمة,ومن مؤشرات التأثر السلبي للدول الخليجية اقتصاديا هو أن اقتصادياتهم في الفترة ما بين سبتمبر إلى ديسمبر 2017م نمت بنسبة 0.3% فقط، بينما في الفترة ما بين يونيو إلى سبتمبر من نفس العام نمت 1.9%، وهذا يقدم مقياسا واضح على تراجع معدلات النمو في اقتصاديات دول الخليج, وعلى الرغم من هذه الخسائر إلا أن سياسة الحصار إستمرت على الرغم من إبداء السعودية إشارات للرغبة في التراجع عنها مما يدل على تغلب جوانب الصراع على النفوذ على العلاقة بين السعودية وقطر.[3]

[1]Qatar Given 10 Days To Meet 13 Sweeping Demands By Saudi Arabia , The Guardian ,28/5/2018.
[2]صالح النعامي , حصار قطر أضر بالسعودية الإمارات , العربي , 25 أغسطس 2017 , على الرابط التالي :
https://www.alaraby.co.uk/politics
[3]سيفورد نيوباور , كيف تسعى قطر إلى إنشاء مسارات تجارية جديدة , معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ,13 سبتمبر 2017 , ص2.





د- العلاقات السعودية الكويتية :تسبب عجز ميزانية الدولة السعودية في قرارهابخصخصة 5% من أسهم أرامكو لكنها تراجعت عن ذلك مؤخرًا وإن ظلت حاجتها للأموال كما هي، ثم عاد ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ووعد بإتمام العملية مستقبلًا, تحاول الرياض الحصول على أكبر قدر ممكن من الأموال من هذه العملية عن طريق تحسين قيمة الشركة في أسواق المال العالمية ,ووفق تقديرات أحد كبار المسؤولين السعوديين، تصل قيمة أرامكو إلى تريليوني دولار. يُتوقع إذن الحصول على مئة مليار دولار من الخصخصة, ومن المعلوم أن قيم الشركات النفطية تعتمد على عدة عوامل في مقدمتها أسعار النفط, ولما كانت هذه الأسعار تتجه نحو الارتفاع منذ أكثر من عام بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، فضَّلت السعودية التريث في طرح أسهم الشركة في البورصة متوقعة ارتفاع القيمة إلى أكثر من هذا المبلغ[1].

لذلك، لا يُعقل أن توافق الرياض في هذه المرحلة على عودة الإنتاج إلى المنطقة المقسومة بين السعودية والكويت لا شك في أن هذه العودة تفضي إلى تحسن العوائد النفطية لكن إذا كان من المهم تحقيق زيادة في الإيرادات فإن الأهم في الوقت الحاضر رفع الأسعار أو على الأقل التصدي لهبوطها ,وتؤثر عودة الإنتاج إلى المنطقة المقسومة تأثيرًا سلبيًّا على الأسعار فتنخفض قيمة أرامكو, وهذا لا يعني هبوط الإيرادات المتوقعة من الخصخصة فحسب بل كذلك فشل السياسة الاقتصادية التي وضعت قواعدها رؤية المملكة 2030[2].

ومن زاوية أخرى، فإن زيادة الإنتاج السعودي داخل المنطقة المقسومة وخارجها يعني عدم احترام الالتزامات داخل أوبك وخارجها, فقد أكد مؤتمر المنظمة المنعقد بالجزائر، في سبتمبر/أيلول 2018، على ضرورة الإبقاء على حجم الإنتاج كما هو دون أية زيادة, كما صرَّح الوزير السعودي في الاجتماع بعدم إقدام السعودية على زيادة الإنتاج لخفض الأسعار, ويرى أن ثمانين دولارًا للبرميل هو السعر المناسب للمنتجين والمستهلكين (سعر مزيج برنت حاليًّا 77 دولارًا), وهنالك توافق حول هذه النقطة مع روسيا. هذه دلالات واضحة على صعوبة عودة الإنتاج إلى المنطقة المقسومة[3] .

وحيث أن الكويت إتخذ موقفًا محايدًا من الأزمة الخليجية الحالية الناجمة عن فرض حصار اقتصادي ومقاطعة دبلوماسية ضد قطر من قبل السعودية والإمارات والبحرين ومصر, ويسعى الكويت إلى تقريب وجهات النظر في

---

[1] صباح نعوش , تعثر خصخصة أرامكو :ما المشكلة , البيت الخليجي للدراسات والنشر , 26 سبتمبر 2018 , ص2.
[2] صباح نعوش , تعثر خصخصة أرامكو :ما المشكلة , البيت الخليجي للدراسات والنشر,المرجع السابق .
[3] تجديد التأكيد على إرادة ضمان إستقرار سوق النفط , إجتماع أوبك بالجزائر , الوسط , 2018 , على الرابط التالي :
https://www.elwassat.com



إطار البيت الخليجي,ولكن السعودية باتت تنظر إلى الموقف الكويتي من زاويتين: الزاوية الأولى تتعلق بجدوى الوساطة الكويتية,فلا ترى الرياض في هذا الدور مكسبًا لها بل قد يكون مضرًّا بمصالحها, علمًا بأن دولًا عديدة تجد في التفاوض المباشر الأسلوب الوحيد لمعالجة الأزمة,والزاوية الثانية ترتبط بسعي الكويت إلى تقوية علاقاتها مع الدوحة, أضف إلى ذلك، تحسين العلاقات الاقتصادية مع تركيا فيما يخص التجارة والاستثمارات البينية, بل هنالك توجه كويتي نحو تخفيف التوتر مع إيران ,وعلى هذا الأساس، يدخل عدم استئناف الإنتاج النفطي في المنطقة المقسومة في إطار الضغط السعودي على الكويت بهدف إعادة النظر في هذه العلاقات[1] .

خلاصة ذلك , أنه لم يعد ممكنًا الاستمرار بالشراكة التي أصبحت مضرة للطرفين السعودي والكويتي,فيتعين إذن إيجاد الصيغة الملائمة لإنهائها , لقد أحرزت اتفاقية 1965 تقدمًا كبيرًا في تعديل اتفاقية العقير؛ فبات القسم الشمالي للمنطقة تابعًا للسيادة الكويتية والقسم الجنوبي منها للسيادة السعودية, و ينبغي الآن الانتقال إلى الخطوة الثانية المنطقية وهي ضم الحقول الواقعة في كل قسم إلى الدولة صاحبة السيادة عليه ,ويتساوى نفط المنطقة في الجودة تقريبًا, إنها من النوع المتوسط من حيث درجة كثافتها ومحتواها الكبريتي, أما الاختلافات فتتمثل في حجم الاحتياطي من جهة وتكلفة الإنتاج من جهة أخرى, تكلفة البرميل في حقل الخفجي تعادل أربعة أضعاف تكلفة البرميل في حقل الوفرة, لكن هذه الاختلافات يسهل حلها مقارنة بالأزمة الحالية التي امتزجت فيها المصالح الاقتصادية بالمشاكل السياسية والتأثيرات الخارجية, الانفصال هو الحل الأمثل لنزاع يتعقد بمرور الزمن ومن ثم فإن إمكانية حل النزاع السعودي الكويتي بخصوص حقول المنطقة المشتركة يعني أنه لابد من ضم كل حقل إلى سيادة كل دولة[2].

هـ- العلاقات السعودية البحرينية؛ تتزايد إمكانيات التعاون بين البحرين والسعودية في الوقت الحالي ومن أمثلة الرؤية الإقليمية الموحدة , ارتفاع نبرة التصعيد ضد إيران وحزب الله وتزايد المؤشرات على تقارب خليجي – إسرائيلي برعاية أميركية لمواجهة النفوذ الإيراني، كذلك تصاعد حدة التصعيد في مواجهة قطر, وكان لافتًا أن البحرين هي التي تقود عملية التصعيد خلال الفترة الأخيرة، إذ طالبت المنامة بتعليق عضوية قطر في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وهددت بأنها لن تحضر أي قمة خليجية تحضرها قطر ما لم تستجب لشروط رباعية الحصار، كما أعادت البحرين فرض تأشيرة دخول على القطريين الراغبين في دخول أراضيها، في خرق للاتفاقيات

[1] سمو أمير البلاد يعقد جلسة مباحثات مع خادم الحرمين الشريفين , وكالة الأنباء الكويتية , 2017/6/6 , على الرابط التالي : https://www.kuna.net.kw/

[2] اتفاقية بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية في شأن تقسيم المنطقة المحايدة، 7 يوليو1965



الناظمة لتنقل المواطنين بين دول مجلس التعاون، علمًا أن البحرين لا تسمح أصلًا بدخول القطريين أراضيها منذ فرض الحصار عليها في يونيو 2017 , ومن أبرز نقاط الإتفاق بين الدولتين هو قيامهما بالتطبيع مع دولة إسرائيل[1].

و- العلاقات السعودية العراقية؛يمكننا الإشارة إلى موقفين أديا إلى تلطيف الأجواء بين العراق والسعودية، وأن كان هذان الموقفان غير رسميين على الصعيد السياسي أو الخارجي وهما ؛ الزيارة التي قام بها زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر إلى المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان، وما تركته هذه الزيارة من أثر ايجابي على صعيد العلاقة بين البلدين، وعلى الرغم من أن الزيارة كانت على مستوى غير رسمي، إلا أنها تركت اثراً طيباً على الصعيد الشعبي، وكانت لها نتائج ملموسة في زيادة عدد الحجيج العراقي وطريقة تعامل الأمن السعودي مع الوفود العراقية، فضلاً عن فتح معبر عرعر المتوقف منذ عشرات السنين.[2]

وتختلف السعودية مع العراق في حشد ميليشيات الدعم الشعبي العراقي الشيعية في مواجهة داعش حيث ترى أن ذلك في صالح إيران ولكن في نفس الوقت تحاول أن تدعمها ومن نماذج هذا الدعم قرار فتح معبر عرعر التجاري بين الدولتين ,كما تختلف معها بخصوص الملف النووي الإيراني حيث أن العراق لا تقف ضد إيران في ذلك[3].

ي- العلاقات السعودية اليمنية ؛ أعلنت السعودية والإمارات في 15 نوفمبر 2018 وقف التحالف العربي ضرباته الجوية بشكل مؤقت على مدينة الحديدة اليمنية المطلة على البحر الأحمر ,وهذه الخطوة أعقبها موافقة ممثلي الحكومة اليمنية، التي تحظى باعتراف دولي، على المشاركة في مباحثات السلام بالسويد، تزامناً مع إعلان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، دعم بلاده للحل السياسي في اليمن ,ويعكس تغيير التحالف العربي بقيادة السعودية، سياساته إزاء اليمن بشكل مفاجئ، يعكس آثار الضغوط الغربية المتزايدة على الرياض عقب مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي مطلع أكتوبر 2018 , ورغم تصريحات وزيري الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى في الولايات المتحدة، حول وجوب تحقيق حل سياسي في

[1] السايباسات السعودية في المشهد الإقليمي , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , 6 نوفمبر 2017 , ص2.
[2] ميثاق ميناحي العيساوي , الإنفتاح السياسي السعودي إتجاه العراق : هل هو إدراك متأخر للقوة الناعمة أم ضرورة سياسية للبلدين ,(العراق: جامعة كربلاء), مركز الدراسات الإستراتيجية , 26 مارس 2018 , ص7.
[3] المرجع السابق .



اليمن، إلا أن الرياض اختارت التصعيد ونفذت أكثر من 100 غارة جوية على مناطق المدنيين في الحديدة منذ مطلع نوفمبر 2018[1].

هذا التصعيد العسكري من قبل السعودية، دفع واشنطن إلى تعليق دعم تزويدها طائرات التحالف العربي في اليمن بالوقود، الأمر الذي شجع بعض الدول الأوروبية على انتقاد بيع الولايات المتحدة الأسلحة للرياض ,ورغم وضوح السبب وراء تغيير الرياض سياساتها تجاه اليمن، والمتمثل في تهدئة وتطمين منتقديها في الغرب، إلا أن الغموض لا يزال يلف موقف ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من العدول أو عدمه بشأن إزالة الوجود الحوثي باليمن، عبر الطرق العسكرية ,وتحويل الغرب انتقاداته تجاه العملية العسكرية السعودية في اليمن، إلى ضغوط ملموسة تولد تأثيرات مباشرة على الرياض، هو الذي سيحدد النهج الذي سيتبعه بن سلمان في اليمن[2] .

ورغم دلالة هذه التطورات على حدوث تغير في طريقة تعامل الغرب مع السعودية، إلا أن هناك إشارات تدل على استمرار المواقف الأمريكية والأوروبية المتساهلة والداعمة للرياض , حيث أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وخلال انتقاده السعودية لسوء استخدامها الأسلحة الأمريكية في اليمن، لم يهمل التطرق إلى الفوائد التي ستجنيها شركات بلاده من بيع الأسلحة إلى الرياض، ما أثار تساؤلات حول مدى رغبة ترامب الحقيقية في مواجهة بن سلمان ,كذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، من الساسة الذين ينظرون بحذر إلى فرض عقوبات على الرياض[3] .

وقد علقت المملكة ضرباتها ضد اليمن 2018 بسبب الضغط االخارجي ضد هذه الحرب ولكن بعد ضربات الإمارات في اليمن والتطورات الأخيرة السابق ذكرها ودعم الإمارات للإنفصاليين في اليمن فقد تستعيد السعودية حربها على اليمن بشكل أكبر, فمن بين الأسباب التي قد تدفع السعوديين لتصعيد تدخلهم العسكري في اليمن، هي حركة الجنوب المدعومة إماراتياً والتي تدعم استقلال جنوب اليمن , وسيطرة حركة الجنوب على مدينة عدن (جنوب) في سبتمبر/أيلول 2017 ومواقفها العدائية ضد أعضاء حزب الإصلاح الموالية لهادي، شكّل تصدعات فعلية لدى صفوف التحالف العربي، فيما يتعلق بمستقبل اليمن السياسي ,ومبعوثو الأمم المتحدة إلى اليمن أعلنوا رفضهم دعوة حركة الجنوب إلى طاولة المفاوضات، مؤكدين على وحدة الأراضي اليمنية، ومصطفين بذلك إلى

---

[1] صاموئيل راماني , هل تتوقف حرب اليمن ؟ , وكالة الأناضول ,2018/3/12 , على الرابط التالي : https://www.aa.com.tr

[2] محمد عمر , حرب اليمن : عوامل غياب الحسم وأثرها على إستمرار الصراع , المركز الديمقراطي العربي , 2 يناير ,2018, ص2 .

[3] المرجع السابق , ص 2.



جانب السعودية في هذا الخلاف ,فالأمر الذي قد يدفع حركة الجنوب المدعومة إماراتياً لتصعيد أنشطته العسكرية من أجل الحصول على مقعد في طاولة المفاوضات، ما قد يؤدي بشكل شبه قطعي إلى ردة فعل مماثلة من قبل الحوثيين وقوى الإصلاح المدعومة سعودياً على حد سواء ,ورغم أن تعليق التحالف العربي ضرباته الجوية على مدينة الحديدة اليمنية، تعد خطوة إيجابية، إلا أنها تبدوخادعة أكثر من أن تكون نقطة بداية لإنهاء حرب اليمن المتواصلة منذ نحو 4سنوات , ويشير ذلك إلى أن السعودية تحاول موازنة مواقفها بما يتوافق مع الموقف الأمريكي تارة ومع مصالحها تارة أخرى[1].

[1] المرجع السابق ,ص 3 .



الخاتمة



الخاتمة:

يقوم النظام السياسي للمملكة العربية السعودية على أساس المطلقة الشمولية، ذلك أن ملك المملكة العربية السعوديةهو الدولة ورئيسوالقائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وعملية إتخاذ القرارات، تقوم على أساس التشاور بين كبار الأمراء في العائلة المالكة ممثلة في هيئة البيعةوالمؤسسة الدينية ممثلة في هيئة كبار العلماء ,ويقوم دستور البلاد على الكريم والسنة، والتي تدار على أساس الشريعة الإسلامية.

وتسيطر عائلة سعودا لمالكة على الحكومة بشكل واسع وبالتالي فإنأعضاء الأسرة هم الجهة الفاعلة في السياسة ، كما أن المشاركة السياسية من خارج العائلة المالكة محدودة ولكن كان هناك محاولات من أجل توسيع نطاق المشاركة في السنوات الأخيرة.

ونتيجة للتغيرات في النخبة داخل المملكة والتوترات الداخلية نتيجة هذه التغيرات , حدث تغير في سياسة المملكة الخارجية تجاه دول الخليج وكان لكلا من البعدي الإقليمي والدولي أثر في ذلك.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة , والسؤال المحوري هو هل النخبة أم عوامل أخرى مثل التهديدات والأزمات الخارجية القائمة في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام هي من لها دور في تغير السياسة الخارجية السعودية تجاه دول الخليج ؟ , وإجابة هذا السؤال أن كلا من النخبة الحاكمة والمؤثرات الإقليمية والدولية جميعم ساهم في تغيير السياسة الخارجية السعودية, فقد تزامنت في السعودية المتغيرات الإقليمية مع نقل السلطة مرة أخرى إلى "السديريين" من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود باعتلاء الملك سلمان بن عبد العزيز العرش فيبناير 2015 الأمر الذي أنبأ بإمكانية حدوث تغيير ما في سياساتها.

فنجد أن السعودية في الآونة الأخيرة عدداً من التغييرات النوعية التي لم تشهدها منذ تاريخ إنشائها، ورغم صعوبة التكهن بمآل هذه التغييرات، إلا أن الشواهد الأولية، وخاصة قرارات توقيف عدد من الأمراء والوزراء، تشير إلى أن السعودية في طريقها للقطيعة مع الماضي، عبر الإطاحة بثوابت عديدة استقرت في سلوك الدولة والمجتمع, وما يحدث من تغيير منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم يرجحه البعض أنه لا يعدو كونه صراعاً على السلطة بدأ بتنحية الأمير مقرن بن عبدا لعزيز عن ولاية العهد, بينما يرى البعض الآخر أن هذه التغييرات باتت ضرورية للحفاظ على وجود المملكة، ونقل القيادة إلى جيل جديد من الشباب, أما من شواهد التغير السياسة الخارجية تجاه



دول الخليج فنجد عاصفة الحزم ضد اليمن في حين إبتعاد المملكة عن التدخل العسكري في السابق , كذلك قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر ويعتبر ذلك من أكبر الشواهد على حدوث تغير جذري في سياستها الخارجية .

حيث أن السياسات السعودية إتجهت إلى أكثر جرأة ووضوحا فيما يتعلق بالعلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي سواء في ذلك التوجه إلى مزيد من التعاون مثل التعاون مع البحرين وسلطنة عمان أو العراق أو مزيد من الخلافات مثل السياسة السعودية تجاه قطر وتجاه الكويت بدرجة أو بأخرى .

إضافة إلى ذلك فقد إتسمت السياسة السعودية في عهد الملك سلمان بالمزيد من الإهتمام بالبعد الأمني والدفاعي والذي يرجع إلى أسباب داخلية خاصة بتغيير النخب وأسباب خارجية تتعلق بزيادة التهديدات الخارجية إذ إن الاهتمام بالبعد الأمني والدفاعي لم يكن مستغرباً في ظل التهديدات والمخاطر التقليدية وغير التقليدية التي تكتسح الجوار الخليجي، بدءاً من طبيعة العلاقة الأميركية–الإيرانية وتوجهاتها التي تستنزف المنطقة، وتزيد من حجم غياب الثقة، والصراع بين الطرف الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية وبين إيران وحلفائها في المنطقة، ثم إكمال الحوثيين لانقلابهم في اليمن الذي زاد من عقلية الحصار لدى دول الخليج والمملكة العربية السعودية، ، فضلاً عن أن إيران باتت اليوم تسيطر على أربع عواصم عربية؛ بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

وقد حدث التغيير فعلاً على ثلاثة مستويات؛ الأول: إداري – تنظيمي :شمل تغييرات كبيرة وسريعة في المناصب القيادية، وهو أمر مفهوم ضمن إجراءات تثبيت أركان الحكم الجديد، وفي إطار المنافسة مع "الطرف الآخر" في منظومة الحكم.الثاني: استراتيجي :وكان على مستوى التوجهات والرؤية، وفي إطاره تم تصنيف إيران ونفوذها المتزايد في الإقليم وأدواتها في المنطقة على قائمة المهددات، سيما بعد التطورات في اليمن.الثالث: حركي . إجرائي :على مستوى الفعل، وفيه تخلت السعودية لأول مرة ربما عن تحفظها في السياسة الخارجية وتركت مبدأ الإدارة عن بعد أو من الصفوف الخلفية لتأخذ المبادرة في "عاصفة الحزم[1]."

فإن السياق العام للسياسات الخارجية للسعودية ما قبل الملك سلمان كانت قائمة على استشعار خطر "الإسلام السياسي" وخصوصاً جماعة الإخوان (في مصر تحديداً) عليها بعد الثورات، خوفاً من تصديرها للخليج وتهديدها للنظم القائمة هناك، مما دفعها لمواجهة أو تحييد هذه القوى على اختلاف بلدان وجودها، ربما مع الاستثناء السوري. وهكذا ,كانت السعودية ما قبل سلمان جزءاً من حالة "الثورة المضادة" في الإقليم، وإن لم تتصدرها وتقودها، فدعمت الانقلاب المصري مالياً وسياسياً، وصنفت الإخوان جماعة إرهابية، ودعمت الحل السياسي اليمني

[1] سعيد الحاج , حدود التغير في السياسة الخارجية السعودية , المعهد المصري للدراسات , 4 مارس 2016 , ص ص 2-5.



بطريقة تقلل من نفوذ "الإصلاح" ثم تغاضت عن الدعم المقدم للحوثيين في بادئ الأمر بدعوى الاحتواء، وشاركت في فرض حالة من الحصار على حركة حماس، وساهمت في تشظي المعارضة السورية وتغذية تعدد الرايات والولاءات في صفوفها، وضغطت لتحجيم دور قطر في الملفات العربية والإقليمية لاسيما مصر، إلى غيرها من المواقف التي صبت في خانة مواجهة "الخطر الإخواني" .1

أما فيما يخص أسئلة الدراسة وهي:1)دور النخبة في صنع السياسة الخارجية تجاه منطقة الخليج في الحقب الملوك المختلفة و 2)ماهو دور الملك في صنع النخبة وتحديد توجهاتها؟ 3)وهل القائد السياسي هو الذي يخلق النخبة التي تتوافق مع توجهاته الداخلية والخارجية بما ينتج في النهاية سياسة خارجية بل وداخلية تتوافق مع توجهات القائد ؟ و يمكن القول أن العائلة المالكة أو عائلة آل سعود هي أساس النخبة السياسية في السعودية و وأن الملك هو من يصنع النخبة المواكبة لتوجهاته الداخلية والخارجية والنخبة في نفس الوقت نشأت من المجتمع نفسه وبالتالي فلابد من دراسة التركيب الإجتماعي والعرقي للمجتمع السعودي حتى يتسنى لنا فهم الأصول الإجتماعية للنخبة السعودية.فمن أهم المتغيرات أو المؤثرات في صنع القرار السعودي الخارجي إنما يتعلق بالملك الذي يمثل مرجع السلطات الثلاث في السعودية، وهو محور العملية السياسية في البلاد، مع وجود تأثير لبعض الأطراف في عملية صنع القرار على هيئة شكل هندسي خماسي الأضلاع يتفاوت تأثير كل واحد فيها، وهي : الملك ومجلس العائلة، هيئة كبار العلماء، الحرس الوطني، الوجهاء، التكنوقراط، مع تأكيد الأهمية الخاصة للملك، ويتمتع صانع القرار السعودي "الملك" بسلطات واسعة تجعل من دراسة تصوراته أمرا بالغ الأهمية، بسبب تأثير ذلك في ميدان السياسة الخارجية، حيث تقل القيود المفروضة على القائد السياسي[2].

ويُعزز اثر المتغير القيادي (االملك) وأثره على التغيير في السياسة الخارجية السعودية أمرين الأول نظري ممثلا في الصلاحيات والمركزية التي يمثلها دور الملك بناء على ما نصت عليها مواد النظام السياسي في السعودية، وعمليا من خلال القرارات العملية الصادرة والأوامر الملكية النافذة ، وقد لوحظ أن الملك سلمان قد أصدر بعد مبايعته بأيام سبعة وثلاثين أمرًا ملكيًا، شملت تعديلات وزارية أساسية وتغييرات جذرية في مفاصل الدولة السعودية، كان من أهمها تشكيل مجلس للشؤون السياسية والأمنية يرأسه محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية، هذه التعديلات اعتبرها المراقبون جذرية بدرجة كافية لتُعد تحولا وتغيرا على سياسات الملك عبد الله بن عبد العزيز.[3]

[1]سعيد الحاج , حدود التغير في السياسة الخارجية السعودية, المرجع السابق , ص ص 2-5.
[2]ثابت العمور , أثر المتغيرالقيادي على السياسة الخارجية السعودية تجاه حركة حماس ,مركز الخليج لسياسات التنمية , 7 إبريل 2018 , ص 1.
[3]المرجع السابق , ص 1.



4)وللإجابة على سؤال ما مدى التغير في السياسة الخارجية للسعودية تجاه دول الخليج خلال الحقب المختلفة للملوك ؟ نجد أن المملكة العربية السعودية شهدت حالة من الإستقرار في سياستها الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي خلال الحقب المختلفة للملوك الذين حكموا المملكة العربية السعودية إلا أنه في حقبة الملك عبد الله الحكم بدأ حدوث تغير نسبي في السياسة الداخلية والخارجية للمملكة فخلال العقد الذي حكم فيه الملك عبداالله بن عبد العزيز المملكة العربية السعودية، شهد العالم ثورات وسقوط أنظمة وحروب مستمرة وفتن طائفية، كان أغلبها في منطقة الشرق الأوسط، التي تعاني من عدم استقرار مزمن، اعتبرت السعودية هذه الثورات خطرا عليها، حيث واجهت المملكة ثلاثة تهديدات رئيسية خلال هذه السنوات، وهي الاضطرابات الإقليمية، أو ما يعرف بـ "الربيع العربي"، والبرنامج النووي الإيراني، وصعود الحركات الإرهابية مثل داعش وجماعة الإخوان المسلمين , ورأى البعض أن تصاعد شرارة الانتفاضات العربية،إستدعى قيام المملكة العربية السعودية بتبني استراتيجية خارجية تتسم بطابعين: الأول يمكن تسميته "السيطرة على الضرر"، وهو ما حدث في مواقفها في اليمن والبحرين وربما سوريا ,أما الطابع الثاني، فيرتبط "بمحاولة ملء الفراغ الاستراتيجي"، الذي خلَّفه غياب دول محورية مثل مصر وسوريا والعراق.

وفي ظل الملك سلمان تبدو السعودية أكثر شراسة في مواقفها من دول الخليج، وبدلًا من الإجماع الخليجي الذي كانت تعلنه كراعية للوحدة والتعاون المشترك، نجد أنها تفضِّل، تحت قيادة محمد بن سلمان، ولي العهد الجديد، مفهوم اللعبة الصفرية المبنية على مبدأ أن تكون معي أو تكون ضدي أو أي ربح لك يعني خسارة لي في علاقاتها مع الدول الخليجية. [1]

ويجب أن نوضح أنه قد حدثت بعض التغيرات عام 2019, منها أنه بدأت الأزمة الخليجية القطرية في الإنكسار وذلك بمشاركة منتخبات الإمارات والسعودي في خليجي 24 ,وإستقبال المملكة للوفد القطري في قمة الرياض , ولكن قطر صرحت بأنها لن تدير ظهرها لإيران وتركيا وهذه هي التطورات التي حدثت في 2019 في العلاقة السعودية القطري. [2]

[1] السعودية وجيرانها , علاقة مضطربة , مركز الجزيرة للدراسات ,2017/7/4 , ص ص 3-7.
[2] هل يشكل إستقبال المملكة لوفد قطر بداية لإنفراج الأزمة , فرانس 24 , على اللابط التالي :

https://www.france24.com/ar



أما في اليمن فتبحث المملكة الخروج من اليمن وذلك في ظل محادثات مشتركة بين الحوثيين والسعودية لوقف إطلاق النار في اليمن , ويأتي ذلك بعد تقليص الإمارات لوجودها في اليمن .[1]

على صعيد آخر , فقد بدأت المملكة العربية السعودية بطرح أسهم أرامكو للإكتتاب العام في نوفمبر 2019 , ويعتبر ذلك تغير جذري في سياسة المملكة .[2]

فهناك تحول جديد في الموقف السعودي ,فبعد أشهر من الهجوم بالصواريخ والطائرات المسيرة على المنشآت النفطية والذي اتهمت بتنفيذه إيران، قرر ولي العهد السعودي تبني موقف غير معهود في الدبلوماسية يهدف لترطيب العلاقات وتخفيف التوترات مع الأعداء بالمنطقة ,وقام ولي العهد بتكثيف المحادثات مع المتمردين الحوثيين في اليمن الذين شن مع عدد من حلفائه حربا عليهم مما أدى لوقف الصواريخ على المدن السعودية, كما تحرك نحو تخفيف الحصار وليس إنهاؤه على قطر. بل وتحركت السعودية نحو إيران وبحثت عن طرق للمحادثات معها لتخفيف حروب الظل الدائرة في المنطقة.[3]

ويرى المحللون أن التحول من المواجهة إلى التفاوض هو نتيجة اكتشاف السعوديين أن السعودية لا يمكنها الاعتماد على الدعم الأمريكي كأمر مؤكد، وهو ما قامت عليه السياسة الخارجية الأمريكية ولعقود طويلة, ورغم اتفاق السعودية والولايات المتحدة على أن إيران هي التي تقف وراء الهجمات على أبقيق وخريص وأدت لوقف نصف صادرات السعودية النفطية مؤقتا إلا أن رد الرئيس دونالد ترامب كان التهديد والوعيد لا أكثر, وكان الرد الأمريكي بمثابة صحوة للسعوديين الذين أنفقوا منذ عام 1973 نحو 170 مليار دولار على الأسلحة، فهم لا يستطيعون التعويل على واشنطن لكي تدعمهم بالقوة التي يتطلعون إليها,فبدأت الرياض بالتواصل مع أعدائها لتخفيف التوتر.[4]

وفي نوفمبر 2019 قال المبعوث الدولي لليمن مارتن غريفيث إن الغارات قلت بنسبة 80% من التحالف الذي تقوده السعودية, ولم يقتل مدنيون في الهجمات منذ ذلك الوقت ,ولكن ماكانت المملكة العربية السعوديةلتختار

---

[1]وكالة رويترز للأنباء, 4 أكتوبر 2019 , على الرابط التالي : https://www.dw.com/ar

[2]معلومات إكتتاب شركة أرامكو , بنك الجزيرة للمعلومات , على الرابط التالي : https://www.baj.com.sa/

[3]نيويورك تايمز : السعودية بدأت بتخفيف التوتر مع أعدائها وجيرانها لأن الدعم الأمريكي لن يأتي , القدس العربي ,27 ديسمبر 2019, على الرابط التالي : https://www.alquds.co.uk/

[4]المرجع السابق.



تخفيف التوتر لو كانت الحرب تسير في صالحهم وقت الضربة على أبقيق، ولم يكونوا ليتحدثوا مع الحوثيين ولواصلوا التصعيد .[1]

وبالنسبة للمواجهة مع قطر لم يحدث إلا تخفيف بسيط رغم حديث المسؤولين بين البلدين, وما يلحظ هو أن الهجمات والإهانات على وسائل التواصل الاجتماعي ضد قطر وأميرها قد خفت في الفترة الأخيرة، ولم تغلق الدوحة قناة الجزيرة التي طالبت دول الحصار بوقفها, ويسود هدوء في الفترة الأخيرة لنقد قطر بالوسائل الإعلامية المؤيدة للحكومة السعودية ,وبدلا من نشر انتقادات للمواطنين السعوديين الذين سافروا إلى قطر، تتجاهل الحكومة الأمر بل وأرسلت فريقها لكرة القدم للمشاركة في مباريات كأس دول الخليج التي عقدت بالدوحة، كما التقى وزير الخارجية القطري مع مسؤولين سعوديين ,ولكن العداء ضد قطر لم يخف في الإمارات التي كانت قائدة للحصار ولا تزال تتعامل مع قطر بطريقة تعتبرها تهديدا, ومشاعر عدم الثقة متبادلة من جانب قطر والتي تحدث مسؤولوها عن إمكانية المصالحة مع السعودية وليس الإمارات، مما أدى لانقسام التحالف ضدها.[2]

وعلى جانب إيران فالتقدم ليس واضحا ,وبعد سنوات من العداء والرهانات العالية بين البلدين دخلت دول مثل الباكستان والعراق على الخط لبناء قنوات اتصال بين الطرفين ,ولا يعرف المدى الذي تذهب فيه الجهود هذه، خاصة أن التقارب السعودي مع طهران قد يؤدي لإغضاب ترامب. ويرى مالي أن الولايات المتحدة لن تتعامل بسهولة مع القناة السعودية– الإيرانية في وقت تحاول فيه عزل طهران.[3]

وأيضا في محاولة للمملكة العربية السعودية للخروج من عباءة دول الخليج ,تم توقيع ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر في 6 يناير 2020, وهو الكيان الذي تم الإعلان عن تأسيسه في ديسمبر 2018 بمدينة الرياض، بعد استقبال الملك سلمان بن عبدالعزيز بمكتبه وزراء خارجية الدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن، وبحث إنشاء كيان يضم المملكة العربية السعودية ومصر والسودان وجيبوتي واليمن والصومال والأردن ,وقد أوضحت وزارة الخارجية السعودية أن الكيان يهدف إلى حماية التجارة العالمية وحركة الملاحة الدولية، وتعزيز الأمن والاستثمار والتنمية لدول الحوض، مضيفة أن الكيان يعتبر مبادرة من الملك سلمان لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وإيجاد تناغم في التنمية بين الدول في هذه المنطقة الحيوية

---

[1] المرجع السابق.
[2] نيويورك تايمز : السعودية بدأت بتخفيف التوتر مع أعدائها وجيرانها لأن الدعم الأمريكي لن يأتي, مرجع سابق.
[3] مرجع سابق .



والحساسة.[1]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية في أن البحر الأحمر يلعب دورا غاية في الأهمية على الصعيدين السياسي والعسكري في المنطقة، إضافة إلى دوره الاقتصادي على مستوى دول العالم، وهذا ما جعل منه منطقة جذب للدول العظمى التي ترغب أن يكون لها دور بارز في البحر الأحمر لتحقيق مصالحها وأهدافها، ولذلك ظهرت النزاعات السياسية في حوض البحر الأحمر كنتيجة لتلك السياسات المتبعة لضمان وجود تلك الدول في المنطقة، وبقائها أكبر وقت ممكن ,فالبحر الأحمر بمضائقه وجزره , من ضمن أولويات الدول العظمى لحماية مصالحها، وتأمين مرورها عبر تلك المضائق، إضافة إلى اقتناع تلك الدول بأن من يستطيع السيطرة على تلك المضائق فهو حتما يستطيع أن يؤثر في السياسة الدولية اقتصاديا وعسكريا.[2]

أما البعد التاريخي, فيمثل البحر الأحمر منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر أهمية لكل الدول والحضارات التي قامت عليه أو بالقرب منه، كونه طريقا بحريا حيويا اكتسب أهميته من موقعه الجغرافي المتميز في قلب العالم القديم، وهذا الموقع جعل منه حلقة وصل بين الشرق والغرب، وجعل كثيرا من الدول قديما وحديثا ترغب في السيطرة عليه، لأنه يقع في منطقة جذب لكل دول العالم. وبالنظر إلى موقعه نجده يحظى بعروبة واضحة، لأن الدول العربية المطلة عليه تستفرد بشواطئه وثرواته، مما زاد في أهميته وجعله محط أنظار دول العالم، خاصة بعد افتتاح قناة السويس، لاختصاره طريق التجارة العالمية التي كانت تتخذ من رأس الرجاء الصالح طريقا لها[3].

والبعد السياسي؛ أن منطقة الشرق الأوسط التي يمثل البحر الأحمر جزءا منها تعد محورا لأزمات متلاحقة لا تقتصر على وقتنا الحاضر بل تمتد منذ القدم، ولم يكن البحر الأحمر بعيدا عن تلك الأزمات والأحداث، بل كان في قلبها، وشكل جزءا منها، وقد أثر أو تأثر بما يحدث فيها. وفي عصرنا هذا أصبح منطقة جذب سياسية لدول العالم، خاصة الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى دائما للسيطرة عليه بسبب موقعه الاستراتيجي،

[1] صالح الزايد , إطلاق مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ,(الرياض :جريدة الشرق الأوسط),العدد 15015 , 7 يناير 2020, ص5.
[2] المرجع السابق, ص5.
[3] المرجع السابق , ص 5.



للمحافظة على أمن وسلامة المنطقة والعالم، والتواجد قريبا من المنطقة لحسم أي نزاعات من شأنها تهديد مصالحها[1].

أما البعد العسكري ؛يعد البحر الأحمر ساحة للتنافس بقصد السيطرة عليه أو التدخل فيه من قبل الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، والدول الأوربية، وكذلك إيران وتركيا الدولتان اللتان تحاولان استنساخ استراتيجية إسرائيل في التغلغل والاقتراب المباشر وغير المباشر من مداخله وجزره وثرواته عبر شبكة علاقات سياسية اقتصادية عسكرية مع دول من قارة أفريقيا، خاصة في جزأيها الجنوبي والشرقي. وبذلك أصبح البحر الأحمر عاملا مهما له ثقله في التطورات العسكرية في المنطقة كلها، ولما لموقعه الاستراتيجي من أهمية بالغة على المستوى العسكري لاحتوائه على مضائق وجزر تتحكم فيه بشكل أو بآخر لعبت دورا فيما مضى ولا تزال كذلك في وقتنا الحاضر[2].

وبالنسبة للبعد الإقتصادي ؛ظهرت أهمية البحر الأحمر الاقتصادية منذ القدم، لكن أهميته بدأت تشكل بؤرة للصراع الدولي بعد شق قناة السويس التي ربطت البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، واختصرت طريق التجارة العالمي التي كانت تستخدم رأس الرجاء الصالح ممرا لحركتها، مما أدى إلى تخفيض أسعار السلع، والنقل، وتوفير الوقت والجهد، إذ يوفر للسفن والناقلات العملاقة نحو 57–59% من المسافة، كذلك يوفر من 50–70% من كمية الوقود اللازمة تبعا للحمولة والسرعة، وكل ذلك يتيح للسفن والناقلات زيادة عدد الرحلات، وسرعة الإمداد بالوقود والسلع، مما يؤثر على مستويات الأسعار. كما أن قربه من أعلى مخزون نفطي في العالم، حيث يوجد نحو 70% من احتياطي النفط العالمي في منطقة الخليج العربي القريب من البحر الأحمر، زاد من أهمية هذا البحر كونه الطريق المختصر للوصول إلى هذا المخزون ,ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار البحر الأحمر أحد الشرايين الرئيسية للتجارة الدولية، ليس لأن 86% من صادرات النفط العربي في الخليج تمر عبره فحسب، وإنما لكون حركة التجارة بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكذلك أمريكا، تمر عبره أيضا، كما أن فيه سواحل طويلة، موانئ تجارية وصناعية غاية في الأهمية أسهمت في حركة التجارة على المستويين الإقليمي والدولي، مثل ميناء جدة الإسلامي وينبع والعقبة والسويس وبورسودان والحديدة وغيرها، إضافة إلى العائد الاقتصادي الذي توفره هذه الموانئ لتلك الدول من خلال

[1] محمد صالح الحربي , كيان دول البحر الأحمر وخليج عدن الرؤية المستقبلية بين الحلم والإنجاز , الرأي, موقع مكة المكرمة للدراسات , 17 إبريل 2019 , على الرابط التالي :8

https://makkahnewspaper.com/

[2] المرجع السابق .



ما تقدمه من خدمات وتسهيلات تجارية للناقلات التي تستخدم تلك الموانئ، والثروات الطبيعية بما يختزنه من ثروات سمكية أو معادن، أو بترول وغاز. وهذا ما يضيف أهمية أخرى لهذا البحر تجعله محط أنظار الدول الأجنبية مستقبلا، خاصة في حال اكتشاف آبار نفط أخرى بكميات تجارية.[1]

وفيما يخص التهديدات اللأمنية ؛فإن أكبر تهديد على الأمن القومي العربي هو التواجد الأجنبي المتزايد في البحر الأحمر، فعلى سبيل المثال الوجود الأمريكي في تلك المنطقة كان ناتجا من الرؤية العسكرية للولايات المتحدة في الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط في منع أي تهديد لمصالحها في الخليج العربي، وترسيخ وجودها في منطقة القرن الأفريقي كون أفريقيا بدأت تنال أهمية قصوى في أروقة البيت الأبيض، لما فيها من ثروات بترولية غير مكتشفة بشكل فعال. لقد عملت الولايات المتحدة على إقامة نوع من التحالف مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا لخدمة مصالحها ,من جهة أخرى نرى أن الوجود الصيني في المنطقة بدأ يزداد يوما بعد يوم، حيث وقعت الصين في الأعوام الماضية اتفاقات للتنقيب عن النفط في دول أفريقية عدة، منها تشاد وأنغولا وزمبابوي، والسودان الذي يسعى لأن يكون ثاني دولة منتجة للنفط في القارة بعد نيجيريا. وتشير تقارير دولية إلى أن الصين لديها مشاريع تشييد وبناء في إثيوبيا وتنزانيا وزامبيا، ولديها قوات حفظ سلام في ليبيريا ,كما أن الصين تحاول تعزيز وضعها في قطاع النفط السوداني والموريتاني لتتمكن بعد ذلك من تعزيز وضعها في المجتمع الإفريقي. التوغل الصيني في أفريقيا يجري بنعومة لأن الصين ليست مثل الولايات المتحدة، فهي لا تتدخل بأي صورة في الشؤون السياسية للبلاد.[2]

إضافة إلى ذلك هناك الوجود الفرنسي في جيبوتي، حيث تعد فرنسا قاعدتها في جيبوتي – والتي تعد أكبر قاعدة فرنسية في الخارج – مركزها الرئيس في المنطقة، حيث تنطلق منها جوا وبحرا لحماية نفوذها في المنطقة حتى أواسط أفريقيا. إن الوجود الفرنسي كغيره من الوجود الأجنبي في المنطقة يهدد الأمن القومي العربي، خاصة أن فرنسا تحتل موقعا استراتيجيا على مضيق باب المندب يمكنها من التأثير عليه في أي وقت شاءت, كذلك الوجود الإيراني في جنوب البحر الأحمر، وقد أوردناه في هذا السياق لما لإيران من دور بارز في تهديد الأمن القومي العربي، خاصة أمن الخليج ,فإن الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية بدأ خلال عقد الستينات من القرن الماضي، بشكل متزامن مع حصول أغلب الدول الأفريقية على الاستقلال، وقد عملت إيران على دعم علاقتها بعديد من

[1] محمد صالح الحربي , كيان دول البحر الأحمر وخليج عدن الرؤية المستقبلية بين الحلم والإنجاز ,مرجع سابق.
[2] المرجع السابق.



الدول الأفريقية، فركزت على منطقة القرن الأفريقي باعتبارها أحد أهم مفاتيح اللعبة في أي ترتيبات في الشرق الأوسط.وتجدر الإشارة إلى أن إيران توجد لها مصفاة لتكرير البترول في ميناء عصب الإريتري وحامية عسكرية تحمي تلك المصفاة (وقد قامت بنصب صواريخ طويلة المدى في إريتريا مما يسبب قلقا شديدا لدول الجوار), وهذا يخلق جبهة تهديد أخرى للدول الخليجية.[1]

أما تركيا فقد بدأت بتنفيذ مشاريع عدة في السودان، ومنها تطوير ميناء وجزيرة سواكن الواقعة في البحر الأحمر، وتتولى إعادة تأهيلها وإدارتها لفترة زمنية لم يعلن عنها، ومشاريع أخرى في الصومال ودول أفريقية أخرى[2].

نلخص من ذلك أن هناك تغير جذري في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية خلال الحقب المختلفة للملوك الذين حكموا السعودية , ونجد أن للنخبة تأثيرا فعليا على هذا التغير , كما أنه يوجد عوامل خارجية ساهمن في حدوث هذا التغير في السياسة الخارجية , وقد كان تأثير النخبة والعوامل الخارجية متساوي في حدوث هذا التغيير في السياسة الخارجية , ونجد أن الملك هو أساس النخبة وهو من يصنعها ويقوم بتحديد توجهاتها .

إن كل هذا يبقى هو التحدي الحقيقي والأبرز للسياسة السعودية في ظل حكم الملك سلمان , وهذا الخطر في البيئة المحيطة المتأزِّمة تطلب من المملكة ودول المجلس بشكل عامٍّ بناء الاستراتيجيات الوقائية، للتعامل مع تداعيات التنظيمات الإرهابية ، وكذلك تصميم استراتيجية الردع وما فوق الكلاسيكي للتعامل مع التهديد العسكري وغير التقليدي الإيراني فالمملكة العربية السعوديَّة أخذت تواجه إيران في عديد من الساحات في الشرق الأوسط، وهو ما يعني أن مَدَيَات الصراع سوف تأخذ أبعادًا أمنية وعسكرية واستخبارية أكبر.

[1] أبو غراراة , ميثاق دول البحر الأحمر وخليج عدن يحقق إستقرار المنطقة , (المدينة المنورة: جريدة المدينة), العدد 1587 , 7 يناير 2020 , ص 7.
[2] المرجع السابق , ص 7.



قائمة المراجع



قائمة المراجع:

أولا :قائمة المراجع العربية :

1) الوثائق :

1. اتفاقية بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية في شأن تقسيم المنطقة المحايدة، 7 يوليو 1965.

2) الكتب :

1. أحمد حسن دحلان , **دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية** , جدة , دار الشروق , 1984.
2. أحمد صبحي منصور , **المعارضة الوهابية في الدولة السعودية في القرن العشرين**, القاهرة, 2001 .
3. أحمد الكاتب , **الفكر السياسي الوهابي** ,دار الشورى للنشر , القاهرة 2008.
4. توم بوتومور,**النخبة والمجتمع**، ترجمة: جورج جحا، بيروت ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية سنة 1988م .
5. توم بوتمور , **الصفوة والمجتمع**, دراسة في علم الإجتماع السياسي, ترجمة محمد الجوهري, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1978م,.
6. جورج لينشوفسكي, **الصفوة السياسية في الشرق الأوسط** ,ترجمة: د.عادل مختار الهواري, دار الموقف العربي , القاهرة, 1987م.
7. جون آر برادلي , ترجمة شيماء عبدالحكيم طه , **مابعد الربيع العربي** , القاهرة ,مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, 2012 .
8. جونسون لويد, **تفسير السياسة الخارجية** , تر: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم , عمادة شئوون المكتبات جامعة الملك سعود, الرياض, 1989.
9. جيلين بالمر و كليفتون مورجان،**نظرية السياسة الخارجية** , ترجمةعبد السلام علي النوير,الرياض,النشر العلمي والمطابع, جامعة الملك سعود،2011.
10. حامد ربيع, **نظرية السياسة الخارجية**, مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, 1967.
11. حسن قرنفل، **المجتمع المدني والنخبة السياسية**، المغرب ,دار إفريقيا الشرق للنشر ، الطبعة الأولى 2000.



12. رضوان زيادة، **المثقف ضد السلطة: حوارات المجتمع المدني في سورية**، القاهرة , مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، 2005.
13. زايد عبيد الله مصباح , السياسة الخارجية , دار التالتة , طرابلس , 1999م , ط2 .
14. سامر أبو رمان , **داعش تنظيم الدولة في عيون الشعوب** , العراق ,مركز البيان للبحوث والدراسات , 2015.
15. سعد حقي توفيق،**مبادئ العلاقات الدولية**, عمان ,دار وائل للنشر ط3 ،2006.
16. سعود بن عبد الرحمن السبعاني , **ملوك و أتباع** , الرياض , شمس للنشر والإعلام , الطبعة الثانية , 2009 .
17. سعيد الغامدي , **البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية** , الإسكندرية , المكتب الجامعي الحديث , 1990 .
18. سيد إبراهيم الدسوقي , **مجلس التعاون الخليجي دراسة قانونية تحليلية في ضوء القواعد العامة للمنظمات الدولية** ,القاهرة , دار النهضة العربية , 2004 .
19. عادل علي العبدالله , **إيران ودول الخليج :المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية** , عمان ,دار عمار للنشر والتوزيع, 2013 .
20. عامر مصباح, **المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية** , ديوان المطبوعات الجامعية , بن عكنون, 2008.
21. عبد القادر محمد فهمي,**المدخل الى الاستراتيجية**, عمان ,دار مجدلاوي،2006.
22. عبدالرحيم العطري , **سوسيولوجيا الأعيان** , المغرب , دار العلوم الإنسانية للنشر , 2013 .
23. عبداللطيف محمد خليفة, علم النفس السياسي والرأي العام , دار غريب للنشر والتوزيع , القاهرة , 2008.
24. كمال المنوفي , **أصول النظم السياسية المقارنة** , شركة الربيعان للنشر والتوزيع , الكويت , 1987 م , ص 9.
25. فؤاد حمزة, **البلاد العربية السعودية**,الرياض ,مكتبة النصر الحديثة , ط2, 1968 .
26. فؤاد زبان, **الشيعة في السعودية** , دار الساقي للنشر , بيروت , 2007.
27. لويد جونسن ،**تفسير السياسة الخارجية** (تر : محمد بن أحمد مفتي, محمد السيد سليم) , الرياض , عمادة شئوون المكتبات جامعة الملك سعود , 1989.



28. مازن إسماعيل الرمضاني, **السياسة الخارجية دراسة نظرية** , مطبعة دار الحكمة, بغداد, 1991.
29. محمد السيد سليم ،**تحليل السياسة الخارجية**،القاهرة ,مكتبة النهضة العربية, ط 2 ، 1998.
30. محمد الصادق وبدر الإبراهيم , **الحراك الشيعي في السعودية**, الرياض, الشبكة العربية للأبحاث والنشر, 2013.
31. محمد بن صنيتان , **النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات** , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية, 2004 .
32. مشاري عبدالرحمن النعيم , **إتجاهات النخب السعودية نحو التحديث السياسي في المملكة العربية السعودية** , مؤسسة الإنتشار العربي ,بيروت , 2012 .
33. محمد محمود الإمام، **الفكر التنموي والتحديات: موقع المكون الاجتماعي من التنمية الشاملة، آفاق التنمية في الوطن العربي** ,بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ،2006 .
34. مرزوق صنيتان بن تنباك , **النخبة بين إدعاء الوطنية وممارسة التحيز**,القاهرة , دار المعارف, 1993.
35. مرسيل مرل ، **السياسة الخارجية** ، ترجمة خضر خضر ،عمان , دار النشر جرس برس ، سلسلة آفاق دولية ط2, 1991.
36. مكي ثروت , **النخبة السياسية والتغير الإجتماعي** , عالم الكتب , القاهرة 2005.
37. مولود زايد الطيب , **علم الاجتماع السياسي** , ليبيا , دار الكتب الوطنية النشر , 2007 .
38. ناصيف يوسف حتي, النظرية في العلاقات الدولية , دار الكتاب العربي, بيروت .1985.
39. **النظام الأساسي للحكم 1412 هـ** , المملكة العربية السعودية .
40. نيفين حسين , **إنهيار النفط وتداعياته على دول مجلس التعاون الخليجي**, الإمارات العربية المتحدة ,إدارة التخطيط ودعم القرار ,وزارة الإقتصاد , 2016م.
41. يوسف حسن يوسف, **علم الإجتماع السياسي**, عمان , مركز الكتاب الأكاديمي, 2016.

3) الدوريات والدراسات :

1. إبراهيم نوار , البحث عن الهوية من عاصفة الحزم إلى إعادة الأمل , **المركز العربي للبحوث والدراسات** , 2 مايو 2015.
2. أحمد الأزدي, الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية , **جامعة الملك سعود**, 23 فبراير 2015.



3. أحمد موسى بدوى ، **التفكيك و البناء : سيناريوهات إعادة الأمل فى اليمن ، المركز العربى للبحوث و الدراسات** ،تاريخ النشر 2015/4/28م.

4. أحمد حسن علي , مبدأ التوازن داخل العائلة المالكة السعودية , **مركز البيان للدراسات والتخطيط** , 9 ديسمبر 2017 .

5. أحمد ناجي ,اليمن صراع آخر بالوكالة , **مركز كارينغي لدراسات الشرق الأوسط** ,22 أكتوبر 2018.

6. أحمد ناجي , تدأب السعودية والإمارات العربية المتحدة على الحد من النفوذ العماني في محافظة المهرة المنية , **مركزكارنيغي للشرق الأوسط** , 22 أكتوبر 2018.

7. الإمارات في وثائق ويكيليكس السعوديو والأمريكية , **مركز إيماسك الإمارات للدراسات والإعلام** ,2015/7/24.

8. أمجد أحمد جبريل , ماذا يحدث في السعودية (السياسة الخارجية بين الإستمرار و التغيير), **مركز إدراك للدراسات والإستشارات** , أكتوبر 2017 .

9. إكتتاب أرامكو السعودية يجذب الإستثمارات للمنطقة , **مركز الروابط للبحوث والدراسات**, 21 فبراير 2017.

10. إليزابيث بيكار، نقد استخدام مفهوم الإثنية في تحليل العمليات السياسية في الوطن العربي, ، القاهرة، **مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة**، 1991.

11. إيمان أحمد , تطورات الوضع اليمني ومواقف الإخوان المسلمين , **المعهد المصري للدراسات** , 16 يناير 2016.

12. بسمة مبارك سعيد , قراءة في رؤية عمان لقضيتي التقارب مع إيران و الإتحاد الخليجي , **مركز الجزيرة للدراسات** , 8 يناير 2014 .

13. تامر عبد الحميد مرتضى , الرأي العام والسياسة الخارجية ,ورقة بحثية, **المركز الديمقراطي العربي**, 2016.

14. التقارب السعودي القطري ومستقبل الدور الإماراتي , **معهد قرطبة الدولي لبحوث السلام** , 23 فبراير 2016 .

15. ترجمة عبير البحرين ,الطموحات السعودية النووية ومخاطر إنتشارها ,واشنطن ,**معهد العلوم و الأمن الدولي**,27 نوفمبر 2017 .



16. تيم أندرسون , ترجمة ناهد تاج هاشم , الحرب القذرة على سورية ,دمشق ,**مركز دمشق للأبحاث والدراسات**, 2016 .
17. ثابت العمور , أثر المتغير القيادي على السياسة الخارجية السعودية تجاه حركة حماس , **مركز الخليج لسياسات التنمية** , 7 إبريل 2018.
18. جيني هيل و جيرد نونمان ,اليمن ودول الخليج سياسات النخب وإحتياجات الشارع والديبلوماسية , **دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية تاشاتام هاوس** , مايو 2011.
19. حسام عربي عبد العظيم مبروك , مدى مشروعية التدخل السعودي في اليمن وفقا لقواعد القانون الدولي , **المركز الديمقراطي العربي** , 2017/7/17.
20. خالد بن إبراهيم , السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد , المبادئ والأهداف , ندوة السياسة الخارجية للمملكة في عهد الملك فهد , **معهد الدراسات الدبلوماسية** , 2001 .
21. خالد الرديعان, النخبة في المجتمع السعودي وكيف تتشكل ودرجة تأثيرها ,**مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.2017.**
22. خالد عقلان ,اليمن جذور الصراعات الداخلية , **المعهد المصري للدراسات** , 11 مايو 2017.
23. خريطة القوى الدينية والفكرية في المملكة العربية السعودية, إدارة البحوث والدراسات , **المعهد المصري للدراسات** , 1 يناير 2016.
24. خريطة القوى السياسية في المملكة العربية السعودية , إدارة البحوث والدراسات , **المعهد المصري للدراسات** , 1 يناير 2016.
25. الخلاف الحدودي , التاريخ يطل على الحاضر دائما , ورقة بحثية , **مركز الخليج العربي للدراسات والأبحاث**, 2017/6/9.
26. الخلاف القطري السعودي تستثمره الكويت , **مركز دراسات كاتيخون** , 1 يونيو 2017 .
27. الداخل السعودي وفرص الإصلاح السياسي , **مركز الفكر الإستراتيجي للسياسات** , 13 فبراير 2016.
28. رفيق شريف دهانون , تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان ,دراسة,تركيا,**ديجي بارك للدراسات**, 2018 .



29. سالم حامد , أوهام الربيع العربي وكوارثه التي لاتحصى ,دبي ,**مركز المزماة للدراسات والأبحاث** , 2019 .

30. سعد الشهابي , الثابت والتحول 2014, **مركز الخليج للدراسات** , 2014.

31. سعيد الحاج , حدود النغيير في السياسة الخارجية السعودية ,**المعهد المصري للدراسات**, 4 مارس 2016.

32. السياسات السعودية في المشهد الإقليمي , **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** , 6 نوفمبر 2017 .

33. السعودية وجيرانها علاقة مضطربة , **مركز الجزيرة للدراسات** , 2017/7/4.

34. سيفورد نيوباور , كيف تسعى قطر إلى إنشاء مسارات تجارية جديدة , **معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى** , 13 سبتمبر 2017 .

35. صباح نعوش , تعثر خصخصة أرامكو :ما المشكلة , **البيت الخليجي للدراسات والنشر** , 26 سبتمبر 2018 .

36. صباح نعوش , آفاق النزاع النفطي السعودي الكويتي على المنطقة المحايدة , **مركز الجزيرة للدراسات** , 31 أكتوبر 2018 .

37. الصراع الصامت على النفوذ مستقبل التحالف السعودي الإماراتي في اليمن , **مركز أبعاد للدراسات والبحوث**, 7-9-2019 .

38. طارق فكري , العلاقات العمانية-الإيرانية بين التطبيع السياسي والإقتصادي والتمدد الشيعي المذهبي , **المركز الديمقراطي العربي للبحوث والدراسات**, 31 يوليو 2017 .

39. عادل مرزوق , السعودية و الإمارات بعد خمس سنوات ما يكسبه الإقتصاد تخسره السياسة , **البيت الخليجي للدراسات والنشر**, 25 يونيو 2018.

40. عام على الأزمة الخليجية كيف نجحت قطر في هزيمة الحصار , **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** , 2018/6/4 .

41. عبد الباقي شمسان , السياسة الإماراتية في اليمن الأجندة المغايرة ,قطر ,**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** , نوفمبر 2017.

42. عبد الحافظ الصاوي , الحرب في اليمن (الإقتصاد المدمر) , **البيت الخليجي للدراسات والنشر** ,1 يوليو 2017 .



43. عبد السلام رزاق , أزمة الإعلام الممول سعوديا الخطاب والأيديولوجيا والنظام القيمي , **مركز الجزيرة للدراسات** , 19 أغسطس 2018 .
44. عبد العزيز الندي , نقلا عن خالد الدخيل , إلى أين تتجه السياسة الخارجية السعودية , **مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية**,2014/10/12.
45. عبدالله بن سعود القباع , اتفاقيات الحدود بين المملكة العربية السعودية وجيرانها , دراسة بحثية, **جامعة الملك عبدالعزيز** , جدة , 2016م.
46. علي أسعد وطفة , في مفهوم النخبة : مقاربة بنائية , الكويت , **مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية والنشر** , أكتوبر 2014 .
47. علي الذهب , دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره , **مركز الجزيرة للدراسات** , 10 يوليو 2017 .
48. عمر الحسن , مجلس التعاون الخليجي دواعي التأسيس من وجهة النظر الرسمية , **مركز الجزيرة للدراسات** , 15 يناير 2015.
49. غسان الشهابي , البحرين (الوتر المشدود مابين ضفتي الخليج) , **مركز الجزيرة للدراسات** , 18 فبراير 2016 .
50. فارع المسلمي , سيدة سياسات الوسط , **مركز كارينغي لدراسات الشرق الأوسط** , 2017.
51. فيصل أبو صليب , الوساطة الكويتية خبرات تاريخية في مواجهة أزمة فريدة ,**مركز الجزيرة للدراسات** , 22 يونيو 2017 .
52. قحطان عدنان أحمد , العلاقات العراقية السعودية بعد العام 2003 وملامحها المستقبلية,**جامعة بغداد**, دراسة دولية , العدد 38 ,2006.
53. مأزق السعودية : تكلفة إغتيال خاشقجي الداخلية والخارجية , **مركز الجزيرة للدراسات** , 18 أكتوبر 2018.
54. محمد حسن القاضي , الدور الإيراني في اليمن وإنعكاساته على الأمن الإقليمي, المملكة العربية السعودية , **مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية**, 2017 .



55. محمد السعيد إدريس , إشكاليات الإتحاد الخليجي وتحديات مابعد قمة الكويت , **المركزالعربي للبحوث والدراسات** , 24 ديسمبر 2013 .

56. محمد شرف , المهرة اليمنية : الصراع الناعم بين السعودية والإمارات وعمان, **البيت الخليجي للدراسات والنشر**, 3 فبراير 2019 .

57. محمد عبداالله بني هميم ,العلاقات الإيرانية–الكويتية بين الإستمرارية والتغيير, **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية** , 3 أغسطس 2017 .

58. محمد عزت رحيم , الردع الإستباقي (ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية ؟) , **مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية** , 2 مايو 2015 .

59. محمد عمر , حرب اليمن : عوامل غياب الحسم وأثرها على إستمرار الصراع , **المركز الديمقراطي العربي** , 2 يناير 2018 .

60. محمد كريم جبار الخاقاني , مستقبل العلاقات العراقية السعودية بعد زيارة الجبير , **المركز الديمقراطي العربي للدراسات** , 24 ديسمبر 2013 .

61. محمود خليفة جودة محمد ,إقتراب النخبة في دراسة النظم السياسة المقارنة, الدراسات البحثية, **المركز الديمقراطي العربي**, 25 إبريل 2014 .

62. محمد صالح الحربي, كيان دول البحر الأحمر وخليج عدن بين الحلم والإنجاز , **مركز مكة المكرمة للدراسات**, 17 إبريل 2019.

63. محمد منصور لؤي و ممدوح بن محمد الشمري ,جهود المملكة العربية السعودية في مجال النزاهة ومكافحة الفساد , ورقة علمية , **مؤتمر لجنة المشاريع الدولية لمكافحة الفساد**, بيروت, 2012.

64. محمد نبيل الشيمي, النخبة وتأثيرها في تكوين وإستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر , **المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الإقتصادية والسياسية** , 2016.

65. **مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات** , العلاقات السعودية التركية (الواقع والمستقبل) , 22 إبريل 2015 .

66. **مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات** , تطور العلاقات السعودية العراقية (الدوافع والتحديات) , 28 يوليو 2017 .



67. **مركز المملكة العربية السعودية للدراسات** , المداخل الثلاثة الحاكمة لتفسير ما يجري في المملكة العربية السعودية ,20-11-2017 .
68. مظاهر اللاجمي , التحديث في السعودية مشروع لم يبتدئ بعد , **البيت الخليجي للدراسات والنشر** , 18 أكتوبر 2015 .
69. معتز سلامة , المداخل الثلاثة لتفسير ما يجري في المملكة العربية السعودية , **مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية** , 16-11-2017 .
70. معتز سلامه , عاصفة الحزم (الحل السياسي والصفقة الكبرى في اليمن) , **مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية** , 21-4-2015 .
71. منصور المرزوقي، «انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي»,**مركز الجزيرة للدراسات**، يناير ٢٥ ٢٠١٥.
72. مهاب عادل حسن , التأثيرات المحتملة لمجالس التنسيق الثنائية على مجلس التعاون الخليجي, **مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية** , 2018/11/4 .
73. ميثاق ميناحي العيساوي , الإنفتاح السياسي السعودي إتجاه العراق : هل هو إدراك متأخر للقوة الناعمة أم ضرورة سياسية للبلدين , جامعة كربلاء, **مركز الدراسات الإستراتيجية** , 26 مارس 2018.
74. وليد زايد , الحراك الإجتماعي في السعودية , **مركز التقدم العربي للسياسات** , 29 مارس 2018 .
75. يوسف شيخو , الإمارات خصم جديد لتركيا , **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى** , 16 فبراير 2018 .

4) التقارير والمؤتمرات :

1. تقرير التقييم المشترك لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب , مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا , سلطنة عمان , 4 مايو 2011 .
2. جابر سعيد عوض، النظم السياسية المقارنة النظرية والتطبيق،**ندوة إقترابات البحث في العلوم الإجتماعية**, 1992.
3. جوزيف مكميلان , المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر , معهد السلام الأمريكي ,تقرير 157 .
4. حسين طليس ,الخلاف الإماراتي السعودي قديم باق ويتمدد , وكالة أنباء آسيا , تقرير , 2015/12/5.



5. علي الدين هلال , النخبة السياسية , محاضرات منشورة ألقيت على تمهيدي ماجستير علوم سياسية , كلية الإقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 1999.

5) الرسائل:

1. بشير أسوادي عبد علي، الفكر السياسي عند غرامشي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2014.
2. بوروني زكريا, النخبة السياسية وأشكالية الإنتقال الديمقراطي , دراسة لنيل درجة الماجستير كلية حقوق ,جامعة منتوري, قسطنطينية , 2009.
3. ثائر جمال علي طميزة , النخبة السياسية الفلسطينية وصنع القرار , رسالة ماجستير , كلية الإقتصادوالعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 2016.
4. حمد بن محمد آل راشد , السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج , رسالة دكتوراه , جامعة الملك سعود , كلية العلوم السياسية والإعلام, 2011 م
5. محمد نبيل الشيمي, النخبة وتأثيرها في تكوين وإستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الإقتصادية والسياسية , 2016.
6. دينا هاتف مكي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال – دراسة حالة العراق ومصر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005.
7. رحالي محمد ,النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية, مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية , جامعة وهران, 2011.
8. رشا رعد حميد، النظم السياسية والسياسات العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2014.
9. علي بن فوزان بن حمد الشايع,أثر جسر الملك فهد في التفاعل المكاني بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين , رسالة ماجستير,جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض ,2002.
10. لمياء أحمد محسن , النظام الفيدرالي والواقع الجغرافي لدولة الإمارات العربية , رسالة ماجستير , جامعة بغداد, كلية تربية, 2009.
11. مارية عبدالرحمن الصعيري , الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية في عهد الملك عبدالعزيز , رسالة ماجستير , جامعة الملك عبدالعزيز , كلية الأداب والعلوم الإنسانية قسم تاريخ ,2013م.



12. نصر محمد عارف, نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية (الإمكانات والإشكالات), بحث مقدم ل المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية للباحثين الشباب،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة,1996 .

13. هند عقيل الميزر , المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل, بحث مقدم لجامعة الملك سعود , 2015/10/25.

14. وليد القاضي , دور النخبة السياسية في تكوين الثقافة السياسية , ورقة بحثية , القاهرة , 2015.

6) الصحف والمجلات :

1. أبو غرارة , ميثاق دول البحر الأحمر وخليج عدن يحقق إستقرار المنطقة , المدينة المنورة , **جريدة المدينة** , العدد 1587 , 7 يناير 2020 .
2. أمينة علاق , نخبة أم نخب قراءة في المفهوم والأدوار والإشكاليات , **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** , العدد 28 , مارس 2017 .
3. إيليا حريق, السراتية والتحول السياسي والإجتماعي في المجتمع العربي الحديث , **المستقبل العربي** , العدد 80, 1985.
4. حافظ عبد الرحيم , الحراك الثوري في تونس , **مجلة الملتقى** ,المغرب , عدد 37 , 2016.
5. حسين عبد القادر محيي التميمي و ناظم رشم معتوق الأمارة , الخلاف بشأن خور العديد بين السعودية وأبو ظبي 1934-1952 والوقف البريطاني منه, دراسة بحثية, **مجلة الخليج العربي** , مجلد 38 , العدد 1-2 , سنة 2010.
6. حيدر علي حسين, أنواع النخب في المجتمع , **مجلة جامعة كربلاء**, المجلد13 , العدد 3 , 2015.
7. خالد الدخيل , مفارقة الإستجابة الخليجية لمعضلات التغيير بعد الثورات, **السياسة الدولية** , الأهرام , القاهرة , العدد192 , إبريل 2013.
8. خلفيات تمرد قطر ودول الخليج ضد الشقيق الأكبر السعودي , **مجلة الحجاز**, العدد 47 , 2006/9/15.
9. خيرالدين حسيب ,دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي, **مجلة المستقبل العربي**, عدد343, 2007.
10. سيد غنيم , اليمن وأربع سنوات من الحرب,**مجلة روزاليوسف** , العدد 3526, 2019.
11. صالح الزايد , إطلاق مجلس الدول المطة على البحر الأحمر وخليج عدن , الرياض, **جريدة الشرق الأوسط**, العدد 15015, 7 يناير 2020.



12. عبد الله كبار, النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر (قراءة سوسيولوجية في جادلية الواقع والممارسة), **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**, العدد 11, 2013.
13. عزو محمد ناجي , التناقضات الداخلية التي هزت سوريا , دراسة بحثية ,**مدونة الحوار المتمدن** , العدد 3695 , 2012.
14. علي الدين هلال ,النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية ,**مجلة الديمقراطية** ,**الأهرام**, العدد 52 ,16 فبراير 2014 .
15. فهد عباس السلمان , دور المملكة العربية السعودية في إستقلال إمارات الخليج العربي 1968-1971 م , دراسة بحثية , جامعة الكوفة ,**مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية** , العدد 17 , السنة التاسعة , 2015.
16. فهد المضحكي , النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية , **مجلة الأيام** , العدد 9112, 2014.
17. فؤاد إبراهيم , الدولة العميقة في مواجهة الحراك الشعبي,**جريدة الأخبار اللبنانية**, 18 إبريل 2013 , العدد 1153.
18. لماذا تتصادم قطر والسعودية , **مجلة رؤية تركية**, العدد 4 , السنة 6 , 1 نوفمبر 2017 .
19. رانيا مكرم ، "الرأيالعامفيمراحلمابعدالثوراتبينالنظريةوالتطبيق "، **السياسة الدولية** ،ملحق مؤسسة الأهرام ، العدد 187 , المجلد 47 , يناير 2012.
20. زها الحربي , الخصائص الطبيعية للمملكة العربية السعودية , **مدونة الخصائص الطبيعية لوطني** , 25 إبريل.
21. محجوب الزويري , إيران والأزمة الخليجية المكاسب والخسائر , **مجلة سياسات عربية** , العدد 27, يوليو 2017.
22. محمد المجمعي , النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية ,مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد 4 , السنة الأولى.
23. محمد سالم الراشد, دول الخليج تباين في الرؤى والإدارة والإرادة والإستراتيجية ,دراسة بحثية , **مجلة رؤية تركية** , السنة الرابعة , العدد 3 , 2015.
24. محمد شطب , النخبة السياسية وأرها في التنمبة السياسية , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , بغداد , العدد 4, 2013م .



25. محمد نور البصراتي , دور النخبة السياسية في إعادة هيكلة النظام (مصر نموذجا 2010-2014) المنهل, (**مجلة كلية إقتصاد وعلوم سياسية)**, مجلد 18 , عدد 3 ,3 يوليو 2013 .

26. منهجية الكتاب الإحصائي السنوي دورية 2015 , **الهيئة العامة للإحصاء** , المملكة العربيو السعودية , العدد 51 , 2016.

27. نشرة التجارة الخارجية للمنطقة العربية , **اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)**,بيروت ,العدد26, 2018.

28. نواف التميمي ,الدبلوماسية القطرية وإختبار الأزمة, **مجلة سياسات عربية**, العدد 27 , يوليو 2017.

7) المراجع على شبكة الإنترنت :

1. "فيديو لخطاب زعيم أنصار الله عبدالملك الحوثي" على الرابط التالي :

https://www.marefa.org

2. إجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة , قمة الدوحة , 31-31 مارس 2009 م:

http://qatarconferences.org

3. أحمد فتحي , الخارجية الألمانية عن فتح دور السينما بالسعودية (خطوة مهمة في عملية الإنفتاح الثقافي), ميدل إيست بيزنس العربية , 14 ديسمبر 2017 , على الرابط التالي :

/https://middleeast-business.com/ar

4. الإدارة العامة للتعليم العالي , وزارة التعليم , المملكة العربية السعودية , موقع وزارة التعليم السعودي:

/http://www.moe.gov.eg

5. أمر ملكي بإعفاء سعود بن عبد الله القحطاني مستشار بالديوان الملكي , وكالة الأنباء السعودية , 2018/10/20 ,على الرابط التالي :

/https://www.spa.gov.sa

6. إيماسك مركز الإمارات للدراسات والإعلام , أهم ماتناولته الصحافة ومراكز الأبحاث الأجنبية عن الإمارات , 7-8-2016, على الرابط :



/http://www.emasc-uae.com

7. بن سلمان يهاجم الثورة الإيرانية ويلومها على هذه الأفكار , نقلا عن الغارديان , سبوتنك الإخبارية , 2017/10/25 , على الرابط التالي :

https://arabic.sputniknews.com/arab_world

8. بي بي سي عربي , العلاقات السعودية العراقية (من القطيعة إلى التحسن المضطرد) , 23 أكتوبر 2017 , على الرابط التالي :

https://www.bbc.com/arabic

9. تأسيس شركة مساهمة مقفلة اتطوير نيوم مملوكة لصندوق الإستثمارات العامة , وكالة الأنباء السعودية , 2019/1/29 , على الرابط :

/https://www.spa.gov.sa

10. تجديد التأكيد على إرادة ضمان إستقرار سوق النفط , إجتماع أوبك بالجزائر , الوسط , 2018 , على الرابط التالي :

http://www.aps.dz/ar/economie/60656-2018-09-24-13-28-43

11. تقرير : مجكوعة بن لادن السعودية تستغني عن 50% من عمالها وأغلبهم مصريون , ألريبيان بزنس , 17 فبراير 2016 , على الرابط التالي :

https://arabic.arabianbusiness.com

12. جيرالد بات , تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد ذروة ثورة في قيادة السعودية , موقع بي بي سي عربي الإخباري , 21 يونيو 2017 , على الرابط التالي :

https://www.bbc.com/arabic

13. حقل أبو سعفة , ويكيبيديا الموسوعة الحرة , على الرابط التالي :

https://ar.wikipedia.org/wiki

14. الديوان الملكي السعودي (لجنة مكافحة الفساد أعادت 400 مليار ﷼ إلى الخزانة العامة , 2019/1/30 , على الرابط التالي :

http://gate.ahram.org.eg



15. رؤية 2030 , على الرابط التالي :

https://vision2030.gov.sa/

16. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ,على الرابط التالي :

/https://www.pv.gov.sa

17. سعود بن عبد العزيز آل سعود , قاعدة الملك خالد بن عبد العزيز , على الرابط التالي :

https://ksu.edu.sa/ar/about-ksu

18. سمو أمير البلاد يعقد جلسة مباحثات مع خادم الحرمين الشريفين , وكالة الأنباء الكويتية , 2017/6/6 , على الرابط التالي :

https://www.aa.com.tr/ar/

19. صالح النعامي , حصار قطر أضر بالسعودية الإمارات , العربي , 25 أغسطس 2017 , على الرابط التالي :

/https://eipss-eg.org

20. صاموئيل راماني , هل تتوقف حرب اليمن ؟ , وكالة الأناضول ,2018/3/12 , على الرابط التالي:

https://www.aa.com.tr/ar/

21. عبيد السهيمي , التبادل التجاري بين البحرين والسعودية ينمو 51% خلال8 سنوات , الشرق الأوسط ,17/ 2018/9 , على الرابط التالي :

https://aawsat.com/home/article

22. العربية , السعودية وروسيا 16 مفاعل نوويا و 6 إتفاقيات , 19 يونيو 2015 , على الرابط التالي :

https://ar.wikipedia.org/wiki/

23. مارك مازيتي , نهاية عقود من تقاليد العائلة المالكة إثر صعود نجم أمير سعودي , نيويورك تايمز , 24 أكتوبر 2016 , على الرابط التالي :

http://burathanews.com/arabic/reports/303926

24. مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي ,2003:

site.iugaza.edu.ps/kghonem/files/2010/02/mbadrt_slsm_arabia.doc



25. مركز القلم للأبحاث والدراسات , 2019/3/4 , على الرابط التالي :

https://elqalamcenter.com

26. ملوك المملكة العربية السعودية السابقين , موقع وزارة التعليم , المملكة العربية السعودية , 1437 هـ, على الرابط:

/https://www.moe.gov.sa

27. المملكة العربية السعودية وزارة الخارجية , المملكة تقطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر , 11-9-1438 , على الرابط :

https://www.mofa.gov.sa

28. الموقع الرسمي للجزر :

/http://www.emirates-islands.ae

29. نيوم قائمة الأسئلة الأكثر شيوعا , 25 أكتوبر 2017 , على الرابط التالي :

/https://www.spa.gov.sa

30. نيويورك تايمز : السعودية بدأت بتخفيف التوتر مع أعدائها وجيرانها لأن الدعم الأمريكي لن يأتي , القدس العربي, 27 ديسمبر 2019 , على الرابط التالي :

https://www.alquds.co.uk/

31. هل ينجح بن سلمان في إقصاء الفكر المتشدد في السعودية , موقع بي بي سي عربي الإخباري , 29 أكتوبر 2017 ,على الرابط التالي :

http://www.bbc.com/arabic/interactivity-41795655

32. هل يؤدي تقليص صلاحيات هيئة الأمر لمناخ إجتماعي أفضل ؟, بي بي سي عربي , 13 إبريل 2016, على الرابط التالي :

https://www.bbc.com/arabic/interactivity/2016/04/160413_comments_saudi_relegious_police

33. وكالة الأنباء السعودية , الإمارات تقرر قطع العلاقات مع قطر , 2017/6/5 , على الرابط التالي :

https://www.spa.gov.sa/1637285



34. اليوم الوطني للإمارات مسيرة 47 عاما من البناء والإنجازات , وكالة الأنباء السعودية ,1 ديسمبر 2018, على الرابط التالي:

https://www.spa.gov.sa/

35. هل يشكل إستقبال المملكة لوفد قطر بداية لإنفراج الأزمة , فرانس 24 , على الرابط التالي :

https://www.france24.com/ar

36. وكالة رويتز للأنباء, 4 أكتوبر 2019 , على الرابط التالي :

https://www.dw.com/ar

37. معلومات إكتتاب شركة أرامكو , بنك الجزيرة للمعلومات , على الرابط التالي :

https://www.baj.com.sa/ar-sa



ثانيا : المراجع باللغة الإنجليزية:

1) **Books :**

1. C. Wright Mills, **The Power Elite** , Oxford University Press, New York , 1956.
2. Charles Hermann, **Foreign Policy: That Which is To Be Explained**, in Charles Hermann & Others, Why Nations Act: Theoretical Perspective For CFP Studies, Sage Publications, London, 1978.
3. Charles Hermann: "**Changing Course: When governments choose to redirect foreign policy**", International Studies Quarterly, 34, 1990.
4. Dogan, Mattei (ed.), **Elite Configuration at the Apex of Power**, Brill, Leiden, 2003.
5. Gaetano Mosca et Gaston Bouthoul, **Histoire des Doctrines Politiques**, Petite BibliothequePayot, Paris, 1969.
6. James bill ,and Robert L. Hardgrave, **Comparative Politics: the Quest for Theory**, Charles E. MerrilPuplishing Company,1973.
7. James Rosenau, "**Restlessness, Change, and Foreign Policy Analysis**", in James Rosenau, ed., In Search of Global Patterns, New York, Hasled Press, 1974.
8. James Rosenau, Moral Fevor, **Systematic Analysis and Scientific Consciousness in Foreign Policy Research**, Marcham, Chicago,1968.
9. KjellGoldmann, **Change and Stability in Foreign Policy**, The Problem and Possibilities of Détente, New York, Harvester, 1988.
10. Marta Colburn , **The Republic Of Yemen Development Challenges in 21st Century** , Stacey International , 2002.



11. Michael Brecher, **Elite Images and Foreign Policy Choices** ,Pacific Affairs, vol.40No. 1/2 ,1967.

12. Oldindick ,**Mass and Elite Foreign Policy Opinions the puplic opinion quarterly**, vol 46 , No 3,1 January 1982 .

13. Paul Bernabeo , **World and Its Peoples** , Tarrytown , N.Y: Marshall Cavendish , 2007.

14. Paul Seabury, **Power Freedom and Diplomacy**, The Foreign Policy in USA , New York, 1949.

15. Robert Dahl, **A Critique of the Ruling Elite American Model**, American Political Science Review, Vol.52 , No.2, 1985.

16. Robert Rothstein, **The Weak in the World of the Strong, The Developing Countries in the International System**, New York, Columbia University Press, 1977.

17. The legal status of the Arabian Gulf States: **a Study of Their Treaty Relations and Their International Problems**, Manchester University Press ND,1968 .

18. Vilfredo Pareto, **The Mind and Society**, Edited by Arthur Livingston, Translated by Andrew Bongiorno and Arthur Livingston , Harcourt Brace and Company, New York, 1935.

19. William B Qandt, **The Comparative Study of Political Elites**, California , Santa Monica, September, 1969.

2) Periodicals and Reports:



1. Arthur Bently , **The process of Government**, A study of Social Pressure, Chicago , 1908.
2. Hussein Ibish, There's Actually Hope For an End To The Yemen War, Report ,Bloomberg , 16 November 2018.
3. Ole R. Holsti ,**Public Opinion and Foreign Policy: Challenges to the Almond-Lippmann Consensus MershonSeries**, **International Studies Quarterly**, Vol. 36, No. 4 , 1992.

3) **Newspapers and Journals :**

1. Ben Hubbard and Mark Mazzetti and Eric Schmitt, Saudi King's Son Plotted Effort to Oust His Rival , **The New York Times** , 18 July 2017.
2. Harold Lasswell, The Political of Harold Lasswell ,**Free press** , Glencoe , 1951.
3. Paolo Zannoni,"the concept of Elite" European, **Journal of Political Research**, vol. 6 1978.
4. Qatar Given 10 Days To Meet 13 Sweeping Demands By Saudi Arabia , **TheGuardian** ,28/5/2018

4) **Internet websites:**

1. AbdlghaniHenni , New Terms to Govern Al-Khafji Saudi-Kwait Oil Field ,Hartenergy, 16/8/2018:

https://www.hartenergy.com/exclusives/new-terms-govern-al-khafji-joint-saudi-kuwait-oil-field-31328

2. Al Arabiya News , Saudi Decisive Storm Waged to Save Yemen , 25 March 2015 :



http://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2015/03/26/GCC-states-to-repel-Houthi-aggression-in-Yemen-statement-.html

3. David Hearst , Mohammed bin Salman (Saudi Arabia's prince of Chaos) , Middle East Eye center, 21 June 2017 :
https://www.middleeasteye.net/opinion/mohammed-bin-salman-saudi-arabias-prince-chaos

4. Diriya , Interview With Muhammad bin Salman , The Economist , 6 January 2016 :
https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2016/01/06/transcript-interview-with-muhammad-bin-salman

5. F.GregoryGause , Saudi Arabia's Game of Thrones , Foreign Affairs Studies Center , 2 February 2015:
https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2018-03-19/fresh-prince

6. Felicia Schwarts and Hakim Almasmari , Saudi Arabia Launches Airstrikes on Houthi Rebels in Yemen , The Wall Street Journal , 25/3/2015 :
https://www.wsj.com/articles/saudi-arabia-launches-military-operations-in-yemen-1427275251

7. Humeyra Pamuk , Mideast Money- Sanctions Sap Dubai's Role as Iran Trade Hub , Reuters ,January 2010 :
https://www.reuters.com/article/iran-business-dubai/mideast-money-sanctions-sap-dubais-role-as-iran-trade-hub-idUSL5E8DC0CE20120215

8. Jon Gambrell, Hack fake story expose real tension between Qatar-Gulf ,Fox news , 24 May 2017 :



https://www.foxnews.com/world/hack-fake-story-expose-real-tensions-between-qatar-gulf

9. Karen Elliot House , The Saudi Succession Stalemate (Is Saudi Arabia's Crisis Inevitable), The National Interest Magazine , 9 April 2016:
https://nationalinterest.org/feature/the-saudi-succession-stalemate-15724

10. Michael Knights and Alexandre Mello , The Saudi-UAE War Effort In Yemen (Operation Golden Arrow In Aden) , The Washington institute , 10 August 2015 :
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-saudi-uae-war-effort-in-yemen-part-1-operation-golden-arrow-in-aden

11. Reem Khalifa ,The Bahrain Protesters Rally On Anniversary Of Crushed Uprising , The Huffington Post , 14/2/2015:
https://www.huffpost.com/entry/bahrain-uprising-anniversary_n_4787756

12. Saudi Arabia , Country Reports On Human Rights Practices , U.S. Department of State , 2003 :
https://www.state.gov/wp-content/uploads/2019/03/SAUDI-ARABIA-2018.pdf

13. Saudi Police Stopped Fire Rescue , BBC news , 15 March 2002 :
http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/1874471.stm

14. Sultan Barakat , Is There A Path To Peace In Yemen ? , Brooking center , 26 April 2016 :
https://www.brookings.edu/blog/markaz/2016/04/26/is-there-a-path-to-peace-in-yemen/

15. VivanNereim and Glen Carey , Saudi Arabia's Revolution From the Top Has No Place for Critics, Bloomberg , 12 October 2017 :
https://www.bloomberg.com



16. The Military Balance 2015 , The International Institute for Strategic Studies , Report , February 2015 :
https://www.iiss.org/publications/the-military-balance/the-military-balance-2015





Helwan University

Faculty of Commerce and

Business Administration

Department of Political Science

The Orientations of the Saudi Ruling Elite towards the Gulf Region (2005-2018)

One of the requirements for a Master degree in international relations

From the Department of Political Science-College of Commerce and Business Administration

Prepared By Researcher

Ghady Mahmoud Wahdan

Supervision

Assistant ProfessorProfessor

Mai EL- KenawyMarwa El-Badry Professor at Department

Assistant Teacher at Department

of Political Science of Political Science

Helwan University Helwan University



Abstract

Saudi Arabia has recently seen a number of qualitative changes that have not been witnessed since the date of its establishment, and despite the difficulty of predicting the money of these changes, the preliminary evidence, especially the decisions to arrest a number of princes and ministers, suggests that Saudi Arabia is on its way to the past, by overthrowing constants Many have settled in the behavior of the state and society. The change that has taken place since King Salman took office has been outweighed by the fact that it is merely a power struggle that began with the removal of Prince Muqrin Ben Abdelaziz from the Covenant's mandate. While others believe that these changes are necessary to maintain the kingdom's presence and to transfer leadership to a new generation of young people, the change of Saudi leadership after King Abdullah's departure has led to changes in the elite, exemplified by the elite brought by King Salman.This study aims to analyze the trends of the ruling elite in the Kingdom of Saudi Arabia from 2005 until the end of the study, and analyze the relationship between it and the odds of changes in Saudi foreign policy, especially in the Arab Gulf region, in the light of the major challenges faced by the region.

The questions are answered through three chapters,the first chapter: the elite theory and external trends: a conceptual approach,in this chapter, the elite approach is examined in theory and methodology and the extent to which it can be used in the field of political systems .And the second chapter: the Saudi elite, the origins, structures, and role ,this chapter discusses the multiple elites that are distributed on the map of the Saudi society and its social origins and developments in the direction of the elite in the era of King Abdullah towards the Arab Gulf region in the period (2005-2015) , As for the third chapter: the ruling elite and the Arab Gulf region during



the period (2015–2018), this chapter discusses the era of King Salman and the consequent changes in the Saudi leadership after the departure of King Abdullah of several changes in the elite.



Sammary of the Research

Introduction and research problem:

Saudi Arabia has recently witnessed a number of qualitative changes that it has not witnessed since its establishment, and despite the difficulty of predicting the outcome of these changes, initial evidence, especially decisions to arrest a number of princes and ministers, indicates that Saudi Arabia is on the way to breaking with the past, by overthrowing many constants It settled in the behavior of the state and society. And the change that has taken place since King Salman took the reins of government is likely by some that he is nothing more than a struggle for power that began to remove Prince Muqrin bin Abdulaziz from the mandate of the Covenant. Others believe that these changes have become necessary to maintain the kingdom's existence and transfer leadership to a new generation of young people.

Hence, the change of the Saudi leadership after the departure of King Abdullah resulted in changes in the elite, represented by the elite that King Salman brought, and it was noted that King Salman issued thirty-seven days after his sale, royal orders, which included basic ministerial amendments and fundamental changes in the joints of the Saudi state Among the most important of these was the formation of a council for political and security affairs headed by Muhammad bin Nayef, the crown prince and the interior minister. These amendments were considered by the monitors as sufficiently radical to constitute a shift and a change in the policies of the late King Abdullah bin Abdul Aziz.

King Salman succeeded his brother, King Abdullah, in the rule of the Saudi state, and it became clear from the first day the arrival of what he called (the policy of firmness),



changes began with what can be described as the total change of a number of ministers, executive councils and senior officials, such as the president of the royal court, which was never completed One in office after King Salman came to power, and nearly eight councils that in fact manage a number of important files in the state have been abolished, and replaced by the Political and Security Affairs Council and the Economic and Development Affairs Council with a membership of only ministers, and weekly meetings, in a sign of activating the role of the authority More operational.

When he assumed power in early 2015, King Salman was in front of an institution and a team working for a long time with King Abdullah, and this team began to pave the transition and succession process under a certain arrangement, and it was natural for the new king to come to the centers and people who participated in the previous arrangement, and given To the role of personal and political loyalties and the reconciliations of the groups, the removal of an existing and penetrated structure required the displacement of the entire team and the apparatus, which happened dramatically since the first day of King Salman's assumption of the throne.

Prince Muhammad bin Salman was appointed as the crown prince of 2017, and he has shown open and different directions from his predecessors from Saudi leaders, both internally, such as allowing Saudi women to drive, entering sports fields and activating the entertainment authority, and he spoke frankly about Saudi Arabia's approach to combat religious extremism within the state - which is known locally as the awakening - He described it as an intruder to Saudi society or externally, such as leading the war against the Houthis in Yemen, intercepting the Iranian nuclear agreement and threatening to develop Saudi Arabia a nuclear bomb, if Iran produced a nuclear weapon.



This study aims to analyze the trends of the ruling elite in the Kingdom of Saudi Arabia from 2005 until the end of the study, and to analyze the relationship between it and the possibilities of changing Saudi foreign policy, especially in the Arab Gulf region in light of the major challenges faced by the region.

research importance:

The importance of the study lies in the following:

1- There are many analyzes that focused on the role of the leader, while there are limited analyzes that focused on the role of the elite.

2- That there is a degree of changes in the orientations of Saudi foreign policy, and it is required to know the role of the elite in bringing about these changes.

2- Intense conflicts and rivalries in the Middle East, and identifying the most prominent factors in crystallizing these conflicts and rivalries, whether the elite is the most important factor in this regard, or the factors of regional and international environments.



الـنــــــــــاشــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصاديةألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريدالالكتروني book@democraticac.d





كتاب /توجهات النخبة الحاكمة السعودية تجاه منطقة الخليج (2005-2018)

تأليف :غدي محمود وهدان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب:B. 3383 - 6694 . VR

الطبعة الأولى2022 م





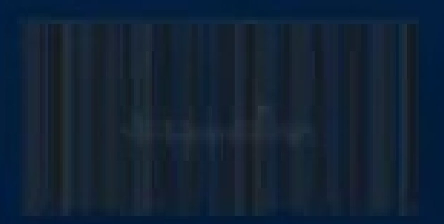






The Attitudes of the Saudi Ruling Elite towards the Gulf Region (2005-2018)





VR . 3383 - 6694. B

DEMOCRATIC ARAB CENTER
Germany: Berlin
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

